RUOSMA
1799
2208

٢٢٠٨ [illegible]

صواعق محرقه

شرح ٢٥

٢٨٤
١
٢٨٣

[illegible] ١٤٤

[illegible]OSM... KÜTÜP... ١٤٥١
Kısım: Nuruosm.
Yeni kayıt: 1799
Eski kayıt: 2208
Tasnif No. 297.3=927

٢٢٠٨

وقف عمدة ملوك الدوران وسبيل نخبة آل عثمان محيي السنة امام الامة
السلطان ابن السلطان السلطان ابو المحاسن والمواهب عثمان خان
ابن السلطان مصطفى خان لا زالت ايامه مصابيح الاقبال
ومساعيه الحميدة مفاتيح ابواب الامال وانا الداعي
لدولته الحاج ابراهيم حنيف المفتش باوقاف
الحرمين المحترمين

كتاب الصواعق المحرقة لاخوان الابتداع والضلال والزندقة

المقدمات

الباب ٥ الاول في بيان كيفية خلافة الصديق والاستدلال على حقيتها
الباب ٢٤ الثاني فيما جاء عن اكابر اهل البيت من مزيد الثناء وفيه فصول عنهما
الباب ٤١ الثالث في بيان افضلية الخلفاء على الترتيب وفي ذكر فضائل ابي بكر رضي الله عنه على الشيخين ٦١ والحزم اوسع عنه
الباب ٦٨ الرابع في خلافة سيدنا عمر رضي الله عنه وفيه فصول
الباب ٨١ الخامس في فضائله وخصوصياته وماثره وفيه فصول
الباب ٩٠ السادس في خلافة سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه
الباب ٩٢ السابع في فضائله وخصوصياته وماثره وفيه فصول
الباب ٩٦ الثامن في خلافة علي كرم الله وجهه
الباب ٩٩ التاسع في ماثره وفضائله ونبذ من احواله
الباب ١٠٧ العاشر في خلافة الحسن وفضائله ومزاياه وكراماته وفيه فصول
الباب ١١٣ الحادي عشر في فضائل اهل البيت النبوي وفيه فصول
الخاتمة ١٢٨
مطلب ظهور الخوارق يوم قتل الحسين رضي الله عنه ١٥٤
ذكر المهدي ١٣١
ترجمة زين العابدين رضي الله عنه ١٥٨
ترجمة محمد الباقر رضي الله عنه ١٥٩
ترجمة موسى الكاظم رضي الله عنه ١٦١
ترجمة علي الرضا رضي الله عنه ١٦٣
ترجمة علي العسكري رضي الله عنه ومحمد العسكري رضي الله عنه ١٦٤
ترجمة محمد الجواد رضي الله عنه ١٦٥

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال سيدنا ومولانا وشيخ الاسلام مفتي الانام وارث
علوم الانبياء والمرسلين مفتي الحجاز وعالم وقته من سائر البلاد على
الحقيقة دون المجاز جامع اشتات الفضائل شمس الملة النبوية
راد الشبهات ومنقي المشكلات شهاب الدين بقية المجتهدين العلامة
الفهامة الحجة الشيخ احمد بن الشيخ محمد حجر الهيتمي السعدي العبادي
الانصاري الشافعي الحمد لله الذي خص نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم
باصحاب كالنجوم واوجب على الكافة تعظيمهم واعتقاد حقية ما كانوا
عليه لما منحوا من حقايق المعارف والعلوم واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له شهادة اندرج بها في سلكهم المنظوم واشهد
ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي حباهم بسره المكنون صلى الله
عليه وعلى اله واصحابه صلاة وسلاما دايمين بدوام الحي القيوم اما بعد
فاني سالت قديما في تاليف كتاب يبين حقية خلافة الصديق
وامارة ابن الخطاب فاجبت الى ذلك مسارعة في خدمة هذا الجناب
فجاء بحمد الله انموذجا لطيفا ومنهجا شريفا ومسلكا منيفا ثم سئلت
في اقرائه في رمضان سنة خمسين وتسعماية بالمسجد الحرام لكثرة
الشيعة والرافضة ونحوهما الان بمكة اشرف بلاد الاسلام فاجبت
الى ذلك رجاء لهداية بعض من زل به قدمه عن اوضح المسالك ثم سنح
لي ان ازيد عليه اضعاف ما فيه وابين حقية خلافة الايمة الاربعة

وقصدا لهم

وقصدا لهم في حلل الرصانة والتحقيق افلاذا وهتكا قاصما لحجج المبطلين
واعناق شرار المبتدعة الضالين لما اشتمل عليه من البراهين العقلية
والادلة الواضحة النقلية التي يعلمها العالمون ولا ينكرها الا الذين
هم بايات الله يجحدون نعوذ بالله من احوالهم ونسال الله السلامة
من قبايح اقوالهم وافعالهم انه الجواد الكريم الرؤوف الرحيم ورتبته على
مقدمات وعشرة ابواب وخاتمة المقدمة الاولى اعلم ان الحامل
الداعي لي على التاليف في ذلك وان كنت قاصرا من حقايق ما هنالك
ما اخرجه الخطيب البغدادي في الجامع وغيره انه صلى الله عليه
وسلم قال اذا ظهرت الفتن او قال البدع وسبت اصحابي فليظهر العالم
علمه فمن لم يفعل فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين لا يقبل
الله له صرفا ولا عدلا ومما اخرجه الحاكم عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ظهر اهل بدعة الا اظهر
الله فيهم حجته على لسان من شاء من خلقه واخرج ابو نعيم اهل
البدع شر الخلق والخليقة قيل هما مترادفان وقيل المراد بالاول
البهايم وبالثاني الناس وابو حاتم الخزاعي في جزئه اصحاب البدع
كلاب النار والرافعي عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة
والطبراني من وقر صاحب بدعة فقد اعان على هدم الاسلام
والبيهقي وابن عاصم في السنة ابى الله ان يقبل عمل صاحب بدعة
حتى يتوب من بدعته والخطيب والديلمي اذا مات صاحب بدعة
فقد فتح في الاسلام فتح والطبراني والبيهقي والضيا ان الله احتجر
التوبة على صاحب كل بدعة والطبراني ان الاسلام يشيع ثم يكون
له فترة فمن كانت فترته الى غلو وبدعة فاولئك اهل النار والبيهقي
مطلب
لا يقبل الله لصاحب بدعة صلاة ولا صوما ولا صدقة ولا حجا
ولا عمرة ولا جهادا ولا صرفا ولا عدلا يخرج من الاسلام كما تخرج
الشعرة من العجين وسيتلى عليك ما تعلم منه علما قطعيا ان

الرافضة والشيعة ونحوهما من اكابر اهل البدعة فيتناولهم هذا الوعيد الذي في هذه الاحاديث على انه قد ورد فيهم احاديث تخصوصهم واخرج المحاملي والطبراني والحاكم عن عويمر بن ساعدة انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله اختارني واختار لي اصحابا فجعل لي منهم وزراء وانصارا واصهارا فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا والخطيب عن انس ان الله اختارني واختار لي اصحابا واختار لي اصهارا وانصارا فمن حفظني فيهم حفظه الله ومن اذاني فيهم اذاه الله العقيلي في الضعفاء عن انس ان الله اختارني واختار اصحابي واصهاري وسياتي قوم يسبونهم وينقصونهم فلا تجالسوهم ولا تشاربوهم ولا تواكلوهم ولا تناكحوهم والبغوي والطبراني وابو نعيم في المعرفة وابن عساكر عن عياض الانصاري احفظوني في اصحابي واصهاري فمن حفظني فيهم حفظه الله في الدنيا والاخرة ومن لم يحفظني فيهم تخلى الله منه ومن تخلى الله منه يوشك ان ياخذه الله في الدنيا والاخرة ومن لم يحفظني فيهم واخرج ابو ذر الهروي نحوه عن جابر والحسن ابن علي وابن عمر رضي الله عنهم واخرج هو والذهبي عن ابن عباس مرفوعا يكون في اخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الاسلام فاقتلوهم فانهم مشركون واخرجه ايضا عن ابراهيم بن حسن بن حسين بن علي عن ابيه عن جده رضي الله عنهم قال قال علي بن ابي طالب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيأتي من بعدي قوم لهم نبز يقال لهم الرافضة فان ادركتهم فاقتلهم فانهم مشركون قال قلت يا رسول الله ما العلامة فيهم قال يقرظونك بما ليس فيك ويطعنون على السلف واخرجه عنه من طريق اخرى نحوه وكذلك من طريق اخرى وزاد عنه ينتحلون حبنا اهل البيت

وليسوا كذلك واية ذلك انهم يسبون ابا بكر وعمر رضي الله عنهم واخرج ايضا من طرق عن فاطمة الزهراء وعن ام سلمة نحوه قال ولهذا الحديث عندنا طرق كثيرة والطبراني عن ابن عباس من سب اصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين والطبراني عن علي من سب الانبياء قتل ومن سب اصحابي جلد والديلمي عن انس اذا اراد الله عز وجل برجل من امتي خيرا القى حب اصحابي في قلبه والترمذي عن عبد الله بن مغفل الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك ان ياخذه والخطيب عن ابن عمر اذا رايتم الذين يسبون اصحابي فقولوا لعنة الله على شركم وابن عدي عن عائشة ان شرار امتي اجراهم على اصحابي وابن ماجة عن عمر رضي الله عنه احفظوني في اصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم الحديث والشيرازي في الالقاب عن ابي سعيد احفظوني في اصحابي فمن حفظني فيهم كان عليه من الله حافظ ومن لم يحفظني فيهم تخلى الله منه ومن تخلى الله منه يوشك ان ياخذه والخطيب عن جابر والدارقطني في الافراد عن ابي هريرة ان الناس يكثرون واصحابي يقلون فلا تسبوا اصحابي فمن سبهم فعليه لعنة الله والحاكم عن ابي سعيد اما انه لا يدرك قوم بعدكم صاعكم ولا مدكم وابن عساكر عن الحسن مرسلا ما شانكم وشان اصحابي ذروا لي اصحابي ذروا لي اصحابي فوالذي نفسي بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما ادرك مثل عمل احدهم يوما واحدا واحمد والشيخان وابو داود والترمذي عن ابي سعيد ومسلم وابن ماجة عن ابي هريرة لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه واحمد وابو داود والترمذي عن ابي سعيد ومسلم

وابن ماجة عن ابي هريرة لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم
انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه واحمد وابو داود
والترمذي عن ابن مسعود لا يبلغني احد عن احد من اصحابي شيئا
فاني احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر واحمد عن انس دعوا لي
اصحابي فوالذي نفسي بيده لو انفقتم مثل احد ذهبا ما بلغتم اعمالهم
والدارقطني من حفظني في اصحابي ورد علي الحوض ومن لم يحفظني
في اصحابي لم يرد علي الحوض ولم يرني والطبراني والحاكم عن عبد الله
بن بسر طوبى لمن راني وامن بي وطوبى لمن راى من راني ولمن راى
من راى من راني وامن بي طوبى لهم وحسن ماب وعبد بن حميد
عن ابي سعيد وابن عساكر عن واثلة طوبى لمن راني ولمن راى من
راني ولمن راى من راى من راني والطبراني عن ابن عمر لعن الله من
سب اصحابي والترمذي والضياء عن بريدة ما من احد من اصحابي
يموت بارض الا بعث قائدا ونورا لهم يوم القيمة وابو يعلى عن
انس مثل اصحابي مثل الملح في الطعام لا يصلح الطعام الا بالملح واحمد
ومسلم عن ابي موسى النجوم امنة للسماء فاذا ذهبت النجوم اتى السماء
ما توعد وانا امنة لاصحابي فاذا ذهبت اتى اصحابي ما يوعدون والترمذي
والضياء عن جابر لا تمس النار مسلما راني او راى من راني والترمذي
والحاكم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين
يلونهم الحديث والطبراني والحاكم عن جعدة بن هبيرة خير الناس
قرني الذي انا فيه ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم والاخرون اراذل
ومسلم عن ابي هريرة خير امتي القرن الذي بعثت فيه ثم الذين يلونهم
ثم الذين يلونهم الحديث والحاكم والترمذي عن ابي الدرداء خير امتي
اولها واخرها اولها فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرها
فيهم عيسى بن مريم وبين ذلك نهج اعوج ليسوا مني ولست منهم والطبراني
عن ابن مسعود خير الناس قرني ثم الثاني ثم الثالث ثم يجيء قوم

لا خير فيهم وابن ماجة عن انس امتي على خمس طبقات فاربعون سنة اهل
بر وتقوى ثم الذين يلونهم الى عشرين ومائة اهل تواصل وتراحم ثم الذين
يلونهم الى ستين ومائة اهل تدابر ثم الهرج والمرج النجا النجا وله عنه
ايضا كل طبقة اربعون عاما فاما طبقتي وطبقة اصحابي فاهل علم
وايمان واما الطبقة الثانية ما بين الاربعين الى الثمانين فاهل
بر وتقوى ثم ذكر نحوه وللحسن ابن سفيان وابن منده وابي نعيم في
المعرفة عن دارم التميمي الطبقة الاولى انا ومن معي اهل علم ويقين
الى الاربعين والطبقة الثانية اهل بر وتقوى الى الثمانين والطبقة
الثالثة اهل تراحم وتواصل الى العشرين ومائة والطبقة الرابعة اهل
تقاطع وتظالم الى الستين ومائة والطبقة الخامسة اهل هرج
ومرج الى المائتين ولابن عساكر مثله الا انه قال فطبقتي وطبقة
اصحابي اهل العلم والايمان وقال بدل المرج وكفى فخرا لهم ان الله تبارك
وتعالى شهد لهم بانهم خير الناس حيث قال تع كنتم خير امة اخرجت
فانهم اول داخل في هذا الخطاب وكذلك شهد لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم بقوله في الحديث المتفق على صحته خير القرون قرني ولا
مقام اعظم من مقام قوم ارتضاهم الله عز وجل لصحبة نبيه
صلى الله عليه وسلم بقوله في الحديث المتفق على صحته خير القرون
قرني ولا مقام اعظم من مقام قوم ارتضاهم الله عز وجل لصحبة
نبيه صلى الله عليه وسلم قال تع محمد رسول الله والذين معه اشداء
على الكفار رحماء بينهم الاية وقال تع والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه
فتامل ذلك فانك تنجو من قبيح ما اختلقته الرافضة عليهم مما هم بريئون
منه كما سياتي بسط ذلك وايضاحه فالحذر الحذر من اعتقاد ادنى
شائبة من شوائب النقص فيهم معاذ الله لم يختر الله لاكمل انبيائه
الا الاكمل من عداهم من بقية الامم كما علمنا ذلك بقوله كنتم خير

انه اخرجت للناس وتمام يشدك الى ان ما نسبوه اليهم مختلق عليهم انهم
لم يفعلوا شيئاً منه باسناده ولا عرفت رجاله ولا عدلت نقلته وانما
هو من نتيج افكهم وجهلهم وافترائهم على الله تع سبحانه فاياك ان تدع
الصحيح وتتبع السقيم ميلاً الى الهوى والعصبية وسيتلى عليك عن علي
كرم الله وجهه وعن اكابر اهل بيته من تعظيم الصحابة سيما الشيخان
وعثمان وبقية العشرة المبشرين بالجنة ما فيه مقنع لمن الهم رشده
وكيف يسوغ لمن هو من العترة النبوية او من المتمسكين بحبلهم
ان يعدل عما تواتر عن امامهم علي رضي الله عنه من قوله ان خير
هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم عمر وزعم الرافضة لعنهم الله ان ذلك
تقية سيتكرر عليك رده وبيان بطلانه وان ذلك ادى بعض الرافضة
الى ان كفر علياً قال لانه اعان الكفار على كفرهم فقاتلهم الله ما احمقهم
واجهلهم وروى الطبراني وغيره عن علي رضي الله عنه الله الله في
اصحاب نبيكم صلى الله عليه وسلم فانه اوصى بهم الثانية اعلم ايضاً مطلب
ان الصحابة رضوان الله تع عليهم اجمعين اجمعوا على ان نصب الامام
بعد انقراض زمن النبوة واجب بل جعلوه اهم الواجبات حيث اشتغلوا
به عن دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلافهم في التعيين
لا يقدح في الاجماع المذكور ولتلك الاهمية لما توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم قام ابو بكر خطيباً كما سيأتي فقال ايها الناس
من كان يعبد محمداً فان محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فان الله
حي لا يموت لا بد لهذا الامر ممن يقوم به فانظروا وهاتوا اراءكم فقالوا صدقت
ننظر فيه ثم ذلك الوجوب عندنا معشر اهل السنة والجماعة وعند
اكثر المعتزلة بالسمع اي من جهة التواتر والاجماع المذكور وقال
كثير بالعقل ووجه ذلك الوجوب انه صلى الله عليه وسلم امر باقامة
الحدود وسد الثغور وتجهيز الجيوش للجهاد وحفظ بيضة الاسلام
وما لا يتم الواجب الا به وكان مقدوراً فهو واجب ولان في نصبه

جلب

جلب منافع لا تحصى ودفع مضار لا تستقصى وكل ما كان كذلك كان
يكون واجباً اما الصغرى على ما في شرح المقاصد فتكاد تلحق بالضروري
بل بالمشاهدات بشهادة ما تراه من الفتن والفساد وانفصام
امور العباد بمجرد موت الامام وان لم يكن على ما ينبغي من الصلاح
والسداد واما الكبرى فبالاجماع عندنا وبالضرورة عند من قال
بالوجوب عقلاً من المعتزلة كابي الحسين والجاحظ والخياط والكعبي
واما مخالفة الخوارج ونحوهم في الوجوب فلا يعتد بها لان مخالفتهم
كسائر المبتدعة لا تقدح في الاجماع ولا تخل بما يفيده من القطع
بالحكم المجمع عليه ودعوى ان في نصبه ضرراً من حيث ان الزام من
هو مثله بامتثال اوامره فيه اضرار به فيؤدي الى الفتنة ومن حيث
انه غير معصوم من نحو الكفر والفسوق فان لم يعزل اضر بالناس
وان عزل ادى الى المحاربة وفيها ضرر اي ضرر باطلة لا ينظر اليها
لان الاضرار اللازمة من ترك نصبه اعظم وافحش بل لا نسبة
بينهما ودفع الضرر الاعظم عند التعارض واجب وفرض انتظام
احوال الناس بدون امام محال عادة كما هو مشاهد الثالثة
الامامة تثبت اما بالنص من الامام على استخلاف واحد من
اهلها واما بعقدها من اهل الحل والعقد لمن عقدت له من
اهلها كما سيأتي بيان ذلك في الابواب واما بغير ذلك كما هو مبين
في محله من كتب الفقهاء وغيرهم واعلم انه يجوز نصب المفضول
مع وجود من هو افضل منه لاجماع العلماء بعد الخلفاء الراشدين
على امامة بعض من قريش مع وجود افضل منه منهم ولان عمر رضي
الله عنه جعل الخلافة بين الستة من العشرة منهم عثمان وعلي
رضي الله تع عنهم وهما افضل اهل زمانهما بعد عمر فلو تعين الافضل
لعين عمر عثمان فدل عدم تعيينه انه يجوز نصب غير عثمان وعلي مع
وجودهما والمعنى في ذلك ان غير الافضل قد يكون اقدر منه على القيام

بمصالح الدين واعرف بتدبير الملك واوثق بانتظام حال الرعيه
واوفق في انقطاع الفتنة واشتراط العصمة في الامام وكونه
هاشميا وظهور معجزة على يده يعلم بها صدقه من خرافات الشيعة
وجها لانهم لم ياتوا ببيانه وايضاحه من حقية خلافة ابي بكر
الصديق وعمر وعثمان مع انتفاء ذلك فيهم ومن حججها لانهم
ايضا قولهم ان غير المعصوم يسمى ظالما فيتناوله قوله تع لا ينال عهدي
الظالمين وليس كما زعموا اذ الظالم لغة من يضع الشئ في غير
محله وشرعا من يتناول المعاصي وغير المعصوم قد يكون محفوظا
فلا يصدر عنه ذنب او يصدر عنه ويتوب منه حالا توبة نصوحا
فالاية لا تتناوله وانما تتناول العاصي على ان العهد في الاية
كما يحتمل ان المراد به الامامة العظمى يحتمل ايضا ان المراد به النبوة
او الامامة في الدين او نحوهما من مراتب الكمال وهذه الجهالة منهم
انما اخترعوها ليبنوا خلافة عليها ببطلان خلافة غير علي وسياتي
ما يرد عليهم ويبين عنادهم وجهلهم وضلالهم نعوذ بالله من
الفتن والمحن **الباب الاول** في بيان كيفية خلافة الصديق
والاستدلال على حقيتها بالادلة النقلية والعقلية وما يتبع
ذلك وفيه فصول **الفصل** الاول في بيان كيفيتها روى الشيخان
البخاري ومسلم في صحيحيهما اللذين هما اصح الكتب بعد القران
في خطبته قد بلغني ان فلانا منكم يقول لو مات عمر بايعت فلانا
فلا يغترن امرؤ ان يقول ان بيعة ابي بكر كانت فلتة الا انها
كذلك الا ان الله وقى شرها وليس فيكم اليوم من تقطع اليه الاعناق
مثل ابي بكر وانه كان من خبرنا حين توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان عليا والزبير ومن معهما تخلفوا في بيت فاطمة
وتخلفت الانصار عنا باجمعها في سقيفة بني ساعدة واجتمع
المهاجرون الى ابي بكر فقلت له يا ابا بكر انطلق بنا الى اخواننا من

الانصار فانطلقنا نؤمهم اي نقصدهم حتى لقينا رجلان صالحان
فذكرا لنا الذي صنع القوم فقالا اين تريدون يا معشر المهاجرين
فقلت نريد اخواننا من الانصار فقالا لا عليكم ان لا تقربوهم واقضوا
امركم يا معشر المهاجرين فقلت والله لناتينهم فانطلقنا حتى جئناهم
في سقيفة بني ساعدة فاذا هم مجتمعون واذا بين ظهرانيهم رجل مزمل
فقلت من هذا قالوا سعد بن عبادة فقلت ما له قالوا وجع فلما جلسنا
قام خطيبهم فاثنى على الله بما هو اهله وقال اما بعد فنحن انصار الله
وكتيبة الاسلام وانتم يا معشر المهاجرين رهط منا وقد دفت دافة
اي صعد قوم منكم بالاستعلاء والرفع علينا تريدون ان تختزلونا
من اصلنا وتحتضنونا من الامر اي تنحونا عنه وتستبدون به دوننا
فلما سكت اردت ان اتكلم وقد كنت زورت مقالة تعجبني اردت ان
اقولها بين يدي ابي بكر وقد كنت اداري منه بعض الحدث وهو كان
احلم مني واوقر فقال ابو بكر على رسلك فكرهت ان اغضبه وكان اعلم
مني والله ما ترك من كلمة اعجبتني في تزويري الا قالها في بديهته
وافضل حتى سكت فقال اما بعد فما ذكرتم من خير فانتم اهله
ولم تعرف العرب هذا الامر الا لهذا الحي من قريش هم اوسط العرب
نسبا ودارا وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين ايهما شئتم واخذ
بيدي وبيد ابي عبيدة ابن الجراح فلم اكره مما قال غيرها وكان والله
ان اقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك من اثم احب الي من ان اتامر على
قوم فيهم ابو بكر فقال قائل من الانصار اي هو الحباب بمهملة مضمومة
فموحدة ابن المنذر انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب اي انا يشتفى
برايي وتدبيري وامنع عن جلدي وحميني كل نائبة كما دل على ذلك ما في
كلامه من الاستعارة بالكناية المخيل لها بذكر ما يلائم المشبه به
اذ موضوع الجذل وهو بجيم ومعجمة وتصغيره للتعظيم والمحكك
عود ينصب في العطن لتحتك به الابل الجرباء والعذق بفتح العين

النخلة بحملها وتصغيره للتعظيم ايضا والمرجب بالجيم وغلط من قال
بالحاء من قولهم نخلة رجبية وترجيبها اعناقها الى سعفها وشدها
بالخوص لئلا يفسدها الريح او وضع الشوك حولها لئلا يصل اليه
اكل وفي النهاية الرجبية ان يعمل للنخل الكريمة بيت من حجارة او خشب
اذا خيف عليها لطولها وكثرة حملها ان تقع ومنه وعذيقها المرجب ثم
قال وقيل اراد بالترجيب التعظيم من رجب فلان مولاه عظمه
منا امير ومنكم امير يا معشر قريش وكثر اللغط وارتفعت الاصوات
حتى خشيت الاختلاف فقلت ابسط يدك يا ابا بكر فبسط يده فبايعه
المهاجرون ثم بايعه الانصار اما والله ما وجدنا فيما حضرنا امرا
هو اوفق من مبايعة ابي بكر خشينا ان فارقنا القوم ولم تكن
بيعة ان يحدثوا بعدنا بيعة فاما ان نبايعهم على ما لا نرضى
واما ان نخالفهم فيكون فيه فساد وفي رواية ان ابا بكر احتج على
الانصار بخبر الائمة من قريش وهو حديث صحيح ورد من طرق
عن نحو اربعين صحابيا واخرج النسائي وابو يعلى والحاكم وصححه
عن ابن مسعود قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت الانصار منا امير ومنكم امير فاتاهم عمر بن الخطاب فقال يا معشر
الانصار الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر ابا
بكر ان يؤم الناس فايكم تطيب نفسه ان يتقدم ابا بكر فقالت الانصار
نعوذ بالله ان نتقدم ابا بكر واخرج ابن سعد والحاكم والبيهقي عن
ابي سعيد الخدري انهم لما اجتمعوا بالسقيفة بدار سعد بن عبادة
وفيهم ابو بكر وعمر قام خطباء الانصار فجعل الرجل منهم يقول يا
معشر المهاجرين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استعمل
منكم رجلا يقرن معه رجلا منا فنرى ان يلي هذا الامر رجلان
منا ومنكم فتتابعت خطباؤهم على ذلك فقام زيد بن ثابت فقال
اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من المهاجرين

وخليفته من المهاجرين ونحن كنا انصار رسول الله صلى الله عليه
وسلم فنحن انصار خليفته كما كنا انصاره ثم اخذ بيد ابي بكر فقال
هذا صاحبكم فبايعه عمر ثم بايعه المهاجرون والانصار وصعد
ابو بكر المنبر ونظر في وجوه القوم فلم ير الزبير فدعا به فقال ابن
عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحواريه اردت ان تشق
عصا المسلمين فقال لا تثريب يا خليفة رسول الله فقام فبايعه
ثم نظر في وجوه القوم فلم ير عليا فدعا به فجاء فقال ابن عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وختنه على بنته اردت ان تشق عصا المسلمين
فقال لا تثريب يا خليفة رسول الله فبايعه وروى ابن اسحق عن
الزهري عن انس انه لما بويع في السقيفة جلس من الغد على المنبر
فقام عمر فتكلم قبله فحمد الله تع واثنى عليه ثم قال ان الله قد جمع
امركم على خيركم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثاني
اثنين اذ هما في الغار فقوموا فبايعوه فبايع الناس ابا بكر بيعة
العامة بعد بيعة سقيفة ثم تكلم ابو بكر فحمد الله تع واثنى عليه
ثم قال اما بعد ايها الناس فاني قد وليت عليكم ولست بخيركم فان
احسنت فاعينوني وان اسأت فقوموني الصدق امانة والكذب
خيانة والضعيف فيكم قوي عندي حتى ازيح عليه حقه ان شاء الله
تع والقوي فيكم ضعيف عندي حتى اخذ الحق منه ان شاء الله تع لا يدع
قوم الجهاد في سبيل الله الا ضربهم الله تع بالذل ولا يشيع الفاحشة
في قوم الا عمهم الله بالبلاء اطيعوني ما اطعت الله ورسوله فاذا عصيت
الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم قوموا الى صلاتكم يرحمكم الله
واخرج موسى بن عقبة في مغازيه والحاكم وصححه عن عبد الرحمن
بن عوف رضي الله عنه قال خطب ابو بكر فقال والله ما كنت حريصا
على الامارة يوما ولا ليلة قط ولا كنت راغبا فيها ولا سألتها الله في
سر ولا علانية ولكني اشفقت من الفتنة وما لي في الامارة من

راحة لقد قلدت امرا عظيما ما لي به من طاقة ولا يد الا بتقوية الله
فقال علي والزبير ما غضبنا الا انا اخرنا عن المشورة وانا نرى ابا
بكر احق الناس بها انه لصاحب الغار وانا لنعرف شرفه وخيره ولقد
امره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة بين الناس وهو حي
واخرج ابن سعد عن ابراهيم التيمي ان عمر اتى ابا عبيدة اولا ليبايعه
وقال انك امين هذه الامة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالصلوة بين الناس وهو حي واخرج بن سعد عن ابراهيم التيمي
فقال له ما رايت لك فهة اي ضعف راي قبلها منذ اسلمت اتبايعني
وفيكم الصديق وثاني اثنين واخرج ايضا ان ابا بكر قال لعمر ابسط يدك
لابايعك فقال له انت افضل مني فاجابه باقوى مني ثم كرر ذلك
فقال عمر فان قوتي لك مع فضلك فبايعه واخرج احمد ان ابا بكر
لما خطب يوم السقيفة لم يترك شيئا انزل في الانصار ولا
ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم في شانهم الا ذكره وقال لقد
علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو سلك الناس واديا
وسلكت الانصار واديا لسلكت وادي الانصار ولقد علمت
يا سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وانت قاعد قريش
ولاة هذا الامر فبر الناس تبع لبرهم وفاجرهم تبع لفاجرهم فقال
له سعد صدقت نحن الوزراء وانتم الامراء ويوخذ منه ضعف
ما حكاه ابن عبد البر ان سعدا ابا ان يبايع ابا بكر حتى لقي الله
واخرج احمد عن ابي بكر انه اعتذر عن قبوله البيعة بخشية فتنة
تكون بعدها ردة وفي رواية عن ابن اسحق وغيره ان سائله قال
له ما حملك على ان تلي امر الناس وقد نهيتني ان اتامر على اثنين فقال
لم اجد من ذلك بدا خشيت على امة محمد صلى الله عليه وسلم الفرقة
واخرج احمد انه بعد شهر نادى في الناس الصلوة جامعة وهي
اول صلوة نادى لها بذلك ثم خطب فقال يا ايها الناس ان كفانيه غيري

ولئن

ولئن اخذتموني بسنة نبيكم ما اطيقها ان كان لمعصوما من
الشيطان وان كان لينزل عليه الوحي من السماء وفي رواية لابن
سعد اما بعد فاني وليت هذا الامر وانا له كاره ووالله لوددت
ان بعضكم كفانيه وانكم ان كلفتموني ان اعمل فيكم بمثل عمل رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم اقم به كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبدا اكرمه الله بالوحي وعصمه به الا وانما انا بشر ولست بخير من احدكم
فراعوني فاذا رايتموني استقمت فاتبعوني واذا رايتموني زغت فقوموني
واعلموا ان لي شيطانا يعتريني فاذا رايتموني غضبت فاجتنبوني لا اوثر
في اشعاركم وابشاركم وفي اخرى لابن سعد والخطيب انه قال
اما بعد فاني قد وليت امركم ولست بخيركم ولكنه نزل القران وسن
النبي صلى الله عليه وسلم السنن فعلمنا فاعلموا ايها الناس ان اكيس
الكيس التقي واعجز العجز الفجور وان اقواكم عندي الضعيف حتى اخذ
له بحقه وان اضعفكم عندي القوي حتى اخذ منه الحق ايها الناس
انما انا متبع ولست بمبتدع فاذا احسنت فاعينوني واذا انا زغت
فقوموني قال مالك لا يكون احد اماما ابدا الا على هذا الشرط واخرج
الحاكم ان ابا قحافة رضي الله عنه لما سمع بولاية ابنه قال هل رضي بذلك
بنو عبد مناف وبنو المغيرة قالوا نعم قال لا واضع لما رفعت ولا رافع
لما وضعت واخرج الواقدي من طرق انه بويع يوم مات رسول الله
صلى الله عليه وسلم والطبراني عن ابن عمر انه لم يجلس مجلس النبي صلى
الله عليه وسلم من المنبر ولا جلس عمر مجلس النبي صلى الله عليه وسلم
ولا جلس عمر مجلس ابي بكر ولا جلس عثمان مجلس عمر رضي الله تعالى عنهم اجمعين

الفصل الثاني في بيان انعقاد الاجماع على ولايته

قد علم مما مر
ان الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين اجمعوا على ذلك وانما حكي من
تخلف سعد بن عبادة عن البيعة مردود ومما يصرح بذلك ايضا
ما اخرجه الحاكم وصححه عن ابن مسعود قال ما رآه المؤمنون

حسنًا فهو عند الله حسن وما راه المسلمون سيئًا فهو عند الله سيئ وقد راى
الصحابة جميعًا ان يستخلف ابو بكر فانظر الى ما صح عن ابن مسعود وهو من
اكابر الصحابة وفقهائهم ومتقدميهم من حكاية الاجماع من الصحابة
جميعًا على خلافة ابي بكر ولذلك كان هو الاحق بالخلافة عند جميع اهل السنة
والجماعة في كل عصر منا اي الصحابة رضوان الله تع عليهم وكذلك عند
جميع اهل السنة والجماعة في كل عصر منا اي الصحابة رضوان الله تع عليهم
اجمعين وكذلك عند جميع المعتزلة واكثر الفرق واجماعهم على خلافة
قاض باجماعهم على انه اهل لها مع انها من الظهور بحيث لا تخفى فلا
يقال انها واقعة يحتمل انها لم تبلغ بعضهم ولو بلغته لكان لربما اظهر
بعضهم خلافًا على ان هذا انما يتوهم ان لو لم يصح عن بعض الصحابة
الشاهدين لذلك الامر من اوله الى اخره حكاية الاجماع واما بعد
ان صح عن مثل ابن مسعود حكاية اجماعهم كلهم فلا يتوهم ذلك اصلا
سيما وعلي رضي الله عنه ممن حكى الاجماع على ذلك ايضًا كما سياتي
عنه انه لما قدم البصرة سئل عن مسيره هل هو بعهد من النبي صلى الله
عليه وسلم فذكر مبايعته هو وبيعة الصحابي لابي بكر وانه لم يختلف
عليه منهم اثنان واخرج البيهقي عن الزعفراني قال سمعت الشافعي
يقول اجمع الناس على خلافة ابي بكر وذلك انه اضطرب الناس بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلم يجدوا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجدوا تحت اديم السماء
خيرًا من ابي بكر فولوه رقابهم واخرج اسد السنة عن معوية بن قرة
قال ما كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكون ان ابا بكر
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كانوا يجمعون على خطاء ولا
ضلالة وايضًا فالامة اجمعت على حقية امامة الثلاثة ابي بكر وعلي والعباس
ثم انهما لم ينازعاه بل بايعاه فتم بذلك الاجماع له على امامته ونهما اذ لو لم
يكن على الحق لنازعاه كما نازع علي معوية مع قوة شوكة معوية عدة وعددا
على شوكة ابي بكر فاذا لم يبال علي بها ونازعه فكانت منازعته لابي بكر

اولى واحرى فحيث لم ينازعه دل على اعترافه بحقية خلافته ولقد سأله
العباس في ان يبايعه فلم يقبل ولو علم نصًا عليه لقبل سيما ومعه الزبير مع
شجاعته وبنو هاشم وغيرهم وكان الانصار كرهوا بيعة ابي بكر وقالوا
منا امير ومنكم امير فدفعهم ابو بكر بخبر الائمة من قريش فانقادوا
له واطاعوه وعلي اقوى منهم شوكة وعدة وعددا وشجاعة فلو كان
معه نص لكان احرى بالمنازعة واحق بالاجابة ولا يقدح في حكاية
الاجماع تاخر علي والزبير والعباس وطلحة مدة فهو لامور منها
انهم راوا ان الامر تم بمن تيسر حضوره من اهل الحل والعقد ومنها
انهم لما جاؤا وبايعوا اعتذروا كما مر عن الاولين من طرق بانهم اخروا
عن المشورة مع ان لهم فيها حقًا لا للقدح في خلافة الصديق هذا مع
الاحتياج في هذا الامر لخطره الى الشورى التامة ولهذا مر عن عمر بسند
صحيح ان تلك البيعة كانت فلتة ولكن وقى الله شرها ويوافق ما مر عن
الاولين من الاعتذار ما اخرجه الدارقطني من طرق كثيرة انهما
قالا عند مبايعتهما لابي بكر الا انا اخرنا عن المشورة وانا لنرى ان ابا
بكر احق الناس بها انه لصاحب الغار وثاني اثنين وانا لنعرف له شرفه
وخيره وفي اخرها انه اعتذر اليهم فقال والله ما كنت حريصًا على الامارة
يومًا قط ولا ليلة ولا كنت فيها راغبًا ولا سألتها الله عز وجل في سر ولا
علانية ولكن اشفقت من الفتنة وما لي في الامارة من راحة ولقد
قلدت امرًا عظيمًا الى اخر ما مر فقبلوا منه ذلك وما اعتذر به واخرج
الدارقطني ايضًا عن عائشة ان عليًا بعث لابي بكر رضي الله عنهما ان
ائتنا فاتاهم ابو بكر رضي الله عنه وقد اجتمعت بنو هاشم الى علي فخطب
ومدح ابا بكر رضي الله عنه ثم اعتذر عن تخلفه عن البيعة بانه كان له حق
في المشاورة ولم يشاوره فلما فرغ من خطبته خطب ابو بكر واعتذر بمثل
ما تقدم ثم بعد ذلك بايعه علي في يومه فراى المسلمون انه قد اصاب وفي الحديث
وفي الحديث المتفق على صحته التصريح بهذه القصة بابسط من هذا روى

مطلب

البخاري عن عائشة ان فاطمة ارسلت الى ابي بكر تساله عن ميراثها من
النبي صلى الله عليه وسلم مما افاء الله على رسوله من اهل المدينة وفدك
وما بقي من خمس خيبر فقال ابو بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا نورث ما تركناه صدقة انما ياكل آل محمد من هذا المال واني
والله لا اغير شيئا من صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولأعملن فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى ابو بكر ان
يدفع الى فاطمة شيئا فوجدت فاطمة على ابي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه
حتى توفيت وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم ستة اشهر
فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلا ولم يوذن بها ابا بكر وصلى عليها وكان
لعلي من الناس وجه حياة فاطمة فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس
فالتمس مصالحة ابي بكر ومبايعته ولم يكن يبايع تلك الاشهر فارسل
الى ابي بكر ان ائتنا ولا ياتنا معك احد كراهية لحضر عمر فقال عمر
لا والله ما تدخل عليهم وحدك فقال ابو بكر وما عسيتم ان يفعلوا
بي والله لآتينهم فدخل عليهم ابو بكر فتشهد علي فقال انا قد عرفنا فضلك
وما اعطاك الله ولم ننفس عليك خيرا ساقه الله اليك ولكنك استبددت
علينا بالامر وكنا نرى لقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لنا
نصيبا حتى فاضت عينا ابي بكر فلما تكلم ابو بكر قال والذي نفسي بيده
لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي من ان اصل قرابتي واما
الذي شجر بيني وبينكم من هذه الاموال فاني لم آل فيها عن الخير ولم اترك
امرا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه فيها الا صنعته
فقال علي لابي بكر موعدك العشية للبيعة فلما صلى ابو بكر الظهر رقي
على المنبر فتشهد وذكر شان علي وتخلفه عن البيعة وعذره بالذي اعتذر
اليه ثم استغفر وتشهد علي فعظم حق ابي بكر وحدث انه لم يحمله على الذي
صنع نفاسة على ابي بكر ولا انكارا للذي فضله الله به ولكنا كنا نرى

في هذا الامر اي المشورة كما يدل عليه بقية الروايات نصيبا فاستبد علينا
فوجدنا في انفسنا فسر بذلك المسلمون وقالوا اصبت وكان المسلمون الى علي
قريبا حين راجع الامر بالمعروف فتامل عذره وقوله انه لم ينفس على ابي بكر خيرا
ساقه الله اليه وانه لا ينكر ما فضله الله به وغير ذلك مما اشتمل عليه هذا
الحديث تجده بريئا مما نسبه اليه الرافضة ونحوهم فقاتلهم الله ما اجهلهم
واحمقهم ثم هذا الحديث فيه التصريح بتاخر بيعة علي الى موت فاطمة فينافي
ما تقدم عن ابي سعيد ان عليا والزبير بايعا من اول الامر لكن هذا الذي
مر عن ابي سعيد هو الذي صححه ابن حبان وغيره من بني هاشم الى موت
فاطمة رضي الله عنها فضعيف فان الزهري لم يسنده وايضا فالرواية
الاولى عن ابي سعيد هي الموصولة فتكون اصح انتهى فبينه وبين البخاري
المار عن عائشة تناف لكن جمع بعضهم بان عليا بايع اولا ثم انقطع
عن ابي بكر لما وقع بينه وبين فاطمة رضي الله عنها ما وقع في مخلفه صلى
الله عليه وسلم ثم بعد موتها بايعه مبايعة اخرى فتوهم من ذلك
بعض من لا يعرف باطن الامر ان تخلفه انما هو لعدم رضاها ببيعته
فاطلق ذلك من اطلقه ومن ثم اظهر علي مبايعته لابي بكر ثانيا ثم بعد
موتها على المنبر لازالة هذه الشبهة وعلى انه سياتي في الفصل الرابع
من فضائل علي انه لما ابطاء عن البيعة لقيه ابو بكر فقال له اكرهت
امارتي فقال لا ولكن آليت لا ارتدي بردائي الا الى الصلوة حتى اجمع
القران فزعموا انه كتبه على تنزيله فانظر الى هذا العذر الواضح منه
رضي الله عنه فعلم مما قررناه اجماع الصحابة ومن بعدهم على حقية
خلافة الصديق وانه اهل لها وذلك كاف لو لم يرد نص عليها بل الاجماع
اقوى من النصوص التي لم تتواتر لان مفاده قطعي ومفادها ظني
كما سياتي وحكى النووي رحمه الله تع باسانيد صحيحة عن سفيان
الثوري من قال ان عليا احق بالولاية فقد خطاء ابا بكر وعمر والمهاجرين
والانصار وما اراه يرتفع له مع هذا عمل الى السماء واخرج الدارقطني

عن عمارة بن ياسر نحوه **الفصل الثالث في النصوص السمعية الدالة على خلافته من القران والسنة** اما النصوص القرانية فمنها قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه
اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون
لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم اخرج
البيهقي عن الحسن البصري انه قال هو والله ابو بكر لما ارتدت العرب جاهدهم
ابو بكر واصحابه حتى ردهم الى الاسلام واخرج يونس بن بكير عن قتادة
قال لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب فذكر قتال ابي بكر لهم
الى ان قال فكنا نتحدث ان هذه الاية نزلت في ابي بكر واصحابه فسوف
ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونهم وشرح هذه القصة ما اخرجه الذهبي
ان وفاة النبي صلى الله عليه وسلم لما اشتهرت بالنواحي ارتدت طوائف
كثيرة من العرب عن الاسلام ومنعوا الزكاة فنهض ابو بكر لقتالهم
فاشار عليه عمر وغيره ان يفتر عن قتالهم فقال والله لو منعوني عقالا او
عناقا كانوا يؤدونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها
فقال عمر وكيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله فمن قالها عصم مني ماله ودمه الا بحقها وحسابه على الله
فقال ابو بكر والله لاقاتلن من فرق بين الصلوة والزكوة الزكاة
حق المال وقد قال الا بحقها قال عمر فوالله ما هو الا ان رايت الله شرح صدر
ابي بكر للقتال وعرفت انه الحق وفي رواية لما خرج ابو بكر لقتالهم وبلغ
قريب نجد هربت الاعراب فكلمه الناس ان يؤمر عليهم رجلا ويرجع
فامر خالدا ورجع واخرج الدارقطني عن ابن عمر قال لما برز ابو بكر واستوى
على راحلته اخذ علي بزمامها وقال الى اين يا خليفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقول لك ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد شم
سيفك ولا تفجعنا بنفسك وارجع الى المدينة فوالله لئن فجعنا بك لا

يكون

يكون للاسلام نظام ابدا وابعث خالدا الى بني اسد وغطفان فقتل من
قتل واسر من اسر ورجع الباقون الى الاسلام ثم الى اليمامة الى قتال مسيلمة
الكذاب فالتقى الجمعان ودام الحصار اياما ثم قتل الكذاب الى لعنة الله
قتله وحشي قاتل حمزة ثم في السنة الثانية من خلافته بعث العلاء بن
الحضرمي الى البحرين وكانوا قد ارتدوا فالتقوا بجرانا فنصر المسلمون وبعث
عكرمة بن ابي جهل الى عمان وكانوا قد ارتدوا وبعث المهاجر بن امية الى
طايفة من المرتدين وزيادا ابن لبيد الانصاري الى طايفة اخرى ومن
ثم اخرج البيهقي وابن عساكر عن ابي هريرة قال والله الذي لا اله الا هو
لولا ان ابا بكر استخلف ما عبد الله ثم قال الثانية ثم قال الثالثة فقيل له
مه يا ابا هريرة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه اسامة
بن زيد في سبعمائة الى الشام فلما نزل بذي خشب قبض النبي صلى
الله عليه وسلم وارتدت العرب حول المدينة واجتمع اليه اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اردد هولاء فوجه هولاء الى الروم
وقد ارتدت العرب حول المدينة فقال والله الذي لا اله الا هو لو جرت الكلاب
بارجل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ما رددت جيشا وجهه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا حللت لواء عقده فوجه اسامة فجعل
لا يمر بقبيل يريدون الارتداد الا قالوا لولا ان لهولاء قوة ما خرج هولاء
ولكن ندعهم حتى يلقوا الروم فلقوهم فهزموهم وقتلوهم ورجعوا سالمين
فثبتوا على الاسلام قال النووي في تهذيبه واستدل اصحابنا على عظم علم
الصديق بقوله في الحديث الثابت في الصحيحين والله لاقاتلن من فرق
بين الصلاة والزكوة والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه واستدل الشيخ ابو اسحق بهذا وغيره
في طبقاته على ان ابا بكر اعلم الصحابة لانهم كلهم وقفوا على فهم الحكم في
المسئلة الا هو ثم ظهر لهم بمباحثته لهم ان قوله هو الصواب فرجعوا اليه
قال اعني النووي وروينا عن ابن عمر انه سئل من كان يفتي الناس

في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر وعمر ما اعلم غيرهما
اي لكن اخرج ابن سعد عن القاسم بن محمد قال كان ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي يفتون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استدل على اعلميته
بالخبر الرابع من الاخبار الدالة على خلافته وقال ابن كثير كان الصديق
اقرا الصحابة اي اعلمهم بالقران لانه صلى الله عليه وسلم قدمه اماما
للصلاة بالصحابة مع قوله يؤم القوم اقراهم لكتاب الله وسياتي خبر
لا ينبغي لقوم اقراهم لكتاب الله وسياتي خبر لا ينبغي لقوم فيهم ابو بكر
ان يؤمهم غيره وكان امع ذلك اعلم بالسنة كما رجع اليه الصحابة في غير
موضع يبرز عليهم بنقل سنن النبي صلى الله عليه وسلم يحفظها و
يستحضرها عند الحاجة اليها ليست عندهم وكيف لا يكون كذلك وقد واظب
صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم من اول البعثة الى الوفاة وهو
مع ذلك من ازكى عباد الله وافضلهم وانما لم يروا عنه من الاحاد
المسندة الا القليل لقصر مدته وسرعة وفاته بعد النبي صلى الله عليه
وسلم والا فلو طالت مدته لكثر ذلك عنه جدا ولم يترك الناقلون عنه حديثا
الا نقلوه ولكن كان الذي في زمانه من الصحابة لا يحتاج احد منهم
الى ان ينقل عنه ما قد شاركهم في روايته فكانوا ينقلون عنه ما ليس
عندهم واخرج ابو القاسم البغوي عن ميمون بن مهران قال كان
ابو بكر اذا ورد عليه الخصم نظر في كتاب الله فان وجد فيه ما يقضي
بينهم قضى به وان لم يكن في الكتاب وعلم من رسول الله صلى الله
عليه وسلم في ذلك الامر سنة فان اعياه خرج فسال المسلمين
وقال اتاني كذا وكذا فهل علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قضى فيه بقضاء فربما اجتمع اليه النفر كلهم يذكر من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيه قضاء ربما اجتمع اجتمع اليه النفر
كلهم يذكر من رسول الله فيقول ابو بكر الحمد لله الذي جعل فينا
من يحفظ عن نبينا فان اعياه ان يجد فيه سنة من رسول الله

صح

صلى الله عليه وسلم جمع رؤس الناس وخيارهم واستشارهم فان اجمع
امرهم على راي قضى به وكان عمر يفعل ذلك فان اعياه ان يجد في القران
او السنة نظر هل كان لابي بكر فيه قضاء فان وجد ابا بكر قد قضى به
بقضاء قضى به والا دعا رؤس المسلمين فاذا اجتمعوا على امر قضى
ومن الايات الدالة على خلافته رضي الله عنه قوله تع قل للمخلفين
من الاعراب ستدعون الى قوم اولي باس شديد تقاتلونهم او يسلمون
فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم
عذابا اليما اخرج ابن ابي حاتم عن جويبر ان هولاء القوم هم بنو حنيفة
ومن ثم قال ابن ابي حاتم وابن قتيبة وغيرهما هذه الاية حجة على
خلافة الصديق لانه الذي دعا الى قتالهم وقال الشيخ ابو الحسن الاشعري
رحمه الله تع امام اهل السنة سمعت الامام ابا العباس شريحا يقول
خلافة الصديق في القران هذه الاية قال لان اهل العلم اجمعوا على
انه لم يكن بعد نزولها قتال دعوا اليه الا دعاء ابي بكر لهم وللناس الى
قتال اهل الردة ومن منع الزكاة قال فدل ذلك على وجوب خلافة ابي بكر
وافتراض طاعته اذ اخبر الله ان المتولي عن ذلك يعذب عذابا اليما
قال ابن كثير ومن فسر القوم بانهم فارس والروم فالصديق هو الذي
جهز الجيوش اليهم وتمام امرهم كان على يد عمر وعثمان وهما فرعا الصديق
فان قلت يمكن ان يراد بالداعي في الاية النبي صلى الله عليه وسلم او علي
قلت لا يمكن ذلك مع قوله تع قل لن تتبعونا ومن ثم لم يدعوا الى محاربة
في حياته صلى الله عليه وسلم اجماعا كما مر واما علي فلم يتفق له في خلافته
قتال لطلب الاسلام اصلا بل لطلب الامامة ورعاية حقوقها واما
من بعده فهم عندنا ظلمة وعندهم كفار فتعين ان ذلك الداعي الذي يجب
باتباعه الاجر الحسن وبعصيانه العذاب الاليم احد الخلفاء الثلاثة
وح فيلزم خلافة ابي بكر الصديق على كل تقدير لان حقية خلافة
الاخرين فرع عن حقية خلافته اذ هما فرعان ناشئان عنها والمترتبان

عليها ومن تلك الايات ايضا قوله تع وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصا
ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم
الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون
بي شيئا قال ابن كثير هذه الاية منطبقة على خلافة الصديق واخرج
ابن حاتم في تفسيره عن عبد الرحمن بن عبد الحميد المهري قال ان ولاية
ابي بكر وعمر في كتاب الله يقول الله تع وعد الله الذين امنوا وعملوا الصا
ليستخلفنهم في الارض الاية ومنه قوله تع للفقراء المهاجرين الى قوله
اولئك هم الصادقون ووجه الدلالة ان الله تع سماهم صادقين
ومن شهد الله له بالصدق لا يكذب فلزم ان ما اطبقوا عليه من
قولهم لابي بكر يا خليفة رسول الله صادقون فيه فحينئذ كانت الاية
قاضية على خلافته اخرجه الخطيب عن ابي بكر ابن عياش وهو استنباط
حسن كما قاله ابن كثير ومنها قوله تع اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين
انعمت عليهم ولا الضالين قال الفخر الرازي هذه الاية تدل على امامة
ابي بكر رضي الله عنه لانا ذكرنا ان تقدير الاية اهدنا صراط الذين
انعمت عليهم والله تع قد بين في الاية الاخرى ان الذين انعم عليهم
من هم بقوله تع اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين ولا شك ان راس الصديقين ورئيسهم ابو بكر
رضي الله عنه فكان معنى الاية ان الله تع امر ان نطلب الهداية
التي كان عليها ابو بكر وسائر الصديقين ولو كان ابو بكر رضي الله
عنه ظالما لما جاز الاقتداء به فثبت بما ذكرناه دلالة هذه الاية
على امامة ابي بكر رضي الله عنه انتهى واما النصوص الواردة عنه صلى
الله عليه وسلم المصرحة بخلافته والمشيرة اليها فكثيرة جدا الاول
اخرج الشيخان عن جبير بن مطعم قال اتت امراة الى النبي صلى
الله عليه وسلم فامرها ان ترجع اليه فقالت ارايت ان جئت ولم
اجدك كانها تقول الموت قال ان لم تجديني فاتي ابا بكر واخرج ابن

مطلب

عساكر

عساكر عن ابن عباس قال جاءت امراة الى النبي صلى الله عليه تسأله شيئا فقال
لها تعودين فقالت يا رسول الله ان عدت فلم اجدك تعرض بالموت فقال
ان جئت فلم تجديني فاتي ابا بكر فانه الخليفة من بعدي الثاني اخرج ابو القاسم
البغوي بسند حسن عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون خلفي اثنا عشر خليفة
ابو بكر لا يلبث الا قليلا قال الائمة صدر هذا الحديث مجمع على صحته
وارد من طرق عديدة اخرجه الشيخان وغيرهما فمن تلك الطرق
لا يزال هذا الامر عزيزا ينصرون على من ناواهم عليه الى اثني عشر خليفة
كلهم من قريش رواه عبد الله بن احمد بسند صحيح ومنها لا يزال هذا الامر
صالحا ومنها لا يزال هذا الامر ماضيا رواهما احمد ومنها لا يزال امر
الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا ومنها ان هذا الامر لا ينقضي حتى
يمضي فيهم اثنا عشر خليفة ومنها لا يزال الاسلام عزيزا منيعا الى
اثني عشر خليفة رواها مسلم ومنها للبزار لا يزال امر امتي قائما حتى يمضي
اثنا عشر خليفة كلهم من قريش زاد ابو داود فلما رجع الى منزله اتته قريش
فقالوا ثم يكون ماذا قال ثم يكون الهرج ومنها لابي داود لا يزال هذا الدين
قائما حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم يجتمع عليه الامة وعن ابن
مسعود بسند حسن انه سئل كم تملك هذه الامة من خليفة فقال سالنا عنها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اثنا عشر كعدة نقباء بني اسرائيل
قال القاضي عياض لعل المراد بالاثنا عشر في هذه الاحاديث وما شابهها
انهم يكونون في مدة عزة الخلافة وقوة الاسلام واستقامة اموره والاجتماع
على من يقوم بالخلافة وقد وجد هذا فيمن اجتمع عليه الناس الى ان اضطرب
امر بني امية ووقعت بينهم الفتنة زمن الوليد بن يزيد فاتصلت
تلك الفتن بينهم الى ان قامت الدولة العباسية فاستاصلوا امرهم
قال شيخ الاسلام في فتح الباري كلام القاضي هذا احسن ما قيل في
هذا الحديث وارجحه لتاييده بقوله في بعض طرقه الصحيحة كلهم

يجتمع عليه الناس والمراد باجتماعهم انقيادهم لبيعته والذي اجتمعوا
عليه اجتمعوا عليه الخلفاء الثلاثة ثم علي الى ان وقع امر الحكمين في صفين
فتسمى معوية يومئذ بالخلافة ثم اجتمعوا عليه عند صلح الحسن ثم على ولده
يزيد ولم ينتظم للحسين امر بل قتل قبل ذلك ثم لما مات يزيد اختلفوا
الى ان اجتمعوا على عبد الملك بعد قتل ابن الزبير ثم على اولاده الاربعة
الوليد فسليمان فيزيد فهشام وتخلل بين سليمان ويزيد عمر بن عبد العزيز
فهؤلاء سبعة بعد الخلفاء الراشدين والثاني عشر الوليد بن يزيد
بن عبد الملك اجتمعوا عليه لما مات عمه هشام فولي نحو اربع سنين
ثم قاموا عليه فقتلوه وانتشرت الفتن وتغيرت الاحوال من يومئذ
ولم يتفق ان يجتمع الناس على خليفة بعد ذلك لوقوع الفتن بين من
بقي من بني امية ولخروج المغرب الاقصى على العباسيين لتغلب المروانيين
على الاندلس الى ان تسموا بالخلافة وانفرط الامر الى ان لم يبق في الخلافة
الا الاسم بعد ان كان يخطب لعبد الملك في جميع اقطار الارض
شرقا وغربا يمينا وشمالا مما غلب عليه المسلمون ولا يتولى احد في
بلد امارة في شيء الا بامر الخليفة وقيل المراد وجود اثني عشر خليفة
في جميع مدة الاسلام الى يوم القيامة يعملون بالحق وان لم يتوالوا
ويؤيده قول ابي الجلد كلهم يعمل بالهدى ودين الحق منهم رجلان من
اهل محمد صلى الله عليه وسلم فعليه المراد بالهرج الفتن الكبار كالدجال
وما بعده وبالاثني عشر الخلفاء الاربعة والحسن ومعوية وابن
الزبير وعمر بن عبد العزيز وقيل يحتمل ان يضم اليهم المهدي العباسي
لانه في العباسيين كعمر بن عبد العزيز في الامويين والظاهر
العباسي ايضا لما اوتيه من العدل وبقي الاثنان المنتظران احدهما
المهدي لانه من آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمل
بعض المنتظران احدهما المهدي لانه من آل بيت النبي صلى الله عليه
وسلم وحمل بعض المحدثين الحديث السابق على من يأتي بعد المهدي

رواية

رواية ثم يلي الامر اثنا عشر رجلا ستة من ولد الحسن وخمسة من ولد الحسين
وآخر من غيرهم لكن سيأتي في الكلام على الآية الثانية عشر من فضائل اهل
البيت ان هذه الرواية واهية جدا فلا يعول عليها الثالث اخرج احمد والترمذي
وحسنه ابن ماجة والحاكم وصححه عن حذيفة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر واخرجه الطبراني
من حديث ابي الدرداء والحاكم من حديث ابن مسعود وروى احمد و
الترمذي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه عن حذيفة اني لا ادري
ما قدر بقائي فيكم فاقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر وتمسكوا بهدي
عمار وما حدثكم ابن مسعود والروياني عن حذيفة وابن عدي عن
انس اقتدوا باللذين من بعدي من اصحابي ابي بكر وعمر واهتدوا بهدي
عمار وتمسكوا بعهد ابن مسعود الرابع اخرج البخاري ومسلم عن ابي
سعيد الخدري قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس وقال
ان الله تبارك وتعالى خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك
العبد ما عند الله فبكى ابو بكر وقال بل نفديك بآبائنا وامهاتنا فعجبنا لبكائه
قبل ان يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خيره الله فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير وكان ابو بكر اعلمنا فقال
رسول الله صلعم ان من امن الناس علي في صحبته وماله ابا بكر ولو كنت
متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر ولكن خلة الاسلام وقال قبل
موته لا يبقين باب الا سد الا باب ابي بكر وفي لفظ لهما لا يبقين
في المسجد خوخة الا خوخة ابي بكر وفي آخر لعبد الله بن احمد ابو بكر صاحبي
ومونسي في الغار سدوا كل خوخة في المسجد غير خوخة ابي بكر وفي آخر
للبخاري ليس في الناس احد امن علي بنفسه وماله من ابي بكر بن
ابي قحافة ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن
خلة الاسلام افضل سدوا عني كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة
ابي بكر وفي آخر لابن عدي سدوا عني هذه الابواب الشارعة في المسجد

الا ابا ابي بكر وطرقه كثيرة منها عن حذيفة وانس وعايشة وابن عباس
ومعوية ابن ابي سفيان رضي الله عنهم قال العلماء في هذه الاحاديث
اشارة الى خلافة الصديق رضي الله عنه وكرم وجهه لان الخليفة يحتاج
الى القرب من المسجد لشدة احتياج الناس الى ملازمته له للصلوة بهم
الخامس اخرج الحاكم وصححه عن انس قال بعثني بنو المصطلق الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان سله الى من ندفع صدقاتنا بعدك فاتيته
فسالته فقال الى ابي بكر ومن لازم دفع الصدقة اليه كونه خليفة اذ هو
هو المتولي قبض الصدقات السادس اخرج مسلم عن عايشة رضي الله
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه
ادعي لي اباك واخاك حتى اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن
ويقول قائل انا اولى ويابى الله والمؤمنون الا ابا بكر واخرجه احمد وغيره
من طرق عنها وفي بعضها قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مرضه الذي مات فيه ادعي لي عبد الرحمن ابن ابي بكر اكتب لابي بكر
كتابا لا يختلف عليه احد ثم قال دعيه معاذ الله ان يختلف المؤمنون
في ابي بكر وفي رواية عن عبد الله بن احمد ابى الله والمؤمنون ان يختلف
عليك يا ابا بكر السابع اخرج الشيخان عن ابي موسى الاشعري قال مرض
النبي صلى الله عليه وسلم فاشتد مرضه فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس
قالت عايشة يا رسول الله انه رجل رقيق اذا قام مقامك لم يستطع
ان يصلي بالناس فقال مري ابا بكر فليصل بالناس فعادت فقال مري
ابا بكر فليصل بالناس فانكن صواحب يوسف فاتاه الرسول فصلى بالناس
في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية انها لما راجعته فلم
يرجع لها قالت لحفصة قولي له يامر عمر فقالت له فابى حتى غضب وقال
انتن او انكن صواحب يوسف مروا ابا بكر واعلم ان هذا الحديث متواتر
فانه ورد من حديث عايشة وابن مسعود وابن عباس وابن عمر وعبد
الله بن زمعة وابي سعيد وعلي ابن ابي طالب وحفصة وفي بعض طرقه

عن عايشة لقد راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وما حملني
على كثرة مراجعته الا انه لم يقع في قلبي ان يحب الناس بعده رجلا قام مقامه
ابدا والا كنت ارى انه لن يقوم احد مقامه الا تشاءم الناس فاردت
ان يعدل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي بكر وفي حديث
ابن زمعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرهم بالصلوة وكان ابو بكر
غايبا فتقدم عمر فصلى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا لا لا يابى
الله والمسلمون الا ابا بكر فصلى بالناس ابو بكر وفي رواية عنه صلعم قال
له اخرج وقل لابي بكر يصلي بالناس فخرج فلم يجد على الباب الا عمر في جماعة
ليس فيهم ابو بكر فقال يا عمر صل بالناس فلما كبر وكان صيتا وسمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم صوته قال يابى الله والمؤمنين المسلمون الا ابا بكر
يابى الله والمسلمون الا ابا بكر يابى الله والمسلمون الا ابا بكر وفي حديث
ابن عمر كبر عمر فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيره فاطلع راسه
مغضبا فقال ابن ابي قحافة قال العلماء في هذا الحديث اوضح دلالة
على ان الصديق افضل الصحابة على الاطلاق واحقهم بالخلافة واولاهم
بالامامة قال الاشعري قد علم بالضرورة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم امر الصديق ان يصلي بالناس مع حضور المهاجرين والانصار مطلب
ومع قوله يؤم القوم اقراهم لكتاب الله فدل على انه كان اقراهم اي اعلمهم
بالقران انتهى وقد استدل الصحابة انفسهم بهذا على انه احق بالخلافة
منهم عمر ومر كلامه في فصل المبايعة ومنهم علي فقد اخرج ابن عساكر
عنه لقد امر النبي صلعم ابا بكر ان يصلي بالناس واني لشاهد وما انا
بغائب وما بي مرض فرضينا لدنيانا ما رضيه النبي صلى الله عليه وسلم
لديننا قال العلماء وقد كان معروفا باهلية الامامة في زمان النبي صلى
الله عليه وسلم واخرج احمد وابو داود وغيرهما عن سهل بن سعد قال
كان قتال بين بني عمرو بن عوف فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فاتاهم
بعد الظهر ليصلح بينهم فقال يا بلال ان حضرت الصلوة ولم ءاب

ثم ابا بكر فليصل بالناس فلما حضرت صلاة العصر اقام بلال الصلوة
ثم امر ابا بكر فصلى ووجه ما تقرر من ان الامر بتقديمه للصلوة
كما ذكر فيه الاشارة والتصريح باحقيته بالخلافة ان القصد الذاتي
من نصب الامام العام اقامة شعائر الدين على الوجه المامور
به من اداء الواجبات وترك المحرمات واحياء السنن واماتة البدع
واما الامور الدنيوية وتدبيرها كاستيفاء الاموال من وجوهها
وايصالها لمستحقيها ودفع الظلم ونحو ذلك فليس مقصودا
بالذات بل ليتفرغ الناس لامور دينهم اذ لا يتم تفرغهم له الا
اذا انتظمت امور معاشهم بنحو الامن على الانفس والاموال ووصول
كل ذي حق الى حقه فلذلك رضي النبي صلى الله عليه وسلم لامر الدين
وهو الامامة العظمى ابا بكر بتقديمه للامامة كما ذكرنا ومن ثم اجمعوا
على ذلك كما مر واخرج ابن عدي عن ابي بكر بن عياش قال قال لي الرشيد
يا ابا بكر كيف استخلف الناس ابا بكر الصديق قلت يا امير المومنين
سكت الله وسكت رسوله وسكت المومنون قال والله ما زدتني الا
عمى قال يا امير المومنين مرض النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية ايام
فدخل عليه بلال فقال يا رسول من يؤم بالناس قال مروا ابا بكر يصلي بالناس
فصلى ابو بكر بالناس ثمانية ايام والوحي ينزل عليه فسكت رسول
صلى الله عليه وسلم لسكوت الله وسكت المومنون لسكوت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاعجبه فقال بارك الله فيك الناس اخرج
ابن حبان عن سفينة لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد
وضع في البناء حجرا وقال لابي بكر ضع حجرك الى جنب حجري ثم قال
لعمر ضع حجرك الى جنب حجر ابي بكر ثم قال لعثمان ضع حجرك الى جنب حجر
عمر ثم قال هولاء الخلفاء بعدي قال ابو زرعة اسناده لا باس به
وقد اخرجه الحاكم في المستدرك وصححه والبيهقي في الدلائل وغيرهما
وقوله لعثمان ما ذكر يرد على من زعم ان هذا اشارة الى قبورهم على ان

قوله

مطلب

قوله آخر الحديث هولاء الخلفاء بعدي صريح فيما افاده الترتيب الاول
ان المراد ترتيب الخلافة التابع اخرج الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت كاني انزع بدلو بكرة اي بسكون الكاف
على قليب اي بئر لم تطو فجاء ابو بكر فنزع ذنوبا بفتح المعجمة دلوا مملئة
ماء او قريبة من ملئه او ذنوبين نزعا ضعيفا والله يغفر له ثم جاء عمر
فاستقى فاستحالت غربا اي دلوا عظيمة فلم ار عبقريا اي رجلا قويا
سيدا من الناس يفري فريه اي يعمل عمله حتى روي الناس فضربوا
بعطن والعطن ما يناخ فيه الابل اذا رويت وفي رواية لهما بينا انا
نائم رايتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم اخذها
ابن ابي قحافة فنزع ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر
له ضعفه ثم استحالت غربا فاخذها ابن الخطاب فلم ار عبقريا
من الناس ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن وفي اخرى لهما
بينا انا على بئر انزع منها اذ جاءني ابو بكر وعمر فاخذ ابو بكر الدلو
فنزع ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف فيغفر الله له ثم اخذ
ابن الخطاب من يد ابي بكر فاستحالت في يده غربا فلم ار عبقريا من
الناس يفري فريه حتى ضرب الناس بعطن وفي رواية فلم يزل ينزع
حتى تولى الناس والحوض يتفجر وفي رواية فاتاني ابو بكر فاخذ الدلو
من يدي ليريحني وفي رواية رايت الناس اجتمعوا فقام ابو بكر فنزع
ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف الخ قال النووي في تهذيبه قال
العلماء هذا اشارة الى خلافة ابي بكر وعمر وكثرة الفتوح وظهور الاسلام
في زمن عمر وقال في غيره هذا المنام مثال ما جرى للخليفتين من ظهور
آثارهما الصالحة وانتفاع الناس بهما وكل ذلك ماخوذ من النبي صلى
الله عليه وسلم لانه صاحب الامر فقام به اكمل مقام وقرر قواعد
الدين ثم خلف ابو بكر فقاتل اهل الردة وقطع دابرهم ثم خلف عمر
فاتسع الاسلام في زمنه فشبه امر الاسلام بقليب فيه الماء الذي

دَرجاتهم وصلاحهم وامدهم بالمستقى لهم منها وفي قوله فاخذ ابي
ابو بكر الدلو من يدي ليريحني اشارة الى خلافة ابي بكر بعد موته
صلى الله عليه وسلم لان الموت راحة من كد الدنيا وتعبها فقام
ابو بكر بتدبير امر الامة ومعاناة احوالهم واما قوله وفي نزعه ضعف
فهو اخبار عن حاله في قصر مدة ولايته واما ولاية عمر فانها طالت
كثر انتفاع الناس بها واتسعت دائرة الاسلام بكثرة الفتوح وتمصير
الامصار وتدوين الدواوين وليس في قوله صلى الله عليه وسلم
ويغفر الله له نقص ولا اشارة الى انه وقع في ذنب وانما هي كلمة
كانوا يقولونها عند الاعتناء بالامر واخرج احمد وابو داود عن سمرة
بن جندب ان رجلا قال يا رسول الله رايت كان دلوا دلي من
السماء فجاء ابو بكر فاخذ بها فشرب شربا ضعيفا ثم جاء عمر فاخذها
فشرب حتى تضلع ثم جاء عثمان فاخذ بها فشرب حتى تضلع ثم جاء
علي فانتشطت اي جذبت ورفعت ولم ينضح عليه منها شيء العاشر
اخرج ابو بكر الشافعي في الغيلانيات وابن عساكر عن حفصة انها قالت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انت مرضت قدمت ابا بكر قال لست
انا اقدمه ولكن الله قدمه الحادي عشر اخرج احمد عن سفينة واخرجه
ايضا اصحاب السنن وصححه ابن حبان وغيره قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول الخلافة ثلاثون عاما ثم يكون بعد ذلك
مطلب الملك وفي رواية الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تصير ملكا عضوضا
اي يصيب الرعية فيه عسف وظلم كانهم يعضون فيه عضا
قال العلماء لم يكن في الثلاثين بعده صلى الله عليه الا الخلفاء
الاربعة وايام الحسن ووجه الدلالة منه انه حكم بحقية الخلافة
عنه في امر الدين هذه المدة دون ما بعدها وحينئذ فيكون
هذا دليلا واضحا في حقية خلافة كل من الخلفاء الاربعة
وقيل لسعيد بن جمهان ان بني امية يزعمون ان الخلافة فيهم

فقال

فقال كذب بنو الزرقاء بل هم ملوك من شر الملوك فان قلت ينافي هذا
خبر الاثني عشر خليفة السابق قلت لا ينافي لان ال هنا للكمال فيكون
المراد هنا الخلافة الكاملة ثلاثون سنة وهي منحصرة في الخلفاء الاربع
والحسن لان مدته هي المكملة للثلاثين والمراد ثم مطلق الخلافة التي فيها كمال
وغيره لما مر ان من جملتهم نحو يزيد بن معاوية وعلى القول الثاني السابق
ثم فليس الخلفاء المذكورون على هذا القول حاوين من الكمال ما حواه الخمسة
الثاني عشر اخرج الدارقطني والخطيب وابن عساكر عن علي قال قال لي
مطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت الله ان يقدمك ثلاثا فابى الا
تقديم ابي بكر الثالث عشر اخرج ابن سعد عن الحسن قال قال ابو بكر يا رسول
ما ازال اراني اطأ في عذرات الناس قال لتكونن من الناس بسبيل
قال ورايت في صدري كالرقمتين قال سنتين الرابع عشر اخرج البزار
بسند حسن عن ابي عبيدة بن الجراح امين هذه الامة انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان اول دينكم بدء نبوة ورحمة ثم يكون خلافة
ورحمة ثم يكون ملكا وجبرية ووجه الدلالة منه انه اثبت لخلافة ابي بكر
انها خلافة ورحمة اذ هي التي وليت مدة النبوة والرحمة وحينئذ فيلزم
حقيتها ويلزم من حقيتها حقية خلافة بقية الخلفاء الراشدين
رضي الله عنهم واخرج ابن عساكر عن ابي بكرة قال اتيت عمر وبين يديه
قوم ياكلون فرمى ببصره في مؤخر القوم الى رجل فقال ما تجد فيما تقرا
قبلك من الكتب قال خليفة النبي صلى الله عليه وسلم صديقه واخرج ابن
عساكر عن محمد بن الزبير قال ارسلني عمر بن عبد العزيز الى الحسن البصري
اساله عن اشياء فجئته فقلت له اشفني فيما اختلف فيه الناس هل
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلف ابا بكر فاستوى الحسن
قاعدا فقال اوفي شك هو لا ابا لك اي والله الذي لا اله الا هو
لقد استخلفه وهو كان اعلم بالله واتقى له واشد له مخافة من ان يموت
عليها لو لم يؤمره الخامس عشر اخرج البزار عن عائشة رضي الله عنها

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد وجعه قال ائتوني بدواة
وليقة وقرطاس اكتب لابي بكر كتابا ان لا يختلف الناس عليه ثم قال
معاذ الله ان يختلف الناس على ابي بكر فهذا نص صريح كما قاله بعض المحققين
على خلافة ابي بكر وانه صلى الله عليه وسلم انما ترك كتابه تعويلا على انه يقع
الا كذلك وبهذا يبطل قول من ظن انما اراد ان يكتب كتابا بزيادة احكام
وخشي عمر على الناس منها بل الصواب انه انما اراد ان يكتب ذلك الكتاب
النص على خلافة ابي بكر لما تنازعوا واشتد مرضه عدل عن ذلك معولا
على ما هو الاصل في ذلك من استخلافه على الصلوة وفي مسلم عن عائشة
ادعي لي ابا بكر واخاك اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن ويقول
قائل انا اولى ويابى الله والمؤمنون الا ابا بكر

الفصل الرابع

في بيان ان النبي صلى الله عليه وسلم نص على خلافة ابي بكر اعلم انه اختلفوا
في ذلك ومن تامل الاحاديث التي قدمناها علم من اكثرها انه نص
عليها نصا ظاهرا وعلى ذلك جماعة من المحدثين وهو الحق وقال جمهور
اهل السنة والمعتزلة والخوارج لم ينص على احد ويؤيدهم ما اخرجه
البزار في مسنده عن حذيفة قالوا يا رسول الله الا تستخلف علينا
قال اني اخاف ان استخلف عليكم فتعصون خليفتي فينزل عليكم العذاب
واخرجه الحاكم في المستدرك لكن في سنده ضعف وما اخرجه الشيخان
عن عمر انه قال حين طعن ان استخلف فقد استخلف من هو خير
مني يعني ابا بكر وان اترككم فقد ترككم من هو خير مني رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما اخرجه احمد والبيهقي بسند حسن عن علي
انه قال لما ظهر يوم الجمل ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يعهد الينا في هذه الامارة شيئا حتى راينا من الراي ان
نستخلف ابا بكر فاقام واستقام حتى مضى لسبيله ثم ان ابا بكر
راى من الراي ان يستخلف عمر فاقام واستقام حتى ضرب الدين
بجرانه ثم ان اقواما طلبوا الدنيا فكانت امور يقضي الله فيها والجران

بكسر

بكسر الجيم باطن عنق البعير يقال ضرب الشيء بجرانه اي استقر وثبت واخرج
الحاكم وصححه انه قيل لعلي الا تستخلف علينا فقال ما استخلف رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاستخلف ولكن ان يرد الله بالناس خيرا
فسيجمعهم بعدي على خيرهم وما اخرجه ابن سعد عن علي ايضا قال
قال علي لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم نظرنا في امرنا فوجدنا النبي صلى
الله عليه وسلم قد قدم ابا بكر في الصلوة فرضينا لدنيانا من رضيه
النبي صلى الله عليه وسلم لديننا فقدمنا ابا بكر وقول البخاري في تاريخه
روي عن ابن جمهان عن سفينة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لابي بكر وعمر وعثمان هؤلاء الخلفاء بعدي قال البخاري ولم يتابع على
هذا لان عمر وعليا وعثمان قالوا لم يستخلف النبي صلى الله عليه وسلم
انتهى ومر ان الحديث اعني قوله هؤلاء الخلفاء بعدي صحيح ولا منافاة
بين القول بالاستخلاف والقول بعدمه لان مراد من نفاه انه لم ينص عند
الموت على استخلاف احد بعينه ومراد من اثبته انه صلى الله عليه
وسلم نص عليه واشار اليه قبل ذلك ولا شك ان النص على ذلك قبل قرب
الوفاة يتطرق اليه الاحتمال وان بعد بخلافه عند الموت فلذلك نفى الجمهور
كعلي وعمر وعثمان ان خلافة ابي بكر منصوص عليها والذي فيه في هجرة
الحبشة عنه من جملة حديث انه قال وصحبت رسول الله صلى
مطلب
الله عليه وسلم وبايعته فوالله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه
الله ثم استخلف الله ابا بكر فوالله ما عصيته ولا غششته ثم استخلف
عمر فوالله ما عصيته ولا غششته الحديث فتامل قوله في ابي بكر ثم استخلف
الله ابا بكر وفي عمر ثم استخلف عمر تعلم دلالة ما ذكرته من النص على خلافة
ابي بكر واذا افهم كلامه هذا وذلك مع ما مر عنه من انها غير منصوص عليها
تعين الجمع بين كلاميه بما ذكرناه وكان اشتمال كلامه على ذينك مؤيدا
للجمع الذي قدمناه وعلى كل فهو صلى الله عليه وسلم كان يعلم لمن هي
بعده باعلام الله له ومع ذلك فلم يؤمر بتبليغ الامة النص على واحد

بعينه عند الموت وانما وردت عنه ظواهر تدل على انه علم باعلام الله
له انها لابي بكر فاخبر بذلك كما مر واذا علمها فاما ان يعلمها علماً واقعاً
موافقاً للحق في نفس الامر او امراً واقعاً مخالفاً له وعلى كل لو وجب على
الامة متابعة غير ابي بكر لبالغ رسول الله صلى الله عليه وسلم في تبليغ
ذلك الواجب اليهم بان ينص عليه نصاً جلياً ينقل مشتهراً حتى يبلغ
الامة ما لزمهم ولما لم ينقل كذلك مع توفر الدواعي على نقله دل على
انه لا نص وتوهم ان عدم تبليغه لعلمه بانهم لا يأتمرون بامره
فلا فائدة فيه باطل فان ذلك غير مسقط لوجوب تبليغه التبليغ عليه
الا ترى انه بلغ سائر التكاليف للآحاد مع الذين علم منهم انهم لا يأتمرون
فلم يسقط العلم ائتمارهم التبليغ عنه واحتمال انه بلغ امر الامامة سواء
لواحد او اثنين ونقل كذلك لا يفيد لان سبيل مثله الشهرة لصيرورته
بتعدد التبليغ وكثرة المبلغين امراً مشهوراً اذ هو من اهم الامور
لما يتعلق به من مصالح الدين والدنيا كما مر مع ما فيه من دفع ما قد
يتوهم من اثارة فتنة واحتمال انه بلغه مشتهراً ولم ينقل او نقل ولم
يشتهر فيما بعد عصره باطل ايضاً اذ لو اشتهر لكان سبيله ان ينقل
نقل الفرائض لتوفر الدواعي على نقل مهمات الدين فالشهرة هنا لازمة
لوجود النص فحيث لا شهرة لا نص بالمعنى المتقدم لا لعلي ولا لغيره
فلزم من ذلك بطلان ما نقله الشيعة وغيرهم من الاكاذيب
وسودوا به اوراقهم من نحو خبر انت الخليفة من بعدي وخبر
سلموا على علي بامرة المؤمنين وغير ذلك مما يأتي اذ لا وجود لما نقلوه
فضلاً عن اشتهاره كيف وما نقلوه لم يبلغ مبلغ الآحاد المطعون
فيها اذ لم يصل علمه لائمة الحديث المثابرين على التفتيش عنه كما اتصل
بهم كثير مما ضعفوه وكيف يجوز في العادة ان ينفرد هؤلاء بعلم
صحة تلك الاحاديث مع انهم لم يتصفوا قط برواية ولا صحبة
محدث ويجهل تلك الاحاديث مهرة الحديث وسباقه الذين افنوا

اعمارهم في الرحلات والاسفار البعيدة وبذلوا جهدهم في طلبه وفي السعي
الى كل من ظنوا عنده قليلاً منه فلذلك قضت العادة المطردة القطعية
بتكذيبهم واختلاقهم فيما زعموه من نص على صحة احاديث عندهم
دون غيرهم مع عدم اتصافهم برواية حديث ولا صحبة محدث
كما تقرر نعم روى آحاداً خبر انت مني بمنزلة هرون من موسى وخبر
من كنت مولاه فعلي مولاه وسيأتي الجواب عنهما موضحاً مبسوطاً
وانه لا دلالة لواحد منهما على خلافة علي لا نصاً ولا اشارة والا
لزم نسبة جميع الصحابة الى الخطاء وهو باطل لعصمتهم من ان
يجتمعوا على ضلالة فاجماعهم على خلاف ما زعمه المبتدعة الجهال
قاطع بان ما توهموه من هذين الحديثين غير مراد اذ لو فرض احتمالهما
لما قالوه فكيف وهما لا يحتملانه كما يأتي فظهر ان ما سودوا به اوراقهم
من تلك الاحاديث لا يدل لما زعموه واحتمال ان ثم نصاً غير ما زعموه
يعلمه علي او احد المهاجرين او الانصار باطل ايضاً والا لاورده
العالم به يوم السقيفة حين تكلموا بالخلافة او فيما بعده لوجوب ايراده
حينئذ وقولهم ترك علي ايراده مع علمه به تقية باطل اذ لا خوف يمنعه
من له ادنى مسكة واحاطة بعلم احوالهم في مجرد ذكره لهم ومنازعته في
الامامة به كيف وقد نازع من هو اضعف منه واقل شوكة ومنعة من
غير ان يقيم دليلاً على ما يقوله ومع ذلك فلم يؤذ بكلمة فضلاً عن ان يقتل
فبان بطلان هذه التقية المشؤمة عليهم سيما وعلي قد علم بواقعة
الحباب وبعدم ايذائه بقول او فعل مع ان دعواه لا دليل عليها
ومع ضعفه وضعف قومه بالنسبة لعلي وقومه وايضاً فيمتنع عادة
من مثلهم انه يذكرهم ولا يرجعون اليه كيف وهم اطوع الناس اعمالاً
بالوقوف عند حدوده وابعد عن اتباع حظوظ النفس لعصمتهم السابقة
والخبر الصحيح خير القرون قرني ثم الذين يلونهم وايضاً فمنهم العشرة
المبشرون بالجنة ومنهم ابو عبيدة امين هذه الامة كما صح من طرق

فلا يتوهم فيهم وهم بهذه الاوصاف الجليلة انهم يتركون العمل بما يرويه
لهم من تقبل روايته بلا دليل ارجح يعولون عليه معاذ الله ان يجوز
ان يجوز ذلك شرعا او عادة اذ هو خيانة في الدين ولولا لارتفع الامان
في كل ما نقلوه عنه من القران والاحكام ولم نجزم بشيء من امور
الدين مع انه بجميع اصوله وفروعه انما اخذ منهم على ان في نسبة
علي الى الكتم غاية نقص له لما يلزم عليه من نسبته وهو اشجع الى
الجبن والظلم وبهذا التوهم كفره بعض الملحدين كما يأتي فعلم بما تقرر
جميعه على امامة علي حتى ولا بالاشارة واما ابو بكر فقد علمت النصوص
السابقة المصرحة بخلافته وعلى فرض انه لا نص عليه ايضا ففي اجماع
الصحابة عليها غنى عن النص اذ هو اقوى منه لان مدلوله قطعي ومدلول
خبر الواحد ظني واما تخلف جمع كعلي والعباس والزبير والمقداد
عن البيعة وقت عقدها فمر الجواب عنه مستوفى وحاصله
مع الزيادة ان ابا بكر ارسل اليهم بعد فجاؤا فقال للصحابة هذا علي
ولا بيعة لي في عنقه وهو بالخيار في امره الا فانتم بالخيار جميعا
في بيعتكم اياي فان رايتم لها غيري فانا اول من يبايعه
فقال علي لا نرى لها احدا غيرك فبايعه هو وسائر المتخلفين

الفصل الخامس في ذكر شبه الشيعة والرافضة ونحوهما

وبيان بطلانها باوضح الادلة واظهرها الاولى زعموا انه صلى الله
عليه وسلم لم يول ابا بكر عملا يقيم فيه قوانين الشرع والسياسة
فدل ذلك على انه لا يحسنهما واذا لم يحسنهما لم تصح امامته لان
من شرط الامامة ان يكون الامام شجاعا الجواب عن ذلك بطلان
ما زعموه من انه صلى الله عليه وسلم لم يوله عملا ففي البخاري عن
سلمة بن الاكوع غزوت مع الرسول صلى الله عليه وسلم سبع
غزوات وخرجت فيما بعث من البعوث تسع غزوات مرة علينا
ابو بكر ومرة علينا اسامة وولاه صلى الله عليه وسلم الحاج

مطلب

بالناس

بالناس سنة تسع وما زعموه من انه لا يحسن ذلك باطل ايضا كيف وعلي كرم
الله وجهه معترف بانه اشجع الصحابة فقد اخرج البزار في مسنده
عن علي انه قال اخبروني عن اشجع الناس قالوا انت قال اما اني ما بارزت
احدا الا انتصفت منه ولكن اخبروني باشجع الناس قالوا لا نعلم
من قال ابو بكر انه لما كان يوم بدر جعلنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريشا
فقلنا من يكون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لئلا يهوي عليه احد
من المشركين فوالله ما دنا منا احد الا ابو بكر شاهرا بالسيف على راس
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يهوي اليه احد الا اهوى اليه
فهذا اشجع الناس قال علي ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخذته قريش فهذا يجاره وهذا يجاره وهذا يتلتله وهم يقولون
انت الذي جعلت الالهة الها واحدا فقال والله ما دنا منا احد الا
ابو بكر يضرب هذا ويتلتل هذا وهو يقول ويلكم اتقتلون رجلا ان يقول
ربي الله ثم رفع علي بردة كانت عليه فبكى حتى اخضلت لحيته ثم قال
امؤمن آل فرعون خير ام ابو بكر فسكت القوم فقال الا تجيبوني
فوالله لساعة من ابي بكر خير من مثل مؤمن آل فرعون ذاك رجل
يكتم ايمانه وهذا رجل اعلن ايمانه واخرج البخاري عن عروة بن الزبير
سألت عبد الله ابن عمرو بن العاص عن اشد ما صنع المشركون
برسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت عقبة بن ابي معيط جاء
الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فوضع رداءه في عنقه فخنقه
خنقا شديدا فجاء ابو بكر حتى دفعه عنه وقال اتقتلون رجلا ان
يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم واخرج ابن عساكر عن
علي قال لما اسلم ابو بكر اظهر اسلامه ودعا الى الله والى رسوله واخرج
ابن عساكر عن ابي هريرة قال تباشرت الملائكة يوم بدر فقالت اما
تنظرون ابا بكر الصديق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش
واخرج احمد وابو يعلى والحاكم عن علي قال قال لي رسول الله صلعم

يجاره يعالجه ظاهرا من حركة م

يوم بدر ولا ابي بكر مع احد كما جبريل ومع الآخر ميكائيل قال بعضهم
ومن الدليل على انه اشجع من علي ان عليا اخبره النبي صلى الله عليه وسلم
بقتله على يد ابن ملجم فكان اذا لقي ابن ملجم يقول له متى تخضب هذه من
هذه وكان يقول انه قاتلي كما يأتي في اواخر ترجمته فحينئذ كان اذا دخل
الحرب ولاقي الخصم يعلم انه لا قدرة له على قتله فهو معه كانه نائم
على فراش واما ابو بكر فلم يخبر بقاتله فكان اذا دخل الحرب لا يدري
هل يقتل ام لا فمن يدخل الى الحرب وهو لا يدري ذلك يقاسي من الكرب
والقهر والجزع والفزع ما يقاسي بخلاف من يدخلها كانه نائم على فراشه
انتهى ومن باهر شجاعته ما وقع له في قتال اهل الردة فقد اخرج
الاسماعيلي عن عمر لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد من
العرب وقالوا لا نصلي ولا نزكي فاتيت ابا بكر فقلت يا خليفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم تألف الناس وارفق بهم فانهم بمنزلة الوحش
فقال رجوت نصرتك وجئتني بخذلانك جبارا في الجاهلية خوارا
في الاسلام بما شئت اتألفهم بشعر مفتعل او بسحر مفترى هيهات هيهات
مضى النبي صلى الله عليه وسلم وانقطع الوحي والله لاجاهدنهم ما استمسك
السيف في يدي وان منعوني عقالا قال عمر فوجدته في ذلك امضى
مني واصرم وادب الناس عن امور هانت على كثير من مؤنتهم حين
وليتهم فعلم بما تقرر عظم شجاعته ولقد كان عنده صلى الله عليه
وسلم وكذا عند الصحابة من العلم بشجاعته وثباته في الامر ما اوجب
لهم تقديمه للامامة العظمى اذ هذان الوصفان هما الاهمان في امر الامامة
لا سيما في ذلك الوقت المحتاج فيه الى قتال اهل الردة وغيرهم ومن
الدليل على اتصافه بهما ايضا قوله كما في الصحيح في صلح الحديبية
لعروة بن مسعود الثقفي حين قال للنبي صلى الله عليه وسلم كاني
بك وقد فر عنك هؤلاء امصص بظر اللات نحن نفر عنه او ندعه
استبعادا ان يقع ذلك قال العلماء وهذا مبالغة من ابي بكر

ارتد

مطلب

الخوار الضعيف وهو بفتح الخاء المعجمة وتشديد الواو قاله القاموس

مفتعل صح

في سب عروة فانه اقام معبود عروة وهو صنمه مقام امه وحمله
على ذلك ما اغضبه به من نسبته الى الفرار والبظر بموحدة مفتوحة
بمعجمة ساكنة قطعة تبقى بفرج المرأة بعد الختان واللات اسم
صنم والعرب تطلق هذا اللفظ في معرض الذم فانظر كيف نطق بهذا
الكافر الشديد القوة والمتحرج بهذا السب الذي لا سب فوقه عند العرب
ولم يخش شوكته مع قوتها بحيث صدوا النبي صلى الله عليه وسلم عن د
مكة ذلك العام ووقع الصلح على ان يدخلها من العام القابل ولم يجسر احد
من الصحابة غير ابي بكر على ان ينطق لعروة بكلمة مع انه نسبهم اجمعين
الى الفرار وانما اجابه الصديق فقط فدل على انه اشجعهم كما مر من علي
ومن شجاعته العظمى قتاله لمانعي الزكوة وعزمه عليه ولو وحده كما قدمته
مبسوطا اول الفصل الثالث ومختصرا آنفا فراجعه ومن ذلك
ايضا قتال مسيلمة اللعين وقومه بني حنيفة فان الله وصفهم
بكونهم اولي بأس شديد بناء على ان الآية نزلت فيهم كما قاله جمع
من المفسرين منهم الزهري والكلبي ومن ذلك ايضا ثباته عند
مصادمة المصائب المدهشة التي تذهل الحكيم لعظمها كثباته حين
دهش الناس لموت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم ذهلوا حتى
عمر وهو من هو في الثبات فجزم بانه صلى الله عليه وسلم لم يمت وان
من زعم ذلك ضربت عنقه حتى قدم ابو بكر من مسكنه بالعوالي
فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم وكشف عن وجهه فعرف انه مات
فاكب عليه يقبله وبكى ثم خرج اليهم فاستسكت عمر عن قوله ما مر
فابى لما هو فيه من الدهش فتركه وتكلم فانحازوا اليه لعلمهم بعلو شانه
وتقدمه فخطبهم فقال اما بعد فمن كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات
ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم قرأ وما محمد الا
رسول قد خلت من قبله الرسل افإن مات او قتل انقلبتم على
اعقابكم الآية رواه البخاري وغيره فحينئذ صدقوا بوفاته

خول

مطلب

وذكروا هذه الاية كانهم لم يسمعوها قبل لعظيم ما استولى عليهم من
الدهش ومن ثم كان اشد الصحابة راياً واكملهم عقلاً فقد اخرج
تمام وابن عساكر اتاني جبريل فقال ان الله يامرك ان تستشير ابا بكر
والطبراني وابو نعيم وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يسرح
معاذاً الى اليمن استشار ناساً من اصحابه فيهم ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي وطلحة والزبير واسيد بن حضير فتكلم القوم كل انسان برايه
فقال ما ترى يا معاذ فقلت ارى ما قال ابو بكر فقال صلى الله عليه
وسلم ان الله يكره ان يخطاء ابو بكر واخرج الطبراني بسند رجاله
ثقات ان الله يكره ان يخطاء ابو بكر فهذا دليل اي دليل على انه اكملهم
عقلاً وراياً بل وعلى انه اعلمهم ولا مرية في ذلك فثبت بهذه الادلة
عظم شجاعته وثباته وكمال عقله ورايه وعلمه ومن ثم قال العلماء
انه صحب النبي صلعم من حين اسلم الى ان توفي لم يفارقه سفراً ولا
حضراً الا فيما اذن له في الخروج فيه من حج او من غزو وشهد معه
المشاهد كلها وهاجر معه وترك عياله واولاده رغبة في الله ورسوله
وقام بنصرته في غير موضع وله الاثار الجميلة في المشاهد وثبت يوم
احد ويوم حنين وقد فر الناس انتهى فكيف مع ذلك كله ينسب اليه
عدم شجاعة او عدم ثبات في الامر كلا بل له فيهما الغاية القصوى
والاثار الحميدة التي لا تستقصى فرضي الله تع عنه وكرم وجهه

مطلب

الشبهة الثانية زعموا ايضاً انه صلى الله عليه وسلم لما ولاه قراءة
براة على الناس بمكة عزله وولى علياً فدل ذلك على عدم اهليته وجوابها
بطلان ما زعموه هنا ايضاً وانما اتبعه علياً لقراءة براة لان عادة
العرب في اخذ العهد ونبذه ان يتولاه الرجل او واحد من بني عمه
ولذلك لم يعزل ابو بكر عن امرية الحج بل ابقاه اميراً وعلياً مأموراً له
فيما عدا القراءة على ان علياً لم ينفرد بالاذان بذلك ففي صحيح البخاري
ان ابا هريرة قال بعثني ابو بكر في تلك الحجة في موذنين بعثهم يوم

امرة

النحر يوذنون بمنى ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان
قال حميد بن عبد الرحمن ثم اردف رسول الله صلى الله عليه وسلم
علي بن ابي طالب فامره ان يوذن ببراة فقال ابو هريرة فاذن معنا علي
يوم النحر في اهل منى ببراة ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت
عريان فتامل تجد علياً انما اذن مع موذني ابي بكر ومما يصرح بما ذكرنا
ان ابا بكر لما جاء علي لم يعزل موذنيه فعدم عزله لهم وجعله اياهم شركاء
لعلي صريح في ان علياً انما جاء وفاء بعادة العرب التي قلناها لا العزل
ابي بكر والا لم يسع ابو بكر ان يبقي موذنيه يوذنون مع علي فاتضح بذلك
ما قلناه وانه لا دلالة لهم في ذلك بوجه من الوجوه غير ما يفترونه

مطلب ينتحلون بدعوى

من الكذب وينتحلونه من العناد والجهل الثالثة زعموا ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما ولاه الصلوة ايام مرضه عزله عنها وجوابها ان ذلك من
قبائح كذبهم وافترائهم فقبحهم الله وخذلهم وكيف وقد قدمنا في سابع
الاحاديث الدالة على خلافته من الاحاديث الصحيحة المتواترة
ما هو صريح في بقائه اماماً يصلي الى ان توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي البخاري عن انس قال ان المسلمين بيناهم في صلاة
الفجر من يوم الاثنين وابو بكر يصلي بهم لم يفجأهم الا رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد كشف ستر حجرة عائشة فنظر اليهم وهم في صفوف
في الصلوة ثم تبسم فنكص ابو بكر على عقبه ليصل الصف فظن ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يخرج الى الصلوة قال انس وهم
المسلمون ان يفتتنوا في صلاتهم فرحاً بالنبي صلى الله عليه وسلم فاشار
اليهم صلى الله عليه وسلم ان اتموا صلاتكم ثم دخل الحجرة وارخى الستر
اي ثم قبض وقت الضحى من ذلك اليوم فتامل عظيم افترائهم وحمقهم
على ان صلاته بالناس خلافة عنه صلى الله عليه وسلم متفق عليها
ومجمع منا ومنهم على وقوعها فمن ادعى انعزاله عنها فعليه البيان ولا
بيان عندهم واما الذي انطووا عليه خبائث الافتراء والبهتان

وعن ابن عباس وغيره ولم يصل النبي صلى الله عليه وسلم خلف احد
من امته الا خلف ابي بكر واما عبد الرحمن بن عوف فصلى خلفه ركعة
واحدة في سفر ولم ينقل احد قط انه صلى خلف علي فهذه منقبة لابي
بكر اي منقبة وخصوصية اي خصوصية الرابعة زعموا انه لها
السدس وان ذلك قادح في خلافته وجوابها بطلان زعمهم قدح
ذلك في خلافته وبيان ان ذلك لا يقدح الا اذا ثبت انه ليس فيه
اهلية للاجتهاد وليس كذلك بل هو من اكابر المجتهدين بل هو اعلم
الصحابة على الاطلاق للادلة الواضحة على ذلك منها ما اخرجه
البخاري وغيره ان عمر في صلح الحديبية سأل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن ذلك الصلح وقال علام نعطي الدنية في ديننا فاجابه
صلى الله عليه وسلم ثم ذهب الى ابي بكر فسأله عما سأل عنه رسول الله
صلى الله عليه وسلم من غير ان يعلمه بجواب النبي صلى الله عليه
وسلم فاجابه بمثل ذلك الجواب سواء بسواء ومنها ما اخرجه ابو القاسم
البغوي وابو بكر الشافعي في فوائده وابن عساكر عن عائشة قالت لما
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرأبت النفاق اي رفع رأسه
وارتدت العرب وانحازت الانصار فلو نزل بالجبال الراسيات ما نزل
بابي لهاضها اي فتتها فما اختلفوا في لفظة الا طار ابي بعبائها وفصلها
قالوا اين ندفن يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فما وجدنا عند احد في
ذلك علما فقال ابو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من
نبي يقبض الا دفن تحت مضجعه الذي مات فيه واختلفوا في ميراثه
فما وجدنا عند احد في ذلك علما فقال ابو بكر سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي يقبض الا دفن تحت مضجعه
الذي مات فيه واختلفوا في ميراثه فما وجدنا عند احد في ذلك علما
فقال ابو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا معشر
الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة قال بعضهم وهذا اول اختلاف

مطلب

الدنية كوزن الغنية الصعيفة (الخصلة) والدنية ضعف النفس او الحال ح

اشرأبت كاطمأنت وزنا ومعنا مد عنقه والشرابية مثل الطمأنينة اي برز النفاق وكانه انسان مد عنقه ورفعه ح

وقع

وقع بين الصحابة فقال بعضهم ندفنه بمكة مولده ومنشأه وبعضهم
بمسجده وبعضهم بالبقيع وبعضهم ببيت المقدس مدفن الانبياء حتى
اخبرهم ابو بكر بما عنده من العلم قال ابن زنجويه وهذه سنة تفرد
بها الصديق من بين المهاجرين والانصار ورجعوا اليه فيها ومر انفا
خبر اتاني جبريل فقال ان الله يأمرك ان تستشير ابا بكر وخبر ان
الله يكره ان يخطئ ابو بكر وسنده صحيح وخبر لا ينبغي لقوم فيهم
ابو بكر وسنده صحيح وخبر لا ينبغي لقوم فيهم ابو بكر ان يؤمهم
غيره ومر اوائل الفصل الثالث خبر انه وعمر كانا يفتيان الناس في
زمن النبي صلى الله عليه وسلم وعن تهذيب النووي ان اصحابنا
استدلوا على عظيم علمه بقوله والله لاقاتلن من فرق بين الصلوة
والزكاة الى آخره فان الشيخ ابا اسحق استدل به على انه اعلم الصحابة
لانهم كلهم وقفوا عن فهم الحكم في المسئلة الا هو ثم ظهر لهم بمباحثته
لهم ان قوله هو الصواب فرجعوا اليه لا يقال بل علي اعلم منه للخبر الآتي
في فضائله انا مدينة العلم وعلي بابها لانا نقول سيأتي ان ذلك الحديث
مطعون فيه وعلى تسليم صحته او حسنه فابو بكر محرابها ورواية فمن
اراد العلم فليأت الباب لا تقتضي الاعلمية فقد يكون غير الاعلم يقصد
لما عنده من زيادة الايضاح والبيان والتفرغ للناس بخلاف
الاعلم على ان تلك الرواية معارضة بخبر الفردوس انا مدينة العلم وابو
بكر اساسها وعمر حيطانها وعثمان سقفها وعلي بابها فهذه صريحة في ان
ابا بكر اعلمهم وحينئذ فالامر بقصد الباب انما هو لنحو ما قلناه
لا لزيادة شرفه على ما قبله لما هو معلوم ضرورة ان كلا من الاساس
والحيطان والسقف اعلى من الباب وشذ بعضهم فاجاب بان معنى
وعلي بابها اي من العلو على حد قراءة هذا صراط علي مستقيم برفع علي
وتنوينه كما قرأ يعقوب واخرج ابن سعد عن محمد بن سيرين
وهو المقدم في تعبير الرؤيا باتفاق انه قال كان ابو بكر اعبر هذه الامة

بَعد رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج الديلمي وابن عساكر ان
ان اولى الرؤيا ابا بكر ومن ثم كان يعبر الرؤيا في زمن النبي صلى الله عليه
وسلم وبحضرته فقد اخرج ابن سعد عن ابن شهاب قال رأى رسول
الله صلى الله عليه وسلم رؤيا فقصها على ابي بكر فقال رأيت كاني استبقت
انا وانت درجة فسبقتك برقاتين ونصف قال يا رسول الله يقبضك
الله الى مغفرة ورحمة واعيش بعدك سنتين ونصفا وكان كما عبر
فقد عاش من بعده سنتين وسبعة اشهر اخرجه الحاكم عن ابن
عمر رضي الله عنهما واخرج سعيد بن منصور عن عمرو بن شرحبيل
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتني اردفت غنما سوادا
ثم اردفتها غنما بيضا حتى ما ترى السود فيها فقال ابو بكر يا رسول الله
اما الغنم السود فانها العرب يسلمون ويكثرون والغنم البيض الاعاجم
يسلمون حتى لا ترى العرب فيهم من كثرتهم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كذلك عبرها الملك سحرا فثبت بجميع ما قررنا انه
من اكابر المجتهدين بل اكبرهم على الاطلاق واذا ثبت انه مجتهد فلا
عتب عليه في التحريق لان ذلك الرجل كان زنديقا وفي قبول توبته
خلاف واما النهي عن التحريق فيحتمل انه لم يبلغه ويحتمل انه بلغه وتاوله
على غير نحو زنديق وكم من ادلة تبلغ المجتهدين ويؤولونها لما قام
عندهم لا ينكر ذلك الا جاهل بالشريعة وحامليها واما قطعه يسار
السارق فيحتمل انه خطاء من الجلاد ويحتمل انه لسرقة ثالثة ومن
اين لهم انها السرقة الاولى وانه قال للجلاد اقطع يساره وعلى التنزل
فالاية شاملة لما فعله فيحتمل انه كان يرى بقاها على اطلاقها وان
قطعه صلى الله عليه وسلم اليمين في الاولى ليس على الحتم بل الامام
مخير في ذلك وعلى فرض اجماع في المسئلة فيحتمل انهم اجمعوا على ذلك
بعد البناء على انعقاد الاجماع في مثل ذلك وفيه خلاف محله كتب
الاصول وقراءة ايما نهما يحتمل انها لم تبلغه فعلى كل تقدير لا يتوجه

عليه

عليه في ذلك عتب ولا اعتراض بوجه من الوجوه ثم رأيت الاحتمال الاول
هو الحق الواقع فقد اخرج مالك رضي الله عنه عن القاسم بن محمد ان
رجلا من اهل اليمن اقطع اليد والرجل قدم فنزل على ابي بكر فشكى
اليه ان عامل اليمن ظلمه فكان يصلي من الليل فيقول وابيك ما ليلك
بليل سارق ثم انهم افتقدوا حليا لاسماء بنت عميس امرأة ابي بكر
فجعل يطوف معهم ويقول اللهم عليك بمن بيت اهل هذا البيت
الصالح فوجدوا الحلي عند صائغ زعم ان الاقطع جاءه به واعترف
الاقطع او شهد عليه وامر ابو بكر فقطعت يده اليسرى وقال ابو بكر
والله لدعاؤه على نفسه اشد عندي عليه من سرقته فاتضح الامر وبطلت
شبهة المعاندين واما توقفه في مسئلة الجدة الى ان بلغه الخبر
فينبغي سياق حديثه فان فيه ابلغ رد على المعترضين اخرج اصحاب
السنن الاربعة ومالك عن قبيصة قال جاءت الجدة الى ابي بكر تسأله
ميراثها فقال ما لك في كتاب الله تع شيء وما علمت لك في سنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم شيئا فارجعي حتى اسال الناس فسأل الناس
فقال المغيرة بن شعبة حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين اعطاها السدس فقال ابو بكر هل معك غيرك فقام محمد بن
مسلمة فقال مثل ما قال المغيرة فانفذه لها ابو بكر فتامل هذا السياق
تجده قاضيا بالكمال الاسنى لابي بكر فانه نظر اولا في القران وفي محفوظه
من السنة فلم يجد لها شيئا ثم استشار المسلمين ليستخرج ما عندهم
من شيء حفظوه من السنة فاخرج المغيرة وابن سلمة ما حفظا
فقضى به وطلبه انضمام اخر الى المغيرة احتياط فقط اذ الرواية
لا يشترط فيها تعدد وهذا يؤيد ما قدمناه عنه انه كان اذا جاءه الخصم
نظر في القران ثم فيما حفظه من السنة ثم يشاور فيه وهذا هو شان
المجتهدين على انه غير بدع من المجتهد ان يبحث عن مدارك الاحكام
واخرج الدارقطني عن القاسم بن محمد ان جدتين اتتا ابا بكر تطلبان

ميراثهما ام ام وام اب فاعطى الميراث ام الام فقال له عبد الرحمن
بن سهل الانصاري لقد اعطيت التي لو انها ماتت لم يرثها
فقسمه بينهما فتامل رجوعه مع كماله الى الحق لما راه من اصغر منه الخا
مسة زعموا ان عمر ذمه والمذموم من مثل عمر لا يصلح للخلافة (مطلب)
وجوابها ان هذا من كذبهم وافترائهم ايضا ولم يقع من عمر ذم له
قط وانما الواقع منه في حقه غاية الثناء عليه واعتقاد انه اكمل
الصحابة علما ورايا وشجاعة كما يعلم مما قدمناه عنه في قصة
المبايعة وغيرها على ان امامة عمر انما هي بعهد ابي بكر اليه فلو قدح
فيه لكان قادحا في نفسه وامامته واما انكاره على ابي بكر كونه
لم يقتل خالد بن الوليد لقتله مالك بن نويرة وهو مسلم ولتزوجه
امراته من ليلته ودخوله بها فلا يستلزم ذما له ولا الحاق النقص
به لان ذلك انما هو من انكار بعض المجتهدين على بعض في الفروع
الاجتهادية وهذا كان شان السلف وكانوا لا يرونه نقصا
ولا يرونه نقصا وانما يرونه غاية الكمال على ان الحق عدم قتل
خالد لان مالكا ارتد ورد على قومه صدقاتهم لما بلغه وفاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما فعل اهل الردة وقد اعترف
اخو مالك لعمر بذلك وتزوجه امراته لعله بانقضاء عدتها بالوضع
عقب موته او يحتمل انها كانت محبوسة عنده بعد انقضاء عدتها
عن الازواج على عادة الجاهلية وعلى كل فخالد اتقى لله وتنزه من ان
يظن به مثل هذه الرذالة التي لا تصدر من ادنى المؤمنين فكيف
بسيف الله المسلول على اعدائه فالحق ما فعله ابو بكر لا ما اعترض
به عليه عمر رضي الله عنه وعن ابي بكر ويؤيد ذلك ان عمر لما افضت
الخلافة اليه لم يتعرض لخالد ولم يعاتبه ولا انتقصه بكلمة في هذا
الامر قط فعلم انه ظهر له حقية ما فعله ابو بكر فرجع عن اعتراضه
والا لم يتركه عند استقلاله بالامر لانه كان اتقى لله من ان

(مطلب) يداهن في دين الله عز وجل احدا السادسة زعموا ان قول عمر ان بيعة
ابا بكر كانت فلتة لكن وقى الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه قادح
في حقيتها وجوابها ان هذه من عباوتهم وجهلهم لانهم اذ لا دلالة في
ذلك لما زعموه لان معناه ان الاقدام على مثل ذلك من غير مشورة
الغير وحصول الاتفاق فيه مظنة الفتنة فلا يقدمن احد على
ذلك على اني قدمت عليه فسلمت على خلاف العادة ببركة صحة النية وخوف
الفتنة لو حصل توان في هذا الامر كما هو مبسوطا في فصل المبايعة
السابعة زعموا انه ظالم لفاطمة بمنعه اياها من مخلف ابيها وانه
دليل له في الخبر الذي رواه نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه
صدقة لان فيه احتجاجا بخبر الواحد مع معارضته لاية المواريث
وفيه ما هو مشهور عند الاصوليين وزعموا ايضا ان فاطمة معصومة
بنص انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
وخبر فاطمة بضعة مني وهو معصوم فتكون معصومة وحينئذ
فيلزم صدق دعواها الارث وجوابها اما عن الاول فهو لم يحكم بخبر
الواحد الذي محل الخلاف وانما حكم بما سمعه من رسول الله صلعم
وهو عنده قطعي فساوى اية المواريث في قطعية المتن واما حمله
على ما فهمه فلانتفاء الاحتمالات التي يمكن تطرقها اليه عنه بقرينة
الحال فصار عنده دليلا قطعيا مخصصا لعموم تلك الايات واما
عن الثاني فمن اهل البيت ازواجه على ما ياتي في فضائل اهل البيت و
لسن بمعصومات اتفاقا فكذلك بقية اهل البيت واما بضعة مني
فمجاز قطعا فلم يستلزم عصمتها وايضا فلا يلزم مساواة البعض للجملة
في جميع الاحكام بل الظاهر ان المراد انها كبضعة مني فيما يرجع
الى الخير والشفقة ودعواها انه صلى الله عليه وسلم نحلها فدكا لم يات
عليها الا بعلي وام ايمن فلم يكمل نصاب البينة على ان في قبول شهادة
الزوج لزوجته خلافا بين العلماء او انها لم تطلب الحلف مع من

شهد لها وزعمهم ان الحسن والحسين وام كلثوم شهدوا لها باطل على
ان الشهادة من الفرع والصغير غير مقبولة وسياتي عن الامام زيد بن
علي بن الحسين رضي الله عنهم انه صوب ما فعله ابو بكر وقال لو كنت
مكانه لحكمت بمثل ما حكم به وفي رواية تاتي في الباب الثاني ان ابا بكر
كان رحيما وكان يكره ان يغير شيئا تركه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاتته فاطمة فقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني
فدك فقال هل لك بينة فشهد علي وام ايمن فقال لها فبرجل وامراة
تستحقينها ثم قال زيد والله لو رجع الامر فيها الي لقضيت بقضاء
ابي بكر رضي الله عنه وعن اخيه الباقر انه قيل له اظلمكم الشيخان
من حقكم شيئا فقال لا ومنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين
ما ظلمنا من حقنا ما يزن حبة خردل واخرج الدارقطني انه سئل ما
كان يعمل علي في سهم ذي القربى قال عمل فيه بما عمل به ابو بكر وعمر وكان
يكره ان يخالفهما واما عذر فاطمة في طلبها مع روايته لها الحديث
فيحتمل انه لكونها رات ان خبر الواحد لا يخصص القران كما قيل فاتضح عذره
في المنع وعذرها في الطلب فلا يشكل عليك ذلك وتامله فانه مهم ويوضح
ما قررناه في هذا المحل حديث البخاري فانه يشتمل على نفائس تزيل ما في
نفوس القاصرين من شبه وهو عن الزهري قال اخبرني مالك بن اوس
بن الحدثان النصري ان عمر بن الخطاب دعاه اذ جاءه حاجبه يرفا
فقال هل لك في عثمان وعبد الرحمن والزبير وسعد يستاذنون قال نعم
فادخلهم فلبث قليلا ثم جاء فقال له هل لك في عباس وعلي يستاذنان
قال نعم فلما دخلا قال عباس يا امير المؤمنين اقض بيني وبين هذا
وهما يختصمان في الذي افاء الله على رسوله من بني النضير فاستب
علي وعباس فقال الرهط يا امير المؤمنين اقض بينهما وارح احدهما
من الاخر فقال عمر اتئدوا انشدكم بالله الذي باذنه تقوم السماء
والارض هل تعلمون ان رسول الله صلعم قال لا نورث ما تركنا ه

الحسن

صدم

صدقة يريد بذلك نفسه قالوا قد قال ذلك فاقبل عمر على علي والعباس فقال
انشدكما بالله هل تعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ذلك
قالا نعم قال فاني احدثكم عن هذا الامر ان الله كان خص رسوله في هذا
الفيء بشيء لم يعطه احدا غيره فقال وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم
عليه من خيل ولا ركاب الى قوله قدير فكانت هذه خالصة لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم والله ما احتازها دونكم ولا استاثر بها
عليكم لقد اعطاكموها وقسمها فيكم حتى بقي هذا المال منها وكان رسول
الله صلعم ينفق على اهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم ياخذ ما بقي
فيجعله مجعل مال الله فعمل بذلك رسول الله صلعم مدة حياته ثم توفي
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر رضي الله عنه فانا ولي رسول
الله صلعم فقبضه ابو بكر فعمل فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانتم حينئذ واقبل على علي والعباس وقال تذكران ان ابا بكر
كان فيه كما تقولان والله يعلم انه لصادق بار راشد تابع للحق ثم
توفى الله ابا بكر فقلت انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر
فقبضته سنتين من امارتي اعمل فيه بما عمل فيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابو بكر والله يعلم اني فيه لصادق بار راشد تابع
للحق ثم جئتماني كلاكما وكلمتكما واحدة وامركما جميع فجئتني يعني
عباسا فقلت لكما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث
ما تركنا صدقة فلما بدا لي ان ادفعه اليكما قلت ان شئتما دفعته
اليكما على ان عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيه بما عمل فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابو بكر وما عملت فيه منذ وليت والا فلا
تكلماني فقلتما ادفعه الينا بذلك فدفعته اليكما اقبلتما مني قضاء
غير ذلك فوالله الذي باذنه تقوم السموات والارضين لا اقضي فيه
بقضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنه فادفعاه الي
فانا اكفيكماه قال فحدثت هذا الحديث عروة ابن الزبير فقال صدق

مالك بن اوس سمعت عائشة زوج النبي صلعم تقول ارسل ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم عثمان الى ابي بكر يسألنه ثمنهن مما افاء الله على رسوله
صلعم فكنت انا اردهن فقلت لهن الا تتقين الله تع الم تعلمن ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا نورث ما تركنا صدقة
يريد بذلك نفسه انما يأكل آل محمد في هذا المال فانتهى ازواج النبي
صلعم لما اخبرتهن قال فكانت هذه الصدقة بيد علي منعها علي
عباسا فغلبه عليها ثم كانت بيد الحسن بن علي رضي الله عنهما ثم بيد الحسين
بن علي ثم بيد علي بن الحسين وحسن بن حسن كلاهما يتداولانها
ثم بيد زيد بن حسن رضي الله عنهم وهي صدقة رسول الله
صلى الله عليه وسلم حقا ثم ذكر البخاري بسنده ان فاطمة والعباس
اتيا ابا بكر يلتمسان ميراثهما ارضه من فدك وسهمه من خيبر
فقال ابو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث
ما تركناه صدقة انما يأكل آل محمد في هذا المال والله لقرابة رسول
الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي فتأمل ما في
هذا الحديث والذي قبله تعلم حقية ما عليه ابو بكر رضي الله عنه
وذلك ان استشهاد علي والعباس صريح في انهما متفقان على انه
غير ارث والا لكان للعباس سهمه ولعلي سهم زوجته ولم يكن
للخصام بينهما وجه فخصامهما انما هو لكونه صدقة وكل منهما يريد
ان يتولاها فاصلح بينهما عمر رضي الله عنه واعطاه لهما والحاضرين
السابقين وهم من اكابر العشرة المبشرين بالجنة ان النبي صلعم
قال لا نورث ما تركنا صدقة وكلهم حتى علي والعباس اخبرا انه
يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك فحينئذ ابت عمر انه
غير ارث ثم دفعه اليهما ليعملا فيه بسنة رسول الله صلعم
وسنة ابي بكر فاخذاه على ذلك وبين لهما ان ما فعله ابو بكر فيه
كان فيه صادقا بارا راشدا تابعا للحق فصدقاه على ذلك فهل

بقي لهما بعد ذلك من شبهة فان زعم بقاء شبهة قلنا يلزمك ان يتغلب
علي على الجميع واخرج من العباس ظلم لانه يلزم على قولك بالارث ان
للعباس فيه حصة فكيف مع ذلك ساغ لعلي ان يتغلب على الجميع ويمنع
من العباس ثم كان في يد بنيه وبينهم من تغدم ولم يكن منه شيء في
يد بني العباس فهل هذا من علي وذريته الا صريح الاعتراف بانه صدقة
وليس بارث والا لزم عليه عصيان علي وبنيه وظلمهم وفسقهم حاشا
الله من ذلك بل هم معصومون عند الرافضة ونحوهم فلا يتصور
لهم ذنب فاذا استبدوا بذلك جميعه دون العباس وبنيه علمنا
بانهم قائلون بانه صدقة وليس بارث وهذا عين مدعانا وتأمل
ايضا ان ابا بكر منع ازواج النبي صلى الله عليه وسلم من ثمنهن ايضا
فلم يخص المنع بفاطمة والعباس ولو كان مداره على محاباة لكان اولى
من يحاباه ولده فلما لم يجاب عائشة ولم يعطها شيئا علمنا انه على
الحق المر الذي لا يخشى فيه لومة لائم وتأمل ايضا تقرير عمر للحاضرين
ولعلي والعباس بحديث لا نورث وتقرير عائشة لامهات المؤمنين
به ايضا وقول كل منهما الم تعلموا يظهر لك من ذلك ان ابا بكر لم ينفرد
برواية هذا الحديث وان امهات المؤمنين وعليا والعباس وعثمان
وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعدا كلهم كانوا يعلمون ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ذلك وان ابا بكر انما انفرد باستحضاره اولا ثم استحضره
الباقون وعلموا انهم سمعوه منه صلى الله عليه وسلم فان الصحابة رضوان
الله تع عليهم اجمعين لم يعملوا برواية ابي بكر وحدها وان كانت كافية
اي كفاية في ذلك وانما عملوا بها وبما انضم اليها من علم افاضلهم الذين
ذكرناهم بها ايضا فبان بذلك ايضاح ما فعله ابو بكر رضي الله عنه
وانه لا شبهة فيه بوجه من الوجوه وانه الحق الصدق الذي لا يشوبه
ادنى شائبة تعصب ولا حمية وان من خالف في ذلك فهو كاذب
جاهل احمق معاند لا يعبأ الله به ولا بقوله ولا يبالي به في اي

وادهك نسال الله تع السلامة في العقل والدين ابين لا يقال اقر
ابو بكر امهات المومنين في حجرهن وكان يعطي صرفها للفقراء كما فعل
في فدك وكيف استجاز هو وعمر ان يدفنا معه صلى الله عليه وسلم مع
قوله تع لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يوذن لكم ولم دفع لعلي بغلة رسول
الله صلعم وسيفه وهو لا تحل له الصدقة ولم كان ابو بكر وعمر يعطيان
عايشة في كل سنة عشرة الاف درهم وهل هذا الا محاباة اذ هو فاضل
عن نصيب نفقتها المرتبة في تركته من فدك وغيرها لانا نقول الجواب
عن الاول ان الحجر ملكهن او اختصاصهن بدليل وقرن في بيوتكن اذ يحتمل
انه صلى الله عليه وسلم قسمها بينهن في حياته فلم يجز اخراجهن منها
كما لم تخرج فاطمة من حجرتها او انه راى الصلاح باقرارها بايديهن
كيد فاطمة على حجرتها ولانهن في حكم المعتدات لبقاء تحريمهن ولهذا
قال صلى الله عليه وسلم ما تركت بعد نفقة عيالي ومؤنة عاملي
فهو صدقة فاستثناء نفقتهن صريح فيما قلنا وعن الثاني [illegible]
حجرة عايشة ملكها او اختصاصها ولم يدفنا فيها الا باذنها ولهذا استاذن
عمر في ذلك ثم اوصى ان يستاذن بعد موته خوفا انها لم تاذن او لا
الاحياء منه وامضوا فالراي في الحجر كما كان له صلى الله عليه وسلم
في حياته يكون للخليفة بعده فيحتمل انهما ارادا ذلك لمصلحة راياها
كدفن ظالم ثم او انه اذن لهما في ذلك في حياته او اشار اليه كما في
قصة بئر اريس ووضع احجار مسجد قبا وغيرهما وقد اشار
اليه ايضا بكونهما كانا اقرب الناس مكانا واكثر ملازمة ومن ثم
قال علي لما دخل على عمر حين وضع على سريره رضي الله عنهما يرحمك
الله اني كنت لارجو الله ان يجعلك مع صاحبيك لاني كثيرا
ما كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كنت وابو بكر
وعمر وفعلت انا وابو بكر وعمر وانطلقت انا وابو بكر وعمر واني كنت
ان يجعلك الله معهما وقد اوصى الحسن رضي الله عنه ان يدفن

نسائي صح [illegible]

منهم فمنعه من ذلك مروان وغيره مما اجابوا به مما كان جوابا وعن
الثالث انه لم يدفع ذلك لعلي ميراثا ولا صدقة لما مر بل بطريق الوصية
منه صلى الله عليه وسلم اليه على ما ورد وعلى فرض عدمها الوصية يحتمل
انه دفعهما اليه عارية او نحوها ليستعين بهما في الجهاد وليتميز عن غيره
بالشجاعة العظمى او نحو ذلك ويحتمل ان غيره اشترى ذلك ودفعه
اليه والصدقة لا يحرم عليه نفلها واما البردة التي كانت بيد الخلفاء
فليست من مخلفه صلى الله عليه وسلم وانما هي التي كساها كعب بن زهير
لما انشده بانت سعاد فاشتراها معاوية منه واستمر الخلفاء يتوارثونها
وعن الرابع ان بر امهات المومنين واجب على كل احد والامام بذلك اولى
على انه انما يتوجه ان لو خصا عايشة وحفصة بذلك كله وليس كذلك
بل اعطياه لكل منهن على ان عليا كان يفعله فانه توجه اليهما به عقب توجه
اليهما به عقب توجه عثمان به بل استزادت عايشة عليا فمنعها بقوله
لا ازيدها على ما كان يدفع عمر وادل دليل واقواه على ان عليا لم يكن معتقدا
انه صلى الله عليه وسلم يورث وان الشيخين ظلماه انه لما ولي وصار
مخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الارضين وغيرها بيده لم يغير
شيئا مما فعلاه ولم يقسم لبني العباس ولا لامهات المومنين منها شيئا
ولا لاولاده من فاطمة نصيبهم منها مما ورثته من فدك ففي ذلك دلالة
قطعية على ان اعتقاده موافق لاعتقادهما كبقية الصحابة تنبيه
لا يعارض قوله صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء لا نورث
ما تركنا صدقة قوله تع وورث سليمان داود لان المراد ليس وراثة
المال بل النبوة والملك ونحوهما بدليل اختصاص سليمان وسياق
علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء فاض بما ذكرناه ووراثة
العلم قد وقعت في ايات منها ثم اورثنا الكتاب فخلف من بعدهم
خلف ورثوا الكتاب ولا قوله فهب لي من لدنك وليا يرثني
لان المراد فيها ذلك ايضا بدليل واني خفت الموالي من ورائي

يضيعوا العلم والدين وبدليل من آل يعقوب وهم اولاده الانبياء على ان
زكريا لم يحك احد انه كان له مال حتى يطلب ولدا يرثه ولو سلم فمقام
النبي صلى الله عليه وسلم يأبى ذلك اذ القصد بالولد احياء ذكر الاب
والدعاء له وتكثير سواد الامة فمن طلبه لغير ذلك كان ملوما مذموما
سيما ان قصد به حرمان عصبته من ارثه لو لم يوجد له ولد الثامنة
زعموا ان النبي صلعم نص على الخلافة لعلي اجمالا قالوا لانا نعلم قطعا مطلب
وجود نص جلي وان لم يبلغنا لان عادته صلى الله عليه وسلم في
حياته قاضية بالاستخلاف على المدينة عند غيبته عنها حتى لا يتر كهم
فوضى اي متساوين لا رئيس لهم فاذا لم يخل ذلك بحياته فبعد مماته
اولى وجوابها مر مبسوطا في الفصل الرابع بادلته ومنه انه انما
ترك ذلك لعلمه ان الصحابة يقومون به ويبادرون اليه لعصمتهم
عن الخطاء اللازم لتركهم له ومن ثم لم ينص على كثير من الاحكام
وكلها الى آراء مجتهديهم على انا نقول انتفاء النص الجلي معلوم قطعا
ستره عادة اذ هو مما يتوفر الدواعي على نقله وايضا لو وجد نص
لمنع به غيره كما منع ابو بكر مع انه اضعف من علي عندهم الانصار
بخبر الائمة من قريش فاطاعوه مع كونه خبر واحد وتركوا الامامة
وادعاءها لاجله فكيف حينئذ يتصور وجود نص جلي يقيني لعلي
وهو بين قوم لا يعصون خبر الواحد في امر الامامة وهم من الصلابة
في الدين بالمحل الاعلى بشهادة بذلهم الانفس والاموال ومهاجرتهم
الاهل والوطن وقتلهم الاولاد والآباء في نصرة الدين ثم لم يحتج علي
عليهم بذلك النص الجلي بل ولا قال احد منهم على طول النزاع في امر الامامة
ما لكم تتنازعون فيها والنص الجلي قد عين فلانا لها فان زعم زاعم
ان عليا قال لهم ذلك فلم يطيعوه كان جاهلا ضالا لا مفتريا منكرا
للضروريات فلم يلتفت اليه واما الخبر الآتي في فضائل علي انه قام
فحمد الله واثنى عليه ثم قال انشد الله من شهد يوم غدير خم الا

قام

الا قام ولا يقوم رجل يقول نبئت او بلغني الا رجل سمعت اذناه ووعاه
قلبه فقام سبعة عشر صحابيا وفي رواية ثلاثون فقال هاتوا ما سمعتم
فذكروا الحديث الآتي ومن جملته من كنت مولاه فعلي مولاه فقال
صدقتم وانا على ذلك من الشاهدين فانما قال ذلك علي بعد ان آلت
اليه الخلافة لقول ابي الطفيل راويه كما يأتي عن احمد والبزار جمع علي
الناس بالرحبة يعني بالعراق ثم قال لهم انشد الله من شهد يوم غدير
خم الى آخر ما مر فاراد به حثهم على التمسك والنصرة له حينئذ التاسعة مطلب
زعموا وجود نص على الخلافة لعلي تفصيلا وهو قوله تع واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض وهي تعم الخلافة وعلي من اولي الارحام
دون ابي بكر وجوابها منع عموم الآية بل هي مطلقة فلا تكون نصا
في الخلافة وفرق ظاهر بين المطلق والعام اذ عموم الاول بدلي
والثاني شمولي العاشرة زعموا ان من النص التفصيلي المصرح بخلافة مطلب
علي قوله تع انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الآية قالوا والولي اما
الاحق والاولى بالتصرف كولي الصبي واما المحب والناصر وليس في
اللغة معنى ثالث والناصر غير مراد لعموم النصرة لكل المؤمنين بنص
قوله تع والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض فلم يصح الحصر بانما
في المؤمنين والمؤمنات الموصوفين بما في الآية فتعين انه في الآية
المتصرف وهو الامام وقد اجمع اهل التفسير على ان المراد بالذين يقيمون
الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون علي اذ سبب نزولها انه سئل
وهو راكع فاعطى خاتمه واجمعوا ان غيره كابي بكر غير مراد فتعين انه
المراد في الآية فكانت نصا في امامته وجوابها منع جميع ما قالوه
اذ هو حزر وتخمين من غير اقامة دليل يدل له بل الولي فيها بمعنى الناصر
ويلزم على ما زعموه ان عليا اولى بالتصرف حال حيوة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا شبهة في بطلانه وزعمهم الاجماع على ارادة
علي دون ابي بكر كذب قبيح لان ابا بكر داخل في جملة الذين آمنوا

الذين يقيمون الصلوة الى اخره لتكرر صيغة الجمع فيه فكيف يحمل على الواحد
ونزولها في حق علي لا ينافي شمولها لغيره ممن يجوز اشتراكه معه
في تلك الصفة وكذلك زعمهم الاجماع على نزولها في علي باطل ايضا
فقد قال الحسن وناهيك به جلالة واماما انها عامة في سائر المؤمنين
ويوافقه ان الباقر وهو ممن سئل عمن نزلت فيه هذه الاية اهو
علي فقال علي من المؤمنين ولبعض المفسرين قول ان الذين امنوا
ابن سلام واصحابه ولبعض اخر منهم قول انه سعد بن عبادة
لما تبرأ من خلفائه من اليهود وقال عكرمة وناهيك به حافظا
لعلوم مولاه ترجمان القران عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
انها نزلت في ابي بكر فبطل ما زعموه وايضا فحمل الولي على ما زعموه
لا يناسب ما قبلها وهو لا تتخذوا اليهود الى اخره اذ الولي فيها
بمعنى الناصر جزما ولا ما بعدها وهو ومن يتول الله ورسوله الخ
اذ التولي هنا بمعنى النصرة فوجب حمل ما بينهما عليها ايضا ليتلائم
اجزاء الكلام الحادية عشر زعموا ان من النص التفصيلي مطلب
المصرح بخلافة علي قوله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم
موضع بالجحفة مرجعه من حجة الوداع بعد ان جمع الصحابة وكرر
عليهم الست اولى من انفسكم ثلاثا وهم يجيبون بالتصديق
والاعتراف ثم رفع يد علي وقال من كنت مولاه فعلي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واحب من احبه وابغض
من بغضه وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه
حيث دار قالوا فمعنى المولى الاولى اي فلعلي عليهم من الولاء
ما له صلى الله عليه وسلم عليهم بدليل قوله الست اولى بكم لا الناصر
والا لما احتاج الى جمعهم كذلك مع الدعاء له لان ذلك يعرفه كل
احد قالوا ولا يكون هذا الدعاء الا لامام معصوم مفترض
الطاعة قالوا فهذا نص جلي صريح صحيح على خلافته انتهى

وجواب

وجواب هذه الشبهة التي هي اقوى شبههم يحتاج الى مقدمة وهي بيان
الحديث ومخرجيه وبيانه انه حديث صحيح لا مرية فيه وقد اخرجه جماعة
كالترمذي والنسائي واحمد وطرقه كثيرة جدا ومن ثم رواه ستة عشر من
وفي رواية لاحمد انه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثون صحابيا
وشهدوا به لعلي ولا التفات لمن قدح في صحته ولا لمن رده بان عليا كان
باليمن لثبوت رجوعه منها وادراكه الحج مع النبي صلى الله عليه وسلم
وقول بعضهم ان زيادة اللهم وال من والاه الى اخره موضوع مردود فقد
ورد ذلك من طرق صحح الذهبي كثيرا منها وبالجملة فما زعموه مردود من
وجوه نتلوها عليك وان طالت لمسيس الحاجة اليها فاحذر ان تسامها
او تغفل عن تاملها احدها ان فرق الشيعة اتفقوا على اعتبار التواتر
فيما يستدل به على الامامة وقد علم نفيه لما مر من الخلاف في صحة
هذا الحديث بل الطاعنون في صحته جماعة من ائمة الحديث وعدوله
المرجوع اليهم فيه كابي داود السجستاني وابي حاتم الرازي وغيرهم فهذا
الحديث مع كونه احادا مختلف في صحته فكيف ساغ لهم ان يخالفوا
ما اتفقوا عليه من اشتراط التواتر في احاديث الامامة ويحتجون
بذلك ما هذا الا تناقض قبيح وتحكم لم يعتضد بشيء من اسباب الترجيح
ثانيها لا نسلم ان معنى المولى ما ذكروه بل معناه الناصر لانه مشترك
بين معان كالمعتق والعتيق والمتصرف في الامر والناصر والمحبوب وهو
حقيقة في كل منها وتعيين بعض معاني المشترك من غير دليل يقتضيه
تحكم لا يعتد به وتعميمه في معانيه كلها لا يسوغ لانه ان كان مشتركا
لفظيا بان تعدد وضعه بحسب تعدد معانيه كان فيه خلاف والذي
عليه جمهور الاصوليين وعلماء البيان واقتضاه استعمالات الفصحاء
للمشترك انه لا يعم جميع معانيه على انا لو قلنا بتعميمه على القول الاخر
او بناء على انه مشترك للمشترك انه لا يعم جميع معانيه على انا لو قلنا
بتعميمه على القول الاخر او بناء على انه مشترك معنوي بان وضع

وضعًا واحدًا للقدر المشترك وهو القرب المعنوي من الولي بفتح فسكون
فصدقه بكل تمام فلا ينافي تعميمه هنا لامتناع ارادة كل من المعتق
والعتيق فتعين ارادة البعض ونحن وهم متفقون على صحة ارادة
الحب بالكسر وعلي رضي الله عنه سيدنا وحبيبنا على ان كون المولى بمعنى
الامام لم يعهد لغة ولا شرعًا اما الثاني فواضح واما الاول فلان احدًا
من ائمة العربية لم يذكر ان مفعلًا يأتي بمعنى افعل وقوله تعالى ماواكم
النار هي مولاكم اي مقركم او ناصركم مبالغة في نفي النصرة كقولهم
الجوع زاد من لا زاد له وايضًا فالاستعمال يمنع من ان مفعلًا بمعنى
افعل اذ يقال هو اولى من كذا واولى الرجلين دون مولاهما وحينئذ
فانما جعلنا من معانيه المتصرف في الامور نظرًا للرواية الآتية من كنت
وليه فالغرض من التنصيص على موالاته اجتناب بغضه لان التنصيص
عليه اوفى بمزيد شرفه وصدره بألست اولى بكم من انفسكم ثلاثًا ليكون
ابعث على قبولهم وكذا بالدعاء لاجل ذلك ايضًا ويرشد لما ذكرناه حثه
صلى الله عليه وسلم في هذه الخطبة على اهل بيته عمومًا وعلى خصوصًا
ويرشد اليه ايضًا ما ابتداء به هذا الحديث ولفظه عند الطبراني
وغيره بسند صحيح انه صلى الله عليه وسلم خطب بغدير خم تحت شجرات
فقال ايها الناس انه قد نبأني اللطيف الخبير انه لم يعمر نبي الا نصف
عمر الذي يليه من قبله واني لاظن اني يوشك ان ادعى فاجيب واني مسؤول
وانكم مسؤولون فماذا انتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت وجهدت
ونصحت فجزاك الله خيرًا فقال اليس تشهدون ان لا اله الا الله
وان محمدًا عبده ورسوله وناره حق وجنته حق وان الموت حق
وان البعث حق بعد الموت وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله
يبعث من في القبور قالوا بلى نشهد بذلك قال اللهم اشهد ثم قال ايها الناس
ان الله مولاي وانا مولى المؤمنين وانا اولى بهم من انفسهم فمن كنت
مولاه فهذا مولاه يعني عليًا اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم

يوشك بفتح الشين
يوشك بالكسر

قال

قال يا ايها الناس اني فرطكم وانكم واردون على الحوض حوض اعرض مما
بين بصرى الى صنعاء فيه عدد النجوم قدحان من فضة واني سائلكم
حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثقل
الاكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد الله وطرفه بايديكم فاستمسكوا
لا تضلوا ولا تبدلوا وعترتي اهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير
انهما لن ينقضيا حتى يردا علي الحوض وايضًا فسبب ذلك كما نقله الحافظ
شمس الدين الجزري عن ابن اسحق ان عليًا تكلم فيه بعض من كان
معه في اليمن فلما قضى صلى الله عليه وسلم حجه خطب هذه
الخطبة تنبيهًا على قدره وردًا على من تكلم فيه كبريدة لما في البخاري
انه كان يبغضه وسبب ذلك ما صححه الذهبي انه خرج معه
الى اليمن فرأى منه جفوة فنقصه للنبي صلى الله عليه وسلم
فجعل يتغير وجهه ويقول يا بريدة الست اولى بالمؤمنين من
انفسهم قلت بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه
واما رواية ابن بريدة عنه لا تقع يا بريدة في علي فان عليًا مني
وانا منه وهو وليكم بعدي ففي سندها وهو وان وثقه ابن معين
لكن ضعفه غيره على انه شيعي وعلى تقدير الصحة فيحتمل انه رواه
بالمعنى بحسب عقيدته وعلى فرض انه رواه بلفظه فيتعين تأويله
على ولاية خاصة نظير قوله صلى الله عليه وسلم اقضاكم علي على انه
وان لم يحتمل التأويل فالاجماع على حقية ولاية ابي بكر وفرعيها قاضٍ
بالقطع بحقيتها لابي بكر وبطلانها لعلي لان مفاد الاجماع قطعي
ومفاد خبر الواحد ظني ولا تعارض بين ظني وقطعي بل يعمل
بالقطعي ويلغى الظني على ان الظني لا عبرة به فيها عند الشيعة
كما مر ثالثها سلمنا انه اولى لكن لا نسلم ان المراد انه الاولى بالامامة
بل بالاتباع والقرب منه فهو كقوله تعالى ان اولى الناس بابراهيم
للذين اتبعوه ولا قاطع بل ولا ظاهر على نفي هذا الاحتمال بل

هو الواضح الذي فهمه ابو بكر وعمر وناهيك بهما من الحديث فانهما لما سمعاه
قالا له امسيت يا ابن ابي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة اخرجه
الدارقطني واخرج ايضا انه قيل لعمر انك تصنع بعلي شيئا لا تصنعه
باحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه مولاي
رابعها سلمنا انه اولى بالامامة فالمراد المآل والا كان هو الامام
مع وجوده صلى الله عليه وسلم ولا تعرض فيه لوقت المآل وكان المراد
حين يوجد عقد البيعة له فلا ينافي حينئذ تقديم الائمة الثلاثة
عليه لانعقاد الاجماع حتى من علي عليه كما مر وللاخبار السابقة
المصرحة بامامة ابي بكر وايضا فلا يلزم من افضلية علي على معتقدهم
بطلان تولية غيره لما مر ان اهل السنة اجمعوا على صحة امامة المفضول
مع وجود الفاضل بدليل اجماعهم على صحة خلافة عثمان واختلافهم
في افضليته على علي وان كان اكثرهم على ان عثمان افضل منه كما
يأتي وقد صح عن سفيان الثوري رضي الله عنه انه قال من
زعم ان عليا كان احق بالولاية من الشيخين فقد خطأهما والمهاجرين
والانصار وما اراه يرتفع له عمل بعد هذا الى السماء نقل ذلك النووي
عنه كما مر ثم قال هذا كلامه وقد كان حسن اعتقاده في علي رضي
الله عنه بالمحل المعروف انتهى ومما اشار اليه من حسن اعتقاده في
علي مشهور بل اخرج ابو نعيم عن زيد بن الحباب انه كان يرى رأي
اصحابه الكوفيين تفضيل علي على ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فلما سار
الى البصرة رجع الى القول بتفضيلهما عليه خامسها كيف يكون ذلك نصا
على امامته ولم يحتج به هو ولا العباس رضي الله عنهما ولا غيرهما وقت
الحاجة اليه وانما احتج به علي في خلافته كما مر في الجواب عن الثامنة
من الشبه فسكوته عن الاحتجاج به الى ايام خلافته قاض على من
عنده ادنى فهم وعقل بانه علم منه انه لا نص فيه على خلافته عقب
وفاة النبي صلى الله عليه وسلم على ان عليا نفسه صرح بانه صلى

الله عليه وسلم لم ينص عليه ولا على غيره كما سيأتي عنه وفي البخاري وغيره حديث
خروج علي والعباس من عند النبي صلى الله عليه وسلم بطوله وهو صريح
فيما ذكر من انه صلى الله عليه وسلم لم ينص عند موته على احد وكل عاقل يجزم
بان حديث من كنت مولاه ليس نصا في امامة علي والا لم يحتج هو والعباس
الى مراجعته صلى الله عليه وسلم المذكورة في حديث البخاري ولما قال العباس
فان كان هذا الامر فينا علمناه مع قرب العهد جدا بيوم الغدير اذ بينهما
نحو الشهرين وتجويز النسيان على سائر الصحابة السامعين لخبر يوم
الغدير وهم من هم في الحفظ والذكاء والفطنة وعدم التفريط
والغفلة فيما سمعوه منه صلى الله عليه وسلم محال عادي يجزم العاقل
بالبديهة بانه لم يقع منهم نسيان ولا تفريط وانهم حال بيعتهم لابي بكر
كانوا متذكرين لذلك الحديث عالمين به وبمعناه على انه صلى الله عليه وسلم
خطب يوم غدير خم واعلن بحق ابي بكر للحديث الثالث بعد الاية التي
في فضائله فانظره ثم وسيأتي في الاية الرابعة في فضائل اهل البيت
احاديث انه صلى الله عليه وسلم في مرض موته انما حث على مودتهم ومحبتهم
واتباعهم وفي بعضها آخر ما تكلم به صلى الله عليه وسلم اخلفوني في اهل بيتي فتلك وصية
بهم واين ما بينهما وبين مقام الخلافة وزعم الشيعة والرافضة بان
الصحابة علموا هذا النص ولم ينقادوا له عنادا ومكابرة باطل كما مر
وقولهم انما تركها علي تقية كذب وافتراء ايضا لما تلوناه عليك مبسوطا
فيما مر ومنه انه كان في منعة من قومه مع كثرتهم وشجاعتهم ولذا
احتج ابو بكر رضي الله عنه على ان الانصار لما قالوا منا امير ومنكم
امير بخبر الائمة من قريش فكيف سلموا له هذا الاستدلال ولاي
شيء لم يقولوا له ورد النص على امامة علي فكيف يحتج بمثل هذا العموم
قد اخرج البيهقي عن ابي حنيفة رضي الله عنه انه قال اصل عقيدة
الشيعة تضليل الصحابة رضي الله عنهم اجمعين انتهى وانما نسبه
رحمه الله على الشيعة لانهم اقل فحشا في عقائدهم من الرافضة وذلك

لأن الرافضة يقولون بتكفير الصحابة لانهم عاندوا بترك النص على امامة
علي بل زاد ابو كامل من رؤسهم فكفر عليًا زاعمًا انه اعان الكفار على كفرهم واقرهم
على كتمان ذلك وعلى ستر ما لا يتم الدين الا به اي لانه لم يرد عنه قط انه
احتج بالنص على امامته بل تواتر عنه ان افضل الامة ابو بكر ثم عمر وقبل
من عمر ادخاله اياه في الشورى وقد اتخذ الملحدون كلام هولاء السفلة
الكذبة ذريعة لطعنهم في الدين والقران وقد تصدى بعض الايمة للرد
على الملحدين المحتجين بكلام الرافضة ومن جملة ما قال له اولئك الملحدون
كيف يقول الله كنتم خير امة اخرجت للناس وقد ارتدوا بعد وفاة
نبيهم الا نحو ستة انفس منهم لامتناعهم من تقديم ابي بكر على علي
الموصى به فانظر الى حجة هذا الملحد تجدها عين حجة الرافضة فقاتلهم
الله انى يؤفكون بل هم اشد ضررًا على الدين من اليهود والنصارى
وسائر فرق الضلال كما صرح به علي رضي الله عنه بقوله تفترق هذه على
ثلاث وسبعين فرقة وشرها من ينتحل حبنا ويفارق امرنا ووجهه هو
ما اشتملوا عليه من افتراهم قبائح البدع وغايات العناد والكذب حتى تسلطت
الملاحدة بسبب ذلك على الطعن في الدين وايمة المسلمين بل قال القاضي
ابو بكر الباقلاني ان فيما ذهبت فيه الرافضة مما ذكر ابطالا للاسلام
راسًا لانه اذا امكن اجتماعهم على الكتم النصوص امكن فيهم نقل الكذب
والتواطئ عليه لغرض فاليمكن ان سائر ما نقلوه من الاحاديث فروق
يمكن ان القران عورض بما هو افصح منه كما تدعيه اليهود والنصارى فكتمه
الصحابة وكذا ما نقله سائر الامم عن جميع الرسل يجوز الكذب فيه والزور
والبهتان بانهم اذا ادعوا ذلك في هذه الايمة التي هي خير امة اخرجت
للناس فادعاؤهم اياه في باقي الامم واولى فتامل هذه المفاسد التي ترتبت
على ما اصله هولاء وقد اخرج البيهقي عن الشافعي رضي الله عنه ما من
اهل الاهواء اشد الزور من الرافضة وكان اذا ذكرهم اعابهم اشد
العيب سادسها ما المانع من قوله صلى الله عليه وسلم في خطبته

قال في القاموس انتحل الشيء ادعاه لنفسه وهو لغيره اه

السابقة

السابقة يوم الغدير هذا الخليفة بعدي فعدوله الى ما سبق من قوله
من كنت مولاه الى اخره ظاهر في عدم ارادة ذلك بل ورد بسند
رواته مقبولون كما قاله الذهبي وله طرق عن علي رضي الله تعالى عنه
فانه قيل يا رسول الله من نؤمر بعدك فقال ان تؤمروا ابا بكر تجدوه امينًا
زاهدًا في الدنيا راغبًا في الاخرة وان تؤمروا عمر تجدوه قويًا امينًا لا يخاف
في الله لومة لائم وان تؤمروا عليًا ولا اراكم فاعلين تجدوه هاديًا مهديًا
ياخذ بكم الطريق المستقيم ورواه البزار بسند رجاله ثقات ايضًا
كما قاله البيهقي وهو يدل على ان امر الامامة موكول الى من يومره المسلمون
بالبيعة وعلى عدم النص بها لعلي وقد اخرج جمع كالبزار بسند حسن
والامام احمد وغيرهما بسند قوي كما قاله الذهبي عن علي انهم لما قالوا
له استخلف علينا قال لا ولكن اترككم كما ترككم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلنا يا رسول الله واخرج البزار ايضًا ورجاله رجال الصحيح ما
استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستخلف عليكم واخرجه
الدارقطني ايضًا وفي بعض طرقه زيادة دخلنا على رسول الله صلعم
فقلنا يا رسول الله استخلف علينا قال لا ان يعلم الله فيكم خيرًا يول
عليكم خيركم قال علي رضي الله عنه فعلم الله فينا خيرًا فولى علينا
ابا بكر فقد ثبت بذلك انه صرح بان النبي صلى الله عليه وسلم لم يستخلف
واخرج مسلم انه قال من زعم ان عندنا شيئًا نقراوه الا كتاب الله
وهذه الصحيفة فيها اسنان الابل وشيء من الجراحات فقد كذب
واخرج جمع كالدارقطني وابن عساكر والذهبي وغيرهم ان عليًا لما
قام بالبصرة قام اليه رجلان فقالا له اخبرنا عن مسيرك هذا الذي
سرت فيه لتستولي على الامراء وعلى الامة تضرب بعضهم ببعض اعهد
من رسول الله صلى الله عليه وسلم عهده اليك فحدثنا فانت الموثق
به والمامون على ما سمعت فقال اما ان يكون عندي عهد من النبي
صلى الله عليه وسلم عهده الي في ذلك فلا والله لئن كنت اول من

صدقه فلا اكون اول من كذب عليه ولو كان عندي منه عهد في ذلك ما
تركت اخا بني تيم بن مرة وعمر بن الخطاب يثوبان على منبره ولقاتلتهما
بيدي ولو لم اجد الا بردتي هذه ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يقتل قتلا ولم يمت فجاءة مكث في مرضه اياما وليالي ياتيه المؤذن
او بلال يؤذنه بالصلاة فيامر ابا بكر فيصلي بالناس وهو يرى مكاني
ولقد ارادت امراة من نسائه تصرفه عن ابي بكر فابى وغضب وقال
انتن صواحب يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس فلما قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم نظرنا في امورنا فاخترنا لدنيانا من رضيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم لديننا وكانت الصلوة عظم الاسلام وقوام
الدين فبايعنا ابا بكر رضي الله عنه وكان لذلك اهلا لم يختلف عليه
منا اثنان وفي رواية فاقام بين اظهرنا الكلمة واحدة والامر واحد
لا يختلف عليه منا اثنان وفي رواية فاخترنا لدنيانا من اختاره
رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا فاديت الى ابي بكر رضي الله عنه
حقه وعرفت له طاعته وغزوت معه في جنوده وكنت اخذ اذا اعطاني
واغزو اذا اغزاني واضرب بين يديه الحدود بسوطي فلما قبض ولاها
عمر فاخذها بسنة صاحبه وما يعرف من امره فبايعنا عمر لم يختلف
عليه منا اثنان فاديت له حقه وعرفت طاعته وغزوت معه في
جيوشه وكنت اخذ اذا اعطاني واغزو اذا اغزاني واضرب بين
يديه الحدود بسوطي فلما قبض تذكرت في نفسي قرابتي وسابقتي وفضلي
وانا اظن ان لا يعدل بي ولكن خشي ان لا يعمل الخليفة بعده شيئا
الا لحقه في قبره فاخرج منها نفسه وولده ولو كانت محاباة لاثر ولده
بها وبرئ منها الى رهط انا احدهم وظننت ان لا يعدلوني فاخذ عبد
الرحمن بن عوف مواثيق على ان نسمع ونطيع لمن ولاه الله امرنا
ثم بايع عثمان فنظرت فاذا طاعتي قد سبقت بيعتي واذا معه في جيوشه
وكنت اخذ اذا اعطاني واغزو اذا اغزاني واضرب بين يديه الحدود

بسوطي

بسوطي فلما اصيب نظرت فاذا الخليفتان اللذان اخذاها بعهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلوة قد مضيا وهذا الذي اخذ
له ميثاقي قد اصيب فبايعني اهل الحرمين واهل هذين المصرين اي
الكوفة والبصرة فوثب فيها من ليس مثلي ولا قرابته كقرابتي ولا علمه
كعلمي ولا سابقته كسابقتي وكنت احق بها منه يعني معاوية واخرجه
ايضا هؤلاء واسحق ابن راهويه من طرق اخرى قال الذهبي وهذه
طرق تقوي بعضها بعضا قال واصلحها ما رواه اسماعيل بن علية
وذكره وفيه انه لما قيل لعلي اخبرني عن مسيرك هذا اعهد عهده
اليك النبي صلى الله عليه وسلم ام راي رايته فقال بل راي رايته
واخرج احمد عنه انه قال يوم الجمل لم يعهد الينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم عهدا ناخذ به في الامارة ولكن شيء رايناه من قبل انفسنا
واخرج الهروي والدارقطني نحوه بزيادة فهذه الطرق كلها عن علي متفقة
على نفي النص بامامته ووافقه على ذلك علماء اهل بيته فقد اخرج ابو
نعيم عن الحسن المثنى بن الحسن السبط انه لما قيل له ذلك اي خبر من كنت
مولاه فعلي مولاه نص في امامة علي فقال اما والله لو يعني النبي صلى الله
عليه وسلم بذلك الامارة والسلطان لافصح لهم به فان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان افصح الناس للمؤمنين ولقال لهم يا ايها الناس هذا
ولي امري والقائم عليكم بعدي فاسمعوا له واطيعوا له ما كان من
هذا شيء فوالله لئن كان الله ورسوله اختار عليا لهذا الامر والقيام
به للمسلمين من بعده ثم ترك علي امر الله ورسوله ان يقوم به او يعذر
فيه الى المسلمين ان كان اعظم الناس خطيئة لعلي اذ ترك امر الله ورسوله
وحاشاه من ذلك وفي رواية عنه ولو كان هذا الامر كما تقولون ان
الله اختار عليا للقيام على الناس لكان علي اعظم الناس خطيئة
ان ترك امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقم به فقال الرجل
الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه

فقال الحسن اما والله لو عني به القيام على الناس والامرة لافصح به كما افصح
عنه كما افصح عن الصلوة والزكاة ولقال ايها الناس ان عليا ولي امركم
من بعدي وهو القائم بالناس بما يرى فلا تعصوا امره واخرج الدارقطني
عن ابي حنيفة انهم يقولون ان (؟) لما قدم المدينة سال ابا جعفر الباقر
عن ابي بكر وعمر فترحم عليهما فقال له ابو حنيفة انهم يقولون عندنا بالعراق
انك تتبرا منهما فقال معاذ الله كذبوا ورب الكعبة ثم ذكر لابي
حنيفة تزويج علي بنته ام كلثوم بنت فاطمة من عمر وانه لو لم يكن
لها اهلا ما زوجه اياها فقال له ابو حنيفة لو كتبت اليهم فقال
لا يطيعوني بالكتب ومن وجه اياها يقطع ببطلان ما زعمه الرافضة
والا لكان قد تعاطى تزويج بنته من كافر على زعمهم الفاسد سابعها
قولهم هذا الدعاء وهو قوله صلى الله عليه وسلم اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه لا يكون الا لامام معصوم دعوى لا دليل عليها
اذ يجوز الدعاء بذلك لادنى المؤمنين فضلا عن اخصائهم شرعا فلا يستلزم
كونه اماما معصوما واخرج ابو ذر الهروي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال عمر معي وانا مع عمر والحق بعدي مع عمر حيث كان ولا
قيل بذلك لا على امامة عمر عقب وفاته صلى الله عليه وسلم ولا على عصمته
ثم ان ارادوا بالعصمة ما ثبت للانبياء قطعا فباطل او الحفظ فهذا
يجوز لدون علي من المؤمنين باطل الامور بينها القاضي ابو بكر الباقلاني
في كتابه في الامامة اتم بيان واوفى تحرير وقد اخرج الحاكم وصححه
وحسنه غيره عن علي انه قال يهلك في محب مفرط يقرظني بما ليس في
ومبغض مفتر يحمله شنآني على ان يبهتني بما ليس في ثم قال وما امرتكم
بمعصية فلا طاعة لاحد في معصية الله ورسوله فعلم بذلك انه لم يثبت
لنفسه العصمة ثامنها انهم اشترطوا في الامام ان يكون افضل
الامة وقد ثبت بشهادة علي الواجب العصمة عندهم ان افضلها ابو بكر
ثم عمر رضي الله عنهم فوجب صحة امامتهما كما انعقد عليه الاجماع

مطلب

السابع

التاسع الشبهة الثانية عشر زعموا ان من النص التفصيلي على علي قوله صلى
الله عليه وسلم لما خرج الى تبوك واستخلفه على المدينة انت مني بمنزلة هارون
من موسى الا انه لا نبي بعدي قالوا ففيه دليل على ان جميع المنازل
الثابتة لهارون من موسى سوى النبوة ثابتة لعلي من النبي صلى الله
عليه وسلم والا لما صح الاستثناء ومما ثبت لهارون من موسى استحقاقه
للخلافة عنه لو عاش بعده لانه كان خليفته في حياته فلو لم يخلفه بعد مماته
لو عاش بعده لكان لنقص فيه وهو غير جائز على الانبياء وايضا فمن
جملة منازله منه انه كان شريكا له في الرسالة ومن لازم ذلك وجوب
الطاعة لو بقي بعده فوجب ثبوت ذلك لعلي الا ان الشركة في الرسالة
ممتنعة في حق علي فوجب ان يبقى مفترض الطاعة على الامة بعد النبي
صلى الله عليه وسلم عملا بالدليل باقصى ما يمكن وجوابها ان الحديث
ان كان غير صحيح كما يقوله الامدي فظاهر وان كان صحيحا كما
يقوله ائمة الحديث والمعول في ذلك ليس الا عليهم كيف وهو في الصحيحين
فهو من قبيل الاحاد وهم لا يرونه حجة في الامامة وعلى التنزل فلا
عموم له في المنازل بل المراد ما دل عليه ظاهر الحديث ان عليا خليفة
عن النبي صلى الله عليه وسلم مدة غيبته عنهم للمناجاة وقوله اخلفني
في قومي لا عموم له حتى يقتضي الخلافة عنه في كل زمن حياته وزمن
موته بل المتبادر منه ما مر انه خليفته مدة غيبته فقط وحينئذ
فعدم شموله لما بعد وفاة موسى انما هو لقصور اللفظ عنه لا لعزله
كما لو صرح بالخلافة في زمن معين ولو سلمنا تناوله لما بعد الموت
وان عدم بقاء خلافته بعده عزل له لم يستلزم نقصا يلحقه بل انما
يستلزم كمالا له اي كمال لانه يصير بعده مستقلا بالرسالة والتصرف
من الله تعالى وذلك اعلى من كونه خليفة وشريكا في الرسالة سلمنا ان
الحديث يعم المنازل كلها لكنه عام مخصوص اذ من منازل هرون
كونه اخا نبيا والعام المخصوص غير حجة في الباقي او حجة ضعيفة
على الخلاف فيه ثم نفاذ امر هارون بعد وفاة موسى لو فرض انما

هو النبوة لا الخلافة عنه وقد نفيت النبوة ههنا لاستحالة كون علي نبيًّا فلزم
نفي مسببه الذي هو افتراض الطاعة ونفاذ الامر فعلم مما تقرر انه ليس
المراد من الحديث مع كونه احادًا لا يقاوم الاجماع الا اثبات بعض
المنازل الكائنة لهارون من موسى وسياق الحديث وسببه يبين
ان ذلك البعض لا مر انه انما قاله لعلي حين استخلفه فقال علي كما في الصحيح
اتخلفني في النساء والصبيان لانه استنقص تركه وراءه فقال له الا
ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى يعني حيث استخلفه عند
توجهه الى الطور اذ قال له اخلفني في قومي واصلح وايضًا فاستخلافه
على المدينة لا يستلزم اوليته بالخلافة بعده من كل معاصريه افتراضًا
ولا ندبًا بل كونه اهلًا لها في الجملة وبه نقول وقد استخلف صلى الله
عليه وسلم في مرار اخرى غير علي كابن ام مكتوم ولم يلزم فيه بسبب
ذلك انه اولى بالخلافة بعده الثالثة عشر زعموا ان من النصوص
التفصيلية الدالة على خلافة علي قوله صلى الله عليه وسلم لعلي انت
اخي ووصيي وخليفتي وقاضي ديني بكسر الدال وقوله انت سيد المسلمين
وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وقوله سلموا على علي بامرة الناس
وجوابها مبسوطًا قبيل الفصل الخامس ومنه ان هذه الاحاديث
كذب باطل موضوعة مفتراة عليه صلى الله عليه وسلم الا لعنة
الله على الكاذبين ولم يقل احد من ائمة الحديث ان شيئًا من هذه
الاكاذيب بلغ مبلغ الاحاد المطعون فيها بل كلهم مجمعون على انها
محض كذب وافتراء فان زعم هؤلاء الجهلة الكذبة على الله ورسوله
وعلى ائمة الاسلام ومصابيح الظلام ان هذه الاحاديث صحت عندهم
قلنا لهم هذا محال أي في العادة اذ كيف ينفردون بعلم صحة تلك مع انكم
لم تتصفوا قط برواية ولا صحبة محدث ويجهل ذلك مهرة الحديث
وسباقه الذين افنوا اعمارهم في الاسفار البعيدة لتحصيله وبذلوا
جهدهم في طلبه وفي السعي الى كل من ظنوا عنده شيئًا منه حتى جمعوا
الاحاديث ونقبوا عنها وعلموا صحيحها من سقيمها ودونوها في

كتبهم

كتبهم على غاية من الاستيعاب ونهاية من التحرير وكيف وقد الاحاديث
الموضوعة جاوزت مئات الالوف وهم مع ذلك يعرفون واضع كل
حديث منها وسببه وضعه الحامل لواضعه على الكذب والافتراء
على نبيه صلى الله عليه وسلم فجزاهم الله خير الجزاء واكمله اذ لولا حسن
صنعهم هذا لاستولى المبطلون والمتمردة المفسدون على الدين وغيروا
معالمه وخلطوا الحق بكذبهم حتى لم يتميز واعنه فضلوا واضلوا
ضلالًا مبينًا لكن لما حفظ الله نبيه صلى الله عليه وسلم شريعته
من الزيغ والتبديل والتحريف وجعل من الابرار امته في كل عصر طائفة
على الحق لا يضرهم من خذلهم لم يبال الدين بهؤلاء الكذبة البطلة
الجهلة ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم تركتكم على الواضحة البيضاء
ليلها كنهارها ونهارها كليلها لا يزيغ عنها بعدي الا هالك ومن عجيب امر
هؤلاء الجهلة انا اذا استدللنا عليهم بالاحاديث الصحيحة الدالة صريحًا
على خلافة ابي بكر نحو اقتدوا باللذين من بعدي وغيره من الادلة
الناصة على خلافته التي قدمتها مستوفاة في الفصل الثالث قالوا هذا
خبر واحد فلا يغني فيما يطلب فيه اليقين واذا ارادوا ان يستدلوا
على ما زعموه من النص على خلافة علي اتوا بما اختاروا الادلة لزعمهم نحو
من كنت مولاه وخبر انت مني بمنزلة هارون من موسى مع انها
احاد واتوا باخبار لا تدل لزعمهم نحو من كنت مولاه وخبر انت
مني بمنزلة هارون باطلة كاذبة متيقنة البطلان واضحة الوضع
والبهتان لا تصل الى درجة الاحاديث الضعيفة التي هي ادنى مراتب
الاحاد فتامل هذا التناقض الصريح والجهل القبيح لكنهم لفرط جهلهم
وعنادهم وميلهم عن الحق يزعمون التواتر فيما يوافق مذهبهم الفاسد
وان اجمع اهل الحديث والاثر على انه كذب موضوع مختلق ويزعمون
فيما خالف مذهبهم انه احاد وان اتفقوا وائمتهم على صحته وتواتر روايته
تحكمًا وعنادًا وزيغًا عن الحق فقاتلهم الله ما اجهلهم واحمقهم الرابعة

جبار

وقوله صلعم [illegible]
والعصب [illegible]

عشر زعموا انه لو كان اهلاً للخلافة لما قال لهم اقيلوني لأن الانسان
لا يستقيل من الشيء الا اذا لم يكن اهلاً له وجوابها المنع فيما عللوا به
فهو من مفترياتهم وكم وقع للسلف والخلف التورع عن امورهم لها اهل
وزيادة بل لا يكمل حقيقة الورع والزهد الا بالاعراض عما تاهل له
واما مع عدم التعرض للتاهل فالاعراض واجب لا زهد ثم سببه هنا
انه اما خشي من وقوع عجز ما منه عن استيفاء الامور على وجهها
الذي يليق بكماله او انه قصد بذلك استبانة ما عندهم وانه هل فيهم
من يود عزله فأمن ذلك لما راهم جميعا لا يودون ذلك وانه خشي
من تعنته الامام قوم وهم له كارهون فاستعلم انه هل فيهم احد
يكرهه او لا والحاصل ان زعم ان ذلك يدل على عدم الاهلية فهو غاية
في الجهالة والغباوة والحمق فلا يرفع بذلك راسا الخامسة عشر زعموا (مطلب)
ايضا ان عليا انما سكت عن النزاع في امر الخلافة لأن النبي صلى الله
عليه وسلم اوصاه ان لا يوقع بعده فتنة ولا يسل سيفا وجوابها
ان هذا افتراء وكذب وحمق وجهالة مع عظم الغباوة عما ترتب
عليه اذ كيف يعقل مع هذا الذي زعموا اذ جعله اماما واليا على
الامة بعده ومنعه من سل السيف على من امتنع من قبول الحق
ولو كان ما زعموه صحيحا لما سل علي السيف على من امتنع من قبول
الحق في حرب صفين وغيرها وقاتل بنفسه واهل بيته وشيعته
وجالدوا وبارزوا الالوف منهم وحرم اعاذه من مخالفة وصية رسول الله
صلى الله عليه وسلم بوصيته بعدم سل السيف على من يزعمون
منهم انهم يجاهرون باقبح انواع الكفر مع ما اوجبه الله تع من جهاد
مثلهم قال بعض ايمة اهل البيت النبوي والعترة الطاهرة وقد تاملت
كلماتهم فرايت قوما اعمى الهوى بصائرهم فلم يبالوا بما ترتب على مقالاتهم
من المفاسد الا ترى الى قولهم ان عمر رضي الله عنه قاد عليا بحمائل
سيفه وحصر فاطمة فهابت واسقطت ولدا اسمه المحسن فقصدوا

القرية القبيحة والغباوة التي اورثتهم العار والبوار والفضيحة ايقار الصدور
على عمر رضي الله عنه ولم يبالوا بما ترتب على ذلك من نسبة علي رضي الله
تع عنه من الذل والعجز والخور ونسبة جميع بني هاشم وهم اهل النجدة
والنجدة والانفة الى ذلك العار اللاحق بهم الذي لا افحش منه عليهم
بل ونسبه جميع الصحابة رضي الله عنهم الى ذلك وكيف يسمع من له
ادنى ذوق انه ينسبهم الى ذلك مع ما استفاض وتواتر عنهم من غيرتهم
لنبيهم صلى الله عليه وسلم وشدة غضبهم عند انتهاك حرماته حتى قتلوا
وقتلوا الاباء والابناء في طلب مرضاته لا يتوهم الحاق ادنى نقص
وسكوت على باطل بهولاء العصبة الكمل الذين طهرهم الله تع من كل
رجس ودنس ونقص على لسان نبيه في الكتاب والسنة كما قدمته في
المقدمة الاولى اول الكتاب بواسطة صحبتهم له صلى الله عليه وسلم
وموته وهو عنهم راض وصدقهم في محبته واتباعه الا عبدا اضله
الله وخذله فباء منه تع بعظيم الخسار والبوار واحله عز وجل نار
جهنم وبيس القرار نسال الله تع السلامة امين خاتمة
قال شيخ الاسلام مجتهد عصره التقي السبكي رحمه الله تع ورضي عنه
كنت بالجامع الاموي يوم الاثنين سادس عشر جمادي الاولى سنة
خمس وخمسين وسبعماية فاحضر الي شخص شق صفوف المسلمين
في الجامع وهم يصلون الظهر ولم يصل وهو يقول لعن الله من
ظلم آل محمد وهو يكرر ذلك فسالته من هو فقال ابو بكر قلت ابو بكر الصديق
قال ابو بكر وعمر وعثمان ويزيد ومعاوية فامرت بسجنه وجعل غل في عنقه
ثم اخذه القاضي المالكي فضربه وهو مصر على ذلك وزاد فقال ان فلانا
عدو الله شهد عليه عندي بذلك شاهدان وقال انه مات على غير الحق
وانه ظلم فاطمة ميراثها وانه يعني ابا بكر كذب على النبي صلى الله عليه
وسلم في منعه ميراثها وكرر عليه المالكي الضرب يوم الاثنين المذكور
ويوم الاربعاء الذي يليه وهو مصر على ذلك ثم احضر يوم الخميس

حكاية رافضي قتل

بدار العدل وشهد عليه في وجهه فلم ينكر ولم يقر ولكن صار كلما سئل يقول
ان كنت قلت فقد علم الله نعم فكرر السؤال عليه مرات وهو يقول هذا الجواب
ثم اعيد عليه فلم يبد دافعا ثم قيل له تب فقال تبت عن ذنوبي وكرر عليه
الاستتابة وهو لا يزيد في الجواب على ذلك فطال البحث في المجلس على كفره
وعدم قبول توبته فحكم نايب القاضي بقتله فقتل وسهل عندي قتله
ما ذكرته من هذا الاستدلال فهو الذي انشرح صدري لكفره بسببه
واقتله لعدم توبته وهو مفرع لم اجد غيري سبقني اليه الا ما يشيا
في كلام النووي وضعفه واطال السبكي الكلام في ذلك وها انا اذكر
حاصل ما قاله مع الزيادة عليه مما يتعلق بهذه المسئلة وتوابعها منبها
على ما ارتضيه بآي ونحوها فاقول ادعى بعض الناس الرجل الرافضي قتل
بغير حق وشنع السبكي في الرد على مدعي ذلك بحسب ما ظهر له ورآه مذهبا.
والا فمذهبنا كما ستعلمه انه لا يكفر بذلك فقال اكذب من قال انه قتل
بغير حق بل قتل بحق لانه كافر مصر على كفره وانما قلنا انه كافر لامور
احدها قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح من رمى رجلا بالكفر
او قال عدو الله وليس كذلك ان كان كما قال والا رجعت عليه ونحن نحقق
ان ابا بكر رضي الله عنه مؤمن وليس عدو الله فيرجع على هذا القائل
ما قاله بمقتضى نص هذا الحديث فيحكم بكفره وان لم يعتقد الكفر
كما نكفر ملقي مصحف بقذر وان لم يعتقد الكفر فيحكم بكفره وقد حمل مالك المستنبط
رضي الله عنه هذا الحديث على الخوارج الذين كفروا اعلام الامة فما
من هذا الحديث موافق لما نص عليه مالك اي فهو موافق لقواعد
مالك لا لقواعد الشافعي رضي الله عنه على انه سيعلم مما ياتي عن
المالكية المعتمد عندهم في ذلك وهذا الحديث وان كان واحدا الا انه
خبر الواحد يعمل به في الحكم بالتكفير وان كان جحده لا يكفر به اذ لا
يكفر جاحد الظني بل القطعي وقول النووي رحمه الله ان حمل مالك الحديث
على الخوارج ضعيف لان المذهب الصحيح عدم تكفيرهم فيه نظر وانما

وانما يتجه ضعفه ان لم يصدر منهم سبب مكفر غير الخروج والقتال
ونحوه اما مع التكفير لمن تحقق ايمانه فمن اين للنووي ذلك انتهى ويجاب
بان نص الشافعي رضي الله عنه وهو قوله اقبل شهادة اهل الاهواء
الا الخطابية صريح فيما قاله النووي مع ان المعنى يساعده وايضا
فتصريح ايمتنا في الخوارج بانهم لا يكفرون وان كفروا لانه بتاويل فلهم شبهة
غير قطعية البطلان صريح فيما قاله النووي ويؤيده قول الاصوليين
انما نكفر الشيعة والخوارج لكونهم كفروا اعلام الصحابة المستلزم لتكذيبه
صلى الله عليه وسلم في قطعه لهم بالجنة لان اولئك المكفرين لم يعلموا قطعا
تزكية من كفروه على الاطلاق الى غايته وانما يتجه كفرهم ان لو علموا ذلك
لانهم حينئذ يكونون مكذبين له صلى الله عليه وسلم وبهذا يعلم ان
جميع ما ياتي عن السبكي انما هو اختيار له مبني على غير قواعد الشافعية
وهو قوله جواب الاصوليين انما المذكور انما نظروا فيه الى عدم الكفر
لانه لا يستلزم تكذيبه صلى الله عليه وسلم ولم ينظروا لما قلناه ان
الحديث السابق دال على كفره وقد قال امام الحرمين وغيره يكفر نحو الساجد
للصنم وان لم يكذب بقلبه ولا يلزم على ذلك كفر كل من قال لمسلم
يا كافر لان محل ذلك في المقطوع لايمانهم كالعشرة المبشرين بالجنة
وعبد الله بن سلام ونحوهم بخلاف غيرهم لانه صلى الله عليه
وسلم اشار الى اعتبار الباطن بقوله ان كان كما قال والا رجعت
عليه نعم يلحق عندي وان لم يذكر ذلك متكلم ولا فقيه بمن ورد
النص فيهم من اجمعت الامة على صلاحه وامامته كابن المسيب
والحسن وابن سيرين ومالك والشافعي فان قلت الكفر جحد الربوبية
او الرسالة وهذا المقتول مؤمن بالله ورسوله وآله وكثير من
الصحابة فكيف يكفر قلت التكفير حكم شرعي سببه جحد ذلك او قول
او فعل حكم الشارع بانه كفر وان لم يكن جحدا وهذا كان منه فهذا احسن
الادلة في المسئلة ويضم اليه خبر الحلية من اذى لي وليا فقد اذنته

بالحرب والخبر الصحيح لعن المؤمن كقتله وابو بكر اكبر الاولياء والمؤمنين
فهذا هو المأخذ الذي ظهر لي في قتل هذا الرافضي وان كنت لم انقل فيه فتوى
ولا احكاما وانضم الى احتجاجي بالحديث السابق ما اشتملت عليه افعال
هذا الرافضي من اظهاره ذلك في الملاء واصراره عليه واعلانه البدعة
واهلها وغضه السنة واهلها وهذا المجموع في هذه الشناعة وقد يحصل
بمجموع امور حكم لا يحصل بكل واحد منها وهذا معنى قول مالك يحدث
للناس احكام بقدر ما يحدث لهم من الفجور ولسنا نقول بتغير الاحكام
بتغير الزمان بل باختلاف الصورة الحادثة فهذا نهاية ما انشرح صدري
له بقتل هذا الرجل واما السب وحده ففيه ما قدمته وما ساذكره
وايذاؤه صلى الله عليه وسلم امر عظيم الا انه بتعين ضابط فيه
والا فالمعاصي كلها تؤذيه فلم اجد في كلام احد من العلماء ان سب
الصحابي يوجب القتل الا ما ياتي من اطلاق الكفر من بعض اصحابنا
واصحاب ابي حنيفة ولم يصرحوا بالقتل الا ما ياتي من اطلاق الكفر
من بعض اصحابنا واصحاب ابي حنيفة ولم يصرحوا بالقتل وقد قال ابن
المبارك لا اعلم احدا يوجب القتل لمن سب من بعد النبي صلعم
انتهى نعم حكى القتل عن بعض الكوفيين وغيرهم وحكاه بعض الحنابلة رواية عن
احمد وعندي انهم غلطوا فيه لانهم اخذوه من قول شتم عثمان زندقة
وعندي انه لم يرد ان شتمه كفر والا لم يكن زندقة لانه اظهرها
وانما اراد قوله المروي عنه في موضع آخر من طعن في خلافة عثمان
فقد طعن في المهاجرين والانصار يعني ان عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه اقام ثلاثة ايام ليلا ونهارا يطوف على المهاجرين
والانصار ويخلو بكل واحد منهم رجالهم ونسائهم ويستشيرهم
فيمن يكون خليفة حتى اجمعوا على عثمان فخينئذ بايعه فمعنى كلام
احمد ان شتم عثمان في الظاهر شتم له في الباطن تخطئة لجميع
المهاجرين والانصار وتخطئة جميعهم كفر فكان زندقة بهذا الاعتبار

فلا يؤخذ منه ان شتم ابي بكر او عمر كفر هذا لم ينقل عن احمد اصلا فمن خرج
من اصحابه رواية عنه مما قاله في شتم عثمان بقتل ساب ابي بكر مثلا لم
يصنع شيئا والضابط ان كل شتم قصد به اذى النبي صلى الله عليه
وسلم كما وقع من عبد الله بن ابي كفر وما لا فلا كما وقع من مسطح
وحمزة في قصة الافك وفي الحديث الصحيح لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي
بيده لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه
وفي حديث رجاله ثقات وان قال الترمذي انه غريب الله الله في اصحابي
لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي
ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى
الله يوشك ان ياخذه وقوله صحابي الظاهر ان المراد بهم من اسلم
قبل الفتح فانه خطاب لمن اسلم بعده بدليل تفاوت الانفاق فيه الموافق
له قوله تعالى لا يستوي منكم من انفق منكم من قبل الفتح وقاتل الاية
فلا بد من تاويل بهذا او بغيره ليكون المخاطبون غير الاصحاب الموصى
بهم منهم كما را الاصحاب وان شمل اسم الصحبة الجميع وسمعت شيخنا
التاج بن عطاء الله متكلم الصوفية على طريقة الشاذلية يذكر في وعظه
تاويلا اخر هو انه صلى الله عليه وسلم له تجليات يرى فيها من بعده
فهذا خطاب لمن بعده في حق جميع الصحابة الذين قبل الفتح وبعده
فان ثبت ما قاله فالحديث شامل لجميعهم والا فهو من قبل الفتح و
بهم في ذلك من بعده فانهم بالنسبة الى غير الصحابة كالذين بعد الفتح
بالنسبة لمن قبله وعلى كلا التقديرين فالظاهر ان هذه الحرمة ثابتة
لكل واحد منهم اي وكلام النووي وغيره صريح في ذلك ثم الكلام
انما هو في سب بعضهم اما سب جميعهم فلا شك انه كفر وكذا سب
واحد منهم من حيث هو صحابي لانه استخفاف بالصحبة فيكون
استخفافا به صلى الله عليه وسلم وهذا ينبغي ان يحمل قول الطحاوي
بغضهم كفر فبغض الصحابة كلهم وبغض بعضهم من حيث الصحبة

لا شك انه كفر واما سب او بغض بعضهم لامر آخر فليس بكفر حتى الشيخين
رضي الله عنهما نعم حكى القاضي في كفر سابهما وجهين وجه عدم الكفر او
سب المعين او بغضه فيكون لامر خاص من الامور الدنيوية او غيرها
كبغض الرافضي لهما فانه انما هو من جهة الرفض وتقديمه عليا واعتقاده
بجهله انهما ظلماه وهما مبرآن من ذلك فهو معتقد لجهله ان ينتصر
لعلي لقرابته رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم فعلم ان بغض الرافضي
للشيخين انما هو لما استقر في ذهنه لجهله وما نشأ عليه من الفساد
من اعتقاد ظلمهما لعلي وليس كذلك ولا علي يعتقده كذلك قطعا ومأخذ
تكفير الرافضي بذلك انه يعود من اعتقاد ذلك فيهما نقص على الدين
لانهما هما الاصل بعد النبي صلى الله عليه وسلم في اقامة الدين واظهاره
ومجاهدة المرتدين والمعاندين ومن ثم قال ابو هريرة رضي الله عنه
لولا ابو بكر ما عبد الله بعد محمد اي لانه الذي رأى قتال المرتدين مع
مخالفة اكثر الصحابة له حتى اقام عليهم الادلة الواضحة على قتال المرتدين
ومانعي الزكوة الى ان رجعوا اليه وقاتلوهم بامره فكشف الله تع بهم تلك الغمة
وازال عن الاسلام والمسلمين تلك المحنة ثانيها اعني الامور الدالة على
قتل ذلك الرافضي انه استحل لعن الشيخين وعثمان رضي الله تع عنهم اجمعين
ولعنة الله عليه باقراره بذلك ومن استحل ما حرم الله فقد كفر ولعن الصديق
وسبه محرمان واللعنة اشد وتحريم لعن الصديق معلوم من الدين
بالضرورة لما تواتر عنه من حسن اسلامه وافعاله الدالة على ايمانه
وانه دام على ذلك الى ان قبضه الله تع هذا لا يشك ولا يرتاب فيه وان
شك فيه الرافضي نعم شرط الكفر الجحد الضروري ان يكون ضروريا
عند الجاحد حتى يستلزم جحوده تكذيبه صلى الله عليه وسلم وليس
الرافضي معتقدا تحريم لعن ابي بكر فضلا عن كونه معتقدا ان تحريمه
ضروري وقد يقال عنه بان تواتر تحريم ذلك عند جميع الخلق يلغي شبهة
الرافضي الذي غطت على قلبه حتى لم يعلم ذلك وهذا محل نظر وجدال وميل

القلب

القلب الى هذا القول اي باعتبار ما ظهر للسبكي والا فقواعد المذهب قاضية
لقبول هذا القدر بالنسبة لعدم التكفير لانه انما يسب او يلعن متأولا وان
كان تأويله جهلا او عصبية وحمية لكن باب الكفر يحتاط له كما هو مقرر
في محله ثالثها ان هذه الهيئة الاجتماعية التي حصلت من هذا الرافضي
ومجاهرته ولعنه ابا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم واستحلاله ذلك
على رؤس الاشهاد وهم ائمة الاسلام والذين اقاموا الدين بعد النبي
صلى الله عليه وسلم وما علم لهم من المناقب والمآثر كالطعن في الدين
والطعن فيه كفر فهذه ثلاثة ادلة ظهرت لنا في قتل هذا الرافضي
اي باعتبار ما ظهر والا فمذهب الشافعي رضي الله عنه ما قد علمت
مطلب
رابعها المنقول عن العلماء فمذهب ابي حنيفة رضي الله عنه
ان من انكر خلافة الصديق او عمر فهو كافر على خلاف حكاه بعضهم
وقال الصحيح انه كافر والمسئلة مذكورة في كتبهم في الغاية للسروجي
وفي الفتاوى الظهيرية وفي الاصل لمحمد بن الحسن وفي الفتاوى
البديعية فانه قسم الرافضة الى كفار وغيرهم وذكر الخلاف في
بعض طوائفهم وفيمن انكر امامة ابي بكر وزعم ان الصحيح انه يكفر وفي
المحيط عن محمد لا تجوز الصلوة خلف الرافضة ثم قال لانهم ينكرون
خلافة ابي بكر وقد اجمعت الصحابة على خلافته وفي الخلاصة من كتبهم
وان من انكر خلافة الصديق فهو كافر وفي تتمة العتابي والرافضي
المتغالي الذي ينكر خلافة ابي بكر يعني لا تجوز الصلوة خلفه وفي المرغيناني
وتكره الصلوة خلف صاحب هوى او بدعة ولا تجوز خلف الرافضي
ثم قال وحاصله ان كان هوى يكفر به لا تجوز والا فتجوز وتكره وفي
شرح المختار وسب احد من الصحابة وبغضه لا يكون كفرا لكن يضلل
فان عليا رضي الله عنه لم يكفر شاتمه وفي الفتاوى البديعية من
انكر امامة ابي بكر رضي الله عنه فهو كافر وقال بعضهم هو مبتدع والصحيح
انه كافر وكذلك من انكر خلافة عمر في اصح الاقوال ولم يتعرض كثيرهم

للكلام على ذلك واما اصحابنا الشافعيون فقد قال القاضي حسين بها
في تعليقه من سب النبي صلى الله عليه وسلم كفر بذلك ومن سب صحابيا
فسق واما من سب الشيخين او الحسنين ففيه وجهان احدهما
يكفر لان الامة اجمعت على امامتهم والثاني يفسق ولا يكفر ولا خلاف
ان من لا نحكم بكفره من اهل الاهواء لا يقطع بتخليدهم في النار
وهل يقطع بدخولهم النار وجهان انتهى وقال القاضي اسماعيل المالكي
انما قال مالك في القدرية وسائر اهل البدع يستتابون فان تابوا
والا قتلوا لانه من الفساد في الارض كما في قتال المحارب وهو فساد
الى مصالح وقد يدخل في الدين من قطع سبيل الحج والجهاد وفساد
اهل البدع معظمة على الدين وقد يدخل في الدنيا بما يلقون به بين المسلمين
من العداوة وقد اختلف قول مالك والاشعري في التكفير والاكثر
على ترك التكفير قال القاضي عياض لان الكفر خصلة واحدة وهو الجهل
بوجود الباري تعالى ووصف الرافضة بالشرك واطلاق اللعنة عليهم
وكذا الخوارج وسائر اهل الاهواء حجة للمكفرين وقد يجيب الآخرون
بانه قد ورد مثل هذه الالفاظ في غير الكفر تغليظا وكفر دون كفر
واشراك دون اشراك وقوله في الخوارج اقتلوهم قتل عاد يقتضي التكفير
والمانع يقول هو حد لا كفر قال القاضي عياض في سب الصحابة قد اختلف
العلماء فيه ومشهور مذهب مالك فيه الاجتهاد والادب الموجع قال
مالك رحمه الله من شتم النبي صلى الله عليه وسلم قتل وان شتم اصحابه
ادب وقال ايضا من شتم احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم ابا بكر او عمر او عثمان او معاوية او عمرو بن العاص فان قال
كانوا على ضلال او كفر قتل وان شتمهم بغير هذا من مشاتمة الناس
نكل نكالا شديدا انتهى وقوله يقتل من نسبهم الى ضلال او كفر حسن
اذا نسبهم الى الكفر لانه صلى الله عليه وسلم شهد لكل منهم بالجنة فان
نسبهم الى الظلم دون الكفر كما يزعم بعض الرافضة فهو محل التردد

لانه

لانه ليس من حب الصحبة ولا لامر يتعلق بالدين وانما هو لخصوصيات
تتعلق باعيان بعض الصحابة ويرون ان ذلك من الدين لا تنقيص
مطلب
فيه ولا اشك ان الروافض ينكرون ما علم بالضرورة ويفترون على الصحابة
بما يعلم بالضرورة براءتهم منه لكنه لا يقتضي تكذيبهم للنبي صلى الله عليه
وسلم بل يزعمون انه موافق له صلى الله عليه وسلم ونحن نكذبهم في ذلك
فلم يتحقق الى الآن من ذلك ما يقتضي قتل من هذا شانه وقال ابن حبيب
من غلا من الشيعة الى بغض عثمان والبراءة منه ادب ادبا شديدا
ومن زاد الى بغض ابا بكر وعمر فالعقوبة اشد ويكرر ضربه ويطال سجنه
حتى يموت ولا يبلغ به القتل الا من سب النبي صلى الله عليه وسلم
قال سحنون من كفر احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عليا او
عثمان او غيرهما يوجع ضربا وحكى ابن ابي زيد عن سحنون من قال في ابي
بكر وعمر وعثمان وعلي انهم كانوا على ضلال وكفر قتل ومن شتم غيرهم
من الصحابة بمثل هذا نكل النكال الشديد انتهى وقتل من كفر الاربعة
ظاهر لانه خلاف اجماع الامة الا الغلاة من الروافض فلو كفر الثلاثة
ولم يكفر عليا لم يصرح سحنون فيه بشيء وكلام مالك المتقدم اصرح فيه
وروي عن مالك رضي الله عنه من سب ابا بكر جلد ومن سب عائشة
قتل وقال احمد بن حنبل فيمن سب الصحابة اما القتل فاجبن عليه ولكن
اضربه ضربا نكالا وقال ابو علي الحنبلي الذي عليه الفقهاء في سب الصحابة
ان كان مستحلا فسق ولم يكفر وقد قطع طائفة من الفقهاء من
اهل الكوفة وغيرهم بقتل من سب الصحابة وكفر الرافضة وقال
مطلب
محمد بن يوسف الفريابي وسئل عمن شتم ابا بكر قال كافر قيل يصلى عليه
قال لا ومن كفر الرافضة احمد بن يونس وابو بكر بن هانئ وقالا لا
تؤكل ذبائحهم لانهم مرتدون وقال عبد الله بن ادريس احد ائمة الكوفة
ليس للرافضي شفعة لانه لا شفعة الا للمسلم وقال احمد في رواية ابي
طالب شتم عثمان زندقة واجمع القائلون بعدم تكفير من سب

مطلب

الصحابة على انهم فساق ومن قال بوجوب القتل على من سب ابا بكر وعمر وعبد
الرحمن بن ابزى الصحابي رضي الله عنه وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
انه قطع لسان عبيد الله بن عمر اذ اشتم المقداد بن الاسود رضي الله
عنه فكلم في ذلك فقال دعوني اقطع لسانه حتى لا يشتم احدا من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم وفي كتاب ابن شعبان من قال في واحد منهم
انه ابن زانية وامه مسلمة حد عند بعض اصحابنا حدين حدا له وحدا
لامه ولا اجعله كقاذف الجماعة في كلمة لفضل هذا على غيره لقوله صلى
الله عليه وسلم من سب اصحابي فاجلدوه وقال ومن قذف ام احدهم
وهي كافرة حد حد الفرية لانه سب له وان كان احد من ولد هذا الصحابي
حيا قام بما يجب له والا فمن قام من المسلمين كان على الامام قبول قيامه
قال وليس هذه الحقوق لغير الصحابة لحرمتهم لنبيهم صلى الله عليه وسلم
ولو سمعه الامام واشهد عليه كان ولي القيام به وفي سب عائشة رضي
الله عنها قولان احدهما يقتل والاخر كسائر الصحابة يجلد حد المفتري
قال وبالاول اقول وروى ابو مصعب عن مالك من سب آل بيت
محمد يضرب ضربا وجيعا ويشهر ويحبس طويلا حتى تظهر توبته لانه استخفاف
بحق رسول الله صلى الله عليه وسلم فافتى ابو المطرف فيمن انكر تحليف
امراة بالليل وقال لو كانت بنت ابي بكر ما حلفت الا بالنهار بالادب الشديد
لذكر ابنة ابي بكر في مثل هذا قال هشام بن عمار سمعت مالكا يقول من
من سب ابا بكر وعمر جلد ومن سب عائشة رضي الله عنها قتل
لان الله تعالى يقول فيها يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين
فمن رماها فقد خالف القران ومن خالف القران قتل قال ابن حزم
هذا قول صحيح واحتج المكفرون للشيعة والخوارج بتكفيرهم اعلام
الصحابة رضي الله عنهم اجمعين وتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم
في قطعه لهم بالجنة وهو احتجاج صحيح فيمن ثبت عليه تكفير اولئك
وثم ان ائمة الحنفية كفروا من انكر خلافة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما

ف

والمسئلة

مطلب

والمسئلة في الغاية وغيرها من كتبهم كما مر وفي الاصل لمحمد بن الحسن رحمه
الله والظاهر انهم اخذوا ذلك عن امامهم رضي الله عنه وهو اعلم
بالروافض لانه كوفي والكوفة منبع الرفض والروافض طوايف منهم من
يجب تكفيره ومنهم من لا يجب تكفيره فاذا قال ابو حنيفة بتكفير من ينكر
امامة الصديق رضي الله عنه فتكفير لاعنه عنده اولى الا
ان يفرق اذ الظاهر ان سبب تكفير منكر امامته مخالفته للاجماع
بناء على ان جاحد الحكم المجمع عليه كافر وهو المشهور عند الاصوليين
وامامته رضي الله عنه مجمع عليها من حين بايعه عمر ولا يمنع من
ذلك تاخر بيعة بعض الصحابة فان الذين تاخرت بيعتهم لم يكونوا
مخالفين في صحة امامته ولهذا كانوا ياخذون عطاءه ويتحاكمون
اليه فالبيعة شيء والاجماع شيء ولا يلزم من احدهما عدم الاخر فافهم
ذلك فانه قد يغلط فيه فان قلت شرط الكفر بانكار المجمع عليه ان يعلم
من الدين بالضرورة قلت وخلافة الصديق كذلك لان بيعة الصحابة
له ثبت بالتواتر المنتهي الى حد الضرورة وخلافة الصديق لان بيعة
فصارت كالمجمع عليه المعلوم بالضرورة وهذا لا شك فيه ولم يكن احد من
الرافضة في امامة الصديق رضي الله عنه ولا في ايام عمر وعثمان وانما
حدثوا بعدهم ومقالتهم حادثة وجوابه ان الخلافة من الوقايع الحادثة
وليست حكما شرعيا وحاصل الضروري انما يكفر اذا كان ذلك الضروري
حكما شرعيا كالصلوة والحج لاستلزامه تكذيب النبي صلعم بخلاف
الخلافة المذكورة الا ان يقال انه يتعلق بها احكام شرعية كوجوب
الطاعة وما اشبهه وقد مر عن القاضي حسين ان في كفر ساب الشيخين
او الحسنين وجهين ولا ينافيه جزمه في موضع اخر بفسق ساب
الصحابة وكذا ابن الصباغ وغيره وحكوه عن الشافعي رضي الله عنه
لانهما مسئلتان فالثانية في مجرد السب وهو مفسق وان كان المسبوب
من احاد الصحابة واصاغرهم بخلاف الاولى فانها خاصة بسبب

الشيخين والحسنين وهو اشد واغلظ فجاز جريان وجه فيه بالكفر واما
تكفير ابي بكر ونظرائه ممن شهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة فلم يتكلم
فيها اصحاب الشافعي والذي اراه الكفر فيها قطعاً موافقة لمن مر ومر
من احمد ان الطعن في خلافة عثمان يطعن في المهاجرين والانصار
وصدق في ذلك فان عمر جعل الخلافة شورى بين ستة عثمان
وعلي وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص
فالثلاثة الاخيرون اسقطوا حقوقهم وعبد الرحمن لم يردها
لنفسه وانما اراد ان يبايع احد الاولين عثمان او علياً فلبث
لذلك ثلاثة ايام بلياليها لا ينام وهو يدور على المهاجرين والانصار
ويستشيرهم فيمن يقدم عثمان او علي ويجتمع بهم جماعات وفرادى
ورجالاً ونساء ويأخذ ما عند كل واحد منهم في ذلك الى ان اجتمعت
اراؤهم كلهم على عثمان رضي الله عنهم فبايعهم فكانت بيعة عثمان عن
اجماع قطعي من المهاجرين والانصار فالطعن فيها في الفريقين ومن
ومن ثم قال احمد ايضاً شتم عثمان زندقة ووجهه انه بظاهره ليس
بكفر وباطنه كفر لانه يؤدي الى تكذيب الفريقين كما علمت فلا يفهم من
كلامه كفر ساب الصحابي خلافاً لبعض اصحابه كما مر فتلخص ان سب ابي
بكر كفر لكن عند الحنفية وعلى احد الوجهين عند الشافعية ومشهور
مذهب مالك انه يجب به الجلد وليس بكفر نعم قد يخرج عنه مما مر عنه
في الخوارج انه كفر كفر فهذا الرافضي السابق ذكره كافر عند مالك وابي
حنيفة واحد وجهي الشافعي وزنديق عند احمد بتعريضه الى عثمان
المتضمن لتخطئة المهاجرين والانصار وكفره هذا ردة لان حكمه قبل
ذلك حكم المسلمين والمرتد يستتاب فان تاب والا قتل فكان قتله
على مذهب جمهور العلماء او جميعهم لان الساب لا يكفر لم يتحقق
منه انه يطرده فيمن يكفر اعلامهم جميعهم لان القائل اعلام الصحابة
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين فاحد الوجهين عندنا انما اقتصر على الفسق

مطلب

في مجرد السب دون التكفير وكذا كلام احمد انما جبن عن قتل من لم يصدر منه
الا السب والذي صدر من هذا الرجل اعظم من السب وقرآن الطحاوي
قال في عقيدته وبغض الصحابة كفر فيحتمل ان يحمل على مجموع الصحابة وان
يحمل على كل منهم لكن اذا بغضه من حيث الصحبة واما مجرد بغضه كفراً فيحتاج
لدليل وهذا الرافضي واشباهه بغضهم للشيخين وعثمان رضي الله عنه ليس
لاجل الصحبة لانهم يحبون علياً والحسين وغيرهما بل لهوى انفسهم واعتقاد
بجهلهم وعنادهم وظلمهم لاهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فالظاهر انهم اذا اقتصروا على السب من غير تكفير ولا جحد مجمع عليه
لا يكفرون خامسها يمكن التمسك ايضاً في قتل هذا الرافضي بان هذا
المقام الذي قامه لا شك انه يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم وايذاؤه
موجب للقتل بدليل الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال فيمن اذاه
من يكفيني عدوي فقال خالد بن الوليد رضي الله عنه انا اكفيكه
فبعثه اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقتله لكن مر ما يخل بشيء من ذلك
وهو كل اذى لا يقتضي القتل والا لعم سائر المعاصي لانها تؤذيه
صلى الله عليه وسلم قال تعالى ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم والله
لا يستحيي من الحق لاية وهذا الرافضي انما قصد بزعمه انتصاره
لآل النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقصد ايذاءه صلى الله عليه وسلم
فلم ينتهض دليلاً على قتله واما الوقيعة في عائشة رضي الله عنها فموجب
للقتل لان القرآن شهد ببراءتها فقذفها تكذيب له وتكذيبه كفر واما
لكونها فراشاً له صلى الله عليه وسلم والوقيعة فيها نقيصة له ونقيصته
كفر وبني على ذلك حكم الوقيعة في بقية امهات المؤمنين فعلى الاول
لا يكون كفراً وعلى الثاني يكون كفراً وهو على الارجح عند بعض المالكية
وانما لم يقتل صلى الله عليه وسلم قذفة عائشة لان قذفهم كان قبل
نزول القرآن فلم يتضمن تكذيباً للقرآن ولان ذلك حكم بعد نزول
الاية فلم ينعطف حكمه على ما قبلها سادسها مر في الخبر الصحيح لا تسبوا

هم

اصحابي من احبهم احبني ومن ابغضهم ابغضني ومن اذاهم اذاني
وهذا يشمل سائر الصحابة لكنهم درجات فيتفاوت حكمهم في ذلك بتفاوت
درجاتهم ومراتبهم والحرمة تزيد بزيادة من تعلقت به فلا يقتصر
في سب ابي بكر رضي الله عنه على الجلد الذي يقتصر عليه في جلد غيره لان
ذلك الجلد بمجرد حق الصحبة فاذا انضاف الى الصحبة غيرها مما يقتضي
الاحترام لنصرة الدين وجماعة المسلمين وما حصل على يده من الفتوح
وخلافة النبي صلى الله عليه وسلم وغير ذلك كان كل واحد من هذه
الامور يقتضي مزيد موجب الزيادة عقوبة عند الاجتراء عليه
فتزداد العقوبة وليس ذلك لتجدد حكم بعد النبي صلى الله عليه وسلم
شرع احكاما واناطها باسباب فنحن نتبع الاسباب ونرتب على كل
سبب منها حكمه وكان الصديق رضي الله عنه في حياة النبي
صلى الله عليه وسلم له حق السبق الى الاسلام والتصديق والقيام
في الله تع والهجرة التامة والانفاق العظيم البالغ اقصى غايات
الوسع والامكان على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والنصرة التامة
وغير ذلك من خصائصه الجميلة المذكورة في هذا الكتاب وغيرها
ثم بعد النبي صلى الله عليه وسلم ترتب له خصوصيات وفضائل اخر
كالخلافة التي قام فيها بما لم يمكن ان يقوم به احد من الامة بعده
كما هو معلوم مقطوع به لا ينكره الا معاند مكابر جاهل غبي
وكمقاتلته لاهل الردة ومانعي الزكاة وما ظهر عنه في ذلك من الشجاعة
التي لم يشق احد فيها غباره ولم تدرك اثاره فبكل من ذلك يزداد حقه
وحرمته ويستحق من اجترأ عليه زيادة العذاب والنكال فلا يبعد
لكونه من الدين او الفضل بهذا المحل الاسنى والمقام الاسمى ان يكون
سابه طاعنا في الدين فيستحق القتل كما مر ولقد قتل الله بسبب يحيى
بن زكرياء عليهما الصلوة والسلام خمسة وسبعين الفا وقال — مطلب
بعض العلماء وذلك دية كل نبي ويقال ان الله تع اوحى الى نبينا صلعم

اني قتلت بيحيى ابن زكرياء سبعين الفا ولاقتلن بالحسين بن بنتك
سبعين الفا وسبعين وهكذا الصديق رضي الله عنه يظهر الله تع
حرمته وحقه باخزاء كثير من الروافض لعنهم الله تع الذين اخزاهم الله
تع بقتل هذا الرافضي وكانت ترفع انوفهم لو صفح عنه وقد قال ابو يوسف
صاحب ابي حنيفة رحمهما الله تع ان التعزير يجوز بالقتل ويجري هذا الرافضي
على هذا المقام العلي الذي هو مقام الصديق والخلفاء الراشدين
من اعلى الاسباب المقتضية للتعزير الذي يجوز فيه عند ابي يوسف
الارتقاء الى القتل اي فعلم ان قتل هذا الرافضي حق صحيح لا اعتراض
عليه بناء على مذهب الحاكم الذي قتله وهو المالكي بناء على ما مر من
مذهبهم وكذا على مذهب ابي حنيفة وكذا على وجه عند الشافعية وكذا
على ما مر عند الحنابلة فتدبر هذه الواقعة وما سقته لك من كلام
العلماء فيها فان فيها احكاما مهمة وفوائد جمة قل ما تجدها مجموعة
في كتاب مرفوعا عنها النقاب سالمة من الطعن والريب منزهة عن
التعصب والعيب وقد ذكرت في كتابي الملقب بالاعلام في قواطع
الاسلام ما يوضح ما اشرت اليه خلاف كلام السبكي مما يفرع مما قاله
على اختياره الموافق لغير قواعد مذهبنا فاطلب بيان ذلك من الكتاب
المذكور فانه لم يصنف في بابه مثله بل لم اظفر لاحد من ائمتنا الف
كتابا في المكفرات وحدها ولا استوعب حكمها على المذاهب الاربعة
ومع الكلام على كل من مسائله بما ينشرح له الصدر وتقر به العين فاستوفيت
كل ذلك في ذلك المؤلف العديم النظير عند من سلم من داء الحسد خبيثه
ولم ينطو على العناد اديمه نفعني الله به وبغيره وادام علي من جوده وفضله
وكرمه وخيره انه الرؤوف جل جلاله الكريم الجواد الرحمن الرحيم

الباب الثاني

فيما جاء عن اكابر اهل البيت من مزيد الثناء على الشيخين لتعلم براءتهم مما
يقول الشيعة والرافضة من عجائب الكذب والافتراء وليعلم بطلان
ما زعموه من ان عليا انما فعل ما مر عنه تقية ومداراة وخوفا

مطلب فيما جاء عن اهل البيت من مزيد الثناء على الشيخين رضي الله عنهم اجمعين

الجيم بكسر الحاء المهملة وبالجيم والطبعة

وغير ذلك من قبائحهم اخرج الدارقطني عن عبد الله الملقب بالمحض لقب
به لانه اول من جمع ولادة الحسن والحسين رضي الله عنهما وكان شيخ بني
هاشم ورئيسهم ووالد محمد كان يلقب بالنفس الزكية وكان من ائمة الدين
بويع بالخلافة زمن الامام مالك بن انس بالمدينة فارسل المنصور
جيشا فقتلوه انه سئل انمسح على الخفين فقال ان امسح فقد مسح عمر
فقال له السائل انما اسالك انت تمسح قال ذلك اعجز لك اخبرك عن عمر
وتسالني عن رايي فعمر خير مني وملء الارض مثلي فقيل له هذا تقية
فقال نحن بين القبر والمنبر اللهم هذا قولي في السر والعلانية فلا تسمع
قول احد بعدي ثم قال من هذا الذي يزعم ان عليا كان مقهورا وان
النبي صلى الله عليه وسلم امره بامر فلم ينفذ فكفى بهذا ازراء ومنقصة مطلب
له واخرج الدارقطني ايضا عن ولده الملقب بالنفس الزكية انه قال
لما سئل عن الشيخين لهما عندي افضل من علي واخرج عن محمد الباقر
انه قال اجمع بنو فاطمة رضي الله عنها على ان يقولوا في الشيخين احسن
ما يكون من القول واخرج ايضا عن جعفر الصادق عن ابيه محمد
الباقر ان رجلا جاء الى ابيه زين العابدين بن علي بن الحسين رضي الله
تعالى عنهما فقال اخبرني عن ابي بكر فقال عن الصديق فقال وتسميه
الصديق فقال ثكلتك امك قد سماه صديقا رسول الله صلى الله عليه
وسلم والمهاجرون والانصار ومن لم يسمه صديقا فلا صدق الله عز وجل
قوله في الدنيا والاخرة اذهب فاحب ابا بكر وعمر رضي الله عنهما واخرج
ايضا عن عروة عن عبد الله سالت ابا جعفر الباقر عن حلية السيف
قال لا باس به قد حلى ابو بكر الصديق رضي الله عنه سيفه قال قلت
وتقول الصديق قال نعم الصديق نعم الصديق فمن لم يقل الصديق
فلا صدق الله قوله في الدنيا ولا في الاخرة واخرجه ابن الجوزي في صفوة
الصفوة وزاد فوثب وثبة واستقبل القبلة قال نعم الصديق نعم
الصديق الخبر واخرج ايضا عن جعفر الصادق انه قال ما ارجو من

شفاعة

شفاعة علي شيئا الا وانا ارجو من شفاعة ابي بكر مثله ولقد ولدني مرتين
واخرج ايضا عن زيد بن علي انه قال نبرا منهما اعلم والله ان البراءة من
الشيخين البراءة من علي فتقدم او تاخر وزيد هذا كان اماما جليلا استشهد
في صفر سنة احدى وعشرين ومائة ولما صلب عريانا جاءت العنكبوت مطلب
ونسجت على عورته حتى حفظت عن رؤية الناس فانه استمر مصلوبا مدة طويلة
وكان قد خرج وتابعه خلق من الكوفة وحضر كثير من الشيعة فقالوا
له ابرأ من الشيخين ونحن نبايعك فابى فقالوا انا نرفضك فقال اذهبوا مطلب
فانتم الرافضة فمن حينئذ سموا الرافضة وسميت شيعته بالزيدية
واخرج الحافظ عمر بن شبة ان زيدا هذا الامام الجليل قيل له ان ابا بكر
انتزع من فاطمة فدك فقال انه كان رحيما وكان يكره ان يغير شيئا
تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتته فاطمة رضي الله عنها فقالت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني فدك فقال هل لك بينة فشهد
لها علي وام ايمن فقال فبرجل وامراة تستحقينها ثم قال زيد والله لو رجع
الامر فيها الي لقضيت بقضاء ابي بكر رضي الله عنه واخرج عنه
ايضا قال انطلقت الخوارج فبرئت ممن دون ابي بكر وعمر ولم يستطيعوا
ان يقولوا فيهما شيئا وانطلقتم انتم فظفرتم اي وثبتم فوق ذلك فبرئتم
منهما فمن بقي والله ما بقي احد الا برئتم منه واخرج ايضا وابن عساكر
عن سالم ابن ابي الجعد قلت لمحمد ابن الحنفية هل كان ابو بكر اول
القوم اسلاما قال لا قلت فبم علا ابو بكر وسبق حتى لا يذكر احد غير ابي بكر قال لانه كان افضلهم اسلاما حين اسلم حتى لحق بربه واخرج الدارقطني عن سالم
بن ابي حفصة وهو شيعي لكنه ثقة قال سالت ابا جعفر محمد ابن علي
وجعفر ابن محمد عن الشيخين فقال يا سالم تولهما وابرأ من عدوهما
فانهما كانا امامي هدى واخرج عنه ايضا قال دخلت على ابي جعفر
وفي رواية على جعفر بن محمد فقال واراه قال ذلك من اجلي اللهم اني اتولى
ابا بكر وعمر واحبهما اللهم ان كان في نفسي غير هذا فلا نالتني شفاعة
محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيمة واخرج عنه ايضا قال دخلت

على جعفر بن محمد وهو مريض فقال اللهم اني احب ابا بكر وعمر واتولاهما
اللهم ان كان في نفسي غير هذا فلا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه
وسلم واخرج عنه ايضاً قال لي جعفر يا سالم ايسب الرجل جده ابو بكر
ابو بكر جدي لا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم ان لم اكن اتولاهما
وابرأ من عدوهما واخرج عن جعفر ايضاً انه قيل له ان فلاناً يزعم
انك تبرأ من ابي بكر وعمر فقال برئ الله من فلان اني لارجوا ان ينفعني
الله بقرابتي من ابي بكر ولقد مرضت فاوصيت الى خالي عبد الرحمن
بن القاسم بن محمد بن ابي بكر رضي الله عنه واخرج هو ايضاً والحافظ عمر
بن شيبة عن كثير قلت لابي جعفر محمد بن علي اخبرني اظلمكم ابو بكر
وعمر من حقكم شيئاً فقال ومنزل القران على عبده ليكون للعالمين نذيراً
ما ظلمانا من حقنا ما يزن حبة خردل قال قلت افنتولاهما جعلني الله
فداك قال نعم يا كثير تولهما في الدنيا والاخرة قال وجعل يصك عنق نفسه
ويقول ما اصابك فبعنقي ثم قال برئ الله ورسوله من المغيرة ابن
سعيد وبيان فانهما كذبا علينا اهل البيت واخرج ايضاً عن بسام
الصيرفي قلت لابي جعفر ما تقول في ابي بكر وعمر فقال والله اني لاتولاهما
واستغفر لهما وما ادركت احداً من اهل بيتي الا وهو يتولاهما واخرج
ايضاً عن الشافعي رضي الله عنه عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
قال ولينا ابو بكر خير خليفة وارحمه لنا واحناه علينا وفي رواية فما
ولينا احد من الناس مثله وفي اخرى فما راينا قط كان خيراً منه هـ
واخرج ايضاً عن ابي جعفر الباقر انه قيل له ان فلاناً حدثني ان علياً
بن الحسين قال والله انها لفيهم انزلت ففي من انزلت الا فيهم قيل فاي
غل هو قال غل الجاهلية ان بني تيم وعدي وبني هاشم كان بينهم شئ في الجاهلية
فلما اسلم هؤلاء القوم تحابوا فاخذ ابا بكر الخاصرة فجعل يسخن بده ويكمد
بها خاصرة ابي بكر فنزلت هذه الاية فيهم وفي رواية له عنه ايضاً قلت لابي
جعفر وسالته عن ابي بكر وعمر فقال من شك فيهما فقد شك في السنة

ان هذه الاية ونزعنا ما في صدورهم من غل نزلت في ابي بكر وعمر وعلي قال العاصم

ثم ذكر انه كان بين تلك القبائل شحناء فلما اسلموا تحابوا ونزع الله ذلك من قلوبهم
حتى ان ابا بكر لما اشتكى خاصرته يسخن علي يده ويضمدها بها فنزلت فيهم الاية
واخرج ايضاً عن علي ان هذه الاية نزلت في هذه البطون الثلاثة تيم وعدي
وبني هاشم وقال منهم انا وابو بكر وعمر واخرج ايضاً عن ابي جعفر الباقر انه
قيل له هل كان احداً من اهل البيت يسب ابا بكر وعمر قال معاذ الله بل
يتولونهما ويستغفرون لهما ويترحمون عليهما واخرج ابا جعفر ايضاً عن ابيه
علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهم اجمعين انه قال لجماعة خاضوا في ابي
بكر وعمر ثم في عثمان الا تخبروني انتم المهاجرون الاولون الذين اخرجوا
من ديارهم واموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله
ورسوله اولئك هم الصادقون قالوا لا قال فانتم الذين تبوؤا الدار
والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم
حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن
يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون قالوا لا قال اما انتم فقد برئتم ان
تكونوا في احد هذين الفريقين وانا اشهد انكم لستم من الذين قال
عز وجل فيهم والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا
الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين امنوا ربنا انك
رؤف رحيم واخرج ايضاً عن فضيل بن مرزوق سمعت ابراهيم
بن الحسن بن الحسن اخا عبد الله بن الحسن يقول والله لقد مرقت
علينا الرافضة كما مرقت الحرورية على علي رضي الله عنه واخرج عنه
ايضاً سمعت حسناً بن حسن يقول لرجل من الرافضة والله لئن امكن
الله منكم لنقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولا نقبل منهم توبة و
اخرج ايضاً عن محمد بن خاطب قال ذكر عثمان عند الحسن والحسين
رضي الله عنهما فقال هذا امير المؤمنين اي علي اتاكم الان يخبركم عنه
اذ جاء علي قال الراوي ما ادري اسمعهم يذكرون عثمان او سالوه عنه
فقال عثمان من الذين اتقوا وامنوا ثم من الذين اتقوا واحسنوا والله

ضمدها شدها بالضمادة اي العصابة هـ

يحب الحسنين واخرج عنه ايضًا من طرق قال دخلت على علي فقلت يا امير
المؤمنين اني اردت الحجاز وان الناس يسئلون فما تقول في قتل عثمان
وكان متكئًا فجلس وقال يا ابن حاطب والله اني لارجوا ان اكون انا وهو
كما قال الله تع ونزعنا ما في صدورهم من غل الاية واخرج ايضًا عن سالم
ابن ابي الجعد قال كنت جالسًا عند محمد بن الحنفية فذكروا عثمان فنهانا
محمد وقال كفوا عنه فغدونا يومًا اخر فقلنا منه اكثر مما كان قبل وقال الم
انهاكم عن هذا الرجل وقال وابن عباس جالس عنده فقال يا ابن عباس
تذكر عشية الجمل وانا عن يمين علي وفي يده الراية وانت على يساره اذ
سمع هدة في المربد فارسل رسولًا فجاء الرسول فقال هذه عائشة
تلعن قتلة عثمان في المربد فرفع علي يديه حتى بلغ بهما وجهه مرتين
او ثلاثًا وقال وانا العن قتلة عثمان لعنهم الله في السهل والجبل قال فصدقه
ابن عباس ثم اقبل علي فقال في وفي هذا لكم شاهدا عدل واخرج ايضًا
عن مروان بن الحكم انه قال ما كان احدًا ادفع عن عثمان من علي فقيل
له ما لكم تسبونه على المنابر قال انه لا يستقيم لنا الامر الا بذلك واخرج ايضًا
عن الحسين بن محمد بن الحنفية انه قال يا اهل الكوفة اتقوا الله
عز وجل ولا تقولوا لابي بكر وعمر ما ليسا له باهل ان ابا بكر الصديق
رضي الله عنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار ثاني
اثنين وان عمر اعز الله به الدين واخرج ايضًا عن جندب الاسدي
ان محمدًا بن عبد الله ابن الحسن اتاه قوم من اهل الكوفة والجزيرة
فسالوه عن ابي بكر وعمر فالتفت الي فقال انظر الى اهل بلادك يسالوني
عن ابي بكر وعمر لهما عندي افضل من علي واخرج ايضًا عن عبد الله
بن الحسن انه قال والله لا يقبل الله عز وجل توبة عبد تبرأ من ابي
بكر وعمر وانهما ليعرضان على قلبي فادعوا الله عز وجل لهما اتقرب الى الله
عز وجل واخرج ايضًا عن فضيل بن مرزوق انه قال قلت لعمر بن علي
بن الحسين بن علي رضي الله تع عنهم افيكم امام تفترض طاعته

تعرفون ذلك له من لم يعرف ذلك له فمات مات ميتة جاهلية فقال لا
والله ما ذاك فينا من قال هذا فهو كاذب فقلت انهم يقولون ان هذه
المنزلة كانت لعلي وان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى اليه ثم كانت
لعلي بن الحسين وان الحسين اوصى اليه ثم كانت لمحمد بن علي بن الباقر ابن عمر
المذكور وان عليًا ابن الحسين اوصى اليه فقال عمر بن علي بن الحسين فوالله
ما اوصى ابي بحرفين اثنين فقاتلهم الله لو ان رجلًا اوصى في ماله وولده
وما يترك بعده ويلهم ما هذا من الدين والله ما هؤلاء الا متاكلين بنا واخرج
ايضًا عن عبد الجبار الهمداني ان جعفر الصادق اتاهم وهم يريدون ان يرتحلوا
من المدينة فقال انكم ان شاء الله من صالحي اهل مصركم فابلغوهم عني
من زعم اني امام يفترض الطاعة فانا منه بريء ومن زعم اني ابرأ من
ابي بكر وعمر فانا منه بريء واخرج ايضًا عنه انه سئل عنهما فقال ابرأ ممن
ذكرهما الا بخير فقيل له لعلك تقول ذلك تقية فقال انا اذا من المشركين
ولا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم واخرج عنه ايضًا انه قال
ان الخبثاء من اهل العراق يزعمون انا نقع في ابي بكر وعمر وهما والداي
لان ام امه ام فروة بنت القاسم الفقيه بن محمد بن ابي بكر وامها
اسماء بنت عبد الرحمن بن ابي بكر ومن ثم سبق قوله ولدني ابو بكر مرتين
واخرج ايضًا عن ابي جعفر الباقر قال من لم يعرف فضل ابي بكر
وعمر فقد جهل السنة قال بعض ائمة اهل البيت صدق والله انما
نشا من الشيعة والرافضة وغيرهما ما نشا من البدع والجهالات
من جهلهم بالسنة وفي الطوريات بسنده الى جعفر بن محمد عن
ابيه قال قال رجل لعلي بن ابي طالب سمعتك تقول في الخطبة اللهم
بما اصلحت به الخلفاء الراشدين المهديين فمن هم فاغرورقت عيناه
فقال هما حبيباي ابو بكر وعمر اماما الهدى وشيخا الاسلام ورجلا
قريش المقتدى بهما بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتدى
بهما عصم ومن اتبع اثارهما هدي الى الصراط المستقيم ومن تمسك بهما

فهو من حزب الله تعالى فهذه اقاويل المعتبرين من اهل البيت رواها عنهم
الائمة الحفاظ الذين عليهم المعول في معرفة الاحاديث والآثار وتمييز
صحيحها من سقيمها باسانيدهم المتصلة فكيف يسع المتمسك بحبل اهل
البيت ويزعم حبهم ان يعدل عما قالوه من تعظيم ابي بكر وعمر واعتقاد
حقيقة خلافتهما وما كانا عليه وقد صرحوا بتكذيب من نقل عنهم خلافه
ومع ذلك يرى ان ينسب اليهم ما تبرؤا منه وراوا ذما في حقهم حتى
قال زين العابدين بن علي بن الحسين رضي الله عنه يا ايها الناس
احبونا حب الاسلام فوالله ما برح بنا حبكم حتى صار علينا عارا وفي
رواية حتى بغضتمونا الى الناس اي بسبب ما تنسبونه اليهم مما براهم براء
منه فلعن الله من كذب على هؤلاء الائمة ورماهم بالزور والبهتان

مطلب

الباب الثالث في بيان افضلية ابي بكر على سائر هذه الامة ثم عمر ثم
عثمان ثم علي وفي ذكر فضائل ابي بكر الواردة فيه وحده او مع عمر او مع
الثلاثة او مع غيرهم وفيه فصول **الاول** في ذكر افضليتهم على هذا الترتيب
وفي تصريح علي بافضلية الشيخين على سائر الامة وفي بطلان ما زعمه
الرافضة والشيعة من ان ذلك منه قهر وتقية اعلم ان الذي
اطبق عليه عظماء الملة وعلماء الامة ان افضل هذه الامة الصديق
ثم عمر ثم اختلفوا فالاكثرون ومنهم الشافعي واحمد وهو المشهور
عن مالك ان الافضل بعدهما عثمان ثم علي وجزم الكوفيون ومنهم
سفيان الثوري بتفضيل علي على عثمان وقيل بالوقف عن التفاضل
بينهما وهو رواية عن مالك فقد حكى ابو عبد الله المازري عن المدونة
ان مالكا رحمه الله تعالى سئل اي الناس افضل بعد نبيهم فقال ابو بكر
ثم عمر ثم قال او في ذلك شك فقيل له وعلي وعثمان فقال ما ادركت
احدا ممن اقتدي به يفضل احدهما على الآخر انتهى وقوله رضي الله عنه
او في ذلك شك يؤيد ما ياتي عن الاشعري ان تفضيل ابي بكر ثم عمر
على بقية الامة قطعي وتوقفه هذا رجع عنه فقد حكى القاضي عياض

عنه انه رجع عن التوقف الى تفضيل عثمان قال القرطبي وهو الاصح ان شاء الله
ومال الى التوقف امام الحرمين فقال وتتعارض الظنون في عثمان وعلي
ونقله ابن عبد البر عن جماعة من السلف من اهل السنة منهم مالك
ويحيى القطان وابن معين قال ابن معين ومن قال ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي وعرف لعلي سابقته وفضله فهو صاحب سنة ولا شك ان من
اقتصر على عثمان ولم يعرف لعلي فضله فهو مذموم وزعم ابن عبد البر ان
حديث الاقتصار على الثلاثة ابي بكر وعمر وعثمان مخالف لقول اهل
السنة ان عليا افضل الناس بعد الثلاثة مردود بانه لا يلزم من
سكوتهم ذكره عن تفضيله عدم تفضيله واما حكاية ابي منصور
البغدادي الاجماع على افضلية عثمان على علي فمدخولة وان نقل ذلك

مطلب

عن بعض الحفاظ وسكت عليه لما بيناه من الخلاف ثم الذي مال اليه
ابو الحسن الاشعري امام اهل السنة تفضيل ابي بكر على من بعده قطعي
وخالفه القاضي ابو بكر الباقلاني فقال انه ظني واختاره امام الحرمين
في الارشاد وبه جزم صاحب المفهم في شرح مسلم ويؤيده قول ابن
عبد البر في الاستيعاب ذكر عبد الله الرزاق عن معمر قال لو ان رجلا
قال عمر افضل من ابي بكر ما عنفته وكذلك لو قال علي عندي افضل من
ابي بكر وعمر لم اعنفه اذا ذكر فضل الشيخين واحبهما واثنى عليهما بما هما اهله
فذكرت ذلك لوكيع فاعجبه واشتهاه انتهى وليس ملحظ عدم تعنيف
قائل ذلك الا ان التفضيل المذكور ظني لا قطعي ويؤيده ايضا ما
حكاه الخطابي عن بعض مشايخه انه كان يقول ابو بكر خير وعلي
افضل لكن قال بعضهم ان هذا تهافت من القول اي لانه لا معنى للخيرية
الا الافضلية فاذا اريد ان خيرية ابي بكر من بعض الوجوه وافضلية
علي من وجه آخر لم يكن ذلك من محل الخلاف ولم يكن الامر في ذلك خاصا
بابي بكر وعلي بل ابو بكر وابو عبيدة مثلا يقال فيهما ذلك فان الامانة
التي في ابي عبيدة وخصه بها صلى الله عليه وسلم لم يخص ابا بكر بمثلها

فكان خيرا من ابي بكر من هذا الوجه والحاصل ان المفضول قد يوجد فيه
مزية بل مزايا لا توجد في الفاضل فان اراد شيخ الخطابي ذلك وان ابا بكر
افضل مطلقا الا ان عليا وجدت فيه مزايا لم توجد في ابا بكر فكلامه
صحيح والا فكلامه في غاية التهافت خلافا لمن انتصر له وصححه بما لا
يجدي بل لا يفهم فان قلت ينافي ما قدمته السابق من الاجماع على افضلية ابي
بكر قول ابن عبد البر ان السلف اختلفوا في تفضيل ابي بكر وعلي رضي الله
عنهما ان السلف وقوله ايضا قبل ذلك روي عن سلمان وابي ذر والمقداد
وخباب وجابر وابي سعيد الخدري وزيد بن ارقم ان عليا اول من
اسلم وابي ذر والمقداد وفضله هؤلاء على غيره انتهى قلت اما ما حكاه
اولا من ان السلف اختلفوا في تفضيلهما فهو شيء غريب انفرد به عن
غيره ممن هو اجل منه حفظا واطلاعا فلا يعول عليه فكيف والحاكي
لاجماع الصحابة والتابعين على تفضيل ابي بكر وعمر وتقديمهما على سائر
الائمة منهم الشافعي رضي الله عنه كما حكاه عنه البيهقي وغيره وان من
اختلف منهم انما اختلف في علي وعثمان وعلى التنزل في انه حفظ ما لم
يحفظ غيره فيجاب عنه بان الائمة انما اعرضوا عن هذه المقالة لشذوذها
ذهابا الى شذوذ المخالف لا يقدح فيه او رأوا انها حادثة بعد انعقاد
الاجماع فكانت في حيز المطرح والرد على ان المفهوم من كلام ابن
عبد البر ان الاجماع استقر على تفضيل الشيخين على الختنين واما ما
وقع في طبقات ابن السبكي الكبرى عن بعض المتأخرين من تفضيل
الختنين من حيث انهما بضعة منه فلا ينافي ذلك لما قدمناه ان
المفضول قد يوجد فيه مزية لا توجد في الفاضل على ان هذا تفضيل
لا يرجع لكثرة ثواب بل لمزيد شرف في ذات اولاده صلى الله عليه وسلم
من الشرف ما ليس في ذاتي الشيخين ولكنهما اكثر ثوابا واعظم نفعا للاسلام
والمسلمين واخشى لله واتقى ممن عداهما من اولاده صلى الله عليه
وسلم فضلا عن غيرهم واما ما حكاه اعني ابن عبد البر ثانيا عن

مطلب

مطلب

اولئك الجماعة فلا يقتضي انهم قائلون بافضلية علي على غيرهم ابي بكر مطلقا
بل اما من حيث تقدم عليه اسلاما بناء على القول بذلك او مرادهم بتفضيل
علي على غيره ما عدا الشيخين وعثمان لقيام الادلة الصريحة الصحيحة
على افضلية هؤلاء عليه فان قلت ما مستند اجماعهم على ذلك قلت الاجماع حجة
على كل احد وان لم يعرف سنده لان الله تع عصم هذه الامة من ان تجتمع
على ضلالة ويدل لذلك بل يصرح به قوله تع ويتبع غير سبيل المؤمنين
نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا وقد اجمعوا ايضا على استحقاقهم
الخلافة على هذا الترتيب لكن هذا قطعي كما مر بادلته مبسوطا فان قلت لم
لم يكن التفضيل بينهم على هذا الترتيب قطعيا ايضا حتى عند غير الا
للاجماع عليه قلت اما بين عثمان وعلي فواضح للخلاف فيه كما تقدم واما
بين ابي بكر وعمر وغيرهما فهو وان اجمعوا عليه الا ان في كون الاجماع حجة
قطعية خلاف فالذي عليه الاكثرون انه حجة قطعية مطلقا فيقدم
على الادلة كلها ولا يعارضه دليل اصلا ويكفر او يبدع ويضلل مخالفه
وقال الامام الرازي والامدي انه ظني مطلقا والحق في ذلك التفصيل
فما اتفق عليه المعتبرون حجة قطعية وما اختلفوا فيه كالاجماع السكوتي
والاجماع الذي ندر مخالفه فهو ظني وقد علمت مما قررته ان هذا
الاجماع له مخالف نادر فهو وان لم يعتد به في الاجماع على ما فيه من
الخلاف في محله لكن يورث انحطاطه عن الاجماع الذي لا مخالف
له فالاول ظني وهذا قطعي وبهذا يترجح ما قاله غير الاشعري
من ان الاجماع هنا ظني لانه اللائق بما قررناه من ان الحق عند
الاصوليين التفصيل المذكور وكان الاشعري من الاكثرين القائلين
بانه قطعي مطلقا ومما يؤيد انه هنا ظني ان المجمعين نفسهم لم يقطعوا
بالافضلية المذكورة وانما ظنوها فقط كما هو المفهوم من عبارات
الائمة واشاراتهم وسبب ذلك ان المسألة اجتهادية ومن مستندها
ان هؤلاء الاربعة اختارهم الله تع لخلافة نبيه صلى الله عليه وسلم

شعري

وأقامة دينه فكان الظاهر ان منزلتهم عنده بحسب ترتيبهم في الخلافة وايضًا
ورد في ابي بكر وغيره كعلي نصوص متعارضة يأتي بسطها في الفضائل وهي
لا تفيد القطع لانها باسرها احاد وظنية الدلالة مع كونها متعارضة
ايضًا وليس الاختصاص بكثرة اسباب الثواب موجبًا للزيادة المستلزمة
للافضلية قطعًا بل ظنًا لانه تفضل من الله فله ان لا يثيب المطيع
ويثيب غيره وثبوت الامامة وان كان قطعيًا لا يفيد القطع بالافضلية فضيلة
بل غايته الظن كيف ولا قاطع على بطلان امامة المفضول مع وجود
الفاضل لكنا وجدنا السلف فضلوهم كذلك وحسن ظننا بانهم لو لم بانهم قاصر
يطلعوا على دليل في ذلك لما اطبقوا عليه فلزمنا اتباعهم فيه وتفويض
ما هو الحق فيه الى الله تعالى وقال الآمدي وقد يراد بالتفضيل اختصاص
احد الشخصين على الآخر اما باصل فضيلة لا وجود لها في الآخر كالعالم
والجاهل واما بزيادة فيها لكونه اعلم مثلًا وذلك ايضًا غير مقطوع
به فيما بين الصحابة اذ ما من فضيلة تبين اختصاصها بواحد منهم
الا ويمكن اثبات مشاركة غيره له فيها وبتقدير عدم المشاركة
فقد يمكن بيان اختصاص الآخر بفضيلة اخرى ولا سبيل الى
الترجيح بكثرة الفضائل لاحتمال ان تكون الفضيلة الواحدة ارجح
من فضائل كثيرة اما لزيادة شرفها في نفسها او لزيادة كميتها فلا جزم
بالافضلية بهذا المعنى ايضًا وايضًا فحقيقة الفضل ما هو فضل
عند الله وذلك لا يطلع عليه الا بالوحي وقد ورد الثناء عليهم
ولا يتحقق ادراك حقيقة ذلك الفضل عند عدم دليل قطعي
متنًا وسندًا الا المشاهدون لزمن الوحي واحواله صلى الله عليه
وسلم معهم لظهور القرائن الدالة على التفضيل حينئذ بخلاف
من لم يشهد ذلك نعم وصل الينا سمعيات اكدت عندنا الظن بذلك
التفضيل على ذلك الترتيب لافادتها صريحًا او استنباطًا وستأتي
مبسوطة في الفضائل ويؤيد ما مر انه لا يلزم من الاجماع على الاحقية

بالخلافة

مطلب

بالخلافة على الافضلية لان اهل السنة اجمعوا على ان عثمان احق
بالخلافة من علي مع اختلافهم في ايهما افضل وقد التبس هذا المقام
على بعض من لا فطنة عنده فظن ان من قال من الاصوليين ان
افضلية ابي بكر انما تثبت بالظن لا بالقطع يدل على ان خلافته كذلك
وليس كما زعم على انهم كما صرحوا بذلك صرحوا معه بان خلافته قطعية
فكيف حينئذ يتأتى ما ظنه ذلك البعض هذا ولكن تقول ان افضلية
ابي بكر تثبت بالقطع حتى عند غير الاشعري ايضًا بناء على معتقد
الشيعة والرافضة وذلك لانه ورد عن علي وهو معصوم عندهم و المعصوم
لا يجوز عليه الكذب ان ابا بكر وعمر افضل الامة قال الذهبي وقد تواتر ذلك
عنه في خلافته وكرسي مملكته وبين الجم الغفير من شيعته ثم بسط الا سابقه؟
الصحيحة في ذلك قال ويقال رواه عن علي نيف وثمانون نفسًا وعد
منهم جماعة ثم قال فقبح الله الرافضة ما اجهلهم انتهى ومما يعضد
ذلك ما في البخاري عنه انه قال خير الناس بعد النبي صلى الله عليه
وسلم ابو بكر ثم عمر رضي الله عنهما ثم رجل آخر فقال ابنه محمد بن الحنفية
ثم انت فقال انما انا رجل من المسلمين وصحح الذهبي وغيره طرقًا اخرى
عن علي بذلك وفي بعضها الا وانه بلغني ان رجالًا يفضلوني عليهما فمن
وجدته فضلني عليهما فهو مفتر عليه ما على المفتري الا ولو كنت
تقدمت في ذلك لعاقبته الا واني اكره العقوبة قبل التقدم واخرج
الدارقطني عنه لا اجد احدًا فضلني على ابي بكر وعمر الا جلدته حد
المفتري وصح عن مالك عن جعفر الصادق عن ابيه الباقر ان
عليًا رضي الله عنه وقف على عمر بن الخطاب وهو مسجى وقال ما اقلت
الغبراء ولا اظلت الخضراء احدًا احب الي ان القى الله بصحيفته
من هذا المسجى وفي رواية صحيحة انه قال له وهو مسجى صلى الله عليك
ودعا قال سفيان رواية الباقر البستا الصلوة على الانبياء منهيًا
عنها فقال هكذا سمعت وعليه فيتوجه باحتمال ان عليًا قابلا له بعدم

الكراهة عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم اللهم صل على آل ابي اوفى واخرج
ابو بكر الادرخري عن ابي جحيفة سمعت عليا على منبر الكوفة يقول
ان خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم خيرهم عمر واخرج الحافظ
ابو ذر الهروي من طرق متنوعة والدارقطني وغيرهما عنه ايضا دخلت
على علي في بيته فقلت يا خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال مهلا يا ابا جحيفة الا اخبرك بخير الناس بعد النبي صلى الله
عليه وسلم ابو بكر وعمر ويحك يا ابا جحيفة لا يجتمع بغضي وحب ابي بكر
وعمر في قلب مؤمن واخباره بكونهما خير الامة ثبت عنه من رواية
ابنه محمد بن الحنفية وجاء عنه من طرق كثيرة بحيث يجزم من تتبعها
بصدور هذا القول من علي والرافضة ونحوهم لما لم يمكنهم انكار صدور
هذا القول منه لظهوره عنه بحيث لا ينكره الا جاهل او الا
او مباهت قالوا انما قال علي ذلك تقية ومر ان ذلك كذب وافتراء
وسيأتي ايضا واحسن ما يقال في هذا المحل الا لعنة الله على الكاذبين
واخرج الدارقطني ان ابا جحيفة كان يرى عليا افضل الامة فسمع
اقواما يخالفونه فحزن حزنا شديدا فقال له علي بعد ان اخذ بيده
وادخله بيته ما احزنك يا ابا جحيفة فذكر له الخبر فقال الا اخبرك
بخير الامة خيرها ابو بكر ثم عمر قال ابو جحيفة فاعطيت الله عهدا
ان لا اكتم هذا الحديث بعد ان شافهني به علي ما بقيت وقول الشيعة
والرافضة ونحوهما انما ذكر علي ذلك تقية كذب وافتراء على الله
تع اذ كيف يتوهم ذلك من له ادنى عقل او فهم مع ذكره له في الخلوة
وفي خلافته لانه قاله على منبر الكوفة وهو لم يخطبها الا بعد فراغه
من حرب اهل البصرة وذلك اقوى ما كان امرا وانفذ حكما وذلك
بعد مدة مديدة من موت ابي بكر وعمر وقال بعض ائمة اهل البيت
النبوي بعد ان كان ذلك فكيف يتعقل وقوع مثل هذه التقية
المشؤمة عليهم التي افسدوا بها عقائد اكثر اهل البيت النبوي لاظهارهم

لهم كمال المحبة والتعظيم فمالوا الى تقليدهم حتى قال بعضهم عز الاشياء في
الدنيا شريف سني فلقد عظمت مصيبة اهل البيت بهؤلاء وعظم عليهم
اولا واخرا انتهى وما احسن ما ابطل به الباقر هذه التقية المشؤمة
عليهم لما سئل عن الشيخين فقال اني اتولاهما فقيل له انهم يزعمون ان
ذلك تقية فقال انما نخاف الاحياء ولا نخاف الاموات فعل الله بهشام
بن عبد الملك كذا وكذا اخرجه الدارقطني وغيره فانظر ما ابين هذا الاحتجاج
واوضحه من مثل هذا الامام العظيم المجمع على جلالته وفضله بل اولئك
الاشقياء يدعون فيه العصمة فيكون ما قاله واجبا لصدق ومع ذلك
فقد صرح لهم ببطلان تلك التقية المشؤمة عليهم واستدل لهم على ذلك
بان اتقاء الشيخين بعد موتهما لا وجه له اذ لا سطوة لهما ثم بين لهم
بدعائه على هشام الذي هو والي زمنه وشوكته قائمة انه اذا لم يتقه مع انه
يخاف ويخشى لسطوته وملكه وقوته وقهره فكيف مع ذلك يتقي الاموات
الذين لا شوكة لهم ولا سطوة واذا كان هذا حال الباقر فما ظنك بعلي
الذي لا نسبة بينه وبين الباقر في اقدامه وقوته وشجاعته وشدة
باسه وكثرة عدته وعدده وانه لا يخاف في الله لومة لائم ومع ذلك
فقد صح عنه بل تواتر كما مر مدح الشيخين والثناء عليهما وانهما خير
الامة ومر ايضا الاثر الصحيح عن مالك بن جعفر الصادق عن
ابيه الباقر ان عليا وقف على عمر وهو مسجى بثوبه قال ما سبق فما احوج
عليا ان يقول ذلك تقية وما احوج الباقر ان يرويه لابنه الصادق
تقية وما احوج الصادق ان يرويه لمالك تقية فتامل كيف يسع العاقل
ان يترك مثل هذا الاسناد الصحيح ويحمله على التقية لشيء لم يصح وانما
هو من جهالاتهم وغباواتهم وكذبهم وحمقهم واحسن ما سلكه بعض
الشيعة المنصفين كعبد الرزاق فانه قال افضل الشيخين بتفضيل
علي اياهما على نفسه والا لما فضلتهما كفى بي وزرا ان احبه ثم اخالفه
ومما يكذبهم في دعوى تلك التقية المشؤمة عليهم ما اخرجه الدارقطني

ان ابا سفيان بن حرب رضي الله عنه قال لعلي يا علي صوته لما بايع الناس
ابا بكر رضي الله عنه يا علي غلبكم على هذا الامر اذل بيت في قريش اما والله
لاملأنها عليه خيلا ورجالا ان شئت فقال علي رضي الله عنه يا عدو
الاسلام واهله فما ضر ذلك الاسلام واهله فعلم بطلان ما زعموه وافتروه
من ان عليا انما بايع تقية وقهرا ولو كان لما زعموه من ذلك ادنى
صحة لنقل واشتهر عن علي اذ لا داعي لكتمه بل اخرج الدارقطني وروى
معناه من طرق كثيرة عن علي انه قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو
عهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدا لجاهدت عليه ولو لم اجد
الا ردائي ولم اترك ابن ابي قحافة يصعد درجة واحدة من منبره صلعم
ولكنه صلى الله عليه وسلم رأى موضعي وموضعه فقال له قم فصل بالناس
وتركني فرضينا به لدنيانا كما رضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
لديننا وتقدم لذلك مزيد في خامس الاجوبة عن خبر من كنت مولاه فعلي
مولاه وفي الباب الثاني وفي غيرهما فراجع ذلك كله فانه مهم ومما
يلزم من المفاسد والمساوي والقبائح العظيمة على ما زعموه من
نسبة علي الى التقية انه كان جبانا ذليلا مقهورا اعاذه الله من ذلك
وخروجه للبغاة لما صارت الخلافة له ومباشرته ذلك بنفسه ومبادرته
للالوف من الامور المستفيضة التي تقطع بكذب ما نسبه اليه
اولئك الحمقاء والغلاة اذ كانت الشوكة من البغاة قوية جدا ولا
شك ان بني امية كانوا اعظم قبائل قريش شوكة وكثرة جاهلية واسلاما
وقد كان ابو سفيان بن حرب رضي الله عنه هو قائد المشركين يوم
احد ويوم الاحزاب وغيرهما وقد قال لعلي لما بويع ابو بكر ما مر انفا
فرد عليه ذلك الرد الفاحش وايضا فبنو تيم ثم بنو عدي قوما الشيخين
من اضعف قبائل قريش فسكوت علي لهما مع انهما كما ذكر وقيامه بالسيف
على المخالفين لما انعقدت البيعة له مع قوة شوكتهم اوضح دليل
على انه كان دائرا مع الحق حيث دار وانه من الشجاعة بالمحل الاسنى

وانه لو كان معه وصية من رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر القيام
على الناس لانفذ وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان السيف
على راسه مصلتا لا ارتياب في ذلك الا من اعتقد فيه رضي الله عنه
ما بريء منه ومما يلزمهم ايضا على تلك التقية المشؤومة عليهم انه رضي الله عنه
لا يعتمد على قوله قط لانه حيث لم يزل في اضطراب من امره فكلما قاله
يحتمل انه خالف فيه الحق خوفا وتقية ذكره حجة الاسلام ابو حامد الغزالي
قال غيره بل يلزمهم ما هو اشنع من ذلك وافتح كقولهم ان النبي صلعم
لم يعين الامامة الا لعلي فمنع من ذلك فقال مروا ابا بكر تقية فيتطرق
احتمال ذلك الى كل ما جاء عنه صلى الله عليه وسلم ولا يفيد حينئذ
اثبات العصمة شيئا وايضا فقد استفاض عن علي رضي الله عنه انه
كان لا يبالي باحد حتى قيل للشافعي رضي الله عنه ما نفر الناس عن
علي الا انه كان لا يبالي باحد فقال الشافعي رضي الله عنه انه كان زاهدا
والزاهد لا يبالي بالدنيا واهلها وكان عالما والعالم لا يبالي باحد وشجاعا
والشجاع لا يبالي باحد وشريفا والشريف لا يبالي باحد اخرجه البيهقي
وعلى تقدير انه قال ذلك تقية فقد انتفى مقتضيها بولايته وقد مر عنه
من مدح الشيخين فيها وفي الخلوة وعلى منبر الخلافة مع غاية القوة والمنعة
ما تلي عليك قريبا فلا تغفل عنه واخرج ابو ذر الهروي والدارقطني من
طرق ان بعضهم مر بنفر يسبون الشيخين فاخبر عليا فقال لولا انهم
يرون انك تضمر ما اعلنوا ما اجترؤوا على ذلك فقال علي اعوذ بالله
رحمهما الله ثم نهض فاخذ بيد ذلك المخبر وادخله المسجد فصعد
المنبر ثم قبض لحيته وهي بيضاء فجعلت دموعه تتحادر على لحيته
وجعل ينظر للبقاع حتى اجتمع الناس ثم خطب خطبة بليغة من
جملتها ما بال اقوام يذكرون اخوي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ووزيريه وصاحبيه وسيدي قريش وابوي المسلمين وانا بريء مما يذكرون
بريء وعليه معاقب صحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجد والوفا

مطلب

مطلب مدح علي لابي بكر وعمر رضي الله عنهما

اجترؤوا الى شتمهما

والجد في امر الله يأمران وينهيان ويقضيان ويعاقبان لا يرى رسول الله
صلى الله عليه وسلم كرأيهما رأيا ولا يحب كحبهما حبا لما يرى من عزمهما في
امر الله فقبض وهو عنهما راض والمسلمون راضون فما تجاوزا في امرهما
وسيرتهما راي رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره في حياته وبعد
موته فقبضا على ذلك رحمهما الله فوالذي فلق الحبة وبرى النسمة لا
يحبهما الا مؤمن فاضل ولا يبغضهما ويخالفهما الا شقي مارق وحبهما
قربة وبغضهما مروق ثم ذكر امر النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر بالصلوة
وهو يرى مكان علي ثم ذكر ايضا انه بايع ابا بكر ثم ذكر استخلاف ابي بكر
ثم قال ولا يبلغني عن احد انه يبغضهما الا جلدته حد المفتري وفي
رواية مما اجترؤا على ذكر اي سب الشيخين الا وهم يرون انك موافق
لهم منهم عبد الله بن سبا وكان اول من اظهر ذلك فقال معاذ
الله ان اضمر لهما ذلك لعن الله من اضمر لهما الا الحسن الجميل وسترى
ذلك ان شاء الله تعالى ثم ارسل الى ابن سبا فسيره الى المداين فقال لا
تساكنني في بلدة ابدا قال الايمة وكان ابن سبا هذا يهوديا فاظهر الاسلام
وكان كبير طايفة من الروافض وهم الذين احرقهم علي رضي الله عنه
لما ادعوا فيه الالوهية واخرج الدارقطني من طرق ان عليا رضي الله
عنه بلغه ان رجلا يعيب ابا بكر وعمر فاحضره وعرض له بعيبهما لعله
يعترف ففطن فقال له اما والذي بعث محمدا صلى الله عليه وسلم
بالحق نبيا ان لو سمعت منك الذي بلغني والذي ثبت عنك او ثبت
عنك ببينة لافعلن بك كذا وكذا اذا تقرر ذلك فالاليق باهل البيت
النبوي اتباع سلفهم في ذلك والاعراض عما يوشيه اليهم الرافضة
وغلاة الشيعة من قبيح الجهل والغباوة والعناد فالحذر الحذر
عما يلقونه اليهم من ان كل من اعتقد تفضيل ابي بكر على علي رضي الله
عنهما كان كافرا لان مرادهم بذلك ان يقرروا عندهم تكفير الامة
من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من ايمة الدين وعلماء الشريعة

تعالى يمرق السهم من الرمية اي خرج وفي الحديث يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية هو

مما يوشيه كلام موشي بالكذب فيه هو

وعوامهم

وعوامهم وانهم لا مؤمن غيرهم وهذا مؤد الى هدم قواعد الشريعة من اصلها
والغاء العمل بكتب السنة وما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن
صحابته واهل بيته اذ الراوي لجميع اثارهم واخبارهم وللاحاديث باسرها
والناقل للقران في كل عصر من عصر النبي صلى الله عليه وسلم وما بعده والى
هلم هم الصحابة والتابعون وعلماء الدين اذ ليس لنحو الرافضة رواية
ولا دراية يدرون بها فروع الشريعة وانما غاية امرهم ان يقع في خلال بعض
الاسانيد من هو رافضي او نحوه والكلام في قبوله معروف عند ايمة
الاثر ونقاد السنة فاذا قدحوا فيهم قدحوا في القران والسنة وابطلوا
الشريعة راسا وصار الامر كما في زمن الجاهلية الجهلاء فلعنة الله والبم
عقابه وعظائم نقمته على من يفتري على الله وعلى نبيه بما يؤدي الى
ابطال ملته وهدم شريعته فكيف يسع العاقل ان يعتقد كفر السواد الا
من امة محمد صلى الله عليه وسلم مع اقرارهم بالشهادتين وقبولهم لشريعة
محمد صلى الله عليه وسلم من غير موجب للتكفير وهب ان عليا افضل
من ابي بكر رضي الله عنهما في نفس الامر اليس القائلون بافضلية ابي بكر
معذورين لانهم انما قالوا بذلك لادلة صرحت به وهم مجتهدون والمجتهد
اذا اخطا له اجر فكيف يقال حينئذ بالتكفير وهو لا يكون الا بانكار مجمع
عليه معلوم من الدين بالضرورة عنادا كالصوم والصلوة واما ما يفتقر
الى نظر واستدلال فلا كفر بانكاره وان اجمع عليه لما فيه من الخلاف
والنظر الى انصافنا معشر اهل السنة والجماعة الذين طهرهم الله تعالى
من الرذايل والجهالات والعناد والتعصب والحمق والغباوة فانا لم نكفر
القايلين بافضلية علي على ابي بكر وان كان عندنا خلاف ما اجمعنا عليه
في كل عصر منا الى النبي صلى الله عليه وسلم على ما مر اول هذا الباب بل اقمنا
لهم العذر المانع من التكفير ومن كفر الرافضة من الايمة فلامور
اخرى من قبايحهم انضمت الى ذلك فالحذر الحذر من اعتقاد كفر من
قلبه مملوء بالايمان بغير مقتض تقليدا للجهال والضلال الغلاة ٥

عظم

مطلب

وتامل ما صح وثبت عن علي واهل البيت من تصريحهم بتفضيل الشيخين على علي
فان هولاء الحمقا وان حملوه على التقية الباطلة المشوءة عليهم فلا اقل
من ان يكون عذرًا لأهل السنة في اتباعهم لعلي واهل بيته فيجتنب اعتقاد
فيهم فانهم لم يشقوا عن قلب علي حتى يعلموا ان ذلك تقية بل قرائن احواله
وما كان عليه من عظم الشجاعة والأقدام وانه لا يهاب احدًا ولا يخشى
في الله لومة لائم قاطعة بعدم التقية فلا اقل من ان يجعلوا ذلك منه
شبهة منه لأهل السنة مانعة من اعتقادهم كفرهم سبحانك هذا بهتان
عظيم خاتمة سئل شيخ الأسلام محقق عصره ابو زرعة الولي العراقي
عمن اعتقد في الخلفاء الاربعة الأفضلية على الترتيب المعلوم ولكن
يحب احدهم اكثر هل يأثم فاجاب بأن المحبة قد تكون لأمر ديني وقد
تكون لأمر دنيوي فالمحبة الدينية لازمة للأفضلية فمن كان افضل كانت
محبتنا الدينية اكثر فمتى اعتقدنا في واحد منهم انه افضل ثم احببنا
غيره من جهة الدين اكثر كان تناقضًا نعم ان احببنا غير الافضل اكثر
من محبة الأفضل لأمر دنيوي كقرابة واحسان ونحوه فلا تناقض
في ذلك ولا امتناع فمن اعترف بان افضل هذه الأمة بعد نبيها ابو بكر
ثم عمر ثم عثمان ثم علي لكنه احب عليًا اكثر من ابي بكر فان المحبة المذكورة
محبة دينية فلا معنى لذلك اذ المحبة الدينية لازمة للأفضلية كما قررناه
وهذا لم يعترف بافضلية ابي بكر الا بلسانه واما بقلبه فهو مفضل
لعلي لكونه احبه محبة دينية زائدة على محبة ابي بكر وهذا لا يجوز وان
كانت المحبة المذكورة محبة دنيوية لكونه من ذريته او لغير ذلك من المعاني
فلا امتناع فيه انتهى الفصل الثاني في ذكر فضائل ابي بكر رضي الله عنه
الواردة فيه وحده وفيها آيات واحاديث اما الآيات فالاولى قوله
تع وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى وما لأحد عنده من نعمة
تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى قال ابن الجوزي
اجمعوا انها نزلت في ابي بكر ففيها التصريح بانه اتقى من سائر الامة

مطلب سئل الحافظ العراقي عما يتعلق بمحبة الخلفاء رضي الله عنهم اجمعين

مطلب

والأتقى هو الاكرم عند الله بنصها التصريح بانه اتقى من سائر الامة والأتقى ح
ففيها التصريح بانه اتقى من سائر الامة لقوله تع ان اكرمكم عند الله اتقاكم
والاكرم عند الله هو الأفضل فنتج انه افضل من بقية الامة ولا يمكن هم
حملها على علي خلافًا لما افتراه بعض الجهلة لأن النبي صلى الله عليه وسلم
رباه فله عليه نعمة اي نعمة تجزى واذا خرج علي تعين ابو بكر للاجماع
على ذلك والأتقى هو احدهما لا غير واخرج ابن ابي حاتم الطبراني ان ابا بكر
اعتق سبعة كلهم يعذب في الله فوله وسيجنبها الاتقى الى آخر السورة
الآية الثانية قوله تع والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما خلق الذكر والا
ان سعيكم لشتى اخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود ان ابا بكر اشترى بلالا
من امية بن خلف وابي بن خلف ببردة وعشر اواق فاعتقه لله فانزل
فاعتقه لله فانزل الله هذه الاية اي ان سعي ابي بكر وامية وابي لمفترق
فرقانًا عظيمًا فشتان ما بينهما الاية الثالثة قوله تع ثاني اثنين اذ هما في الغار
اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه وايده
بجنود لم تروها اجمع المسلمون على ان المراد بالصاحب هنا ابو بكر ومن
ثم من انكر صحبته كفر اجماعًا واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس ان الضمير
في فانزل الله سكينته عليه لأبي بكر اي ولا ينافيه وايده بجنود ارجاعًا
للضمير في كل ما يليق به وجلالة ابن عباس قاضية بانه لو علم في ذلك نصًا
لما حمل الاية عليه مع مخالفة ظاهره الاية الرابعة قوله تع والذي جاء بالصدق
وصدق به اولئك هم المتقون اخرج البزار وابن عساكر ان عليًا رضي الله
عنه قال في تفسيرها الذي جاء بالحق هو محمد صلى الله عليه وسلم والذي
صدق به ابو بكر قال ابن عساكر هكذا الرواية بالحق لعلها قراءة لعلي الاية
الخامسة قوله تع ولمن خاف مقام ربه جنتان اخرج ابن ابي حاتم عن
ابن شوذب انها نزلت في ابي بكر الاية السادسة قوله تع وشاورهم في الأمر
اخرج الحاكم عن ابن عباس انها نزلت في ابي بكر وعمر ويؤيده الخبر الاتي ان
الله امرني ان استشير ابا بكر وعمر الاية السابعة قوله تع فان الله هو

مطلب

مطلب

مولاه وجبريل وصالح المؤمنين اخرج الطبراني عن ابن عمر وابن عباس
رضي الله عنهما انها نزلت فيهما الاية الثامنة قوله تع هو الذي يصلي
عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور اخرج عبد بن حميد عن
مجاهد لما نزل ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما قال ابو بكر يا رسول الله ما انزل الله عليك خيرا الا
اشركنا فيه فنزل هو يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور
الاية التاسعة قوله تع ووصينا الانسان بوالديه حملته امه كرها و ضعة
كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين
سنة قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي
وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي اني تبت اليك واني من
المسلمين اولئك الذين يتقبل عنهم احسن ما عملوا ويتجاوز عن سيئاتهم
في اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون اخرج ابن عساكر
عن ابن عباس رضي الله تع عنهما ان ذلك جميعه نزل في ابي بكر ومن
تامل ذلك وجد فيه من عظم المنقبة له والمنة عليه ما لم يوجد نظيره
لاحد من الصحابة رضوان الله تع عليهم اجمعين الاية العاشرة قوله
تع ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين نزلت
في ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله تع عليهم اجمعين الاية العاشرة
قوله كما مر وذلك عن علي بن الحسين رضي الله عنهما الاية الحادية عشر قوله
تع ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى والمساكين
والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله
لكم والله غفور رحيم نزلت كما في البخاري وغيره عن عائشة في ابي
بكر لما حلف لا ينفق على مسطح لكونه كان من جملة من رمى عائشة
بالافك الذي تولى الله سبحانه براءتها منه بالايات التي انزلها في شأنها
ولما نزلت قال ابو بكر والله يا ربنا انا لنحب ان يغفر لنا وعاد له بما
كان يصنع ان ينفقه عليه وفي رواية للبخاري عنها ايضا في حديث

الافك

الافك الطويل وانزل الله تع ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم العشر
الايات كلها فلما انزل الله هذا في براءتي قال ابو بكر الصديق وكان ينفق
على مسطح شيئا ابدا بعد الذي قال لعائشة ما قال فانزل الله ولا يأتل اولوا
الفضل منكم والسعة وذكرت الاية السابقة ثم قال ابو بكر بلى والله
اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه
وقال والله لا انزعها منه ابدا تنبيه علم من حديث الافك المشار اليه
ان من نسب عائشة الى الزنا كان كافرا وهو مما يصرح به ايمتنا وغيرهم
لان في ذلك تكذيب النصوص القرآنية ومكذبها كافر باجماع المسلمين وبه
يعلم القطع بكفر كثيرين من غلاة الروافض لانهم ينسبونها الى ذلك قاتلهم
الله انى يؤفكون الاية الثانية عشر قوله الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه
الذين كفروا ثاني اثنين الاية اخرج ابن عساكر عن ابي عيينة قال عاتب
الله المسلمين كلهم في رسول الله الا ابا بكر وحده فانه خرج من المعاتبة
ثم قرأ الا تنصروه فقد نصره الله الاية الثالثة عشر قوله تع اهدنا الصراط
المستقيم صراط الذين انعمت عليهم قال الفخر الرازي هذه الاية تدل على امامة
ابي بكر رضي الله عنه لانا ذكرنا ان تقدير الاية اهدنا صراط الذين انعمت عليهم
والله تع بين في الاية الاخرى ان الذين انعم عليهم من هم بقوله اولئك الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ولا شك
ان رأس الصديقين ورئيسهم ابو بكر رضي الله تعالى عنه فكان معنى
الاية ان الله امر ان نطلب الهداية التي كان عليها ابو بكر وسائر الصديقين
ولو كان ابو بكر رضي الله عنه ظالما لما جاز الاقتداء به فثبت بما ذكرناه
دلالة هذه الاية على امامة ابي بكر رضي الله تع عنه انتهى واما الاحاديث
فهي كثيرة مشهورة وقدم في الفصل الثالث من الباب الاول منها جملة
اذ الاربعة عشر السابقة ثم الدالة على خلافته وغيرها من رفيع شأنه وقدره
غاية في كماله وغزره في فضائله وافضاله فلنذكر بنت عليها في العد هنا فقلت
الحديث الخامس عشر اخرج الشيخان عن عمرو بن العاص رضي الله عنه

مسطح بوزن منبر قاله القاموس

مطلب

مطلب

انه سال النبي صلى الله عليه وسلم فقال اي الازواج احب اليك قال عائشة
فقلت من الرجال فقال ابوها فقلت ثم من فقال عمر بن الخطاب فعد
رجالا وفي رواية لست اسألك عن اهلك انما اسألك عن اصحابك الحديث
السادس عشر اخرج البخاري في صحيحه عن ابن عمر رضي الله تع عنهما كنا في
زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا نعدل بابي بكر احدا ثم عمر ثم عثمان
ثم نترك اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا نفاضل بينهم وفي رواية له
ايضا كنا نخير بين الناس في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنخير ابا بكر ثم عمر ثم عثمان وفي رواية لابي داود كنا نقول ورسول الله
صلى الله عليه وسلم حي افضل امته بعده ابو بكر ثم عمر ثم عثمان
زاد الطبراني فيبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ينكره
وفي البخاري ايضا عن محمد بن الحنفية قلت لابي يعني عليا رضي الله
عنهما اي الناس خير بعد رسول الله فقال ابو بكر قلت ثم من قال عمر رضي
الله عنهما وخشيت ان يقول عثمان قلت ثم انت قال ما انا الا واحد
من المسلمين واخرج ابن عساكر عن ابن عمر كنا وفينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم نفضل ابا بكر وعمر وعثمان وعليا واخرج عن ابي هريرة كنا معشر
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نفضل ابا بكر ونحن متوافرون
نقول افضل هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم نسكت والترمذي
عن جابر ان عمر قال لابي بكر يا خير الناس بعد رسول الله فقال ابو بكر
اما انك ان قلت ذلك فلقد سمعته يقول ما طلعت الشمس على خير من
عمر ومر انه تواتر عن علي خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر وعمر وانه قال
لا يفضلني احد على ابي بكر وعمر الا جلدته حد المفتري خرجه ابن
عساكر واخرج الترمذي والحاكم عن عمر انه قال ابو بكر سيدنا وخيرنا
واحبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عساكر ان عمر صعد
المنبر ثم قال الا ان افضل هذه الامة بعد نبيها ابو بكر فمن قال غير هذا
فهو مفتر عليه ما على المفتري الحديث السابع عشر اخرج عبد بن

حميد في مسنده وابو نعيم وغيرهما من طرق ابي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه
مطلب
وسلم قال ما طلعت الشمس ولا غربت على احد افضل من ابي بكر الا ان يكون
نبي وفي لفظ ما طلعت الشمس على احد بعد النبيين والمرسلين افضل من
ابي بكر وورد ايضا من حديث جابر ولفظه ما طلعت الشمس على احد منكم
افضل منه واخرجه الطبراني وغيره وله شواهد من وجوه اخر يقضي له بالقوة
او الحسن وقد اشار ابن كثير الى الحكم بصحته الحديث الثامن عشر اخرج الطبراني
عن سعد بن زرارة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان روح القدس
جبريل اخبرني ان خير امتك بعدك ابو بكر الحديث التاسع عشر اخرج الطبراني
وابن عدي عن سلمة بن الاكوع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابو بكر خير الناس الا ان يكون نبي الحديث العشرون اخرج عبد الله بن احمد
في زوائد المسند عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ابو بكر مني وانا منه صاحبي ومؤنسي في الغار سدوا كل خوخة
في المسجد غير خوخة ابي بكر وابو بكر اخي في الدنيا والاخرة الحديث الحادي
والعشرون اخرج الديلمي عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابو بكر مني وانا منه وابو بكر اخي في الدنيا والاخرة الحديث الثاني والعشرون
اخرج ابو داود والحاكم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني
جبريل فاخذ بيدي فاراني باب الجنة الذي يدخل منه امتي فقال ابو بكر
وددت اني كنت معك حتى انظر اليه فقال اما انك يا ابا بكر اول من يدخل
الجنة من امتي الحديث الثالث والعشرون اخرج الطبراني عن سمرة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابا بكر يؤول الرؤيا وان رؤياه الصالحة
حظه من النبوة اذ نصيبه من آثار نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
المفاضة عليه لمزيد صدقه وتخليه لها عن سائر حظوظه واغراضه وعظيم
فنائه عن نفسه واهله الحديث الرابع والعشرون اخرج الديلمي عن سمرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اولي الرؤيا ابا بكر
الحديث الخامس والعشرون اخرج احمد والبخاري عن ابن عباس رضي الله

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انه ليس في الناس احد امن علي بنفسه
وماله من ابي بكر بن ابي قحافة ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن
خلة الاسلام افضل سدوا عني كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة ابي بكر الحديث
السادس والعشرون اخرج الترمذي عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لابي بكر انت عتيق من النار الحديث السابع والعشرون عن ابن عمر رضي
الله عنهما عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر انت صاحبي
على الحوض وصاحبي في الغار الحديث الثامن والعشرون اخرج ابو يعلى في مسنده
وابن سعد والحاكم وصححه عن عائشة قالت اني لفي بيتي ذات يوم ورسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه في الفناء والستر بيني وبينهم اذ اقبل ابو بكر
فقال النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى عتيق من النار فلينظر
الى ابي بكر وان اسمه عتيق واسمه الذي سماه به اهله عبد الله فغلب عليه اسم عتيق
الحديث التاسع والعشرون اخرج الحاكم عن عائشة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لابي بكر يا ابا بكر انت عتيق الله من النار فمن يومئذ
سمي عتيقا الحديث الثلاثون اخرج البزار والطبراني بسند جيد عن عبد الله
بن الزبير رضي الله عنهما قال كان اسم ابي بكر عبد الله فقال النبي صلى
الله عليه وسلم انت عتيق الله من النار فسمي عتيقا تنبيه يستفاد
من هذه الاحاديث ما هو الاصح عند العلماء ان اسم ابي بكر عبد الله
وان لقبه عتيق الحديث الحادي والثلاثون اخرج الحاكم بسند
جيد ان عائشة قالت جاء المشركون الى ابي بكر فقالوا هل لك الى صاحبك
يزعم انه اسري به الليلة الى بيت المقدس قال او قد قال ذلك قالوا نعم فقال
لقد صدق اني لاصدقه بابعد من ذلك بخبر السماء غدوة وروحة
فلذلك سمي الصديق وورد هذا الحديث ايضا من حديث انس وابي
هريرة وام هانئ اسند الاولين ابن عساكر والثالث الطبراني
الحديث الثاني والثلاثون اخرج سعيد بن منصور في سننه
عن ابي وهب مولى ابي هريرة قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه

الخليل الصادق ومنه صفي ... والخلة ... المودة واصطفاه ... بمعنى ... الى

مطلب اسم ابي بكر

وسلم

وسلم ليلة اسري به فكان بذي طوى قال يا جبريل ان قومي لا يصدقوني
فقال يصدقك ابو بكر وهو الصديق ووصله الطبراني في الاوسط عن ابي
وهب عن ابي هريرة واخرج الحاكم عن النزال بن سبرة قلنا لعلي يا امير المؤمنين
اخبرنا عن ابي بكر فقال ذاك امرؤ سماه الله الصديق على لسان محمد وكان
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم رضيه لديننا فرضيناه لدنيانا
اسناده جيد وصح عن حكيم ابن سعيد سمعت عليا يحلف لانزل الله
اسم ابي بكر من السماء الصديق الحديث الثالث والثلاثون اخرج الحاكم
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما صحب النبيين والمرسلين
اجمعين ولا صاحب يس افضل من ابي بكر الحديث الرابع والثلاثون
اخرج الترمذي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما
لاحد عندنا يد الا وقد كافيناه ما خلا ابا بكر فان له عندنا يدا يكافيه
الله بها يوم القيمة وما نفعني مال احد قط ما نفعني مال ابي بكر ولو كنت
متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا الا وان صاحبكم اي محمدا صلى
الله عليه وسلم خليل الله الحديث الخامس والثلاثون اخرج الشيخان
واحمد والترمذي والنسائي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
من انفق زوجين في سبيل نودي من ابواب الجنة يا عبد الله هذا خير
فمن كان من اهل الصلوة دعي من باب الصلوة ومن كان من اهل
الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من اهل الصيام دعي من باب
الريان ومن كان من اهل الصدقة قال ابو بكر وهل يدعى احد من تلك
الابواب كلها قال نعم وارجو ان تكون منهم الحديث السادس والثلاثون
اخرج الترمذي عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي
لقوم فيهم ابو بكر ان يؤمهم غيره ولهذا الحديث تعلق تام ومناسبة
ظاهرة باحاديث الخلافة الاربعة عشر السابقة الحديث السابع والثلاثون
اخرج الشيخان واحمد والترمذي عن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال له في الغار يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما الحديث الثامن

والثلاثون اخرج عبدان المروزي وابن قانع عن بهز ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس احفظوني في ابي بكر فانه لم يسوءني منذ صحبني الحديث التاسع والثلاثون اخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة نادى منادٍ لا يرفعن احد من هذه الامة كتابه قبل ابي بكر الحديث الاربعون اخرج الطبراني عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا وان خليلي ابو بكر وفيه معارضة لما مر آنفا وفي رابع احاديث الخلافة الا ان يحمل ذلك على كمال الخلة وهذا على نوع منها الحديث الحادي والاربعون اخرج الحارث والطبراني وابن شاهين عن معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يكره فوق سمائه ان يخطاء ابو بكر في الارض وفي رواية ان الله يكره ان يخطاء ابو بكر ورجاله ثقات الحديث الثاني والاربعون اخرج الطبراني عن ابن عباس ما احد عندي اعظم يدا من ابي بكر واساني بنفسه وماله وانكحني ابنته الحديث الثالث والاربعون اخرج الطبراني عن معاذ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني وضعت في كفة وامتي في كفة فعدلتها ثم وضع ابو بكر في كفة وامتي في كفة فعدلها ثم وضع عمر في كفة وامتي في كفة فعدلها ثم وضع عثمان في كفة وامتي في كفة فعدلها ثم رفع الميزان الحديث الرابع والاربعون اخرج مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة والحاكم والبيهقي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارحم امتي بامتي ابو بكر وسياتي تتمته الحديث الخامس والاربعون اخرج احمد وابو داود وابن ماجة والضياء عن سعيد بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عشرة في الجنة النبي في الجنة وابو بكر في الجنة الحديث وسياتي تتمته ايضا الحديث السادس والاربعون اخرج احمد والضياء عن سعد بن زيد والترمذي عن عبد الرحمن بن عوف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر في الجنة وسياتي بطوله الحديث السابع

والاربعون اخرج احمد والضياء عن سعد بن زيد والترمذي عن عبد الرحمن بن عوف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر في الجنة وسياتي بطوله الحديث الثامن والاربعون اخرج الترمذي عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله ابا بكر زوجني ابنته وحملني الى دار الهجرة واعتق بلالا من ماله وما نفعني مال في الاسلام ما نفعني مال ابي بكر وقوله وحملني الى دار الهجرة قد ينافيه حديث البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ياخذ الراحلة من ابي بكر الا بالثمن الا ان يجمع بانه اخذها اولا بالثمن ثم ابراه ابو بكر ذمته الحديث وسياتي تتمته الحديث التاسع والاربعون اخرج البخاري عن ابي الدرداء قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبل ابو بكر فسلم وقال اني كان بيني وبين عمر بن الخطاب شيء فاسرعت اليه ثم ندمت فسالته ان يغفر لي فابى علي فاقبلت اليك فقال يغفر الله لك يا ابا بكر يغفر الله لك يا ابا بكر ثم ان عمر ندم فاتى منزل ابي بكر فلم يجده فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل وجه النبي صلى الله عليه وسلم يتمعر حتى اشفق ابو بكر فجثى على ركبتيه فقال يا رسول الله انا كنت اظلم منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت وواساني بنفسه وماله فهل انتم تاركون لي صاحبي فما اوذي ابو بكر بعدها واخرج ابن عدي من حديث ابن عمر نحوه وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تؤذوني في صاحبي فان الله بعثني بالهدى ودين الحق فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت ولولا ان الله سماه صاحبا لاتخذته خليلا ولكن اخوة الاسلام افضل الحديث التاسع والاربعون اخرج ابن عساكر عن المقدام قال تساب عقيل بن ابي طالب وابو بكر قال وكان ابو بكر سبابا اي شتاما او نسابا غير انه تحرج من قرابة عقيل من النبي صلى الله عليه وسلم فاعرض عنه وشكاه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس فقال الا تدعون لي صاحبي ما شانكم وشانه فوالله ما منكم رجل الا على باب بيته ظلمة الا باب

قوله يتمعر وجهه اي يتغير فتمعر ه

قوله تحرج اي يتكلف التحرج والتضيق بين ... كان ... ه

ابي بكر فاني على ابر النور ولقد قلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت وامسكتم الاموال
وجادلني بماله وخذلتموني وواساني واتبعني الحديث الخمسون اخرج البخاري
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جر ثوبه خيلاء لم ينظر
الله اليه يوم القيمة فقال ابو بكر ان احد شقي ثوبي يسترخي الا ان اتعاهد
ذلك منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لست تصنع ذلك
خيلاء الحديث الحادي والخمسون اخرج مسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصبح منكم اليوم
صائما قال ابو بكر انا قال فمن تبع منكم اليوم جنازة فقال ابو بكر انا
قال فمن اطعم منكم اليوم مسكينا قال ابو بكر انا قال فمن عاد منكم اليوم
مريضا قال ابو بكر انا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمعن
في امرء الا دخل الجنة وفي رواية عن انس وجبت لك الجنة الحديث
الثاني والخمسون اخرج البزار عن عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنه قال
صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح ثم اقبل على اصحابه بوجهه فقال من
اصبح منكم صائما فقال عمر يا رسول الله لم احدث نفسي بالصوم البارحة
فاصبحت مفطرا فقال ابو بكر ولكن حدثت نفسي بالصوم البارحة
فاصبحت صائما فقال هل منكم احد اليوم عاد مريضا قال عمر يا رسول
الله لم نبرح فكيف نعود المريض فقال ابو بكر بلغني ان اخي عبد الرحمن
بن عوف شاك فجعلت طريقي عليه لانظر كيف اصبح قال فقال هل منكم
من اطعم اليوم مسكينا فقال عمر صلينا يا رسول الله لم نبرح فقال ابو بكر
دخلت المسجد فوجدت مسكينا وكسرة من خبز الشعير في يد عبد الرحمن
فاخذتها فدفعتها اليه فقال اما انت فابشر بالجنة ثم قال كلمة ارضى بها
عمر وزعم انه لم يرد خيرا قط الا سبقه اليه ابو بكر كذا لفظ هذا الحديث
في النسخة التي رايتها وفيه ما يحتاج الى التامل واخرج ابو يعلى عن ابن مسعود
قال كنت في المسجد اصلي فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه
ابو بكر وعمر فوجدني ادعو فقال سل تعطه ثم قال من احب ان يقرا القر

ان

قال في [illegible] اشتكى المريض [illegible] الوجع [illegible] كذا صح

غضا طريا فليقراء بقراءة ابن ام عبد فرجعت الى منزلي واتاني ابو بكر فبشرني
ثم اتى عمر فوجد ابا بكر خارجا سبقه فقال انك لسباق بالخير الحديث الثالث
والخمسون اخرج احمد بسند حسن عن ربيعة الاسلمي قال جرى بيني وبين
ابي بكر كلام فقال لي كلمة كرهتها وندم فقال لي يا ربيعة رد علي مثلها حتى
يكون قصاصا فقلت ما انا بفاعل فانطلق ابو بكر وجاء اناس من اسلم
فقالوا لي رحم الله ابا بكر في اي شيء يستعدي عليك وهو الذي قال لك
ما قال فقلت اتدرون من هذا هذا ابو بكر هذا ثاني اثنين وهذا ذو شيبة
المسلمين اياكم لا يلتفت فيراكم تنصروني عليه فيغضب فياتي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيغضب لغضبه فيغضب الله لغضبهما
فيهلك ربيعة وانطلق ابو بكر وتبعته وحدي حتى اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فحدثه الحديث كما كان فرفع الي راسه فقال يا
ربيعة ما لك وللصديق فقلت يا رسول الله كان كذا كذا فقال لي كلمة
فقال لي قل كما قلت حتى تكون قصاصا فابيت فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اجل لا ترد عليه ولكن قل غفر الله لك يا ابا بكر الحديث
الرابع والخمسون اخرج الترمذي وحسنه عن ابن عمر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لابي بكر انت صاحبي على الحوض وصاحبي في الغار
ومؤنسي في الغار الحديث الخامس والخمسون اخرج البيهقي عن حذيفة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر انت صاحبي على الحوض
وصاحبي في الغار ومؤنسي في الغار الحديث الخامس والخمسون اخرج
البيهقي عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة
طيرا كامثال البخاتي فقال ابو بكر انها لناعمة يا رسول الله قال انعم منها
من ياكلها وانت ممن [الا انك ممن] ياكلها وقد ورد هذا الحديث من رواية انس ايضا الحديث
السادس والخمسون عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم
عرج بي الى السماء فما مررت بسماء الا وجدت فيها اسمي محمد رسول الله
وابو بكر الصديق خلفي وورد هذا الحديث ايضا من رواية ابن عباس

وابن عمر وانس وابي سعيد وابي الدرداء واسانيدها كلها ضعيفة لكنه يرتقي
بمجموعها الى درجة الحسن الحديث السابع والخمسون اخرج ابن ابي حاتم وابو نعيم
عن سعيد بن جبير قال قرأت عند النبي صلى الله عليه وسلم يا ايتها
النفس المطمئنة قال ابو بكر يا رسول الله ان هذا لحسن فقال رسول الله صلعم
اما ان الملك سيقولها لك عند الموت الحديث الثامن والخمسون اخرج ابن ابي حاتم
عن عامر بن عبد الله بن الزبير قال لما نزلت ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا
انفسكم فقال ابو بكر يا رسول الله لو امرتني ان اقتل نفسي لفعلت قال صدقت
الحديث التاسع والخمسون اخرج الطبراني في الكبير وابن شاهين في السنة
تحدثنا عن ابن عباس موصولا وابو القاسم البغوي قال حدثنا داود بن عمرو عبد
الجبار بن الورد عن ابن ابي مليكة وتابعه وكيع ابن عبد الجبار بن
الورد واخرجه ابن عساكر وعبد الجبار ثقة وشيخه ابن ابي مليكة امام
الا انه من هذه الطريقة مرسل قال قد دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه غديرا فقال ليسبح كل رجل الى صاحبه فسبح كل رجل — الغدير والغدر قطعة من الماء يغادرها السيل يعني يتركها ويبقيها ه
منهم الى صاحبه حتى بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي
بكر حتى اعتنقه فقال لو كنت متخذا خليلا حتى القى الله لاتخذت ابا بكر
خليلا ولكنه صاحبي الحديث الستون اخرج ابن ابي الدنيا في مكارم الاخلاق
وابن عساكر من طريق صدقة بن ميمون القرشي عن سليمان بن يسار
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خصال الخير ثلاثة وستون
خصلة اذا اراد الله بعبد خيرا جعل فيه خصلة منها يدخل بها الجنة فقال
ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله افي شيء منها قال نعم جميعا من كل واخرج
ابن عساكر من طريق اخر انه صلى الله عليه وسلم قال خصال الخير ثلاثمائة
وستون فقال ابو بكر يا رسول الله افي منها شيء قال كلها فيك فهنيئا لك
يا ابا بكر الحديث الحادي والستون اخرج ابن عساكر من طريق مجمع الانصاري
عن ابيه قال ان كانت حلقة رسول الله صلى الله عليه وسلم لتشتبك — حلقة القوم كحلقة الباب بسكون اللام وقد تفتح اللام في لغة ضعيفة ه
حتى تصير كالسوار وان مجلس ابي بكر منها الفارغ ما يطمع فيه احد من

السوار ما يحيط بساعد اليد بكسر السين وضمها ه

الناس

الناس فاذا جاء ابو بكر جلس ذلك المجلس واقبل عليه النبي صلى الله عليه وسلم بوجهه
والقى اليه حديثه ويسمع الناس الثاني والستون اخرج ابن عساكر عن انس قال — الحديث صح
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب ابي بكر وشكره واجب على كل امتي واخرج
مثله من حديث سهل بن سعد الحديث الثالث والستون اخرج ابن عساكر
عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس
يحاسبون الا ابا بكر الحديث الرابع والستون اخرج احمد عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما نفعني مال قط ما نفعني مال ابي بكر فبكى
ابو بكر وقال هل انا ومالي الا لك يا رسول الله واخرج ابو يعلى من حديث
عائشة رضي الله عنها مرفوعا مثله قال ابن كثير وروي ايضا من حديث
علي وابن عباس وجابر ابن عبد الله وابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنهم
اجمعين واخرجه الخطيب عن ابن المسيب مرسلا وزاد وكان صلى الله
عليه وسلم يقضي في مال ابي بكر كما يقضي في مال نفسه واخرج ابن عساكر
من طريق ان عائشة وعروة ان ابا بكر اسلم يوم اسلم وله اربعون الف
دينار وفي لفظ اربعون الف درهم فانفقها على رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحديث الخامس والستون اخرج البغوي وابن عساكر عن
ابن عمر قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو بكر وعليه عباءة
قد خللها في صدره بخلال فنزل عليه جبريل فقال يا محمد مالي ارى ابا بكر
عليه عباءة قد خللها في صدره بخلال فقال يا جبريل انفق ماله علي قبل الفتح
قال فان الله يقرأ عليك السلام ويقول قل له اراض انت عني في فقرك هذا
ام ساخط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ان الله عز وجل
يقرئك السلام ويقول اراض انت عني في فقرك هذا فقام ابو بكر رضي
الله عنه فقال اسخط على ربي انا عن ربي راض انا عن ربي راض انا عن
ربي راض وسنده غريب ضعيف جدا واخرج ابو نعيم وابن عباس
مثله وسندهما ضعيفان ايض وابن عساكر نحوه من حديث ابن
عباس واخرج الخطيب بسند واه عن ابن عباس عن النبي صلى الله

عليه وسلم قال هبط جبريل عليه السلام وعليه طنفسة وهو متخلل بها فقلت يا
جبريل ما هذا قال ان الله امر الملائكة ان تخلل في السماء لتخلل ابي بكر في الارض
قال ابن كثير وهذا منكر جدا ولولا ان هذا والذي قبله يتداوله كثير من
الناس لكان الاعراض عنهما اولى الحديث السادس والستون صح عن عمر انه
قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتصدق فوافق ذلك مالا عندي
فقلت اليوم اسبق ابا بكر ان سبقته يوما فجئت بنصف مالي فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما ابقيت لاهلك قلت مثله واتى ابو بكر بكل ما عنده فقال
يا ابا بكر ما ابقيت لاهلك قال ابقيت لهم الله ورسوله فقلت لا اسبقه
الى شيء ابدا الحديث السابع والستون اخرج ابن عساكر انه قيل لابي بكر رضي الله عنه
في مجمع من الصحابة هل شربت الخمر في الجاهلية فقال اعوذ بالله فقيل ولم
قال كنت اصون عرضي واحفظ مروتي فان من شرب الخمر كان مضيعا
في عرضه ومروته فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدق
ابو بكر صدق ابو بكر وهو مرسل غريب سندا ومتنا واخرج ابن عساكر
بسند صحيح عن عائشة قالت والله ما قال ابو بكر شعرا قط في جاهلية
ولا اسلام ولقد ترك هو وعثمان شرب الخمر في الجاهلية واخرج ابو نعيم
بسند جيد عنها قالت لقد حرم ابو بكر الخمر على نفسه في الجاهلية
الحديث الثامن والستون اخرج ابو نعيم وابن عساكر عن ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كلمت في الاسلام احدا الا
ابى علي وراجعني الكلام الا ابن ابي قحافة فاني لم اكلمه في شيء الا قبله
واستقام عليه وفي رواية لابن اسحق ما دعوت احدا الى الاسلام
الا كانت له عنه كبوة وتردد ونظر الا ابا بكر ما عتم اي تلبث عنه
حين ذكرته وما تردد فيه قال البيهقي وهذا لانه كان يرى دلائل
نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسمع اثاره قبل دعوته فحين
دعاه كان سبق له فيه تفكر ونظر فاسلم في الحال انتهى ويؤيد ما قاله
ما اخرجه ابو نعيم عن فراب بن السايب قال سالت ميمون بن مهران

علي افضل عندك ام ابو بكر وعمر قال فارتعد حتى سقطت عصا من يده
ثم قال ما كنت اظن ان ابقى الى زمان يعدل بهما الله درهما كانا رؤسا
الاسلام قلت فابو بكر كان اول اسلاما او علي قال والله لقد امن ابو بكر
بالنبي صلى الله عليه وسلم زمن بحيرا الراهب حين مر به واختلف فيما بينه
وبين خديجة حتى انكحها اياه وذلك كله قبل ان يولد علي وصح عن زيد
ابن ارقم اول من صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر واخرج الترمذي
وابن حبان في صحيحه عن ابي بكر انه قال الست احق الناس بها اي الخلافة
الست اول من اسلم الحديث والطبراني في الكبير وعبد الله بن احمد في
زوائد الزهد عن الشعبي قال سالت ابن عباس اي الناس كان اول اسلاما
قال ابو بكر الم تسمع قول حسان ۞ اذا تذكرت شجوا من اخي ثقة ۞ فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا
۞ خير البرية اتقاها واعدلها ۞ الى النبي واوفاها بما حملا
۞ والثاني التالي المحمود مشهده ۞ واول الناس منهم صدق الرسلا
ومن ثم ذهب خلائق من الصحابة والتابعين وغيرهم الى انه اول الناس
اسلاما بل ادعى بعضهم عليه الاجماع وجمع بين هذا وغيره من الاحاديث المنافية
له بانه اول الرجال اسلاما وخديجة اول النساء وعلي اول الصبيان وزيد
اول الموالي وبلال اول الارقاء وخالف في ذلك ابن كثير فقال الظاهر
ان اهل بيته صلعم امنوا قبل كل احد وزوجته خديجة ومولاه زيد
وزوجته ام ايمن وعلي وورقة ويؤيده ما صح عن سعد بن ابي وقاص
انه اسلم قبله اكثر من خمسة قال ولكن كان خيرنا اسلاما الحديث
التاسع والستون اخرج ابو يعلى واحمد والحاكم عن علي قال قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم بدر ولابي بكر مع احدكما جبريل والاخر ميكائيل
الحديث السبعون اخرج تمام في فوائده وابن عساكر عن عبد الله بن عمرو بن
العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتاني جبريل فقال
ان الله يامرك ان تستشير ابا بكر **الفصل الثالث في ذكر فضائل ابي**
بكر الواردة فيه مع ضميمة غيره كعمر وعثمان وعلي وغيرهم اليه وافردت بترجمة

لما بينهما وبين الاول من نوع مغايرة باعتبار السياق واما من حيث افادة
افضلية ابي بكر او تشريفه فهي مع ما قبلها جنس واحد فلا يبعد عدها على
حدة الاخرى الحديث الحادي والسبعون اخرج الحاكم في الكنى وابن عدي
في الكامل والخطيب في تاريخه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ابو بكر وعمر خير الاولين والاخرين وخير اهل السموات وخير
اهل الارضين الا النبيين والمرسلين الحديث الثاني والسبعون اخرج
الطبراني عن ابي الدرداء اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر فانهما حبل
الله الممدود من تمسك بهما فقد تمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام
لها وله طرق اخرى مرت في احاديث الخلافة الحديث الثالث والسبعون
اخرج ابو نعيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات ابو بكر وعمر
وعثمان فان استطعت ان تموت فمت الحديث الرابع والسبعون
اخرج البخاري في تاريخه والنسائي وابن ماجة عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال نعم الرجل ابو بكر نعم الرجل عمر الحديث الخامس
والسبعون اخرج الترمذي عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما من نبي الا وله وزيران من اهل السماء ووزيران من اهل الارض
فاما وزيراي من اهل السماء فجبريل وميكائيل واما وزيراي من اهل
الارض فابو بكر وعمر الحديث السادس والسبعون اخرج احمد والشيخان
والنسائي عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول بينا راع في غنمه عدا عليه الذئب فاخذ منه شاة فطلبه الراعي
فالتفت اليه الذئب فقال من لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري
وبينا رجل يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفتت اليه فكلمته فقالت اني لم اخلق
لهذا ولكني خلقت للحرث قال الناس سبحان الله بقرة تتكلم قال النبي صلى
الله عليه وسلم فاني اومن بذلك انا وابو بكر وعمر وما ثم ابو بكر وعمر اي
لم يكونا في المجلس شهد لهما صلى الله عليه وسلم بالايمان لعلمه بكمال ايمانهما
وفي رواية بينا رجل راكب على بقرة فالتفتت اليه فقالت اني لم اخلق

لهذا انما خلقت للحرث فاني اومن بهذا انا وابو بكر وعمر وبينا رجل في غنمه اذ عدا
الذئب فذهب منها بشاة فطلبه حتى استنقذها فقال الذئب استنقذتها
مني فمن لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري فاني اومن بهذا انا وابو بكر وعمر
الحديث السابع والسبعون اخرج احمد والترمذي وابن ماجة وابن حبان
في صحيحه عن ابي سعيد والطبراني عن جابر بن سمرة وابن عساكر عن ابن عمر
وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الدرجات العلى
ليراهم من هو اسفل منهم كما ترون الكوكب الدري في افق السماء وان ابا بكر
وعمر منهم وانعما الحديث الثامن والسبعون اخرج ابن عساكر عن ابي سعيد
ان اهل عليين ليشرف احدهم على الجنة فيضيء وجهه لاهل الجنة كما
يضيء القمر ليلة البدر لاهل الدنيا وان ابا بكر وعمر منهم وانعما الحديث
التاسع والسبعون اخرج احمد والترمذي عن علي وابن ماجه عنه هو
ايضا وعن ابي جحيفة وابو يعلى في مسنده وايضا في المختار عن انس
والطبراني في الاوسط عن جابر وعن ابي سعيد ان رسول الله صلعم
قال هذان سيدا كهول اهل الجنة من الاولين والاخرين الا النبيين والمرسلين
يعني ابا بكر وعمر وفي الباب عن ابن عباس وابن عمر الحديث الثمانون
اخرج الترمذي والحاكم وصححه عن عبد الله بن حنظلة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم رای ابا بكر وعمر فقال هذان السمع والبصر واخرجه
الطبراني من حديث ابن عباس وابن عمر نحوه الحديث الحادي والثمانون
اخرج ابو نعيم في الحلية على ابن عباس والخطيب عن جابر وابو يعلى ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر وعمر مني بمنزلة السمع والبصر
من الراس الحديث الثاني والثمانون اخرج الطبراني وابو نعيم في الحلية
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله ايدني باربعة
وزراء اثنين من اهل السماء جبريل وميكائيل واثنين من اهل الارض
ابي بكر وعمر الحديث الثالث والثمانون اخرج الطبراني عن مسعود بن
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي خاصة من اصحا

وان خاصتي من اصحابي ابو بكر وعمر الحديث الرابع والثمانون اخرج ابن
عساكر عن ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لكل نبي
وزيرين ووزيراي وصاحباي ابو بكر وعمر الحديث الخامس والثمانون
اخرج ابن عساكر عن علي والزبير معا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
خير امتي بعدي ابو بكر وعمر الحديث السادس والثمانون اخرج الخطيب
في تاريخه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيدا كهول اهل الجنة
ابو بكر وعمر وان ابا بكر في الجنة مثل الثريا في السماء الحديث السابع والثمانون
اخرج البخاري عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قدمت
ابا بكر وعمر ولكن الله قدمهما الحديث الثامن والثمانون اخرج ابن قانع
عن الحجاج التيمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رايتموه
يذكر ابا بكر وعمر بسوء فانما يريد الاسلام الحديث التاسع والثمانون اخرج
ابن عساكر عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال القايم بعدي
في الجنة والذي يقوم بعده في الجنة والثالث في الجنة والرابع في الجنة
الحديث التسعون اخرج ابن عساكر عن انس رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اربعة لا يجتمع حبهم في قلب منافق ولا يحبهم
الا مؤمن ابو بكر وعمر وعثمان وعلي الحديث الحادي والتسعون اخرج
الترمذي عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
رحم الله ابا بكر زوجني ابنته وحملني الى دار الهجرة واعتق بلالا من ماله
وما نفعني مال في الاسلام ما نفعني مال ابي بكر رحم الله عمر يقول الحق
وان كان مرا لقد تركه الحق وما له من صديق رحم الله عثمان تستحيه
الملائكة وجهز جيش العسرة وزاد في مسجدنا حتى وسعنا رحم الله عليا
اللهم ادر الحق معه حيث دار الحديث الثاني والتسعون اخرج احمد وابو داود
وابن ماجة والضياء عن سعيد بن زيد ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال عشرة في الجنة النبي في الجنة وابو بكر في الجنة وعمر في الجنة
وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير بن العوام

في الجنة وسعد بن مالك في الجنة اي وهو ابن ابي وقاص وعبد الرحمن
بن عوف في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة واخرجه بمعناه احمد والضياء
عن سعيد بن زيد والترمذي عن عبد الرحمن ابن عوف الحديث الثالث
والتسعون اخرج البخاري في تاريخه والنسائي والحاكم عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم الرجل ابو بكر نعم الرجل عمر نعم الرجل
ابو عبيدة ابن الجراح نعم الرجل اسيد بن حضير نعم الرجل ثابت بن
قيس بن شماس نعم الرجل معاذ بن جبل نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح
نعم الرجل سهل بن بيضاء الحديث الرابع والتسعون اخرج احمد والترمذي
وابن ماجة وابن حبان والحاكم والبيهقي عن انس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ارحم امتي بامتي ابو بكر واشدهم في دين
الله عمر واصدقهم حياء عثمان واقرؤهم لكتاب الله ابي بن كعب وافرضهم زيد
بن ثابت واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ولكل امة امين وامين
هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح وفي رواية للطبراني في الاوسط ارحم امتي
بامتي ابو بكر وارفق امتي لامتي عمر واصدق امتي حياء عثمان واقضى امتي
علي بن ابي طالب واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل يجيء يوم القيمة امام
العلماء واقرا امتي ابي بن كعب وافرضها زيد بن ثابت وقد اوتي عويمر
عبادة يعني ابا الدرداء وفي اخرى عند ابن عساكر ارحم امتي ابو بكر الصديق
واحسنهم خلقا ابو عبيدة بن الجراح واصدقهم لهجة ابو ذر واشدهم في
الحق عمر واقضاهم علي رضي الله عنهم اجمعين وفي اخرى عند العقيلي
ارحم هذه الامة بها ابو بكر واقواهم في دين الله عمر وافرضهم زيد بن ثابت
واقضاهم علي بن ابي طالب واصدقهم حياء عثمان بن عفان وامين
هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح واقرؤهم لكتاب الله تعالى ابي بن كعب
ولابن وكيع وابو هريرة وعاء من العلم وسلمان عالم لا يدرك ومعاذ
بن جبل اعلم الناس بحلال الله وحرامه وما اظلت الخضراء ولا اقلت
الغبراء من ذي لهجة اصدق من ابي ذر وفي اخرى لابي يعلى ارق امتي

امتي ابو بكر واشدهم في الدين عمر واصدقهم حياء عثمان واقضاهم علي
وافرضهم زيد بن ثابت واقراوهم ابي واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن
جبل الا وان لكل امة امينا وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح
الحديث الخامس والتسعون اخرج الترمذي عن انس رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج على اصحابه من المهاجرين
والانصار وهم جلوس فيهم ابو بكر وعمر فلا يرفع احد منهم بصره الا ابو بكر
وعمر فانهما كانا ينظران اليه وينظر اليهما ويبتسمان اليه ويبتسم اليهما الحديث
السادس والتسعون اخرج الترمذي والحاكم عن عمر والطبراني في الاوسط
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم فدخل
المسجد وابو بكر وعمر احدهما عن يمينه والاخر عن شماله وهو اخذ بايديهما
وقال هكذا نبعث يوم القيمة الحديث السابع والتسعون اخرج الترمذي
والحاكم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من
تنشق عنه الارض ثم ابو بكر ثم عمر الحديث الثامن والتسعون اخرج
البزار عن ابي اروى الدوسي قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم
فاقبل ابو بكر وعمر فقال الحمد لله الذي ايدني بكما وورد هذا ايضا من
حديث البراء بن عازب اخرجه الطبراني في الاوسط الحديث
التاسع والتسعون اخرج عبد الله بن احمد في زوائد الزهد عن انس
مرفوعا اني لارجوا لامتي في حبهم لابي بكر وعمر ما ارجو لهم في قول لا اله
الا هو الحديث المكمل للمائة اخرجه ابو يعلى عن عمار بن ياسر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل انفا فقلت يا جبريل حدثني
بفضائل عمر بن الخطاب فقال لو حدثتك بفضائل عمر وان عمر حسنة
من حسنات ابي بكر الحديث الحادي بعد المائة اخرج احمد عن عبد الرحمن
بن غنم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر وعمر لو اجتمعتما
في مشورة ما خالفتكما واخرجه الطبراني من حديث البراء بن عازب
الحديث الثاني بعد المائة اخرج الطبراني عن سهل قال لما قدم النبي صلى

الله عليه وسلم من حجة الوداع صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال
يا ايها الناس اني راض عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد
وعبد الرحمن بن عوف والمهاجرين الاولين فاعرفوا ذلك لهم الحديث
الثالث بعد المائة اخرج ابن سعد عن بسطام بن اسلم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر لا يتامر عليكما احد بعدي الحديث
الرابع بعد المائة اخرج ابن عساكر عن انس مرفوعا حب ابي بكر وعمر ايمان
وبغضهما كفر الحديث الخامس بعد المائة اخرج ابن عساكر ايضا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حب ابو بكر وعمر من السنة الحديث
السادس بعد المائة اخرج احمد والبخاري والترمذي وابو حاتم عن انس
قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان احدا فرجف
رجفة فضربه النبي صلى الله عليه وسلم برجله وقال اثبت احد فما عليك
نبي وصديق وشهيدان وانما قال له ذلك ليبين ان هذه الرجفة
ليست كرجفة الجبل لقوم موسى لما حرفوا الكلم لان تلك رجفة غضب
وهذه هزة الطرب وكذا نص على مقام النبوة والصديقية والشهادة
الموجبة لسرور ما اتصلت به الرجفة فاقر الجبل بذلك فاستقر واخرج
الترمذي والنسائي والدارقطني عن عثمان ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان على ثبير من بمكة ومعه ابو بكر وعمر وانا فتحرك الجبل حتى تساقطت
حجارته بالحضيض اي قرار الارض عند منقطع الجبل فركضه اي
ضربه برجله وقال اسكن ثبير فانما عليك نبي وصديق وشهيدان
واخرج مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على
حراء هو وابو بكر وعثمان وعلي وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكن حراء فما عليك الا نبي او صديق
او شهيد وفي رواية له وسعد بن ابي وقاص ولم يذكر عليا واخرجه
الترمذي وصححه ولم يذكر سعدا وفي رواية له كان عليه العشرة الا ابا
عبيدة وهذه الروايات محمولة على انها وقائع تكررت ولا نظر الى المنازعة فيها

بان المخرج متصد لصحة احاديث كل فتعين الجمع بينهما بذلك وفي مسلم من
حديث ابي هريرة ما يؤيد التعدد **الحديث** السابع بعد المائة اخرج
محمد بن يحيى الذهبي في الزهريات عن ابي ذر قال خرجت يوما من الايام
فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج من بيته فسألت عنه الخادم
فاخبرني انه ببيت فاتيته عليه وهو جالس ليس عنده احد من الناس
وكان حينئذ ارى انه في وحي فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال ما جاء
بك قلت الله ورسوله اعلم فامرني ان اجلس فجلست الى جنبه لا اسأله عن شي
الا ذكره لي فمكثت غير كثير فجاء ابو بكر يمشي مسرعا فسلم عليه فرد عليه
السلام ثم قال ما جاء بك قال جاء بي الله ورسوله فاشار بيده ان اجلس
فجلس الى ربوة مقابل للنبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك وجلس الى جنب
ابي بكر ثم جاء عثمان كذلك وجلس الى جنب عمر ثم قبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم على حصيات سبع او تسع وما قرب من ذلك فسبحن
في يده حتى سمع لهن حنين كحنين النحل في كف رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم ناولهن ابا بكر وجاوزني فسبحن في كف ابي بكر ثم اخذهن منه
فوضعهن في الارض فخرسن وصرن حصى ثم ناولهن عمر فسبحن في كفه
كما سبحن في كف ابي بكر ثم اخذهن منه فوضعهن في الارض فخرسن ثم
ناولهن عثمان فسبحن في كفه كنحو ما سبحن في كف ابي بكر وعمر ثم اخذهن
فوضعهن في الارض فخرسن واخرجه البزار والطبراني في الاوسط
من ابي ذر ايضا لكن بلفظ تناول النبي صلى الله عليه وسلم سبع حصيات
فسبحن في يده حتى سمعت لهن حنينا ثم وضعهن في يد ابي بكر فسبحن
ثم وضعهن في يد عمر فسبحن ثم وضعهن في يد عثمان فسبحن زاد الطبراني
فسمع تسبيحهن من في الحلقة ثم دفعهن الينا فلم تسبح مع احد
منا وتامل هنا في الرواية الاولى من اعطاء النبي صلى الله عليه
وسلم اياهن لابي بكر من يده من قبل وضعهن بالارض بخلافه في
يد عمر وعثمان فتعلم ان ذلك كان لمزيد قرب ابي بكر حتى بيده لبست

اجنبية

اجنبية من يد الرسول صلى الله عليه وسلم فلم ينفصل عنها بزوال الحياة
تلك الحصاة بخلافه في يد عمر وعثمان **الحديث** الثامن بعد المائة اخرج الملا
في سيرته ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله افترض عليكم حب ابي بكر
وعمر وعثمان وعلي كما افترض الصلوة والزكاة والصوم والحج فمن انكر فضلهم
فلا تقبل منه الصلوة ولا الزكاة ولا الصوم ولا الحج **الحديث** التاسع بعد
المائة اخرج الحافظ السلفي في مشيخته من حديث انس ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال حب ابي بكر واجب على امتي **الحديث** العاشر بعد المائة
اخرج الشيخان واحمد وغيرهم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
انه خرج الى المسجد فسأل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا توجه
ههنا فخرجت في اثره حتى دخل بئر اريس فجلست عند الباب وبابها من جريد
حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته فتوضأ فقمت
اليه فاذا هو جالس على بئر اريس وتوسط قفها اي راسها فجلست عند مطلب
الباب فقلت لاكونن بوابا للنبي صلى الله عليه وسلم اليوم فجاء ابو بكر
فدفع الباب فقلت من هذا فقال ابو بكر يستأذن فقال ائذن له
وبشره بالجنة فاقبلت حتى قلت لابي بكر ادخل ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يبشرك بالجنة فدخل ابو بكر فجلس عن يمين رسول الله صلى
الله عليه وسلم في القف ودلى رجليه في البئر كما صنع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ورجعت فجلست وقلت ان يرد الله بفلان خيرا يات به
فجاء انسان فحرك الباب فقلت من هذا فقال عثمان بن فقلت على رسلك
وجئت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال ائذن له وبشره بالجنة
على بلوى تصيبه فجئت فقلت ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يبشرك بالجنة على بلوى تصيبك فدخل فوجد القف قد ملئ فجلس وجاهه
من الشق الاخر قال شريك قال سعيد بن المسيب تاولتها قبورهم
انتهى واول تاولها ايضا بخلافة الثلاثة على ترتيب مجيئهم فكل هو الموافق
لحديث البئر السابقة روايته وطرفه في تاسع الاحاديث الدالة على خلافة

ابي بكر ويكون جلوس الشيخين تجاه نبيه صلى الله عليه وسلم وضيق المحل عن عثمان حتى جلس امامهم اشارة الى عظم خلافتهما وسلامتهما من تطرق الفتن اليهما وانهما كانت على اتم الوجوه واكملها والى ان صدور المؤمنين واحوالهم فيها كانت على غاية من السرور واعتدال الامر واما خلافة عثمان فانها وان كانت صدقا وحقا وعدلا لكن اقترن بها احوال من احوال بني امية وسفهائهم كدرت القلوب وشوشت على المسلمين وتولد بسببها تلك الفتن العظيمة ويؤيد ما ذكرته ان النبي صلى الله عليه وسلم اشار الى ذلك بقوله في عثمان على بلوى تصيبه وتلك البلوى لم تتولد الا بما ذكرته من قبيح احوال بني امية كما سيأتي بسط ذلك في مبحث خلافة عثمان وذكر فضائله ومآثره واعلم انه وقع في بعض روايات اخر ما فيه مخالفة لبعض ما مر في تلك الرواية فقد اخرج ابو داود نحو تلك الرواية عن ابي سلمة عن نافع عن عبد الله بن الحرث الخزاعي قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حائطا من حوائط المدينة فقال لبلال امسك على الباب فجاء ابو بكر يستاذن فذكر نحوه قال الطبراني وفي حديث ان نافع بن الحارث هو الذي كان يستاذن وهذا يدل على تكرر القصة انتهى وهو ظاهر من تصويب شيخ الاسلام ابن حجر عدم التعدد وانها عن ابي موسى ووهم القول بغيره **الحديث** الحادي عشر بعد المائة اخرج البخاري عن ابي قتادة رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حنين فلما التقينا كان المسلمون جولة فرايت رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين فضربته من ورائه على حبل عاتقه بالسيف فقطعت الدرع واقبل علي فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت ثم ادركه الموت فارسلني فلحقت عمر فقلت ما بال الناس قال امر الله عز وجل ثم رجعوا وجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال من قتل قتيلا عليه بينة فله سلبه فقلت من يشهد لي ثم جلست فقال النبي صلى الله عليه وسلم مثله فقلت من يشهد لي ثم جلست ثم قال

مثله

مثله فقمت فقال ما لك يا ابا قتادة فاخبرته فقال رجل صدق وسلبه عندي فارضه منه فقال ابو بكر لاها الله اذا لا يعمد الى اسد من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله فيعطيك سلبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق فاعطه فاعطانيه الحديث وفي رواية فقال ابو بكر اصيبغ اي باهمال اوله واعجام اخره او عكسه تحقيرا له بوصفه باللون الردي او بمزجه بسواد اللون او بغيره او وصف له بالمهانة والضعف او تصغير صبغ شاذا شبهه به لضعف افتراسه وما يوصف به من الضعف لانه لما عظم ابا قتادة بجعله كالاسد ناسب ان يصف خصمه بضده اي كيف نعطيه وندع اسدا من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قال الامام الحافظ ابو عبد الله محمد بن ابي النصر الحميدي الاندلسي سمعت بعض اهل العلم وقد جرى ذكر هذا الحديث فقال لو لم يكن من فضيلة ابي بكر رضي الله عنه الا هذا لكفى فانه بثاقب علمه وشدة جراته وقوة قرائته وانصافه وصحة توفيقه وصدق تحقيقه بادر الى القول بالحق فزجر وافتى وحكم وامضى واخبر في الشريعة عن المصطفى صلى الله عليه وسلم بحضرته وبين يديه بما صدقه فيه واجراه على قوله وهذا من خصائصه الكبرى الى ما لا يحصى من فضائله الاخرى **الفصل الرابع فيما** ورد من كلام العرب والصحابة والسلف الصالح في فضله اخرج البخاري عن عائشة قالت لم اعقل ابوي قط الا وهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم الا ياتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشيا فلما ابتلي المسلمون خرج ابو بكر رضي الله عنه مهاجرا نحو ارض الحبشة حتى اذا بلغ برك الغماد اي بفتح الموحدة او كسرها وبالغين المعجمة المكسورة وقد يضم واد في اقاصي هجر قاله الزركشي رحمه الله وقال غيره مدينة بالحبشة لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة فقال اين تريد يا ابا بكر فقال ابو بكر اخرجني قومي فاريد ان اسوح في الارض فاعبد ربي فقال ابن الدغنة فان

مثلك لا يخرج ولا يُخرج انك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقرى
الضيف وتعين على نوائب الحق فانا لك جار ارجع واعبد ربك في بلدك
فرجع وارتحل معه ابن الدغنة فطاف ابن الدغنة عشية في اشراف قريش
فقال لهم ان ابا بكر لا يخرج ولا يخرج رجلا يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل
الضيف ويعين على نوائب الحق فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنه
الحديث بطوله وفيه من الخصوصيات لابي بكر ما لا يخفى على من تامله
وانه اشتمل على هجرته مع النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة وما
وقع له في تلك السفرة من المآثر والفضائل والكرامات والخصوصيات
التي لم تقع نظير واحدة منها لغيره من الصحابة وينبغي لك ان تتامل
فيما وصفه به ابن الدغنة بين اشراف قريش من تلك الاوصاف الجميلة
المساوية لما وصفت به خديجة النبي صلى الله عليه وسلم فسكتت اشراف
قريش على تلك الاوصاف ولم يطعنوا فيها بكلمة مع ما هم متلبسون
به من عظيم بغضه ومعاداته بسبب اسلامه فان هذا منهم اعتراف
اي اعتراف بان ابا بكر كان مشهورا بينهم بتلك الاوصاف شهرة تامة
بحيث لا يمكن احد ان ينازع فيها ولا يجحد شيئا منها والا لبادروا
الى جحدها بكل طريق امكنهم لما تحلوا به من قبيح العداوة له بسبب
ما كانوا يرون منه من صدق موالاته لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وعظم محبته له وذبه عنه كما مر طرف من ذلك في شجاعته
واخرج البخاري عن عمر قال ابو بكر سيدنا والبيهقي انه قال لو وزن ايمان
ابي بكر بايمان اهل الارض لرجح بهم وعبد الله بن احمد انه قال ان
ابا بكر مبتدا ومسددا وانه قال وددت اني شعرة في صدره وابن ابي
الدنيا وابن عساكر انه قال وددت اني حيث ارى ابا بكر وابو نعيم انه
قال لقد كان ابو بكر اطيب من ريح المسك وابن عساكر عن علي انه دخل
على ابي بكر وهو مسجى فقال ما احد القى الله بصحيفته احب الي من هذا
المسجى وابن عساكر عن عبد الرحمن بن ابي بكر قال قال رسول الله

صح

صلى الله عليه وسلم حدثني عمر بن الخطاب انه ما سبق ابا بكر الى خير الا سبقه
ابو بكر والطبراني عن علي قال والذي نفسي بيده ما استبقنا الى خير الا سبقنا
اليه ابو بكر وابن عساكر عن الزهري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لحسان هل قلت في ابي بكر شيئا فقال نعم فقال قل وانا اسمع

وثاني اثنين في الغار المنيف وقد … طاف العدو به اذ صعد الجبلا
وكان صحب رسول الله قد علموا … من البرية بالصدق له رجلا

فضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال صدقت يا حسان
هو كما قلت وهذا يصلح ان ينتظم في سلك الاحاديث السابقة لكن لارساله
اخرته الى هنا وابن سعد عن ابراهيم النخعي قال ابو بكر يسمى الاواه لرافته
ورحمته وابن عساكر عن الربيع بن انس قال مكتوب في الكتاب الاول
مثل ابي بكر مثل القطر اينما وقع نفع وقال نظرنا في صحابة الانبياء
فما وجدنا نبيا كان له صاحب مثل ابي بكر واخرج عن الزهري انه قال
من فضل ابي بكر انه لم يشك في الله قط واخرج عن ابي حصين
قال ما ولد لآدم في ذريته بعد النبيين والمرسلين افضل من ابي بكر
وقد قام ابو بكر يوم الردة مقام نبي من الانبياء والدينوري وابن عساكر
قال خص الله ابا بكر باربع خصال لم بها احدا من الناس سماه الصديق
ولم يسم احدا الصديق غيره وهو صاحب الغار مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ورفيقه في الهجرة وامره صلى الله عليه وسلم بالصلوة والمسلمون
شهود وابن ابي داود عن ابي جعفر قال كان ابو بكر يسمع مناجاة جبريل
للنبي صلى الله عليه وسلم ولا يراه والحاكم عن ابن المسيب قال كان ابو بكر
من النبي صلى الله عليه وسلم مكان الوزير وكان يشاوره في جميع
اموره وكان ثانيه في الاسلام وثانيه في الغار وثانيه في العريش يوم
بدر وثانيه في القبر ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم
عليه احدا والزبير بن بكار وابن عساكر عن معروف بن خربوذ

قال انى ابا بكر احد عشر من قريش تتصل بهم شرف الجاهلية بشرف الاسلا م
وكان اليه امر الديات والعزم وذلك ان قريشًا لم يكن لها ملك يرجع الامور
اليه كلها اليه بل كان في كل قبيلة ولاية عامة تكون لرئيسها فكانت في بني هاشم
السقاية والرفادة ومعنى ذلك انه لا يأكل ولا يشرب احدًا الا من طعامهم
وشرابهم وكانت في بني عبد الدار الحجابة واللواء والندوة اي لا يدخل
البيت احدًا الا باذنهم واذا عقدت قريش راية حرب عقدها لهم بنو عبد
الدار واذا اجتمعوا على امر ابرامًا او نقضًا لا يكون اجتماعهم لذلك
الا في دار الندوة ولا ينفذ الا بها وكانت لبني عبد الدار ولقد احسن النووي
في تهذيبه حيث ترجم فيه الصديق بترجمة حسنة اشار فيها مع اختصارها
الى كثير من عزر فضائله ومواهبه التي قدمتها مبسوطة مستوفاة فقال
من جملتها اجتمعت الامة على تسميتها بالصديق لانه بادر الى تصديقه
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولازم الصدق فلم يقع منه هناة ما
ولا وقفة في حال من الاحوال وكانت له في الاسلام المواقفة
الرفيعة منها قضيته ليلة الاسراء وثباته وجوابه للكفار في ذلك
وهجرته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك عياله واطفاله
وملازمته له في الغار وسائر الطريق ثم كلامه يوم بدر ويوم الحديبية
حين اشتبه على غيره الامر في تأخر دخول مكة ثم بكاؤه حين قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان عبدًا خيره الله بين الدنيا والاخرة ثم ثباته
في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخطبته الناس وتسكينهم ثم قيامه
في قصة البيعة لمصلحة المسلمين ثم اهتمامه وثباته في بعث جيش
اسامة بن زيد الى الشام وتصميمه في ذلك ثم قيامه في قتال اهل الردة
ومناظرته الصحابة حتى حجهم بالدلائل وشرح الله صدورهم لما شرح
له صدره من الحق وهو قتال اهل الردة ثم تجهيز الجيوش الى الشام
ثم ختم ذلك بمهم من احسن مناقبه واجل فضائله وهو استخلافه على

المسلمين

المسلمين عمر وكم للصديق من موقف واثر ومناقب وفضائل لا تحصى انتهى
وفي التهذيب انه احد الذين حفظوا القران كله وذكره جماعة غيره واعتمده
بعض محققي المتأخرين المطلعين قال واما حديث انس جمع القران في
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة فراده من الانصار واما
ما اخرجه ابن ابي داود عن الشعبي قال مات ابو بكر الصديق ولم
يجمع القران كله فهو مدفوع او مؤول على ان المراد جمعه في المصحف على الترتيب
الموجود اليوم لان عثمان هو الذي فعل ذلك ومن فضائله العظيمة
جمعه للقران فقد اخرج ابو يعلى عن علي قال اعظم الناس اجرًا في المصاحف
ابو بكر ان ابا بكر كان اول من جمع القران بين اللوحين واخرج البخاري
عن زيد بن ثابت قال ارسل الي ابو بكر عقب مقتل اهل اليمامة واني
لاخشى ان يستحر القتل بالقراء في المواطن فيذهب كثير من القران
الا ان تجمعوه واني لارى ان تجمع القران قال ابو بكر فقلت لعمر كيف
افعل شيئًا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر هو والله
خير فلم يزل عمر يراجعني فيه حتى شرح الله لذلك صدري فرايت الذي
راى عمر وانك شاب عاقل ولا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فتتبع القران فاجمعه فوالله لو كلفني نقل جبل من
الجبال ما كان اثقل علي مما امرني به من جمع القران فقلت كيف تفعلان
شيئًا لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر هو والله خير
فلم ازل اراجعه حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر ابي بكر
وعمر فتتبعت القران اجمعه من الرقاع والاكتاف والعسب العقيمي
من الجريد وصدور الرجال حتى وجدت من سورة التوبة ايتين
مع خزيمة بن ثابت لم اجدهما مع غيره لقد جاءكم رسول الى اخرها
فكانت الصحف التي جمع القران فيها القران عند ابي بكر حتى توفاه
الله تع ثم عند عمر حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله
تعالى عنها ومن خواصه ايضًا انه اول خليفة فرض له رعيته العطاء

مطلب

[illegible]

اخرج البخاري عن عائشة قالت لما استخلف ابو بكر قال لقد علم قومي ان حرفتي
لم تكن تعجز عن مؤنة اهلي وشغلت بامر المسلمين فسيأكل آل ابي بكر من هذا
المال ويحترف المسلمون فيه واخرج ابن سعد عن عطاء بن السائب
قال لما بويع ابو بكر اصبح وعلى ساعده ابراد وهو ذاهب الى السوق فقال
عمر اين تريد قال السوق قال تصنع ماذا وقد وليت امر المسلمين قال فمن
اين اطعم عيالي قال انطلق يفرض لك ابو عبيدة فانطلقا الى ابي عبيدة
فقال افرض لك قوت رجل من المهاجرين ليس بأوكسهم ولا اكسيهم وكسوة
الشتاء والصيف اذا اخلقت رددتها واخذت غيرها ففرضا له كل
يوم نصف شاة وما كساه في الراس والبدن واخرج ابن سعد
عن ميمون قال لما استخلف ابو بكر جعلوا له الفين فقال زيدوني فان
لي عيالا وقد شغلتموني عن التجارة فزادوه خمسمائة واخرج الطبراني
عن الحسن بن علي بن ابي طالب قال لما احتضر ابو بكر قال يا عائشة
انظري اللقحة التي كنا نشرب من لبنها والجفنة التي كنا نصطبح فيها
والقطيفة التي كنا نصطنع فيها والقطيفة التي كنا نلبسها فانا كنا
ننتفع بذلك حين كنت الي امر المسلمين فاذا مت فاردديه الى عمر فلما مات
ابو بكر ارسلت به الى عمر فقال عمر رحمك الله يا ابا بكر ولقد اتعبت من جاء
بعدك واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي بكر بن حفص قال قال ابو بكر لما احتضر
لعائشة يا بنية انا ولينا امر المسلمين فلم ناخذ لنا دينارا ولا درهما
ولكنا اكلنا من جريش طعامهم في بطوننا ولبسنا من خشن ثيابهم على
ظهورنا وانه لم يبق عندنا من فيء المسلمين لا كثير ولا قليل الا هذا العبد
الحبشي وهذا البعير الناضح وجرد هذه القطيفة فاذا مت فابعثي بهن
الى عمر **الباب الرابع في خلافة سيدنا عمر رضي الله عنه** وفيه فصول
الفصل الاول في حقية خلافة اعلم انا لا نحتاج في هذا الى قيام برهان
على حقية خلافة عمر لما هو معلوم عند كل ذي فهم وعقل انه يلزم من حقية
خلافة ابي بكر حقية خلافة عمر وقد قام الاجماع ونصوص الكتاب والسنة

مطلب

مطلب

على حقية خلافة ابي بكر فيلزم قيام الاجماع ونصوص الكتاب والسنة على حقية
خلافة عمر لان الفرع يثبت له من حيث كونه فرعا ما ثبت للاصل وحينئذ
لا مطمع لاحد من الرافضة والشيعة في النزاع في حقية خلافة عمر
لما قدمناه من الادلة الواضحة القطعية على حقية خلافة مستخلفه
فاذا ثبت حقيتها قطعا صار النزاع فيها عنادا وجهالة وغباوة
وانكارا للضروريات ومن هذا وصفه كهؤلاء الجهلة الحمقاء حقيق
بان يعرض عنه وعن اكاذيبه واباطيله فلا يلتفت اليه ولا يعول في شيء
من الامور عليه اذا تحقق ذلك فقد علم ان من اعظم فضائل الصديق
استخلافه عمر على المسلمين لما حصل به من عموم النفع وفتح البلاد وظهور
الاسلام ظهورا تاما كما يأتي وتقدم في تلك الاحاديث التي في الخلافة
التصريح بخلافة عمر في غير حديث كحديث اقتدوا باللذين من بعدي
ابي بكر وعمر بطرقه السابقة وكحديث امره صلى الله عليه وسلم لابي بكر
بحجره الى جنب حجر النبي صلى الله عليه وسلم وامره لعمر ان يضع حجره الى
جنب حجر ابي بكر ثم امره لعثمان ان يضع حجره الى جنب حجر عمر ثم قال هؤلاء
الخلفاء من بعدي وكحديث رؤياه صلى الله عليه وسلم انه ينزع
بدلو بكرة على قليب فجاء ابو بكر ونزع دلوا او دلوين ثم جاء عمر فاستقى
فاستحالت غربا قال صلى الله عليه وسلم فلم ار عبقريا يفري في الناس
فريه وكحديث الخلافة ثلاثون سنة وكحديث ان اول دينكم بدأ نبوة
ورحمة ثم يكون خلافة ورحمة فهذه الاحاديث كلها فيها دلالة
على حقية خلافة عمر رضي الله عنه لو فرض ان الاجماع لم يقم عليها
فكيف وقد قام الاجماع عليها ودلت عليها النصوص الدالة على خلافة
ابي بكر كما مر **الفصل الثاني في استخلاف ابي بكر لعمر في مرض موته**
وتقدمه عليه بسبب مرضه اخرج ابن سعد والحاكم عن ابن عمر كان سبب
موت ابي بكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم كمدا فما زال جسمه
ينقص حتى مات وصح عن ابن شهاب ان ابا بكر والحارث بن كلدة

مطلب

كانا اكلا من حريرة اهديت لابي بكر فقال الحارث لابي بكر ارفع يدك يا خليفة
رسول الله والله ان فيها لسم سنة وانا وانت نموت في يوم واحد فرفع
يده ولم يزالا عليلين حتى ماتا في يوم واحد عند انقضاء السنة ولا
ينافيه خبر اثبت احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان لان اخص اوصاف
ابي بكر تسميته بالصديق كما علم مما مر فاوثر على وصف الشهادة لاشتراكه
ولذلك لم يصف صلى الله عليه وسلم نفسه الا بالنبوة لانها اخص
اوصافه والا فهو صلى الله عليه وسلم مات بالسم ايضا لما في الحديث
مطلب الصحيح انه صلى الله عليه وسلم صرح في مرض موته انه من اكلة خيبر
وان تلك الاكلة لا زالت تعاوده صلى الله عليه وسلم حتى انقطع
ابهره منها واخرج الواقدي والحاكم عن عائشة قالت كان اول بدء مرض
ابي بكر انه اغتسل يوم الاثنين لسبع خلون من جمادى الآخرة وكان يوما
باردا فحم خمسة عشر يوما لا يخرج الا للصلوة وتوفي ليلة الثلاثا
لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وله ثلاث وستون
سنة واخرج الواقدي من طرق ان ابا بكر لما ثقل مرضه دعا عبد الرحمن
بن عوف فقال اخبرني عن عمر بن الخطاب فقال انما تسألني عن امر
الا وانت اعلم به مني فقال ابو بكر وان فقال عبد الرحمن هو والله
افضل من رأيك فيه ثم دعا عثمان بن عفان فقال اخبرني عن عمر
فقال انت اخبرنا به فقال على ذلك اللهم ان علمي به ان سريرته خير من
علانيته وان ليس فينا مثله وشاور معهما سعيد بن زيد واسيد
بن حضير وغيرهما من المهاجرين والانصار فقال اسيد اللهم اعلمه
الخير بعدك يرضى للرضاء ويسخط للسخط الذي يسر خير من الذي
يعلن ولن يلي هذا الامر احد اقوى عليه منه ودخل عليه بعض الصحابة
فقال له قائل منهم ما انت قائل لربك اذا سألك عن تولية عمر علينا
فقد ترى غلظته فقال ابو بكر ابالله تخوفني اقول اللهم استخلفت
عليهم خير اهلك ابلغ عني ما قلت من وراءك ثم دعا عثمان فقال اكتب

مطلب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد ابو بكر بن ابي قحافة في آخر عهده بالدنيا
خارجا منها وعند اول عهده بالآخرة داخلا فيها حيث يؤمن الكافر
ويوقن الفاجر ويصدق الكاذب اني استخلف عليكم بعدي عمر بن
الخطاب فاسمعوا له واطيعوا واني لم آل الله ورسوله ودينه ونفسي
واياكم خيرا فان عدل فذلك ظني فيه وعلمي به وان بدل فلكل امرئ ما اكتسب
والخير اردت ولا اعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
والسلام عليكم ورحمة الله ثم امر بالكتاب فختمه ثم امر عثمان فخرج بالكتاب
مختوما فبايع الناس ورضوا به ثم دعا ابو بكر عمر خاليا فاوصاه بما اوصى به
ثم خرج من عنده فرفع ابو بكر يديه فقال اللهم اني لم ارد بذلك الا اصلاحهم
وخفت عليهم الفتنة فعملت فيهم بما انت اعلم به واجتهدت لهم
رايي فوليت عليهم خيرهم واقواهم واحرصهم على ما ارشدهم وقد حضرني
يته من امرك ما حضر فاخلفني فيهم فهم عبادك ونواصيهم بيدك اصلح ولا
واجعله من خلفائك الراشدين واصلح له رعيته واخرج ابن سعد والحاكم
عن ابن مسعود قال افرس الناس ثلاثة ابو بكر حين استخلف عمر وصاحبة
موسى حين قالت استاجره والعزيز حين تفرس في يوسف فقال لامرأته
اكرمي مثواه قيل ويلحق بهم سليمان بن عبد الملك حين استخلف عمر
بن عبد العزيز واخرج ابن عساكر عن يسار بن حمزة قال لما ثقل ابو بكر
اشرف على الناس من كوة فقال ايها الناس اني قد عهدت عهدا افترضون
به فقال الناس رضينا يا خليفة رسول الله فقام علي فقال لا نرضى الا
ان يكون عمر قال فانه عمر واخرج ابن سعد عن شداد قال اول كلام تكلم به عمر
حين صعد المنبر ان قال اللهم اني شديد فليني واني ضعيف فقوني
واني بخيل فسخني قال الزهري استخلف عمر يوم توفي ابو بكر فقام بالامر
اتم قيام وكثرت الفتوح في ايامه كثرة عظيمة لم يقع نظيرها في ايام خليفة
بعده كيف ومن ذلك اقليم الشام والعراق وفارس والروم ومصر والا
حادثة سكندرية والمغرب وقد اشار صلى الله عليه وسلم الى ذلك بسابع الا

المارة في الاحاديث الدالة على خلافة ابي بكر الصديق ولفظه عن الشيخين
من بعض تلك عن ابن عمر وابي هريرة قالا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بينا انا نائم رايتني على قليب عليه دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم
اخذها ابو بكر فنزع ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر
له ضعفه ثم جاء عمر فاستقى فاستحالت غربا فلم ار عبقريا من الناس
يفري فريه حتى روي الناس وضربوا بعطن ومر ثم ايضا عن العلماء
ان هذا اشارة الى خلافة ابي بكر وعمر والى كثرة الفتوح وظهور الاسلام
في زمن عمر **الفصل** الثالث في سبب تسميته بامير المؤمنين دون مطلب
خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج العسكري في الاوائل
والطبراني في الكبير والحاكم من طريق ابن شهاب ان عمر بن عبد العزيز
سال ابا بكر بن سليمان بن ابي خيثمة لاي شيء كان يكتب من خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم في عهد ابي بكر ثم كان عمر كتب اولا من
خليفة ابي بكر فمن اول من كتب امير المؤمنين فقال حدثتني الشفاء
وكانت من المهاجرات ان ابا بكر كان يكتب من خليفة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان عمر يكتب من خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى كتب عمر الى عامل العراق ان يبعث اليه رجلين جلدين يسالهما
عن العراق واهله فبعث اليه لبيدا بن ربيعة وعديا بن حاتم فقدما
المدينة ودخلا المسجد فوجدا عمرا بن العاص فقالا استاذن لنا على
امير المؤمنين فقال عمرو انتما والله اصبتما اسمه فدخل عليه عمرو وقال السلام
عليك يا امير المؤمنين فقال ما بدا لك في هذا الاسم لتخرجن بما قلت فا
خبره فقال انت امير المؤمنين ونحن المؤمنون فجرى الكتاب بذلك من
يومئذ وفي تهذيب النووي ان عديا ولبيدا بن ربيعة المذكورين
هما اللذان سمياه بذلك اي لان عمرا لم يقل له ذلك الا تقليدا لهما
وقيل اول من سماه به المغيرة بن شعبة واخرج ابن عساكر عن
معاوية بن قرة قال كان يكتب من ابي بكر خليفة رسول الله صلى الله

الجلد بفتح الجيم وسكون اللام الشديد القوي

عليه

٧١

عليه وسلم قال كل سبب ونسب منقطع وفي رواية ينقطع يوم القيمة
الا وفي رواية ما خلا سببي ونسبي يوم القيمة وكل ولد آدم وفي
رواية وكل ولد اب فان عصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمة فاني
انا ابوهم وعصبتهم وهذا الحديث رواه عمر رضي الله عنه لعلي
رضي الله عنه لما خطب منه بنته ام كلثوم فاعتل بصغرها
فقال اني لم ارد الباءة ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول فذكره ثم قال فاحببت ان يكون لي من رسول الله صلى
الله عليه وسلم سبب ونسب ولما تزوجها قال للناس الا تهنوني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر الحديث وفي
رواية كل سبب وصهر منقطع الا سببي وصهري وفي رواية
في سندها ضعف لكل بني ام عصبة ينتمون اليه الا ولد فاطمة
فانا وليهم وعصبتهم وفي رواية فانا ابوهم وانا عصبتهم وجاء من
طرق يقوي بعضها بعضا خلافا لما زعمه ابن الجوزي ان الله
عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وان الله تع جعل ذريتي في
صلب علي بن ابي طالب وفي هذه الاحاديث دليل ظاهر لما قاله
جمع من محققي ائمتنا ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم
ان اولاد بناته ينتسبون اليه في الكفاءة وغيرها اي حتى لا تكافئ بنت
شريف ابن هاشمي غير شريف واولاد بنات غيره انما ينتسبون
لآبائهم لا الى آباء امهاتهم وفي البخاري انه صلى الله عليه وسلم قال
على المنبر وهو ينظر الى الناس مرة والى الحسن مرة ان ابني هذا سيد وسيصلح
الله به بين فئتين من المسلمين قال البيهقي وقد سماه النبي صلى
الله عليه وسلم ابنه حين ولد وسمى اخويه بذلك وعن الحسن بسند
حسن كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فمر على جرين من تمر الصدقة
فاخذت منه تمرة فالقيتها في فمي فاخذها بلعابها فقال انا آل
محمد لا تحل لنا الصدقة واخرج ابو داود والنسائي وابن ماجة

واخرون خبر المهدي من عترتي من ولد فاطمة وفي اخرى لاحمد وغيره
المهدي منا اهل البيت يصلحه الله في ليلة وفي اخرى للطبراني المهدي
منا يختم الدين بنا وروى ابو داود في سننه عن علي كرم الله وجهه
انه نظر الى ابنه الحسن رضي الله عنه فقال ان ابني هذا سيد كما
سماه النبي صلى الله عليه وسلم وسيخرج من صلبه رجل يسمى
باسم نبيكم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق يملأ الارض
عدلا وفي رواية ان عيسى صلى الله عليه وسلم يصلي خلفه وصح
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال منا اهل البيت اربعة
منا السفاح ومنا المنذر ومنا المنصور ومنا المهدي ثم ذكر بعد
وصف كل من الثلاثة الاول ثم قال واما المهدي فانه يملأ الارض
عدلا كما ملئت جورا وتامن البهائم والسباع وتلقي الارض افلاذ
اكبادها امثال الاسطوانة من الذهب والفضة وهذا الحديث
المهدي من ولد العباس عمي وحديث هذا عمي اي العباس ابو
الخلفاء وان من ولده السفاح والمنصور والمهدي يا عم بي فتح هذا
ويختم برجل من ولدك سنده ضعيف لا ينافي كون المهدي
من ولد فاطمة المذكور في الاحاديث الصحاح واكثر لانه مع ذلك
فيه شعبة من بني العباس كما ان فيه شعبة من بني الحسين
واما هو حقيقة فهو من ولد الحسن كما مر عن علي كرم الله وجهه
واخرج ابن المنادي عن ابن عباس انه قال المهدي اسمه محمد بن عبد
الله وجهه مشرب بحمرة يفرج الله به عن هذه الامة كل كرب
ويصرف بعدله كل جور ثم يلي الامر من بعده اثنا عشر رجلا ستة
من ولد الحسن وخمسة من ولد الحسين وخمسة اخر من غيرهم ثم
يموت فيفسد الزمان وحديث لا مهدي الا عيسى بن مريم او
المراد لا مهدي كاملا الا الاطلاق الا عيسى وجاء في رواية اشبه
الخلق به صلى الله عليه وسلم من اهل بيته ولده ابراهيم وفي

اخرى فاطمة في الحديث والكلام والمشية وفي اخرى صبحة الحسن اي
في الوجه والنصف الاعلى وفي اخرى الحسين اي فيما بقي وعد المهدي
من اشبهوه صلى الله عليه وسلم وهم كثيرون اكثرهم شبها جماعة
من اهل البيت المطهر غلط قائله بما مر انه يشبهه خلقا لا خلقا و
الطبراني والخطيب حديث يقوم الرجل لاخيه عن مقعده الا بني
هاشم فانهم لا يقومون لاحد وجاء عن ابن عباس بسند ضعيف
انه قال نحن النجباء وافراطنا افراط الانبياء وحزبنا حزب الله
عز وجل والفئة الباغية حزب الشيطان ومن سوى بيننا وبين
عدونا فليس منا

باب في اكرام الصحابة ومن بعدهم لاهل البيت

صح عن ابي بكر انه قال لعلي كرم الله وجهه والذي نفسي بيده
لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من
قرابتي وحلف عمر للعباس رضي الله عنهما ان اسلامه احب اليه
من اسلام ابيه لو اسلم لان اسلام العباس احب الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم واتى زين العابدين ابن عباس فقال مرحبا
بالحبيب ابن الحبيب وصلى زيد بن ثابت رضي الله عنه على
جنازة امه فقربت له بغلة ليركبها فاخذ ابن عباس رضي الله
عنهما بركابه فقال له خل عنه يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال هكذا نفعل بالعلماء والكبراء فقبل زيد يده فقال له
هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت نبينا واتى عبد الله بن
الحسن عمر بن عبد العزيز في حاجة فقال له اذا كان لك حاجة فارسل
او اكتب بها الي فاني استحي من الله ان يراك على بابي وقال ابو بكر بن
عياش لو اتاني ابو بكر وعمر وعلي رضي الله تع عنهم في حاجة لبدأت
في حاجة علي قبلهما لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولان اخر من السماء الى الارض احب الي من ان اقدمهما عليه وكان
ابن عباس اذا بلغه حديث عن صحابي ذهب اليه فاذا راه قايلا

مطلب

يعني وقت القيلولة

ثم يسحبونه على ابد فتسفي الريح التراب على وجهه حتى يخرج فيقول والله
ما على ظهر الارض اهل بيت احب الي منكم ولانتم احب الي من اهلي
وليم احمد في تقريبه لشيعي فقال سبحان الله رجل يحب قوما من اهل
البيت وهو ثقة وكان اذا جاءه شريف بل قرشي اقربه وخرج وراءه
وضرب جعفر بن سليمان والي المدينة مالكا حتى حمل مغشيا عليه
فدخل عليه الناس فافاق فقال اشهدكم اني قد جعلت ضاربي في حل
فسئل بعد ذلك فقال خفت ان اموت فالقى النبي صلى الله عليه
وسلم فاستحي منه ان يدخل بعض ولده النار بسببي ولما دخل
المنصور المدينة مكنه من القود من ضاربه فقال اعوذ بالله
والله ما ارتفع منها سوط عن جسمي الا وقد جعلته في حل لقرابته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رجل للباقر وهو بفناء
الكعبة هل رايت الله حيث عبدته فقال ما كنت اعبد شيئا لم اره
فقال وكيف رايته قال لم تره الابصار بمشاهدة العيان لكن راته
القلوب بحقائق الايمان وزاد على ذلك ما اطرق السامعين
فقال الرجل الله اعلم حيث يجعل رسالته وقارف الزهري ذنبا فهام على
وجهه فقال له زين العابدين قنوطك من رحمة الله التي وسعت
كل شيء اعظم عليك من ذنبك فقال الزهري الله اعلم حيث يجعل رسالاته
فرجع الى اهله وماله وكان هشام بن اسماعيل يؤذي زين العابدين
واهل بيته وينال من علي فعزله الوليد ووقفه للناس وكان اخوف
ما عليه اهل البيت فمر عليهم فلم يتعرض له احد منهم فنادى الله اعلم
حيث يجعل رسالاته **باب مكافاته صلى الله عليه وسلم لمن
احسن اليهم** اخرج الطبراني حديث من صنع الى احدكم من ولد
عبد المطلب يدا فلم يكافئه بها في الدنيا فعلي مكافاته غدا اذا لقيني
وجاء بسند ضعيف اربعة انا لهم شفيع يوم القيمة المكرم لذريتي
والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في امورهم عند ما اضطروا اليه

والحب

حكاية ضرب سيدنا مالك رضي الله عنه

حكاية الزهري

١٠٣

والحب لهم بقلبه ولسانه وفي رواية في سندها كذاب من اصطنع
صنيعة الى احد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فانا اجازه
عليها اذا لقيني يوم القيمة وحرمت الجنة على من ظلم اهل
بيتي واذاني في عترتي **باب اشارته صلى الله عليه وسلم
بما يحصل عليهم من الشدة بعده** قال صلى الله عليه وسلم ان اهل
بيتي سيلقون بعدي من امتي قتلا وتشريدا وان اشد قومنا لنا
بغضا بنو امية وبنو المغيرة وبنو مخزوم وصححه الحاكم واعترض
بان فيه من ضعفه الجمهور واخرج ابن ماجة انه صلى الله عليه
وسلم راى فتية من بني هاشم فاغرورقت عيناه فسئل فقال انا اهل
بيت اختار الله لنا الاخرة على الدنيا وان اهل بيتي سيلقون
بعدي قتلا وتشريدا وتطريدا الحديث واخرج ابن عساكر اول الناس
هلاكا قريش واول قريش هلاكا اهل بيتي وفي رواية فما بقاء الناس
بعدهم قال بقاء الحمار الذي كسر صلبه **باب التحذير من بغضهم
وسبهم** مر خبر من ابغض احدا من اهل بيتي حرم شفاعتي وحديث
لا يبغضنا الا منافق شقي وحديث من مات على بغض آل محمد
جاء يوم القيمة مكتوبا بين عينيه ايس من رحمة الله قال الحسن
من عادانا فلرسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
لا يبغضنا ولا يحسدنا احد الا ادخله الله النار وروى
احمد وغيره من ابغض اهل البيت فهو منافق وفي رواية انه
صلى الله عليه وسلم قال بغض بني هاشم نفاق وجاء عن الحسن
بسند ضعيف اياك وبغضنا فان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يبغضنا ولا يحسدنا احد الا ذيد عن الحوض يوم القيمة
بسياط من النار وفي رواية من ابغضنا اهل البيت حشره الله
يهوديا وان شهد ان لا اله الا الله لكن سندها مظلم ومن
ثم حكم ابن الجوزي كالعقيلي بوضعها وصح انه صلى الله عليه

وسلم قال يا بني عبد المطلب اني سألت الله لكم ثلاثا ان يثبت قائمكم
وان يهدي ضالكم وان يعلم جاهلكم وسألت الله ان يجعلكم جودا
نجباء رحماء فلو ان رجلا صفن اي الصق قدميه وهو صف القدمين
بين الركن والمقام فصلى وصام لقي الله وهو مبغض لاهل البيت
دخل النار وورد من سب اهل بيتي فانما يرتد عن الله وعن الاسلام ومن
اذاني في عترتي فعليه لعنة الله ومن اذاني في عترتي فقد اذى
الله ان الله حرم الجنة على من ظلم اهل بيتي او قاتلهم او اعان عليهم
او سبهم يا ايها الناس ان قريشا اهل امانة فمن بغاهم العواثر كبه الله
عز وجل لمنخريه مرتين من يرد هوان قريش اهانه الله نعم خمسة او ستة
لعنتهم وكل نبي مجاب الزائد في كتاب الله والمكذب بقدرة الله هو
والمستحل لمحارم الله والمستحل من عترتي ما حرم الله والتارك للسنة
خاتمة في امور مهمة اولها يتعين ترك الانتساب اليه صلى
الله عليه وسلم الا بحق ففي البخاري ان من اعظم الفرى ان يدعى
الرجل الى غير ابيه او يرى عينه ما لم تر الحديث وروى ايضا
ليس من رجل ادعى لغير ابيه وهو يعلمه الا كفر وروى ايضا من ادعى
الى غير ابيه فالجنة حرام عليه وفي رواية فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين وروى جماعة احاديث اخر فيها ان ادعاء نسب
بالباطل او التبري كذلك كفر اي للنعمة او ان استحل او يودي اليه
ومن هنا توقف كثير من قضاة العدل عن الدخول في الانساب
ثبوتا او انتفاء لا سيما نسب اهل بيت المكرم الطاهر المطهر وعجب
من قوم يبادرون الى اثباته بادنى قرينة وحجة توهمه يسألون
عنها يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم
ثانيها الاولى لاهل البيت المكرم المطهر ان يجروا على طريقة مشرفهم
صلى الله عليه وسلم وقد سئل اي الناس اكرم فقال اكرمهم عند الله
اتقاهم ثم قال خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا

وقال

وقال ابن عباس ليس احد اكرم من احد الا بتقوى الله وقال صلى
الله عليه وسلم كما عند احمد لابي ذر انظر فانك لست بخير من احمر
ولا اسود الا ان تفضله بتقوى الله ولغيره يا ايها الناس ان
ربكم واحد وان اباكم واحد الا لا فضل لعربي على عجمي ولا لاسود
على احمر الا بالتقوى خيركم عند الله اتقاكم لله وللطبراني المسلمون
اخوة لا فضل لاحد على احد الا بالتقوى وصح على نزاع فيه
انه صلى الله عليه وسلم خطب الناس بمكة فكان من جملة خطبته
يا ايها الناس ان الله قد اذهب عنكم عيبة الجاهلية اي بضم
اوله وكسره وهو تعاظمها اي عطف تفسير لها فالناس رجلان
رجل مؤمن تقي كريم على الله وفاجر شقي هين على الله ان الله
يقول يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا
وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير
ثم قال اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم وفي رواية في سندها
حسن لينتهين اقوام يفتخرون بابائهم الذين ماتوا انما هم فحم جهنم
او ليكونن اهون عند الله من الجعل الذي يدهده الخرء بانفه
اي يدحرجه ان الله قد اذهب عنكم عيبة الجاهلية انما هو مؤمن
تقي وفاجر شقي الناس كلهم بنو آدم وآدم خلق من تراب
ولمسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم
ولاحمد ان انسابكم هذه ليست بمسبة على احد كلكم بنو آدم
ليس لاحد على احد فضل الا بدين او تقوى ولابن جرير والعسكري
الناس كلهم كاسنان المشط وانما يتفاضلون بالعافية اي كلهم متساوون	وون
في الصور وانما يتفاضلون بالاعمال فلا تصحبن احدا لا يرى
لك من الفضل ما ترى له ولابي يعلى وغيره كرم المؤمن دينه ومروءته
عقله وحسبه خلقه وقال عمر لمفتخر باباه بقوله انا ابن بطحاء
كداها وكداها ان يكن لك دين يكن لك عقل ولك مروءة وان يكن لك مال

فلكم شرف والا فانتم لها سواء وصح حديث من ابطأ به عمله لم يسرع
به نسبه وروى الطبراني ان اهل بيتي يرون انهم اولى الناس بي منكم
المتقون من كانوا وحيث كانوا وروى الشيخان ان ال ابي فلان
ليسوا لي باولياء انما وليي الله وصالح المومنين زاد البخاري تعليقا
ولكن لهم رحم سابلها ببلالها اي ساصلها بصلتها التي ينبغي لها
واقتصر الطبراني في معجمه الكبير بلفظ ان لبني ابي طالب عندي
رحما سابلها ببلالها وكذا وقعت هذه الزيادة عند مسلم في صحيحه
وهي محمولة على غير المسلم منهم والا فمنهم علي وجعفر رضي الله عنهما
وهما من اخص الناس به صلى الله عليه وسلم لما لهما في السابقة
والتقدم في الاسلام ونصرة الدين بل في حديث ورد موقوفا ومرفوعا
صالح المومنين علي كرم الله وجهه قال النووي ومعنى الحديث
ان وليي من كان صالحا وان بعد مني نسبه وقال غيره المعنى اني
لا اخص احدا بالقرابة وانما احب الله لما له من الحق الواجب على
العباد واحب صالح المومنين لوجه الله تع واوالي من والى بالايمان
والصلاح سواء كانوا من ذوي رحمي ام لا ولكن ارعى لذوي
الرحم حقهم فاصل رحمهم وهذا يؤيد ما ورد ال محمد كل تقي ومن ثم
قال هاشمي لابي العينا تغض مني وانت تصلي علي في كل صلاة
في قولك اللهم صل على محمد وال محمد فقال له اني اريد الطيبين الطاهرين
ولست منهم وروي ان انصاريا رئي في النوم فقيل له ما فعل الله
بك قال غفر لي قيل بماذا قال بالنسبة التي بيني وبين النبي صلى
الله عليه وسلم فقيل انت شريف قال لا قيل فمن اين النسبة
قال كنسبة الكلب الى الراعي قال ابن العديم رايت ذلك فاولته بانتسابه
الى الانصار وقال غيره بانتسابه الى العلم خصوصا علم الحديث
لقوله صلى الله عليه وسلم اولى الناس بي اكثرهم علي صلاة
اذ هم اكثر الناس عليه صلاة صلى الله عليه وسلم **تنبيه** تمسك

بالاية والاحاديث السابقة من لم يعتبر الكفاءة في النكاح ولعتبرها
الجمهور والشاهد فيما ذكر لا ان البتة لما ينفع في الاخرة ولتبين
كلامنا فيه انما الكلام في ان النسب العلي هل يفتخر به ذوو العقول في
الدنيا او لا ولا شك في الافتخار به وان من اجبرها وليها على نكاح
غير مكافئ لها في النسب بعد ذلك نخسا لحقها وعارا عليها بل صلاح
الذرية ينفع في الاخرة فقد صح عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنه في قوله تع الحقنا بهم ذرياتهم قال ان الله يرفع ذرية المومن معه
في الجنة يوم القيمة وان كانوا دونه في العمل وصح عنه ايضا في
قوله تع وكان ابوهما صالحا لانه حفظا بصلاح ابيهما وما ذكر
عنهما صلاحا وقال سعيد بن جبير يدخل الرجل الجنة فيقول
اين ابي اين امي اين ولدي اين زوجي فيقال انهم لم يعملوا مثل عملك فيقال
كنت اعمل لي ولهم فيقال لهم ادخلوا الجنة ثم قرا جنات عدن يدخلونها
ومن صلح من اباءهم وذرياتهم فاذا نفع الاب الصالح مع انه ليس بع
كما قيل في الاية وعم الذرية فما بالك بسيد الانبياء والمرسلين بالنسبة
الى ذريته الطيبة الطاهرة المطهرة وقد قيل ان حمام الحرم انما اكرم
لانه من ذرية حمامتين عششتا على غار ثور الذي اختفى فيه صلى
الله عليه وسلم عند خروجه من مكة للهجرة وقد حكى التقي الفاسي فهم
عن بعض الائمة انه كان يبالغ في تعظيم شرفاء المدينة النبوية على مشر
ومشرفها افضل الصلوة والسلام وسبب تعظيمه لهم انه كان منهم
شخص اسمه مطير مات فتوقف عن الصلوة عليه لكونه كان يلعب
بالحمام فراى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ومعه فاطمة ابنته
الزهراء رضي الله عنها فاعرضت عنه فاستعطفها حتى اقبلت عليه
وعاتبته قائلة له اما يسع جاهنا مطيرا وحكى ايضا في ترجمة صاحب
الشريف ابي نمي محمد بن سعد بن حسين بن حسن علي بن
قتادة الحسني انه لما مات امتنع عفيف الدين الدلاصي عن

الصلوة عليه فراى في المنام فاطمة رضي الله عنها وهي في المسجد الحرام والناس
يسلمون عليها فاعرضت عنه ثلاث مرات فتحامل عليها وسالها عن
سبب اعراضها عنه فقالت يموت ولدي ولم تصل عليه فتادب واعترف
بظلمه بعدم الصلوة عليه وحكى التقي المقريزي عن يعقوب المغربي
انه كان بالمدينة النبوية في رجب سنة سبع عشرة وثمانماية فقال
له الشيخ العابد محمد الفاسي وجمعنا بالروضة المكرمة اني ابغض اشراف
المدينة بني حسين لتظاهرهم بالرفض فرايت وانا نايم تجاه القبر
الشريف رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول يا فلان باسمي
ما لي اراك تبغض اولادي فقلت حاشا لله ما اكرههم وانما كرهت
ما رايت من تعصبهم على اهل السنة فقال لي مسئلة فقهية
اليس الولد العاق يلحق النسب فقلت بلى يا رسول الله فقال هذا
ولد عاق فلما انتبهت صرت لا القى من بني حسين احدا الا بالغت
في اكرامه وحكى ايضا عن الرئيس الشمس العمري قال سار الجمال محمود
العجمي المحتسب بن بوابه واتباعه وانا معه الى بيت السيد عبد
الرحمن الطباطبي فاستاذن عليه فخرج وعظم عليه مجيء المحتسب
اليه فقال له يا سيدنا الشيخ قال لمه ذا يا مولانا فقال انك لما جلست
البارحة عند السلطان الظاهر جقمق فوقي عز ذلك علي وقلت
في نفسي كيف يجلس هذا فوقي فلما كان الليل رايت في منامي النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا محمود اتانف ان تجلس تحت ولدي
فبكى الشريف عند ذلك وقال يا مولانا من انا حتى يذكرني
النبي صلى الله عليه وسلم وبكى الجماعة ثم سالوه الدعاء وانصرفوا
وحكى التقي بن فهد الحافظ الهاشمي المكي قال حكى لي الشريف عقيل
بن هيل وهو من الامراء الهواشم قال سالني عشاء فاعتذرت اليه
ولم افعل فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة او في غيرها فاعرض
عني فقلت كيف تعرض عني يا رسول الله وانا خادم حديثك فقال

كيف

حكاية

كيف لا اعرض عنك ويأتيك ولد من اولادي يطلب العشاء فلم تعشه
قال فلما اصبحت جئت الشريف واعتذرت اليه واحسنت اليه بما
تيسر وحكى الجمال عبد الغفار الانصاري المعروف بابن نوح عن ام
نجم الدين مطروح وكانت من الصالحات قالت حصل لنا غلاء بمكة
اكل الناس فيه الجلود وكنا ثمانية عشر نفسا فكنا نعمل مقدار نصف
قدح نكتفي به فجاء اربع عشرة قطعة من الدقيق ففرق زوجي عشرة
على اهل مكة وابقى لنا اربعة فنام فانتبه يبكي فقلت له ما بالك قال
رايت الساعة فاطمة الزهراء رضي الله عنها وهي تقول لي يا سراج
تاكل البر واولادي جياع فنهض وفرق ما بقي على الاشراف وبقينا بلا
شيء وما كنا نقدر على القيام من الجوع وحكى المقريزي عن العز بن
العز قاضي الحنابلة وكان من جلساء الملك المؤيد انه راى كانه
بالمسجد النبوي وكان القبر الشريف انفتح وخرج النبي صلى الله
عليه وسلم وجلس على شفيره وعليه اكفانه واشار الى بيده فقمت
اليه حتى دنوت منه فقال لي قل للمؤيد يفرج عن عجلان يعني
ابن نعير امير المدينة وكان محبوسا سنة اثنتين وعشرين وثمانماية
قال فصعدت للمؤيد واخبرته وحلفت له اني ما رايت عجلان
هذا قط فلما انفض المجلس قام بنفسه الى مرماة النشاب ثم استدعى
عجلان من البرج وافرج عنه واحسن اليه قال التقي المقريزي
وعندي عدة حكايات صحيحة مثل هذه في حق بني حسن وبني
حسين واياك والوقيعة فيهم وان كانوا على اي حالة لان الولد
ولد على كل حال صلح او فجر قال ومن غريب ما اتفق ان السلطان
ولم يعينه كحل الشريف دراج بن مقبل بن مختار بن مقبل بن
محمد بن راجح بن ادريس بن حسن بن ابي عزيز بن قتادة
بن ادريس بن المطاعن الحسني حتى تفقات حدقتاه وسال لناووره
دماغه وانفتح واثر فتوجه بعد مدة من عماه الى المدينة

حكاية غريبة

ووقف عند القبر المكرم وشكى ما به وبات تلك الليلة فرأى النبي
صلى الله عليه وسلم فمسح عينيه بيده الشريفة فأصبح وهو بصير
وعيناه أحسن مما كانتا واشتهر ذلك في المدينة ثم قدم القاهرة
فعرضه السلطان ظنا منه أن من الكلوم خط نوم فأقيمت عنده
البينة العادلة بأنهم شاهدوه واحد فيه سائلين وأنه قدم المدينة
أعمى ثم أصبح بنصره وحكى رؤياه فسكن ما عند السلطان وأخبرني
بعض الأشراف الصالحين ممن أجمع على صحة نسبه وصلاحه و
صلاح آبائه قال كنت بالمدينة الشريفة فرأيت شريفا عند مكاس
يأكل من طعامه ويلبس من ثيابه فاشتد إنكاري على ذلك الشريف
وساء اعتقادي فيه فنمت عقب ذلك فرأيت النبي صلى الله
عليه وسلم جالسا في مجلس حافل والناس يحيطون به صفا وراء
صف وأنا في جملة الواقفين من داخل الحلقة وإذا أنا أسمع
قائلا يقول بصوت عال احضروا الصحف وإذا بأوراق على هيئة
ما يكتب فيها مراسيم السلاطين جيء بها ووضعت بين يدي النبي
صلى الله عليه وسلم ثم يعطيها لأصحابها كل من طلع اسمه يعطى
صحيفته قال فأول صحيفة عظيمة أخرجت وإذا بذلك الشريف
الذي أنكرت عليه ينادى باسمه فخرج من حشو الحلقة حتى انتهى
بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فأمر النبي صلى الله عليه وسلم
بأن يعطى صحيفته فأخذها وولى فرحا مسرورا قال فذهب عن
قلبي جميع ما كان فيه على ذلك الشريف واعتقدت فيه وعلمت تقدمه
على سائر الحاضرين أي وأن أكله من طعام الظلمة ذلك المكاس
إنما كان للضرورة التي تحل أكل الميتة ومن ذلك ما أخبرني به أكابر　　حكاية عجيبة
أشراف اليمن وصالحيهم لما وقع من ابن الحاج الفاجر المفسد المذموم
المخذول ما سولت له نفسه الخبيثة من الهجوم على السيد الشريف
صاحب مكة محمد بن نمي زاد رفعه وعلوه ببيته بمنى يوم عيد

الخ

الخ ليقتله هو وأولاده في ساعة واحدة أعاذهم الله تعالى من ذلك
فظفر وأبر وأراد وأقتله وجميع جنده لكنه أعني السيد أبا نمي خشي
على الحاج أن يقتل عن آخره فلا يفضل منه عقال فأمسك عن قتاله
ثم ذهب بليلة النفر إلى مكة والناس في أمر مريج فلم يزد ذلك الجبار
إلا طغيانا فنادى أن الشريف معزول فلما سمعت الأعراب ذلك
سقطوا على الحجاج ونهبوا منهم أموالا لا تعد وعزموا على نهب
مكة بأسرها واستئصال الحجاج والأمير وجنده فركب الشريف جزاه
الله تعالى عن المسلمين خيرا وأثخن في العرب الجراح وقتل البعض
فخمدوا واستمر ذلك الجبار بمكة والناس في أمر مريج بحيث عطلت
أكثر مناسك الحج والجماعات وقاسوا من الحزن والشدة ما لم يسمع
بمثله ثم رحل ذلك الجبار وهو يتوعد الشريف بأنه يسعى في باب
السلطان في عزله وقتله وذلك كله سنة ثمان وخمسين وتسعمائة
قال ذلك الشريف فخرجت من مكة في تلك الأيام إلى جدة وأنا في غاية
الوجل على الشريف وأولاده والمسلمين فلما قربت من جدة قبيل
الفجر نزلت استريح ساعة حتى يفتح سورها فرأيت في النوم النبي
صلى الله عليه وسلم ومعه علي كرم الله وجهه وفي يده عصا معوج
الرأس كأنه يضرب عن الشريف أبي نمي ويقول لي أخبره أنه لا بأس عليه
وأن الله ينصره عليهم فما مضت الأيام بيسير وإذا الخبر قد أتى
من باب السلطان نصره الله تعالى وأيده بغاية الإجلال والتعظيم
للسيد الشريف نصره الله تعالى على ذلك المفسد ومن أغراه على ذلك وعاد
أمر المسلمين إلى ما عهدوه من الأمن الذي لم يعهد في غيره ولا بيته
وأخبرني بعض الناس أنه رأى يوم النحر في تلك السنة السيد بركات　　حكاية لطيفة
والد أبي نمي وكان السيد بركات مترجما بالولاية راكبا فرسا عظيما
ومعه السيد الجليل عبد القادر الجيلاني على فرس جري فقال له يا
مولانا السيد بركات إلى أين أنت ذاهب في هذه الهمة العظيمة

فقال الى نصرة السيد ابي نمي وكان تلك الرؤيا موافقة لهجوم ذلك الفاجر
فخذله الله تع وخيبه ورأى الناس في هذه الواقعة العجيبة
الغريبة من المنامات الشاهدة بسلامة السيد ابي نمي واولاده
ما لا يحصى فلله الحمد على ذلك واخبرنا ان بعض صلحاء اليمن حج
بعياله في البحر فلما وصلوا جدة فتشوهم المكاسون حتى ثياب النساء
فاشتد غضبه فتوجه الى الله تع في صاحب مكة السيد محمد بن
بركات رحمه الله تع فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو معرض
عنه فقال لم ذا يا رسول الله فقال اما رأيت في الظلمة من هو
اظلم من ابني هذا فانتبه مرعوبا وتاب الى الله تع ان يتعرض لاحد
من الاشراف وان فعل ما فعل وحكى بعض الصالحين ان فاجرا (حكاية)
في مصر اخذ شريفة قهرا ليفجر بها وكان اخص الناس بالسلطان
واقربهم عنده قال فتحيرت لان العشاء قد صليت ولم يبق الا الا
قيام على ذلك الامر فتوسلت ببعض الصالحين فلم يمض الا يسير
واذا الطلب جاء اليه من السلطان فاخذوه وخرجت الشريفة
سالمة وكان في تلك الاخذة هلاك ذلك الفاجر عاجلا ببركة تلك
الشريفة وحكى لي بعض طلبة العلم ان انسانا بمدينة فاس ثبت عليه (حكاية)
القتل فامر به القاضي ليقتل فارسل السلطان وهو يقول للقاضي
لا تقتله فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول لا
تقتلوه فقال القاضي لا بد من قتله فاراده في اليوم الثاني
فارسل السلطان يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ثانيا قائلا
ذلك فلم يسمع القاضي واراد قتله في اليوم الثالث فارسل السلطان
يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم قائلا ذلك ثالثا فغلب القاضي
وقال لا اترك الشرع بمنام وان تكرر فذهب به ليقتله فاذا انسان
بين يدي ولي الدم وقد كان الناس عجزوا منه ان يعفو فلم يعف بمجرد
ان كلمه في العفو عفى فبلغ السلطان فامر بالرجل فاحضر اليه فقال

ل

له اصدقني ما شانك قال نعم قتلت من اثبت على قتله لكني كنت انا وهو
على شرب فاراد ان يفجر بشريفة فمنعته فلم يمتنع عنها الا بقتله فقتلته
دفعا عن الزناء بها فقال له السلطان صدقت لولا ذلك لما رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات وهو يقول لي لا تقتلوه ثم انها
اللائق بواجب حبهم وتعظيمهم وتوقيرهم والتادب معهم ان ينزلوا
منازلهم وان يعرف لهم شرفهم وان يتواضع لهم في المجالس فان في حبهم
واكرامهم اثرا بينا منه ما رواه النجم بن فهد والمقريزي ان بعض (حكاية غريبة)
القراء كان اذا خلا بقبر تمرلنك قرأ خذوه فغلوه ثم الجحيم
صلوه لا بد ويكررها قال فبينا انا نائم رأيت النبي صلى الله عليه
وسلم وهو جالس وتمرلنك الى جانبه قال فزجرته وقلت الى هنا يا عدو
الله واردت ان اخذه بيده واقيمه من جانب النبي صلى الله عليه
وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعه فانه كان يحب ذريتي
فانتبهت فزعا وتركت القراءة على قبره في الخلوة واخبر الجمال المرشدي
والشهاب الكوراني ان بعض اولاد تمر اخبر انه لما مرض تمر مرض الموت
اضطرب في بعض الايام اضطرابا شديدا فاسود وجهه وتغير لونه
ثم افاق فذكروا له ذلك فقال ان ملائكة العذاب اتوني فجاءهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لهم اذهبوا عنه فانه كان يحب ذريتي
ويحسن اليهم فذهبوا واذا نفع حبهم هذا الظالم الذي لا اظلم
منه فكيف بغيره وينبغي ان يزاد في اكرام علمائهم وصالحيهم فقد
روى ابو نعيم حديث ان الحكمة تزيد الشريف شرفا وترفع العبد
المملوك حتى يجلس في مجالس الملوك وليحذر من الافراط في حبهم فقد
قال صلى الله عليه وسلم كما رواه احمد بن منيع وابو يعلى حديث
يا علي يدخل النار فيك رجلان محب مفرط اي بخفيفة الراء ومبغض
مفرط اي بتشديد الراء كلاهما في النار وما احسن قول زين العابدين
رضي الله عنه وعن اهل بيته يا ايها الناس حبونا حب الاسلام

فابرح بنا سيفكم حتى صار علينا عارا وقال مرة اخرى يا اهل العراق
احبونا بحب الاسلام فما زال حبكم بنا حتى صار سبة واتى قوم
عليه فقال ما اجراكم او اكذبكم على الله نحن من صالحي قومنا وقال
بعضهم سالته وجماعة من اهل بيته هل فيكم من هو مفترض
الطاعة فقال لا من قال فينا هذا فهو كذاب وقال الحسن بن الحسين
بن علي رضي الله عنهم لرجل ممن يغلو فيهم ويحكم احبونا حب
الاسلام فان اطعنا فاحبونا وان عصينا فابغضونا فلو كان
فينا الحق فانا ابلغ فيما تريدون ونحن نرضى به منكم فائدة دخل
زيد بن زين العابدين بن الحسين رضي الله تعالى عنهم على
هشام بن عبد الملك فسلم عليه بالخلافة وتكلم فخشى منه فقال له
انت الراجي للخلافة المنتظر لها وكيف ترجوها وانت ابن امة
فقال يا امير المؤمنين ان تعييرك اياي بامي ليس صوابا ان شئت
اجبتك وان شئت امسكت قال بل اجب فما انت وجوابك
قال انه ليس احد اعظم عند الله تع من نبي بعثه الله رسولا فلو
كانت ام الولد نقصا بدعن بلوغ الانبياء والرسل لم يبعث الله
اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام نبيا وكانت امه مع ام اسحاق
كامي مع امك ولم يمنعه ذلك ان بعثه الله نبيا وكان عند
ربه مرضيا وكان ابا للعرب وابا لخير النبيين وخاتم المرسلين
والنبوة اعظم من الخلافة وما على رجل بامه وهو ابن رسول الله
وابن علي بن ابي طالب ثم خرج مغضبا ولما ولي السفاح ورد
عليه راس مروان بن محمد بمصر وان عبد الحميد الطائي نبش هشاما
بالرصافة وصلبه وحرقه بالنار خر لله ساجدا وقال الحمد لله قد
قتلت بالحسين بن علي رضي الله عنهما مائتين من بني امية وصلبت
هشاما بزيد بن علي وقتلت مروانا باخي ابراهيم خاتمة في
بيان اعتقاد اهل السنة والجماعة في الصحابة رضوان الله تعالى

عليهم

عليهم وفي قتال معاوية وعلي وفي حقية خلافة معاوية بعد نزول
الحسن له عن الخلافة وفي بيان اختلافهم في كفر ولعن يزيد وفي
جواز لعنه وفي توابع وتتمات تتعلق بذلك وانما افتتحت هذا
الكتاب بالصحابة وختمته بهم اشارة الى ان المقصود بالذات
من تاليفه تبرئتهم عن جميع ما افتراه عليهم او على بعضهم من غلبت
عليه الشقاوة وترددوا باردية الحماقة والغباوة ومرقوا من الدين
واتبعوا سبيل الملحدين وركبوا متن عمياء وخبطوا خبط عشواء
فباؤا من الله بعظيم النكال ووقعوا في اهوية الوبال والضلال
ما لم يداركهم الله بالتوبة والرحمة فسعطوا اخير الامم وهذه الامة
اماتنا الله على محبتهم وحشرنا في زمرتهم اعلم ان الذي اجمع عليه اهل
السنة والجماعة انه يجب على كل احد تزكية جميع الصحابة باثبات
العدالة لهم والكف عن الطعن فيهم والثناء عليهم فقد اثنى الله
سبحانه عليهم في آيات من كتابه منها قوله تع كنتم خير امة اخرجت
للناس فاثبت الله تع لهم الخيرية على سائر الامم ولا شيء يعادل شهادة
الله تع بذلك لانه تع اعلم بعباده وما انطووا عليه من الخيرات
وغيرها بل لا يعلم ذلك غيره تع فاذا شهد الله تع فيهم بانهم خير الامم
وجب على كل احد اعتقاد ذلك والايمان والعمل به والا كان مكذبا
لله في اخباره ولا شك ان من ارتاب في حقية شيء مما اخبر الله
او رسوله به كان كافرا باجماع المسلمين ومنها قوله تع وكذلك جعلناكم
امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس فالصحابة في هذه الاية والتي
قبلها هم المشافهون بهذا الخطاب على لسان رسول الله صلى الله
عليه وسلم حقيقة فانظر الى كونه تع جعلهم عدولا وخيارا ليكونوا
شهداء على بقية الامم يوم القيمة وحينئذ فكيف يستشهد تع
بغير عدول او بمن ارتدوا بعد وفاة نبيهم الا نحو ستة انفس منهم
كما زعمته الرافضة فضحهم الله تع ولعنهم وخذلهم ما احمقهم واجهلهم

واشهدهم بالى وردوا الافتراء والبهتان ومنها قوله تع يوم لا يخزي
الله النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم فا
منهم الله من خزيه ولا ايمن من خزيه في ذلك اليوم الا الذين
ماتوا والله سبحانه عنهم راض فامنهم من الخزي صريح في موتهم على
كمال الايمان وحقايق الاحسان وفي ان الله لم يزل راضيا عنهم
وكذلك رسوله صلى الله عليه وسلم ومنها قوله تع لقد رضي الله عن
المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فصرح تعالى برضاه عن اولئك
وهم الف ونحو اربعمائة ومن رضي عنه تع لا يمكن موته على الكفر
لان العبرة بالوفاة على الاسلام فلا يقع الرضاء منه تع الا على
من علم موته على الكفر فلا يمكن ان يخبر الله تع بانه رضي عنه وعلم
ان كلا من هذه الاية وما قبلها صريح في رد ما زعمه وافتراه
اولئك الملحدون الجاحدون حتى للقران الكريم اذ يلزم من الا
يمان بما فيه وقد علمت ان الذي فيه انهم خير الامم
وانهم عدول اخيار وان الله لا يخزيهم وانه رضي عنهم فمن لم
يصدق بذلك فيهم فهو مكذب لما في القران ومن كذب بما فيه
مما لا يحتمل التاويل كان كافرا جاحدا ملحدا مارقا ومنها قوله
تع والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين
اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وقوله تع يا ايها
النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين وقوله تع للفقراء
المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا
من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون
والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم
ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون
والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا

مطلب

الذين

الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك
رؤف رحيم فتامل ما وصفه الله تع به من هذه الايات يعلم به عظم
ضلال من طعن فيهم من شذوذ من المبتدعة ورماهم بما هم بريؤن
منه قوله تع محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء
بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم
في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل
كزرع اخرج شطاه فازره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب
الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات
منهم مغفرة واجرا عظيما فانظر الى عظم ما اشتملت عليه هذه
الاية فان قوله تع محمد رسول الله جملة مبينة للمشهود به في قوله تع
هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق الى شهيدا ففيها ثناء
عظيم على رسوله ثم ثنى بالثناء على اصحابه بقوله والذين معه اشداء
على الكفار رحماء بينهم كما قال تع فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه
اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله
ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع
عليم فوصفهم تع بالشدة والغلظة على الكفار وبالرحمة والبر والعطف
على المؤمنين والذلة والخضوع لهم ثم اثنى عليهم بكثرة الاعمال الصالحة
مع الاخلاص التام وسعة الرجاء في فضل الله تع ورحمته بابتغائهم
فضله ورضوانه وبان اثار ذلك الاخلاص وغيره من اعمالهم
الصالحة ظهرت على وجوههم حتى ان من نظر اليهم بهره حسن
سمتهم وهديهم ومن ثم قال مالك رضي الله عنه بلغني ان النصارى
كانوا اذا راوا الصحابة الذين فتحوا الشام يقولون والله لهؤلاء
خير من الحواريين فيما بلغنا وقد صدقوا في ذلك فان هذه الامة
المحمدية خصوصا الصحابة لم يزل ذكرهم معظما في الكتب كما قال
في هذه الاية ذلك اي وصفهم بما مر مثلهم اي صفتهم في التورية

مطلب يكفر الرافضي [illegible]
وهو قول عند [illegible] صح

ومثلهم اي صفتهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه اي فراخه فآزره اي
شده وقواه فاستغلظ شب وطال فاستوى على سوقه يعجب الزراع
اي يعجبهم قوته وغلظه وحسن منظره فكذلك اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم آزروه وايدوه ونصروه فهو معه كالشطء مع الزرع
ليغيظ بهم الكفار ومن هذه الاية اخذ الامام مالك في رواية عنه
بكفر الروافض الذين يبغضون الصحابة قال لان الصحابة يغيظونهم
ومن غاظه الصحابة فهو كافر وهو ماخذ حسن يشهد له ظاهر الاية
ومن ثم وافقه الشافعي رضي الله تعالى عنهما في قوله بكفرهم ووافقه
ايضا جماعة من الائمة والاحاديث في فضل الصحابة كثيرة وقد
قدمنا معظمها اول هذا الكتاب ويكفيهم شرفا اي شرف ثناء الله
تع عليهم في تلك الاحاديث كما ذكرناه وفي غيرها ورضاه عنهم وانه
تع وعدهم جميعهم لا بعضهم اذ من في منهم لبيان الجنس لا
للتبعيض مغفرة واجرا عظيما ووعد الله صدق وحق لا يتخلف
ولا يخلف لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فعلم ان جميع ما قدمنا
من الايات هنا ومن الاحاديث الكثيرة الشهيرة في المقدمة ما يقتضي
القطع بتعديلهم ولا يحتاج منهم مع تعديل الله لهم الى تعديل احد
من الخلق على انه لو لم يرد من الله ورسوله فيهم شيء مما ذكرناه
لاوجبت الحال التي كانوا عليها من الهجرة والجهاد ونصرة الاسلام
وبذل المهج والاموال وقتل الاباء والاولاد والمناصحة في الدين
وقوة الايمان واليقين القطع بتعديلهم والاعتقاد بنزاهتهم
وانهم افضل من جميع الخالفين بعدهم والمعدلين الذين يجيئون
من بعدهم هذا مذهب كافة العلماء ومن يعتمد قوله ولم يخالف
فيه الا شذوذ من المبتدعة الذين ضلوا واضلوا فلا يلتفت
اليهم ولا يعول عليهم وقال امام عصره ابو زرعة الرازي من اجل
شيوخ مسلم اذا رايت الرجل ينتقص احدا من اصحاب النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم فلما كان عمر بن الخطاب ارادوا ان يقولوا خليفة خليفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر هذا يطول قالوا لا ولكنا امرناك علينا
وانت اميرنا قال نعم انتم المؤمنون وانا اميركم فكتب امير المؤمنين ولا
ينافي ما تقرر ان عبد الله بن جحش في سريته التي نزل فيها قوله تع يسألونك
عن الشهر قتال فيه الاية سمي امير المؤمنين لان تلك التسمية كانت
خاصة والكلام في تسمية الخليفة بذلك فعمر اول من وضع عليه هذا
الاسم من حيث الخلافة

الباب الخامس في فضائله وخصوصياته وفيه فصول

مطلب

الفصل الاول في اسلامه

قال الذهبي اسلم في السنة
السادسة من النبوة وله سبع وعشرون سنة وكان من اشراف
قريش واليه فيهم السفارة فكانوا اذا ارادوا حربا بعثوه رسولا واذا
نافرهم منافر او فاخرهم مفاخر ارسلوه له منافرا او مفاخرا وكان اسلامه
بعد اربعين رجلا او تسعة وثلاثين او خمسة واربعين رجلا واحدى
عشرة امراة او ثلاث وعشرين امراة ففرح به المسلمون وظهر الاسلام
بمكة عقب اسلامه وقد اخرج الترمذي عن ابن عمر والطبراني عن ابن
مسعود وانس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام باحب
هذين الرجلين اليك بعمر بن الخطاب او بابي جهل بن هشام واخرج
الحاكم عن ابن عباس والطبراني عن ابي بكر الصديق وثوبان انه صلى
الله عليه وسلم قال اللهم اعز الدين بعمر بن الخطاب خاصة واخرج
احمد عن عمر قال خرجت اتعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته
قد سبقني الى المسجد فقمت خلفه فاستفتح سورة الحاقة فجعلت
اتعجب من تاليف القران فقلت والله ما هذا شاعر كما قالت قريش
فقرا انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون فوقع في
قلبي الاسلام كل موقع واخرج ابن ابي شيبة عن جابر قال كان اول
اسلام عمر ان عمر قال ضرب اختي المخاض ليلا فخرجت من البيت فدخلت
في استار الكعبة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فدخل الحجر وصلى ما شاء

السفارة مصدر الالة الشدة ومعنى السفارة سفر يسفر بينهم اي اصلح وكانت فيهم السفارة ان شدة عمر وشجاعته بالسفارة وذلك لقوته وقدرته واعتدائه على ما يخاف منه على المخاصمة ه

قوله او فاخرهم مفاخر اظهر المغالبة في الحسب والتمدح وطلب المدح واظهاره ه

الله ثم انصرف فسمعت شيئا لم اسمع مثله فخرج فاتبعته فقال من هذا قلت
عمر قال يا عمر ما تدعني لا ليلا ولا نهارا فخشيت ان يدعو علي فقلت اشهد
ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال يا عمر استره فقلت لا والذي بعثك
بالحق نبيا لاعلننه كما اعلنت الشرك واخرج ابو يعلى والحاكم والبيهقي
عن انس قال خرج عمر متقلدا بسيفه فلقيه رجل من بني هاشم وبني
زهرة فقال اين تعمد يا عمر قال اريد ان اقتل محمدا قال ما اراك الا قد
صبوت قال الا ادلك على العجب ان ختنك واختك قد صبوا وتركا
دينك فمشى عمر فاتاهما وعندهما خباب فلما سمع بحس عمر توارى في البيت
فدخل فقال ما هذه الهينمة وكانوا يقرءون طه قالا ما عدا حديثا تحدثناه
بيننا قال فلعلكما قد صبوتما فقال له ختنه يا عمر ان كان الحق في غير
دينك فوثب عليه عمر فوطئه وطئا شديدا فجاءت اخته لتدفعه عن
زوجها فنفحها نفحة بيده فدمي وجهها فقالت وهي غضبى وكان الحق
في غير دينك اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
فقال عمر اعطوني الكتاب الذي هو عندكم فاقرأه وكان يقرأ الكتاب
فقالت اخته انك رجس وانه لا يمسه الا المطهرون فقم واغتسل او
توضأ فقام وتوضأ ثم اخذ الكتاب فقرأ طه ما انزلنا عليك
القرآن لتشقى حتى انتهى الى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم
الصلوة لذكري فقال عمر دلوني على محمد فلما سمع خباب قول عمر خرج فقال
ابشر يا عمر فاني ارجو ان تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة الخميس اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بعمرو بن هشام وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدار التي في اصل الصفا فانطلق
عمر حتى اتى الدار وعلى بابها حمزة وطلحة وناس فقال حمزة هذا عمر ان يرد
الله به خيرا يسلم وان يكن غير ذلك يكن قتله علينا هينا قال والنبي صلى
الله عليه وسلم داخل يوحى اليه فخرج حتى اتى عمر فاخذ بمجامع ثوبه وحمائل
السيف فقال ما انت بمنته يا عمر حتى ينزل الله بك من الخزي والنكال

ما انزل بالوليد بن المغيرة فقال عمر اشهد ان لا اله الا الله وانك عبد الله
ورسوله واخرج البزار والطبراني وابو نعيم والبيهقي في الدلائل عن اسلم قال
قال لنا عمر كنت اشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا انا
في يوم حار بالهاجرة في بعض طرق مكة اذ لقيني رجل فقال عجبا لك يا ابن
الخطاب انك تزعم انك وانك وقد دخل عليك الامر في بيتك قلت وما
ذاك قال اختك قد صبت فرجعت مغضبا حتى قرعت الباب قيل
من هذا قلت عمر فتبادروا واختفوا وقد كانوا يقرءون صحيفة بين
ايديهم تركوها او نسوها فقامت اختي حتى تفتح الباب فقلت يا عدوة
نفسها اصبوت وضربت بشيء في يدي على راسها فسال الدم وبكت
فقالت يا ابن الخطاب ما كنت فاعلا فافعل فقد صبوت قال ودخلت
حتى جلست على السرير فنظرت الى الصحيفة فقلت ما هذا ناولينيها فقالت
لست من اهلها انت لا تطهر من الجنابة وهذا كتاب لا يمسه الا
المطهرون فما زلت حتى ناولتنيها ففتحتها فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم
فلما مررت باسم من اسماء الله ذعرت منه فالقيت الصحيفة
ثم رجعت الى نفسي فتناولتها فاذا فيها سبح لله ما في السموات والارض
فذعرت فقرأت الى آمنوا بالله ورسوله فقلت اشهد ان لا اله الا الله
فخرجوا الي مبادرين فكبروا وقالوا ابشر فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم دعا يوم الاثنين فقال اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين اليك
اما ابو جهل واما عمر ودلوني على النبي صلى الله عليه وسلم في بيت باسفل
الصفا فخرجت حتى قرعت الباب فقالوا من قلت ابن الخطاب
وقد علموا شدتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فما اجترأ احد
يفتح الباب حتى قال افتحوا له ففتحوا لي فاخذ رجلان بعضدي
حتى اتيا بي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال خلوا عنه ثم اخذ بمجامع
قميصي وجذبني اليه وقال اسلم يا ابن الخطاب اللهم اهده فتشهدت
فكبر المسلمون تكبيرة سمعت بفجاج مكة وكانوا مستخفين فلم اشأ ان

انا ارى رجلاً من المسلمين يُضرب ويَضرب الا رايته ولا يصيبني
من ذلك شيء فجئت خالي ابا جهل بن هشام وكان شريفاً فقرعت عليه
الباب فقال من هذا قلت ابن الخطاب وقد صبوت قال لا تفعل
ثم دخل واجاف الباب دوني فقلت ما هذا بشيء فذهبت الى رجل من عظماء
قريش فناديته فخرج الي فقلت مثل مقالتي لخالي وقال مثل ما قال
خالي فدخل واجاف الباب دوني فقلت ما هذا بشيء ان المسلمين
يضربون وانا لا اضرب فقال لي رجل أتحب ان تعلم اسلامك قلت
نعم قال اذا جلس الناس في الحجر فائت فلاناً لرجل لم يكن يكتم السر فقل
له فيما بينك وبينه اني قد صبوت قال او قد فعلت قلت نعم فنادى
بأعلى صوته ان ابن الخطاب قد صبا فبادروا الي فما زلت اضربهم
ويضربونني واجتمع علي الناس فقال خالي ما هذه الجماعة قيل عمر قد صبا
فقام على الحجر فاشار الي بكمه الا اني قد اجرت ابن اختي فكشفوا عني فكنت
لا اشاء ان ارى رجلاً من المسلمين يُضرب ويَضرب الا رايته فقلت
ما هذا بشيء حتى يصيبني فاتيت الى خالي فقلت جوارك رد عليك
فما زلت اضرب واضرب حتى اعز الله الاسلام **الفصل الثاني**
في تسميته بالفاروق واخرج ابو نعيم في الدلائل وابن عساكر عن ابن عباس
قال سألت عمر لأي شيء سميت الفاروق فقال اسلم حمزة قبلي بثلاثة
ايام فخرجت الى المسجد فاسرع ابو جهل الى النبي صلى الله عليه وسلم
ليسبه فاخبر حمزة فاخذ قوسه وجاء الى المسجد الى حلقة قريش التي
فيها ابو جهل فاتكأ على قوسه مقابل ابي جهل فنظر اليه فعرف ابو
جهل الشر في وجهه فقال ما لك يا ابا عمارة فرفع القوس فضرب بها
اخدعه فسالت الدماء فاصلحت ذلك قريش مخافة الشر قال ورسول
الله صلى الله عليه وسلم مختف في دار الارقم بن ابي الارقم المخزومي
فانطلق حمزة فأسلم فخرجت بعده بثلاثة ايام فاذا فلان المخزومي
فقلت له ارغبت عن دين ابائك واتبعت دين محمد قال ان فعلت

اجاف الباب رده وبخوفه دخل جوفه كاجافه ه

مطلب

فقد

فقد فعله من هو اعظم عليك مني قلت من هو قال اختك وختنك فا
نطلقت فوجدت همهمة فدخلت فقلت ما هذا فما زال الكلام بيننا
حتى اخذت برأس ختني فضربته وادميته فقامت الي اختي فاخذت
راسي وقالت قد كان ذلك على رغم انفك فاستحييت حين رأيت الدماء
فجلست وقلت اروني هذا الكتاب فقالت انه لا يمسه الا المطهرون
فقمت فاغتسلت فاخرجوا الي صحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم
فقلت اسماء طيبة طاهرة طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الى قوله
الاسماء الحسنى فعظمت في صدري وقلت من هذا فرت قريش فاسلمت
وقلت اين رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فانه في دار الارقم
فاتيت فضربت الباب فاستجمع القوم فقال لهم حمزة ما لكم قالوا عمر
قال وعمر افتحوا له الباب فان اقبل قبلناه منه وان ادبر قتلناه فسمع
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فتشهد عمر فكبر اهل الدار
تكبيرة سمعها اهل المسجد قلت يا رسول الله السنا على الحق قال بلى
قلت ففيم الاخفاء فخرجنا صفين انا في احدهما وحمزة في الاخر
حتى دخلنا المسجد فنظرت قريش الي والى حمزة فاصابتهم كآبة شديدة
فسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاروق يومئذ وفرق بين
الحق والباطل واخرج ابن سعد عن ذكوان قال قلت لعائشة من سمى
عمر الفاروق قالت النبي صلى الله عليه وسلم وابن ماجة والحاكم عن
ابن عباس قال لما اسلم عمر نزل جبريل فقال يا محمد قد استبشر اهل
السماء باسلام عمر والبزار والحاكم وصححه عن ابن عباس قال لما اسلم
عمر قال المشركون قد انتصف القوم اليوم منا وانزل الله يا ايها
النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين والبخاري وغيره عن
ابن مسعود قال ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر وابن سعد عنه ايضاً
قال كان اسلام عمر فتحاً وكانت هجرته نصراً وكانت امامته رحمة ولقد
رايتنا وما نستطيع ان نصلي الى البيت حتى اسلم عمر فلما اسلم قاتلهم حتى

مطلب

تركونا وسبيلنا واخرج ابن سعد والحاكم عن حذيفة قال لما اسلم
عمر كان الاسلام كالرجل المقبل لا يزداد الا قوة فلما قتل عمر كان الاسلام
كالرجل المدبر لا يزداد الا بعدا والطبراني عن ابن عباس بسند حسن
اول من جهر بالاسلام عمر بن الخطاب وابن سعد عن صهيب قال
لما اسلم عمر ظهر الاسلام ودعا اليه علانية وجلسنا حول البيت حلقا وطفنا
بالبيت وانتصفنا ممن غلظ علينا ورددنا عليه بعض ما ياتي منه الفصل
في هجرته رضي الله عنه اخرج ابن عساكر عن علي قال ما علمت احدا هاجر
الا مختفيا ما عدا عمر ابن الخطاب فانه لما اهتم بالهجرة تقلد سيفه
وتنكب قوسه وانتضى في يده اسهما واتى الكعبة واشراف قريش بفنائها
فطاف سبعا ثم صلى ركعتين خلف المقام ثم اتى حلقهم واحدة واحدة
فقال شاهت الوجوه من اراد ان تثكله امه وييتم ولده وترمل زوجته
فليلقني وراء هذا الوادي فما تبعه منهم احد واخرج عن البراء قال
اول من قدم علينا مهاجرا مصعب بن عمير وابن ام مكتوم ثم عمر بن الخطاب
في عشرين راكبا فقلنا ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
هو على اثري ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر معه والله اعلم
الفصل الرابع في فضائله قدمر منها اربعة وثلاثون حديثا بل اكثر
مقرونة ببعض احاديث ابي بكر الدالة على خلافته وفضله والخامس
والثلاثون الخبر السابق انفا ايضا لما اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب
والسادس والثلاثون الخبر السابق انفا ايضا لما اسلم عمر نزل جبريل
فقال يا محمد استبشر اهل السماء باسلام عمر والخبر السابع والثلاثون
الخبر السابق انفا ايضا لما اسلم عمر قال المشركون لقد انتصف القوم
اليوم منا وانزل الله يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين
الحديث الثامن والثلاثون اخرج الشيخان عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم رايتني في الجنة فاذا امراة تتوضا
الى جانب قصر قلت لمن هذا القصر قالوا لعمر فذكرت غيرتك فوليت مدبرا

مطلب

مطلب

انتصف منه استوفى حقه منه كاملا حتى صار كل على النصف سواء كما تنصف

فبكى عمر وقال عليك اغار يا رسول الله الحديث التاسع والثلاثون اخرج احمد
والشيخان عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رايتني دخلت الجنة
فاذا انا بالرميصاء امراة ابي طلحة وسمعت خشفا امامي فقلت ما هذا
يا جبريل قال هذا بلال ورايت قصرا بفنائه جارية فقلت لمن هذا القصر
قال لعمر بن الخطاب فاردت ان ادخل فانظر اليه فذكرت الحديث
الاربعون اخرج الشيخان عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال بينا انا نائم شربت يعني اللبن حتى انظر الى الري يجري في
اظفاري ثم اولته يا رسول قال العلم الحديث الحادي والاربعون
اخرج احمد والشيخان والترمذي والنسائي عن ابي سعيد الخدري
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا انا نائم رايت
الناس عرضوا علي وعليهم قمص فمنها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون
ذلك وعرض علي عمر وعليه قميص يجره قالوا فما اولته يا رسول الله قال
الدين وفي رواية الحكيم الترمذي على ما تاول هذا يا رسول الله وفيها فمنهم
من كان قميصه الى سرته ومنهم من كان قميصه الى ركبته ومنهم من
كان قميصه الى انصاف ساقه وقوله الدين يجوز فيه النصب والرفع
وعبر به في هذه الرواية بالايمان وقد قيل في وجه تعبير القميص بالدين
ان القميص يستر العورة في الدنيا والدين يسترها في الاخرة ويحجبها عن
كل مكروه والاصل فيه ولباس التقوى ذلك خير واتفق المعبرون على ذلك
اعني تعبير القميص بالدين وان طوله يدل على بقاء اثار صاحبه من بعده و
قال ابن العربي وانما اول به لانه يستر عورة الجهل كما ان القميص يستر عورة
البدن واما غير عمر فما يبلغ ثديه هو ما يستر قلبه من الكفر وان عصى
وما يبلغ اسفل منه وفرجه باد هو من لم يستر رجله عن المشي للمعصية
والذي يستر رجله هو الذي احتجب بالتقوى من جميع الوجوه والذي
يجر قميصه يدل على ذلك بالعمل الصالح الخالص وقال العارف ابن ابي جمرة
المراد بالناس في الحديث مؤمنوا هذه الامة وبالدين امتثال الاوامر

تاولته عمر قالوا فما هو

واجتناب النواهي وكان لعمر كل المقام العالي ويؤخذ من الحديث ان كل ما
يرى في القميص من حسن وغيره عبر بدين لابسه ونقصه اما لنقص
الايمان او العمل وفي الحديث ان اهل الدين يتفاضلون في الدين بالقلة
والكثرة وبالقوة والضعف وهذا من امثلة ما يحمد في المنام ويذم
في اليقظة شرعا اعني جر القميص لما ورد في تطويله الحديث الثاني والاربعون
اخرج الشيخان عن سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا
غير فجك الحديث الثالث والاربعون اخرج احمد والبخاري عن
ابي هريرة واحمد ومسلم والترمذي والنسائي عن عائشة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لقد كان فيمن قبلكم من الامم ناس محدثون
فان يكن في امتي احد فانه عمر واخرج البخاري عن ابن عمر ما سمعت عمر
لشيء قط يقول اني لاظنه كذا الا كان كما ظن بينما عمر جالس اذ مر به رجل
جميل اي هو سواد بن قارب فقال عمر لقد اخطأ ظني وان هذا على
دينه في الجاهلية او لقد كان كاهنهم علي بالرجل فدعي له ذلك فقال
ما رايت كاليوم استقبل به رجلا مسلما قال فاني اعزم عليك الا
ما اخبرتني قال كنت كاهنهم في الجاهلية قال فما اعجب ما جاءتك به جنيتك
قال بينما انا يوما في السوق جاءتني اعرف منها الفزع فقالت الم تر الجن
وابلاسها الحديث الحديث الرابع والاربعون اخرج احمد والترمذي
عن ابن عمر واحمد وابو داود والحاكم عن ابي ذر وابو يعلى والحاكم عن
ابي هريرة والطبراني عن بلال وعن معاوية ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان الله تعالى جعل الحق على لسان عمر وقلبه قال ابن عمر وما نزل بالناس
امر قط فقالوا وقال الا نزل القران على نحو ما قال عمر الحديث الخامس
والاربعون اخرج احمد والترمذي والحاكم وصححه عن عقبة بن عامر
والطبراني عن عصمة بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب واخرجه الطبراني عن ابي سعيد

الخدري وغيره وابن عساكر من حديث عمر الحديث السادس والاربعون
اخرج الترمذي عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني لانظر الى شياطين الجن والانس قد فروا من عمر واخرج ابن عدي عنه ما
رايت شياطين الانس والجن فروا من عمر الحديث السابع والاربعون
اخرج ابن ماجة والحاكم عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اول من يصافحه الحق عمر واول من يسلم عليه واول من يأخذ
بيده فيدخل الجنة والمصافحة هنا كناية عن مزيد الانعام والاقبال
ومر ان ابا بكر اول من يدخل الجنة ايضا ويحمل ما هنا على الاولية
نسبية اي اول من يدخلها بعد ابي بكر الحديث الثامن والاربعون
اخرج ابن ماجة والحاكم عن ابي ذر قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان الله وضع الحق على لسان عمر يقول به الحديث
التاسع والاربعون اخرج احمد والبزار عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه واخرج
الطبراني من حديث عمر بن الخطاب وبلال ومعاوية بن ابي سفيان
وعائشة واخرج ابن منيع في مسنده عن علي قال كنا اصحاب محمد
لا نشك ان السكينة تنطق على لسان عمر الحديث الخمسون اخرج البزار
عن ابن عمر وابن عساكر عن ابي هريرة والصعب بن جثامة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال عمر سراج اهل الجنة الحديث الحادي والخمسون
اخرج البزار عن قدامة بن مظعون عن عمه عثمان بن مظعون قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا غلق الفتنة واشار بيده الى عمر لا
يزال بينكم وبين الفتنة باب شديد الغلق ما دام هذا بين اظهركم الحديث
الثاني والخمسون اخرج الطبراني في الاوسط والحكيم في نوادر الاصول
والضياء عن ابن عباس قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم
وقال اقرأ عمر السلام واخبره ان غضبه عز ورضاه حكم وفي رواية اتاني
جبريل فقال اقرأ عمر السلام وقل له ان رضاه حكم وان غضبه عز

الحديث الثالث والخمسون اخرج ابن عساكر عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان ليفرق منك يا عمر الحديث الرابع والخمسون اخرج ابن عساكر وابن عدي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في السماء ملك الا وهو يوقر عمر ولا في الارض شيطان الا وهو يفرق من عمر الحديث الخامس والخمسون اخرج الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله باهى باهل عرفة عامة وباهى بعمر خاصة واخرج في الكبير مثله من حديث ابن عساكر الحديث السادس والخمسون اخرج الطبراني عن سديسة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان لم يلق عمر منذ اسلم الا خر لوجهه واخرج الدارقطني في الافراد من طريق سديسة عن حفصة الحديث السابع والخمسون اخرج الطبراني عن سديسة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان لم يلق عمر منذ اسلم الا خر لوجهه واخرج الدارقطني في الافراد من طريق سديسة عن حفصة الحديث الثامن والخمسون اخرج الطبراني عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل ليبك الاسلام على موت عمر الحديث التاسع والخمسون اخرج الطبراني في الاوسط عن ابي سعيد الخدري قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابغض عمر فقد ابغضني ومن احب عمر فقد احبني وان الله باهى بالناس عشية عرفة عامة وباهى بعمر خاصة وانه لم يبعث الله نبيا الا كان في امته محدث وان يكن في امتي منهم احد فهو عمر قالوا يا رسول الله كيف محدث قال تتكلم الملائكة على لسانه اسناده حسن الحديث الستون اخرج احمد والترمذي وابن حبان في صحيحه والحاكم عن بريدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا بلال بم سبقتني الى الجنة ما دخلت الجنة قط الا سمعت خشخشتك امامي فاتيت على مربع مشرف من ذهب

فقلت

فقلت لمن هذا القصر قالوا لرجل من العرب فقلت انا عربي لمن هذا القصر قالوا لرجل من قريش قلت انا من قريش لمن هذا القصر قالوا لرجل من امة محمد فقلت انا من امة محمد لمن هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب الحديث الحادي والستون اخرج ابو داود عن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له لا تنسانا يا اخي من دعائك الحديث الثاني والستون اخرج احمد وابن ماجة عن عمر ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا اخي اشركنا في صالح دعائك ولا تنسنا الحديث الثالث والستون اخرج ابن النجار عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر معي وانا مع عمر والحق بعدي مع عمر حيث كان الحديث الخامس والستون اخرج احمد والترمذي وابن حبان في صحيحه عن انس واحمد والشيخان عن جابر واحمد عن بريدة وعن معاذ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فاذا انا بقصر من ذهب فقلت لمن هذا القصر قالوا لشاب من قريش فظننت اني انا هو فقلت ومن هو فقالوا عمر بن الخطاب فلولا ما علمت من غيرتك لدخلته الحديث السادس والستون اخرج الترمذي والحاكم عن ابي بكر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما طلعت الشمس على خير من عمر الحديث السابع والستون اخرج ابن سعد عن ايوب بن موسى مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وهو الفاروق فرق الله به بين الحق والباطل الحديث الثامن والستون اخرج الطبراني عن عصمة بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويحك اذا مات عمر فان استطعت ان تموت فمت

الفصل الخامس في ثناء الصحابة والسلف عليه اخرج ابن عساكر عن الصديق قال ما على ظهر الارض رجل احب الي من عمر وابن سعد عنه انه قيل له في مرضه ماذا تقول لربك وقد وليت عمر قال اقول له وليت عليهم خيرهم والطبراني عن علي قال اذا ذكر الصالحون فحي هلا بعمر ما كنا نبعد ان السكينة تنطق على لسان عمر وابن سعد عن ابن عمر قال ما رايت احدا

بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من حين قبض احد ولا اجود من
عمر والطبراني والحاكم عن ابن مسعود قال لو ان علم عمر يوضع في كفة ميزان
ووضع علم احياء الارض في كفة لرجح علم عمر بعلمهم ولقد كانوا يرون انه
ذهب بتسعة اعشار العلم والزبير بن بكار عن معاوية قال اما ابو بكر فلم
يرد الدنيا ولم ترده واما عمر فارادته الدنيا ولم يردها واما نحن فتمرغنا فيها
ظهرا لبطن والحاكم عن علي انه دخل على عمر وهو مسجى فقال رحمه الله تعالى
ما من احد احب الي من هذا المسجى وتقدم بهذا طرق عن علي والطبراني
والحاكم عن ابن عباس قال اذا ذكر الصالحون فحي هلا بعمر ان عمر كان
اعلمنا بكتاب الله وافهمنا في دين الله والطبراني عن عصمة بن ربيعة
ان عمر قال لكعب الاحبار كيف تجد نعتي قال اجد نعتك قرن من
حديد قال وما قرن قال امير شديد لا تاخذه في الله لومة لائم قال
ثم مه قال ثم يكون من بعدك خليفة تقتله فئة ظالمة قال ثم مه
قال ثم يكون البلاء واحمد والبزار والطبراني عن ابن مسعود قال فضل
عمر بن الخطاب الناس باربع بذكر الاسرى يوم بدر امر بقتلهم فانزل الله
لولا كتاب من الله سبق الاية وبذكر الحجاب امر نساء النبي صلى
الله عليه وسلم ان يحتجبن فقالت له زينب وانك علينا يا ابن الخطاب
والوحي ينزل في بيوتنا فانزل الله تعالى واذا سالتموهن متاعا الاية
وبدعوة النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ايد الاسلام بعمر وبرايه في ابي
بكر كان اول من بايعه وابن عساكر عن مجاهد قال كنا نتحدث ان
الشياطين كانت مصفدة في امارة عمر فلما اصيب بثت **الفصل**
السادس في موافقات عمر للقران او للسنة او التورية اخرج ابن
مردويه عن مجاهد قال كان عمر يرى الراي فينزل به القران واخرج
ابن عساكر عن علي قال ان في القران لرايا من راي عمر واخرج عن
ابن عمر مرفوعا ما قال الناس في شيء وقال عمر الا جاء القران بنحو ما
يقول عمر اذا تقرر ذلك فموافقاته كثيرة الاولى والثانية والثا

اخرج الشيخان عن عمر قال وافقت ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو
اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم
مصلى وقلت يا رسول الله يدخل على نسائك البر والفاجر فلو امرتهن
يحتجبن فنزلت اية الحجاب واجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم
في الغيرة فقلت عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن
فنزلت كذلك الرابعة اسارى بدر اخرج مسلم عن عمر قال وافقت ربي في
ثلاث في الحجاب وفي اسارى بدر وفي مقام ابراهيم الخامسة تحريم الخمر
اخرج اصحاب السنن والحاكم ان عمر قال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا
فانزل الله تحريمها والسادسة فتبارك الله احسن الخالقين اخرج
ابن ابي حاتم في تفسيره عن انس قال قال عمر وافقت ربي في اربع
نزلت هذه الاية ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين
فلما نزلت قلت انا فتبارك الله احسن الخالقين والسابعة قصة
عبد الله بن ابي وحديثها في الصحيح عنه قال لما توفي عبد الله بن ابي
دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلوة عليه فقام اليه فقمت
حتى وقفت في صدره فقلت اعلى عدو الله بن ابي القائل يوم كذا
وكذا فوالله ما كان الا يسيرا حتى نزلت ولا تصل على احد منهم مات
ابدا الاية والثامنة قصة الاستغفار اخرج الطبراني عن ابن عباس
قال لما اكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاستغفار لقوم من
المنافقين قال عمر سواء عليهم فانزل الله تعالى سواء عليهم استغفرت لهم
ام لم تستغفر لهم الاية والتاسعة الاستشارة في الخروج الى بدر وذلك
انه صلى الله عليه وسلم استشار اصحابه في الخروج الى بدر فاشار عمر
بالخروج الى بدر فنزل قوله تعالى كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان
فريقا من المؤمنين لكارهون الاية والعاشرة الاستشارة في قصة
الافك قال عمر من زوجكها يا رسول الله قال الله قال افتظن ان
ربك دلس عليك فيها سبحانك هذا بهتان عظيم فنزلت كذلك ه

والحادية عشر قصته في الصيام لما جامع زوجته اخرج احمد في مسنده ايضا
لما جامع زوجته بعد الانتباه وكان ذلك محرما في اول الاسلام فنزل احل
لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الاية والثانية عشر من كان عدوا الى
اخره اخرج ابن جرير وغيره من طرق عديدة اقربها للموافقة ما اخرجه
ابن ابي حاتم عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ان يهوديا لقي عمر فقال ان جبريل
الذي يذكره صاحبكم عدو لنا فقال عمر من كان عدوا لله وملائكته
ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين فنزلت على لسان
عمر الاية والثالثة عشر فلا وربك لا يؤمنون الاية اخرج ابن ابي حاتم
وابن مردويه عن ابي الاسود قال اختصم رجلان الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقضى بينهما فقال الذي قضي عليه ردنا الى عمر بن الخطاب
فاتيا اليه فقال الرجل قضى لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
على هذا فقال ردنا الى عمر فقال كذاك قال نعم فقال عمر مكانكما حتى اخرج
اليكما فخرج اليهما مشتملا على سيفه (محيطا به مغطيا له بثوبه) فضرب الذي قال ردنا الى عمر فقتله
وادبر الاخر فقال يا رسول الله قتل عمر والله صاحبي فقال ما كنت
اظن ان يجترئ عمر على قتل مؤمن فانزل الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت و
يسلموا تسليما فاهدر دم الرجل وبرئ عمر من قتله وله شاهد موصول
والرابعة عشر الاستئذان في الدخول وذلك انه دخل عليه غلامه وكان
نائما فقال اللهم حرم الدخول فنزلت اية الاستئذان والخامسة عشر
موافقته لقوله تع ثلة من الاولين وثلة من الاخرين اخرجه ابن
عساكر في تاريخه عن جابر وقصتها مذكورة في اسباب النزول والسادسة
عشر موافقته في بعض الاذان اخرج ابن عدي في الكامل من طريق
عبد الله بن نافع وهو ضعيف عن ابيه عن ابن عمر ان بلالا كان يقول
اذا اذن اشهد ان لا اله الا الله حي على الصلوة فقال عمر قل في اثرها
اشهد ان محمدا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

قل كما في اثرها اشهد ان محمدا رسول الله قل كما قال عمر والحديث الصحيح الثابت في اول
مشروعية الاذان يرد هذا والسابعة عشر اخرج عثمان بن سعيد الدارمي
من طريق ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ان كعب الاحبار قال ويل لملك
الارض من ملك السماء فقال عمر الا من حاسب نفسه فقال كعب والذي نفسي
بيده انها في التورية فخر عمر ساجدا الفصل السابع في كراماته الاولى مطلب
اخرج البيهقي وابو نعيم والكلبي وابن الاعرابي والخطيب عن نافع عن ابن
عمر باسناد حسن قال وجه عمر جيشا وراس عليهم رجلا يدعى سارية
فبينا عمر يخطب جعل ينادي يا سارية الجبل ثلاثا ثم قدم رسول الجيش
فسأله عمر فقال يا امير المؤمنين هزمنا فبينا نحن كذلك اذ سمعنا صوتا
ينادي يا سارية الجبل ثلاثا فاسندنا ظهرنا الى الجبل فهزمهم الله
تع وقيل لعمر انك تصيح بذلك وذلك الجبل الذي كان سارية عنده هو
بنهاوند من ارض العجم واخرج ابن مردويه من طريق ميمون بن مهران
عن ابن عمر قال كان عمر يخطب يوم الجمعة فعرض في خطبته ان قال
يا سارية الجبل من استرعى الذئب ظلم فالتفت الناس بعضهم لبعض
فقال لهم علي ليخرجن مما قال فلما فرغ سألوه فقال وقع في خلدي ان المشركين
هزموا اخواننا وانهم يمرون بجبل فان عدلوا اليه قاتلوا من وجه واحد
فان جاوزوا هلكوا فخرج مني ما تزعمون انكم سمعتموه قال فجاء البشير
بعد شهر فذكر انهم سمعوا صوت عمر في ذلك اليوم قال فعدلنا الى الجبل
ففتح الله تعالى علينا واخرج ابو نعيم عن عمرو بن الحارث قال بينما
عمر يخطب يوم الجمعة اذ ترك الخطبة فقال يا سارية الجبل مرتين
او ثلاثا ثم اقبل في خطبته فقال بعض الحاضرين لقد جن انه لمجنون
فدخل عليه عبد الرحمن بن عوف وكان يطمئن اليه فقال انك لتجعل
لهم على نفسك مقالا بينا انت تخطب اذ انت تصيح يا سارية الجبل
اي شيء هذا قال اني والله ما ملكت ذلك رايتهم يقاتلون عند جبل
يؤتون من بين ايديهم ومن خلفهم فلم املك ان قلت يا سارية الجبل

لحقوا بالجبل فنشوا الى ان جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم سارية بكتابه
ان القوم لقونا يوم الجمعة فقاتلناهم حتى اذا حضرت الجمعة سمعنا مناديا
ينادي يا سارية الجبل مرتين فلحقنا بالجبل فلم نزل قاهرين لعدونا حتى هزمهم
الله تع وقتلهم فقال اولئك الذين طعنوا عليه دعوا هذا الرجل فانه مصنوع
له الثانية اخرج ابو القاسم بن بشران من طريق موسى بن عقبة عن نافع
عن ابن عمر قال قال عمر بن الخطاب لرجل ما اسمك قال جمرة قال ابن شهاب
قال ممن قال من الحرقة قال اين مسكنك قال الحرة قال بايها قال بذات
لظى قال عمر ادرك اهلك فقد احترقوا فرجع الرجل فوجد اهله قد
احترقوا واخرج مالك في الموطا نحوه وكذلك اخرج اخرون الثالثة اخرج
ابو الشيخ في العظمة بسنده الى قيس بن الحجاج عمن حدثه فقال لما فتحت
مصر اتى اهلها الى عمرو بن العاص حين دخل يوم من اشهر العجم فقالوا ايها
الامير ان لنيلنا هذا سنة لا يجري الا بها قال وما ذاك قالوا اذا كان
احدى عشرة ليلة تخلو من هذا الشهر عمدنا الى جارية بكر بين ابويها فا
رضينا ابويها وجعلنا عليها من الثياب والحلي افضل ما يكون ثم
القيناها في هذا النيل فقال لهم عمرو ان هذا لا يكون ابدا في الاسلام
وان الاسلام يهدم ما كان قبله فاقاموا والنيل لا يجري قليلا ولا
كثيرا ثم هموا بالجلاء فلما راى ذلك عمرو كتب الى عمر بن الخطاب بذلك فكتب
له ان قد اصبت بالذي فعلت وان الاسلام يهدم ما قبله وبعث
بطاقة في داخل كتابه وكتب الى عمرو اني قد بعثت اليك ببطاقة في داخل
كتابي فالقها في النيل فلما قدم كتاب عمر الى عمرو بن العاص اخذ البطاقة
ففتحها فاذا فيها من عبد الله عمر امير المؤمنين الى نيل مصر اما بعد فان
كنت تجري من قبلك فلا تجر وان كان الله يجريك فاسئل الله الواحد
القهار ان يجريك فالقى البطاقة في النيل قبل الصليب بيوم فاصبحوا
وقد اجراه الله تع ستة عشر ذراعا في ليلة واحدة فقطع الله تع تلك
السنة عن اهل مصر الى اليوم الرابعة اخرج ابن عساكر من طارق بن

مطلب حكاية النيل

شهاب

شهاب قال ان كان الرجل ليحدث عمر بالحديث فيكذبه الكذبة فيقول احبس
هذه ثم يحدثه بالحديث فيقول له احبس هذه فيقول له كلما حدثتك حق الا
ما امرتني ان احبسه واخرج الضياء عن الحسين قال ان كان احد يعرف
انه اذا حدث بها انه الكذب فهو عمر بن الخطاب الخامسة اخرج البيهقي في
الدلائل عن ابي هدبة الحمصي قال اخبر عمر ان اهل العراق قد حصبوا اميرهم
فخرج غضبان فصلى فسهى في صلاته فلما سلم قال اللهم انهم قد لبسوا
علي فالبس عليهم وعجل عليهم بالغلام الثقفي يحكم فيهم بحكم الجاهلية
لا يقبل من محسنهم ولا يتجاوز عن مسيئهم قال ابن لهيعة وما ولد
الحجاج يومئذ خاتمة في نبذ من سيرته اخرج ابن سعد عن الاحنف بن
قيس قال كنا جلوسا بباب عمر فمرت جارية فقالوا سرية امير المؤمنين
فقال ما هي لامير المؤمنين بسرية ولا تحل له لانها من مال الله فقلنا
فما ذا يحل له من مال الله تع قال انه لا يحل لعمر من مال الله تعالى الا
حلتان حلة للشتاء وحلة للصيف وما حج به واعتمر وقوتي وقوت اهلي
كرجل من قريش ليس باغناهم ولا بافقرهم انما بعد رجل من المسلمين
واخرج ابن سعد وسعيد بن منصور وغيرهما من طرق عن عمر قال
اني انزلت نفسي من مال الله منزلة والي اليتيم من ماله ان ايسرت ا
وان افتقرت اكلت بالمعروف وان ايسرت قضيت واحتاج للتداوي
بعسل وفي بيت المال عكة فقال ان اذنتم لي والا فهي علي حرام فاذنوا
له ومكث زمانا لا ياكل من بيت المال شيئا حتى اصابته خصاصة
فاستشار الصحابة فقال قد شغلت نفسي في هذا المال فما يصلح
لي منه فقال علي غداء وعشاء فاخذ بذلك عمر وكانت جملة نفقته
في حجته ستة عشر دينارا ومع ذلك يقول اسرفنا في هذا المال ولما
كلمته حفصة وعبد الله وغيرهما فقالوا لو اكلت طعاما طيبا
كان اقوى لك على الحق قال اكلكم على هذا الراي قالوا نعم قال قد علمت
نصحكم ولكني تركت صاحبي على جادة فان تركت جادتهما لم ادركهما

ستعففت

العكة بضم العين انية السمن اصغر من القربة ٥

في المنزلة قال واصاب الناس سنة فما اكل عمر فيها سمنا ولا سمينا وقال
مرة اخرى لمن كلمه في طعامه ويحك اكل طيباتي في حياتي الدنيا واستمتع بها
وقال لابنه عاصم وهو ياكل لحما كفى سرفا ان ياكل كلما اشتهى وكان يلبس
وهو خليفة جبة من صوف مرقوعة بعضها من ادم ويطوف في الاسواق
على عاتقه الدرة يؤدب الناس بها ويمر بالنوى فيلتقطه ويلقيه في
منازل الناس ينتفعون به وقال انس رايت بين كتفي عمر اربع رقاع في
قميصه وقال ابو عثمان النهدي رايت على عمر ازارا مرقوعا بادم وحج
حجة لم يستظل الا تحت كساء او نطع يلقيه على شجرة وكان في وجهه
خطان اسودان من البكاء وكان يمر بالاية من ورده فيسقط حتى يعاد
منها اياما واخذ تبنة من الارض فقال يا ليتني هذه التبنة ليتني لم اك
شيئا ليت امي لم تلدني وكان يدخل يده في دبر البعير ويقول اني لخائف
ان اسال عما بك وحمل قربة على عنقه فقيل له في ذلك فقال ان نفسي
اعجبتني فاردت ان اذلها وقال انس تقرقر بطن عمر من اكل الزيت عام
الرمادة وقد كان حرم على نفسه السمن فنقر بطنه باصبعه وقال انه
ليس عندنا غيره حتى يحيى الناس ومن ثم تغير لونه في هذا العام حتى
صار ادم وقال احب الناس الي من رفع الي عيوبي وقال ابن عمر ما رايت
عمر غضب قط فذكر الله عنده او خوف او قرا انسان اية من القران
الا وقف عما كان يريد وجيء له بلحم فيه سمن فابى ان ياكلهما وقال كل
واحد منهما ادم وانكشف فخذه فراى به اهل نجران علامة سوداء فقالوا
هذا الذي نجده في كتابنا انه يخرجنا من ارضنا وقال له كعب الاحبار
انا نجدك في كتاب الله على باب من ابواب جهنم تمنع الناس ان يقتحموا
فيها فاذا مت لم يزالوا يقتحمون فيها الى يوم القيمة وامر عماله منهم
سعد بن ابي وقاص فكتبوا اموالهم فشاطرهم فيها اخذ نصفها وابقى
لهم نصفها الاخر ذكر كله ابن سعد واخرج عبد الرزاق عن جابر
انه شكى الى عمر ما يلقى من النساء فقال له اني لنجد ذلك حتى اني لاريد

النطع باطم طبع

الحاجة

الحاجة فتقول ما تذهب الا الى فتيات فلان تنظر اليهن فقال له عبد بن
مسعود اما يكفيك ان ابراهيم عليه السلام شكا الى الله خلق سارة
فقيل له انها خلقت من ضلع فالبسها على ما كان فيها ما لم تر عليها خربة
في دينها ودخل عليه ابن له عليه ثياب حسنة فضربه بالدرة حتى ابكاه
وقال رايته قد اعجبته نفسه فاردت ان اصغرها اليه واخرج الخطيب
انه وعثمان كانا يتنازعان في المسئلة حتى يقول الناظر انهما لا يجتمعان
ابدا فما يفترقان الا على احسنه واجمله **الباب السادس** في خلافة
عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وفيه ذكر مسنده وذكر عهد
عمر اليه بها وسببه ومقتله توفي رضي الله عنه بعد صدوره
من الحج شهيدا واخرج الحاكم عن ابن المسيب انه لما نفر من منى
اناخ بالابطح استلقى ورفع يديه الى السماء وقال اللهم كبرت سني
وضعفت قوتي وانتشرت رعيتي فاقبضني اليك غير مضيع ولا مفرط
فما انسلخ ذو الحجة حتى قتل ولقد قال كعب اجدك في التورية تقتل شهيدا
فقال واني لي بالشهادة وانا بجزيرة العرب واخرج البخاري عنه انه قال
اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك واخرج الحاكم
انه خطب فقال رايت كان ديكا نقرني نقرة او نقرتين واني لا اراه
الا لحضور اجلي فان قوما يامروني ان استخلف وان الله لم يكن ليضيع دينه
ولا خلافته فان عجل بي امر فالخلافة شورى بين هؤلاء الستة الذين
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض وقال له رجل
الا تستخلف عبد الله بن عمر فقال له قاتلك الله والله ما اردت الله
بهذا استخلف رجلا لم يحسن ان يطلق امراته اي لانه في زمن رسول
الله صلى الله عليه وسلم طلقها في الحيض فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعمر مره فليراجعها وكان لا ياذن لصبي قد احتلم في دخول
المدينة حتى كتب اليه المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة يذكر له غلاما عنده
يحسن اعمالا كثيرة فيها منافع للناس الحدادة والنقش والنجارة

مطلب

ويصنع الارحاء فاذن له في دخول المدينة واسمه ابو لؤلؤة وهو مجوسي
فاتى لعمر يشتكي من ثقل خراجه وهو اربعة دراهم في كل يوم فقال له
ما خراجك بكثير فانصرف مغضبا وقال وسع الناس كلهم عدله غيري
ثم بعد ليال ارسل اليه عمر فقال له الم اخبر انك تقول لو اشاء لصنعت
رحى تطحن الناس بها فلما ولى قال عمر لاصحابه اوعدني العبد انفا
وكان كذلك فاضمر قتله واعد خنجرا وشحذه وسمه ثم اكمن في الغلس بزاوية
من زوايا المسجد حتى خرج عمر يوقظ الناس للصلوة وكان عمر يامر
بتسوية الصفوف قبل الاحرام فجاء ابو لؤلؤة الى ان دنى من عمر فضربه
بتلك الخنجر ثلاثا في كتفه وفي خاصرته فسقط عمر وطعن معه ثلاثة عشر
رجلا فمات منهم ستة ثم القى عليه رجل من اهل العراق ثوبا فلما
اغتم فيه قتل نفسه وحمل عمر الى اهله وكادت الشمس تطلع فصلى
عبد الرحمن بن عوف بالناس باقصر سورتين واتي عمر بنبيذ فشربه
فخرج من جرحه فلم يتبين فسقوه لبنا فخرج من جرحه فقالوا لا باس
عليك فقال ان يكن بالقتل باس فقد قتلت فجعل الناس يثنون
عليه ويقولون كنت وكنت فقال اما والله وددت اني خرجت منها
كفافا لا علي ولا لي وان صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
سلمت لي واثنى عليه ابن عباس فقال لو ان لي طلاع الارض ذهبا
لافتديت به من هول المطلع وقد جعلتها شورى في عثمان وعلي وطلحة
والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد وامر صهيبا ان يصلي
بالناس واجل الستة ثلاثا وكانت اصابته يوم الاربعاء لاربع
بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين ودفن يوم الاحد وصح
ان الشمس انكسفت يوم موته وناحت الجن عليه وفي رواية انه قال الحمد
لله الذي لم يجعل ميتتي برجل يدعي الاسلام ثم قال لابنه يا عبد
الله انظر ما علي من الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين الفا
او نحوها فقال ان وفى مال آل عمر اداه من اموالهم والا فاسال في

اوعدني العبد اوعدني بالشر ووعدني بالخير

اي خرقة فاغتم اي غطاه فاغتم وغم

الطلاع بكسر اوله بوزن كتاب ... وطلاع الشيء ...

بني عدي فان لم تف اموالهم وفي مال آل عمر والا فاسال في قريش اذهب الى ام
المؤمنين عائشة فقل يستاذن عمر ان يدفن مع صاحبيه فذهب اليها
فقالت كنت اريد يعني المكان لنفسي فاني عبد الله فقال اذنت فحمد
الله تع وقيل له اوص يا امير المؤمنين واستخلف قال ما ارى احدا احق
بهذا الامر من هؤلاء النفر الذين توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو عنهم راض فسمى الستة وقال يشهد عبد الله بن عمر معهم
وليس له من الامر شيء فان اصابت الامرة سعدا فهو ذاك والا
فليستعن به ايكم ما امر فاني ما اعزله عن عجز ولا خيانة ثم قال اوصي
الخليفة من بعدي بتقوى الله تع واوصيه بالمهاجرين والانصار
واوصيه باهل الامصار خيرا في مثل ذلك من الوصية فلما توفي
خرجنا به نمشي فسلم عبد الله بن عمر وقال عمر يستاذن فقالت عائشة
ادخلوه فادخل فوضع هنالك مع صاحبيه فلما فرغ من دفنه ورجعوا
اجتمع هؤلاء الرهط فقال عبد الرحمن بن عوف اجعلوا امركم الى
ثلاثة منكم فقال الزبير قد جعلت امري الى علي وقال سعد قد جعلت
امري الى عبد الرحمن وقال طلحة قد جعلت امري الى عثمان فخلا
هؤلاء الثلاثة فقال عبد الرحمن انا لا اريدها فايكما يبرا من هذا
الامر ونجعله اليه والله عليه والاسلام لينظرن افضلهم في نفسه
وليحرص على صلاح الامة فسكت الشيخان علي وعثمان فقال عبد
الرحمن اجعلوه الي والله علي شهيد ان لا الوكم من افضلكم قالا
نعم فخلا بعلي وقال لك من القدم في الاسلام والقرابة من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما قد علمت الله عليك لئن امرتك لتعدلن ولئن
امرت عليك لتسمعن ولتطيعن قال نعم ثم خلا بالآخر فقال له كذلك
فلما اخذ ميثاقهما بايع عثمان وبايعه علي وكانت مبايعته بعد موت
عمر بثلاث ليال وروي ان الناس كانوا يجتمعون في تلك الايام الى عبد الرحمن
يشاورونه ويناجونه فلا يخلو به رجل ذو راي فيعدل بعثمان احدا

ياعلي

ولما جلس عبد الرحمن للمبايعة حمد الله واثنى عليه وقال في كلامه اما بعد
فاني قد نظرت في الناس فلم ارهم يعدلون بعثمان فلا تجعلن على نفسك
سبيلا ثم اخذ بيد عثمان فقال نبايعك على سنة الله وسنة رسوله
وسنة الخليفتين بعده فبايعه عبد الرحمن وبايعه المهاجرون
والانصار واخرج ابن سعد عن انس قال ارسل عمر الى ابي طلحة الا
نصاري قبل ان يموت بساعة فقال كن في خمسين من الانصار
مع هؤلاء النفر اصحاب الشورى فانهم فيما احسب سيجتمعون في
بيت فقم على ذلك الباب باصحابك فلا تترك احدا يدخل عليهم ولا
تتركهم يمضي اليوم الثالث حتى يؤمروا احدهم وفي مسند احمد عن ابي
وائل قلت لعبد الرحمن بن عوف كيف بايعتم عثمان وتركتم عليا فقال
ما ذنبي قد بدات بعلي فقلت ابايعك على كتاب الله وسنة رسوله
وسيرة ابي بكر وعمر فقال فيما استطعت ثم عرضت ذلك على عثمان
فقال نعم ويروى ان عبد الرحمن قال لعثمان خلوة ان لم ابايعك فمن
تشير قال علي وقال لعلي ان لم ابايعك فمن تشير قال عثمان ثم دعا الزبير
فقال ان لم ابايعك فمن تشير علي قال علي او عثمان ثم دعا سعدا فقال
له من تشير علي فاما انا وانت فلا نريدها فقال عثمان ثم استشار
عبد الرحمن الاعيان فرأى هوى اكثرهم في عثمان واخرج ابن سعد
والحاكم عن ابن مسعود انه قال لما بويع عثمان امرنا خير من بقي
ولم نأل (اي لم نقصر) فثبت في ذلك جميعه صحة بيعة عثمان واجماع الصحابة
عليها وانه لا مرية في ذلك ولا نزاع فيه وان عليا رضي الله عنه
من جملة من بايعه وقدم ثناؤه عليه وقوله انه غزا معه واقام
الحدود بين يديه وقدم ايضا احاديث كثيرة دالة على خلافته وانها
بعد خلافة عمر فلا يحتاج الى اعادة ذلك هنا وانها فرع عن خلافة
عمر التي هي فرع عن خلافة ابي بكر الصديق وقد قام الاجماع وادلة
الكتاب والسنة على حقية خلافة ابي بكر ولزم من ذلك قيامها

على

على حقية خلافة عمر ثم حقية خلافة عثمان فكانت بيعة صحيحة
وخلافته حقا لا مطعن فيها **الباب السابع في فضائله ومآثره** مطلب
وفيه فصول الفصل الاول في اسلامه وهجرته وغيرهما اسلم قديما
وهو ممن دعاه الصديق الى الاسلام وهاجر الهجرتين الاولى الى الحبشة
والثانية الى المدينة وتزوج رقية بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبل النبوة وماتت عنده في ليالي غزوة بدر فتأخر عنها لتمريضها
باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب له بسهمه واجره فهو
معدود من البدريين وجاء البشير بنصر المؤمنين يوم دفنوها بالمدينة
ثم زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم اختها ام كلثوم وتوفيت
عنده سنة تسع من الهجرة قال العلماء ولا يعرف احد تزوج بنتي نبي
غيره ولذا سمي ذا النورين فهو من السابقين الاولين واول المهاجرين
واحد العشرة المشهود لهم بالجنة واحد الستة الذين توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض واحد الصحابة الذين
جمعوا القرآن وقرآن الصديق جمعه ايضا وانما تميز عثمان بجمعه
في المصحف على ترتيبه المعروف اليوم واستخلفه رسول الله صلى الله
عليه وسلم على المدينة في غزوة ذات الرقاع والى غطفان قال ابن اسحق
وكان اول الناس اسلاما بعد ابي بكر وعلي وزيد بن حارثة وكان
ذا جمال مفرط وقد اخرج ابن عساكر عن اسامة بن زيد قال بعثني
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عثمان بصحفة فيها لحم فدخلت
فاذا رقية جالسة فجعلت مرة انظر الى وجه رقية ومرة الى وجه
عثمان فلما رجعت سألني النبي صلى الله عليه وسلم قال ادخلت عليهما
قلت نعم قال فهل رأيت زوجا احسن منهما قلت لا يا رسول الله اخرج
ابن سعد انه لما اسلم اخذه عمه الحكم بن ابي العاص بن امية
فاوثقه رباطا وقال ترغب عن ملة آبائك الى دين محدث والله
لا افكك ابدا حتى تدع ما انت عليه فقال عثمان والله لا ادعه ابدا

مطلب ان الصديق جمع القرآن

ولا افارقه فلما راى الحاكم صلابته على دينه تركه واخرج ابو يعلى عن انس قال اول من هاجر الى الحبشة باهله عثمان بن عفان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صحبهما الله ان عثمان لاول من هاجر الى الله باهله بعد لوط واخرج ابن عدي عن عائشة رضي الله عنها قالت لما زوج النبي صلى الله عليه وسلم بنته ام كلثوم بعثمان قال لها ان بعلك اشبه الناس بجدك ابراهيم وابيك محمد

الفصل الثاني في فضائله مر منها جملة في احاديث ابي بكر وفضائله ومن جملة ما مر ما يدل على خلافته وانها عقب خلافة عمر ومن جملته ايضا انه وزن بالامة بعد الشيخين فعدلها ثم رفع الميزان الحديث الاول اخرج الشيخان عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع ثيابه حين دخل عثمان وقال الا استحي من رجل تستحي منه الملائكة الحديث الثاني اخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشد امتي حياء عثمان بن عفان الحديث الثالث اخرج الخطيب عن ابن عباس وابن عساكر عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اشد امتي حياء عثمان بن عفان الحديث الثالث ان الله اوحى الي ان ازوج كريمتي من عثمان الحديث الرابع اخرج احمد ومسلم عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان عثمان رجل حيي واني خشيت ان اذنت له وانا على تلك الحالة ان لا يبلغ الي في حاجته الحديث الخامس اخرج اخرج احمد ومسلم عن عائشة ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا استحي من رجل تستحي منه الملائكة الحديث السادس اخرج ابن عساكر عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عثمان حيي تستحي منه الملائكة الحديث السابع اخرج ابو نعيم عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عثمان احيا امتي واكرمها الحديث الثامن اخرج ابو نعيم عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم قال ان اشد هذه الامة بعد نبيها حياء عثمان بن عفان الحديث التاسع اخرج ابو يعلى عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان عثمان حيي تستحي منه الملائكة الحديث العاشر اخرج الطبراني عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان عثمان لاول من هاجر باهله الى الله بعد لوط الحديث الحادي عشر اخرج ابن عدي وابن عساكر عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما نشبه عثمان بابينا ابراهيم الحديث الثاني عشر اخرج الطبراني عن ام عياش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما زوجت عثمان ام كلثوم الا بوحي من السماء الحديث الثالث عشر اخرج ابن ماجه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعثمان يا عثمان هذا جبريل اخبرني ان الله قد زوجك ام كلثوم بمثل صداق رقية وعلى مثل صحبتها الحديث الرابع عشر اخرج احمد والترمذي وابن ماجه والحاكم عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعثمان يا عثمان ان الله مقمصك قميصا فان ارادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني وهذا من الاحاديث الظاهرة في خلافته الدالة دلالة واضحة على حقيتها لنسبة التقمص في الحديث المكني به عن الخلافة الى الله تعالى الحديث الخامس عشر اخرج ابو يعلى عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عثمان بن عفان وليي في الدنيا ووليي في الاخرة الحديث السادس عشر اخرج ابن عساكر عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عثمان في الجنة الحديث السابع عشر اخرج ابن عساكر عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي خليل في امته وان خليلي عثمان بن عفان ومر في احاديث فضائل الصديق نحو هذا الحديث في حق الصديق وانه لا ينافي الخبر المشهور ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا الحديث الثامن عشر اخرج الترمذي عن طلحة وابن ماجه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله

عليه وسلم قال لكل نبي خليل في امته وان خليلي عثمان بن عفان ومر
في احاديث فضائل الصديق نحو هذا الحديث في حق الصديق وانه
لا ينافي الخبر المشهور ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر
خليلا الحديث الثامن عشر اخرج الترمذي عن طلحة وابن ماجه عن
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي رفيق في الجنة ورفيقي
فيها عثمان الحديث التاسع عشر اخرج ابن عساكر عن ابن عباس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليدخلن بشفاعة عثمان سبعون
الفا كلهم قد استوجبوا النار الجنة بغير حساب الحديث العشرون
اخرج الطبراني عن زيد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما كان بين عثمان ورقية وبين لوط من مهاجر الحديث الحادي
والعشرون اخرج البخاري عن ابي عبد الرحمن السلمي ان عثمان حين
حوصر اشرف عليهم فقال انشدكم بالله ولا انشد الا اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزتهم الستم تعلمون ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من حفر بئر رومة فله الجنة فحفرتها
فصدقوه بما قال الحديث الثاني والعشرون اخرج الترمذي عن عبد
الرحمن بن خباب قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحث
على جيش العسرة فقال عثمان بن عفان يا رسول الله علي مائة بعير باحلاسها
واقتابها في سبيل الله ثم حض على الجيش فقال عثمان يا رسول الله علي
ثلثمائة بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله فنزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يقول ما على عثمان ما فعل بعد هذه الحديث
الثالث والعشرون اخرج الترمذي والحاكم وصححه عن عبد الرحمن
بن سمرة قال جاء عثمان الى النبي صلى الله عليه وسلم بالف دينار حين
جهز العسرة فنثرها في حجره فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلبها
ويقول ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم الحديث الرابع والعشرون

اخرج الترمذي عن انس قال لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيعة
الرضوان كان عثمان بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة فبايع
الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان عثمان في حاجة الله وحاجة
رسوله وضرب باحدى يديه على الاخرى فكانت يد رسول الله صلى
الله عليه وسلم لعثمان خيرا من ايديهم لانفسهم ونسبة الحاجة
الى الله تع على طريق الاستعارة والتمثيل المقرر في علم البيان الحديث
الخامس والعشرون اخرج الترمذي عن ابن عمر قال ذكر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فتنة فقال يقتل فيها هذا مظلوما لعثمان الحديث
السادس والعشرون اخرج الترمذي وابن ماجه والحاكم وصححه عن
مرة بن كعب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر فتنة
يقربها فمر رجل مقنع في ثوب فقال هذا يومئذ على الهدى فقمت
اليه فاذا هو عثمان بن عفان فاقبلت اليه بوجهه فقلت هذا قال
قال نعم الحديث السابع والعشرون اخرج الترمذي عن عثمان انه
قال يوم الدار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الي عهدا
فانا صابر عليه واشار بذلك الى قوله صلى الله عليه وسلم في الخبر
السابق تلقاني الحديث الثامن والعشرون اخرج الحاكم عن ابي
هريرة قال اشترى عثمان الجنة من النبي صلى الله عليه وسلم
في الخبر السابق تلقاني الحديث التاسع والعشرون اخرج ابن عساكر
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عثمان من اشبه اصحابي
بي خلقا الحديث الثلاثون اخرج الطبراني عن عصمة بن مالك قال
لما ماتت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت عثمان قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم زوجوا عثمان لو كان لي ثالثة لزوجته وما زوجته
الا بالوحي من الله الحديث الحادي والثلاثون اخرج ابن عساكر عن
علي قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لعثمان لو ان لي اربعين
ابنة زوجتك واحدة بعد واحدة حتى لا يبقى منهن واحدة الحديث

الثاني والثلاثون اخرج ابن عساكر عن زيد بن ثابت قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول مر بي عثمان وعندي ملك من الملائكة
فقال شهيد يقتله قومه انا لنستحي منه الحديث الثالث والثلاثون اخرج
ابو يعلى عن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
الملائكة لتستحي من عثمان كما تستحي من الله ورسوله واخرج ابن عساكر
عن الحسن انه ذكر عنده حياء عثمان فقال ان كان ليكون جوف البيت
والباب عليه مغلق فيضع ثوبه ليفيض عليه الماء فيمنعه الحياء
ان يرفع صلبه الحديث الرابع والثلاثون اخرج ابن عدي وابن
عساكر من حديث انس مرفوعا ان لله سيفا مغمودا في غمده ما دام
عثمان حيا فاذا قتل عثمان جرد ذلك السيف فلم يغمد الى يوم القيمة
تفرد به عمرو بن فائد وله مناكير الفصل الثالث في نبذ من مآثره وبقية مطلب
غرر من فضائله وفيما اكرمه الله تعالى به من الشهادة التي وعده بها النبي
صلى الله عليه وسلم واخبر وهو الصادق المصدوق انه مظلوم
وانه يومئذ على الهدى قال صلى الله عليه وسلم يقتل هذا مظلوما
واشار الى عثمان رضي الله عنه اخرجه البغوي في المصابيح من
الحسان والترمذي وقال حسن غريب واخرجه احمد فكان كما قال
صلى الله عليه وسلم فاستشهد في الدار وبين يديه المصحف فنضح الدم
على هذه الاية فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم وفي الشفاء انه
صلى الله عليه وسلم قال يقتل عثمان وهو يقرأ في المصحف فان الله
عسى ان يلبسه قميصا وانهم يريدون خلعه وانه سيسيل دمه على قوله
فسيكفيكهم الله انتهى وقد اخرج الحاكم عن ابن عباس بلفظ ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يا عثمان تقتل وانت تقرأ سورة البقرة
فتقع قطرة من دمك على فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم لكن
قال الذهبي انه حديث موضوع اي قوله فيه وانت تقرأ الى اخره

واما الاخبار باصل القتل فصحيح كما في احاديث كثيرة منها حديث البئر
السابق اخر فضائل ابي بكر الصديق رضي الله عنه ومنها الحديث الصحيح
انه صلى الله عليه وسلم ذكر فتنة فمر رجل فقال يقتل فيها هذا يومئذ
ظلما قال ابن عمر رضي الله عنه راويه فنظرت فاذا هو عثمان كان مقتله
سنة خمس وثلاثين في اواسط ايام التشريق وصلى عليه الزبير وكان
الوصي عليه ودفن في حش كوكب بالبقيع وهو اول من دفن به وقيل قتل
ثامن عشر ذي الحجة يوم الجمعة وقيل لست بقين منه وعمره اثنتان
وثمانون سنة على خلاف طويل فيه واخرج ابن عساكر عن جمع ان
قاتله رجل من اهل مصر ازرق اشقر يقال له جمال واخرج احمد عن
المغيرة بن شعبة انه دخل عليه وهو محصور الحصر الاتي في الباب
الاتي فقال له انك امام العامة وقد نزل بك ما ترى واني اعرض عليك
خصالا ثلاثا اختر احداهن اما ان تخرج فتقاتلهم فان معك عددا
وقوة وانت على الحق وهم على الباطل واما ان تخرق لك بابا سوى الباب
الذي هم عليه فتقعد على رواحلك فتلحق بمكة فانهم لن يستحلوك وانت
قال السلمي بسلخة ابا خره ٥٠ بها واما ان تلحق بالشام فانهم اهل الشام وفيهم معاوية فقال عثمان
اما ان اخرج فاقاتل فلن اكون اول من خلف رسول الله صلى الله عليه
وسلم في امته بسفك الدماء واما ان اخرج الى مكة فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يلحد رجل من قريش بمكة يكون عليه نصف
عذاب العالم فلن اكون اياه واما ان الحق بالشام فلن افارق دار هجرتي
ومجاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ابن عساكر عن ابي ثور
الفهمي قال دخلت على عثمان وهو محصور فقال لقد اختبأت عند ربي
عشرا اني لرابع اربعة في الاسلام وانكحني رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابنته ثم توفيت فانكحني ابنته الاخرى ولا تمنيت ولا وضعت يميني
على فرجي منذ بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما مرت
بي جمعة منذ اسلمت الا وانا اعتق فيها رقبة الا ان لا يكون عندي

شيء عندي فاعتقه بعد ذلك اي فجملة ما اعتقه الفان واربعمائة رقبة
تقريبا ولا زنيت في جاهلية ولا اسلام ولقد جمعت القرآن على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ابن عساكر عن يزيد بن حبيب
قال بلغني ان عامة الركب الذين ساروا الى عثمان جنوا واخرج ابن عساكر
عن حذيفة قال اول الفتن قتل عثمان واخر الفتن خروج الدجال
والذي نفسي بيده لا يموت رجل وفي قلبه مثقال حبة من قتل عثمان
الا تبع الدجال ان ادركه وان لم يدركه امن به في قبره وعن ابن عباس
لو لم يطلب الناس بدم عثمان لرموا بالحجارة من السماء واخرج ايضا
عن الحسن قال قتل عثمان وعلي غائب في ارض له فلما بلغه قال اللهم
اني لم ارض ولم اباليء واخرج الحاكم وصححه عن قيس بن عباد
قال سمعت عليا يوم الجمل يقول اللهم اني ابرأ اليك من دم عثمان
ولقد طاش عقلي يوم قتل عثمان وانكرت نفسي وجاؤني للبيعة
فقلت والله اني لاستحي ان ابايع قوما قتلوا عثمان واني لاستحي
ان ابايع وعثمان لم يدفن بعد فانصرفوا فلما رجع الناس فسالوني
البيعة قلت اللهم اني مشفق مما اقدم عليه ثم جاءت عزيمة
فبايعت فقالوا يا امير المؤمنين فكانما صدع قلبي وقلت اللهم
خذ مني لعثمان حتى يرضى واخرج ابن عساكر عن ابي جلدة الحنفي
قال سمعت عليا يقول ان بني امية يزعمون اني قتلت عثمان والله
الذي لا اله الا هو ما قتلت ولا مالات ولقد نهيت فعصوني واخرج
عن سمرة قال ان الاسلام كان في حصن حصين وانهم ثلموا في الاسلام
ثلمة بقتلهم عثمان لا تنسد الى يوم القيمة واخرج عبد الرزاق
ان عبد الله بن سلام كان يدخل على محاصري عثمان فيقول لا تقتلوه
فوالله لا يقتله رجل منكم الا لقي الله اجذم لا يد له وان سيف
الله لم يزل مغمودا وانكم والله ان قتلتموه ليسلنه الله ثم لا يغمده عنكم
ابدا وما قتل نبي قط الا قتل به سبعون الفا ولا خليفة الا

كان مالك يقول ... علي الا من يعرف
عليه الا قتلت ولا [illegible]

قتل

قتل به خمسة وثلاثون الفا قبل ان يجتمعوا واخرج ابن عساكر عن عبد
الرحمن بن مهدي قال خصلتان لعثمان ليستا لابي بكر ولا لعمر رضي الله
تعالى عنهما صبره نفسه حتى قتل وجمعه الناس على المصحف واخرج ابو
نعيم في الدلائل عن ابن عمر ان جهجاه الغفاري قام الى عثمان وهو
يخطب فاخذ العصا من يده فكسرها على ركبته فما حال الحول حتى
ارسل الله في رجله الاكلة فمات منها الباب الثامن في خلافة علي
كرم الله وجهه ولنقدم عليها قصة قتل عثمان لما انها مترتبة على
قتله بمبايعة اهل الحل والعقد له حينئذ كما ياتي اخرج ابن سعد عن
الزهري قال ولي عثمان اثنتي عشرة سنة فلم ينقم عليه الناس مدة ست
سنين بل كان احب الى قريش من عمر لان عمر كان شديدا عليهم فلما وليهم
عثمان لان لهم ووصلهم ثم توانى في امرهم واستعمل اقاربه واهل بيته
في الست الاواخر واعطاهم المال متاولا في ذلك الصلة التي امر الله
بها وقال ان ابا بكر وعمر تركا من ذلك ما هو لهما واني اخذته وقسمته
في اقربائي فانكر عليه ذلك واخرج ابن عساكر عن الزهري قال قلت لابن
المسيب هل انت مخبري كيف كان قتل عثمان ما كان شان الناس
وشانه ولم خذله اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال ابن المسيب
قتل عثمان مظلوما ومن قتله كان ظالما ومن خذله كان معذورا
فقلت كيف قال لانه لما ولي كره ولايته نفر من الصحابة لانه كان
يحب قومه وكان كثيرا ما يولي بني امية ممن لم يكن له صحبة فكان يجيء
من امرائه ما تنكره الصحابة وكان يستعتب فيهم فلا يعزلهم فلما كان
في الست الاواخر استاثر بني عمه فولاهم دون غيرهم وامرهم بتقوى
الله فولى عبد الله بن ابي سرح مصر فمكث عليها سنين فجاء اهل
مصر يشكون ويتظلمون منه وقد كان قبل ذلك من عثمان هنات
الى عبد الله بن مسعود وابي ذر وعمار بن ياسر فكانت بنو هذيل وبنو
زهرة في قلوبهم ما فيها وكانت بنو مخزوم قد حنقت على عثمان لحال

مطلب

عمار بن ياسر وجاء اهل مصر يشتكون من ابي سرح فكتب اليه كتابا يتهدد
فيه فابى ابن ابي سرح يقبل ما نهاه عنه عثمان وضرب بعض من اتاه
من قبل عثمان من اهل مصر ممن كان اتى عثمان فقتله فخرج من اهل
مصر سبعمائة رجل فنزلوا المسجد وشكوا الى الصحابة في مواقيت الصلوة
ما صنع ابن ابي سرح فقام طلحة بن عبد الله فكلم عثمان بكلام شديد
وارسلت عائشة اليه فقالت تقدم اليك اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وسالوك عزل هذا الرجل فابيت فهذا قد قتل منهم
رجلا فانصفهم من عاملك فدخل عليه علي بن ابي طالب فقال انما
يسالونك رجلا مكان رجل وقد ادعوا قبله دما فاعزله عنهم و
اقض بينهم فان وجب عليه حق فانصفهم منه فقال لهم اختاروا
رجلا اوليه عليكم مكانه فاشار الناس عليه بمحمد ابن ابي بكر فكتب
عهده وولاه وخرج معهم عدة من المهاجرين والانصار ينظرون
فيما بين اهل مصر وبين ابن ابي سرح فخرج محمد ومن معه فلما كان
على مسيرة ثلاث من المدينة اذهم بغلام اسود على بعير يخبط البعير
خبطا كانه رجل يطلب او يطلب فقال له اصحاب محمد ما قصتك
وما شانك كانك هارب او طالب فقال لهم انا غلام امير المؤمنين
وجهني الى عامل مصر فقال له رجل هذا عامل مصر قال ليس هذا اريد
واخبر بامره محمد ابن ابي بكر فبعث في طلبه رجلا فاخذه وجاء اليه
فقال له رجل غلام من انت فاقبل مرة يقول انا غلام امير المؤمنين
ومرة يقول انا غلام مروان حتى عرفه رجل انه لعثمان فقال له محمد
الى من ارسلت قال الى عامل مصر فقال له بماذا قال برسالة قال معك
كتاب قال لا ففتشوه فلم يجدوا معه كتابا وكانت معه اداوة
قد يبست فيها شيء يتقلقل فحركوه ليخرج فلم يخرج فشقوا الاداوة
فاذا فيها كتاب من عثمان الى ابن ابي سرح فجمع محمد من كان عنده من المهاجرين
والانصار وغيرهم ثم فك الكتاب بمحضر منهم فاذا فيه اذا اتاك محمد

مطلب قصة الغلام

وفلان

وفلان وفلان فاحتل في قتلهم وابطل كتابه وقر على عملك حتى ياتيك رايي
واحبس من يجي يتظلم الي من الناس منك ليأتيك رايي ان شاء الله
تع فلما قراوا الكتاب فزعوا ورجعوا الى المدينة وختم محمد الكتاب
بخواتيم نفر كانوا معه ودفعوا الكتاب الى رجل منهم وقدموا المدينة
فجمعوا طلحة والزبير وعليا وسعدا ومن كان من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم معه من اصحاب ثم فضوا بمحضرهم واخبروهم
بقصة الغلام واقراوهم الكتاب فلم يبق احد من اهل المدينة الا
حنق على عثمان وزاد ذلك من كان غضب لابن مسعود وابي ذر وعمار
حنقا وغيظا وقام محمد صلى الله عليه وسلم فلحقوا بمنازلهم ما منهم
احد الا وهو مغتم لما قراوا الكتاب وحاصروا الناس عثمان واجلب
عليه محمد بن ابي بكر ببني تيم وغيرهم فلما راى ذلك علي بعث الى طلحة
والزبير وسعد وعمار ونفر من الصحابة كلهم بدري ثم دخل على
على عثمان ومعه الكتاب والغلام والبعير فقال له علي هذا الغلام
غلامك قال نعم قال والبعير بعيرك قال نعم قال فانت كتبت هذا الكتاب
قال لا وحلف بالله ما كتبت هذا الكتاب ولا امرت به ولا علم لي به
قال له علي فالخاتم خاتمك قال نعم قال فكيف يخرج غلامك ببعيرك
وبكتاب عليه خاتمك لا تعلم به فحلف بالله ما كتبت هذا الكتاب
ولا امرت به ولا وجهت هذا الغلام الى مصر قط فعرفوا انه خط
مروان وشكوا في امر عثمان وسألوه ان يدفع اليهم مروان فابى وكان
مروان عنده في الدار فخرج اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
من عنده غضابا وشكوا في امره وعلموا ان عثمان لا يحلف بباطل
الا ان قوما قالوا لا يبرا عثمان من قلوبنا الا ان يدفع الينا
مروان حتى نبحث ونعرف حال الكتاب وكيف يامر بقتل رجال من
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بغير حق فان يكن عثمان كتبه
عزلناه وان يكن مروان كتبه على لسان عثمان نظرنا ما يكون في

وهم
مصابيح

امر مروان ولزموا بيوتهم وابى عثمان ان يخرج اليهم مروان وخشي عليه
القتل وحاصر الناس عثمان ومنعوه الماء فاشرف على الناس فقال
افيكم علي فقالوا لا قال افيكم سعد قالوا لا فسكت ثم قال الا احد
يبلغه فيسقينا فبلغ ذلك عليا فبعث اليه بثلاث قرب مملوءة ماء
فما كادت تصل اليه وجرح بسببها عدة من موالي بني هاشم وبني
امية حتى وصل الماء اليه فبلغ عليا ان عثمان يراد قتله فقال انما
اردنا منه مروان واما قتل عثمان فلا وقال للحسن والحسين اذهبا
بسيفكما حتى تقوما على باب عثمان فلا تدعا احدا يصل اليه وبعث
الزبير ابنه وطلحة ابنه وبعث عدة من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابناءهم يمنعون الناس ان يدخلوا على عثمان ويسألونه
اخراج مروان فلما راى ذلك محمد بن ابي بكر وقد رمى الناس عثمان
بالسهام حتى خضب الحسن بالدماء على بابه واصاب مروان سهم وهو
في الدار وخضب محمد بن طلحة وشج قنبر مولى علي فخشي محمد بن
ابي بكر ان يغضب بنو هاشم لحال الحسن والحسين فيثيرونها فتنة
فاخذ بيد رجلين فقال لهما ان جاءت بنو هاشم فراوا الدم على وجه
الحسن كشفوا الناس عن عثمان وبطل ما نريد ولكن مروا بنا حتى نتسور
عليه الدار فنقتله من غير ان يعلم احد فتسور محمد وصاحباه من
دار رجل من الانصار حتى دخلوا على عثمان ولا يعلم من كان معه
لان كل من كان معه كانوا فوق البيوت ولم يكن معه الا امراته
فقال لهما محمد مكانكما فان معه امراته حتى ابدأكما بالدخول فاذا
انا ضبطته فادخلا فتوجآه حتى تقتلاه فدخل محمد فاخذ بلحيته
فقال له عثمان والله لو رآك ابوك لساءه مكانك مني فتراخت
يده ودخل الرجلان عليه فتوجآه حتى قتلاه وخرجوا هاربين
من حيث دخلوا وصرخت امراته فلم يسمع صراخها لما كان في الدار
من الجلبة وصعدت امراته الى الناس فقالت ان امير المؤمنين

الصوت

فتوجآه اي تحرياه وتقصداه بالحد
اضبطه حفظه بالقوة

قر

قد قتل فدخل الناس فوجدوه مذبوحا فبلغ الخبر عليا وطلحة والزبير وسعدا
ومن كان بالمدينة فخرجوا وقد ذهلت عقولهم للخبر الذي اتاهم حتى دخلوا
على عثمان فوجدوه مقتولا فاسترجعوا فقال علي لابنيه كيف قتل
امير المؤمنين وانتما على الباب ورفع يده فلطم الحسن وضرب صدر
الحسين وشتم محمد بن طلحة وعبد الله بن الزبير وخرج وهو غضبان
حتى اتى منزله وجاء الناس يهرعون اليه فقالوا له نبايعك فمد يدك فلا
بد من امير فقال علي ليس ذلك اليكم انما ذلك الى اهل بدر فمن رضي به
اهل بدر فهو خليفة فلم يبق احد من اهل بدر الا اتى عليا فقالوا ما نرى
احدا احق بها منك مد يدك نبايعك فبايعوه وهرب مروان وولده
وجاء علي الى امراة عثمان فقال لها من قتل عثمان قالت لا ادري دخل
عليه رجلان لا اعرفهما ومعهما محمد بن ابي بكر واخبرت عليا والناس
بما صنع فدعا علي محمدا فسأله عما ذكرت امراة عثمان فقال محمد لم تكذب
قد والله دخلت عليه وانا اريد قتله فذكر لي ابي فقمت عنه وانا تائب
الى الله تعالى ما قتلته ولا امسكته فقالت امراته صدق ولكنه ادخلهما
قال ابن سعد وكانت مبايعة علي بالخلافة الغد من قتل عثمان بالمدينة
فبايعه جميع من كان بها من الصحابة ويقال ان طلحة والزبير بايعا
كارهين غير طائعين ثم خرجا الى مكة وعائشة بها فاخذاها وخرجا
الى البصرة يطلبان بدم عثمان وبلغ ذلك عليا فخرج الى العراق فلقي
بالبصرة طلحة والزبير ومن معهما وهي وقعة الجمل وكانت في جمادى
الاخرة سنة ست وثلاثين وقتل بها طلحة والزبير وبلغت القتلى
ثلاثة عشر الفا واقام علي بالبصرة خمسة عشر ليلة ثم انصرف الى الكوفة
ثم خرج عليه معاوية ومن معه بالشام فبلغ عليا فسار والتقوا بصفين
في صفر سنة سبع وثلاثين ودام القتال بها اياما فرفع اهل الشام
المصاحف يدعون الى ما فيها مكيدة من عمرو بن العاص وكتبوا بينهم كتابا
ان يوافوا راس الحول باذرح فينظروا في امر الامة فافترق الناس

ورجع معاوية الى الشام وعلي الى الكوفة فخرجت عليه الخوارج من اصحابه
ومن كان معه وقالوا لا حكم الا لله وعسكروا بحروراء فبعث اليهم ابن
عباس فخاصمهم وحجهم فرجع منهم قوم كثير وثبت قوم وساروا
الى النهروان فسار اليهم علي فقتلهم وقتل منهم ذا الثدية الذي اخبر به
النبي صلى الله عليه وسلم وذلك سنة ثمان وثلاثين واجتمع الناس
باذرح في شعبان في هذه السنة وحضرها سعد بن ابي وقاص وابن
عمر وغيرهما من الصحابة فقدم عمرو ابا موسى الاشعري مكيدة منه فتكلم
فخلع عليا فتكلم عمرو فاقر معاوية وبايع له فتفرق الناس على هذا وصار
علي في خلاف من اصحابه حتى صار يعض على اصبعه ويقول اعصى
ويطاع معاوية هذا ملخص تلك الوقائع ولها بسط لا تحتمله هذه
العجالة على ان الاختصار في هذا المقام هو الاليق فقد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بوقعة الجمل وصفين وقتال عائشة والزبير
عليا كما اخرجه الحاكم وصححه البيهقي عن ام سلمة قالت ذكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم خروج امهات المؤمنين فضحكت عائشة
فقال انظري يا حميراء ان لا تكوني انت ثم التفت الى علي فقال ان
وليت من امرها شيئا فارفق بها واخرج البزار وابو نعيم عن ابن عباس
مرفوعا ايتكن صاحبة الجمل الاحمر الادأب تخرج حتى تنبحها كلاب الحوأب
الحوأب فيقتل حولها قتلى كثيرة ثم تنجو بعدما كادت ان تهلك واخرج
الحاكم وصححه والبيهقي عن ابي الاسود قال شهدت الزبير خرج يريد
عليا فقال له علي انشدك الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول تقاتله وانت له ظالم فمضى الزبير منصرفا وفي رواية
ابي يعلى والبيهقي فقال الزبير بلى ولكني نسيت **تنبيه** علم مما مر مطلب
ان الحقيق بالخلافة بعد الائمة الثلاثة هو الامام المرتضى والولي
المجتبى علي بن ابي طالب باتفاق اهل الحل والعقد عليه كطلحة و
الزبير وابي موسى وابن عباس وخزيمة بن ثابت وابي الهيثم

بن

بن التيهان ومحمد بن مسلمة وعمار بن ياسر وفي شرح المقاصد عن بعض
المتكلمين ان الاجماع انعقد على ذلك ووجه انعقاده في زمن الشورى
على انها له او لعثمان وهذا اجماع على انه لولا عثمان لكانت لعلي فحين
خرج عثمان بقتله من البين بقيت لعلي اجماعا ومن ثم قال امام
الحرمين ولا اكتراث بقول من قال لا اجماع على امامة علي فان الامامة
لم تجحد له وانما هاجت الفتنة لامور اخرى **الباب التاسع في مآثره
وفضائله** ونبذ من احواله وفيه فصول **الفصل** الاول في اسلامه
وهجرته وغيرهما اسلم وهو ابن عشر سنين وقيل تسع وقيل ثمان
وقيل دون ذلك قديما بل قال ابن عباس وانس وزيد بن ارقم وسلمان
الفارسي وجماعة انه اول من اسلم ونقل بعضهم الاجماع عليه ومر
الجمع بين هذا الاجماع والاجماع على ان ابا بكر اول من اسلم ونقل
ابو يعلى عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين
واسلمت يوم الثلاثاء واخرج ابن سعد عن الحسن بن زيد بن الحسن
مطلب كرم الله وجهه قال لم يعبد الاوثان قط لصغره ومن ثم يقال فيه كرم الله وجهه
والحق به الصديق في ذلك لما قيل انه لم يعبد صنما وهو احد العشرة
المشهود لهم بالجنة واخاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمواخاة وصهره
على فاطمة سيدة نساء العالمين واحد السابقين الى الاسلام واحد
العلماء الربانيين والشجعان المشهورين والزهاد والخطباء المعروفين
واحد من جمع القران وعرضه على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعرضه عليه ابو الاسود الدؤلي وابو عبد الرحمن السلمي وعبد الرحمن
بن ابي ليلى ولما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة امره
ان يقيم بعده بمكة اياما حتى يؤدي عنه امانته والودائع والوصايا
التي كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم يلحقه باهله ففعل
ذلك وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم سائر المشاهد الا تبوك
فانه صلى الله عليه وسلم استخلفه على المدينة وقال له حينئذ

انت مني بمنزلة هارون من موسى كما مر وله في جميع المشاهد الاثار المشهورة
واصابته يوم احد ستة عشرة ضربة واعطاه صلى الله عليه وسلم
اللواء في مواطن كثيرة سيما يوم خيبر واخبر صلى الله عليه وسلم ان
الفتح يكون على يديه كما في الصحيحين وحمل يومئذ باب حصنها على ظهره
حتى صعد المسلمون عليه ففتحوها وانهم جروه بعد ذلك فلم يحمله الا
اربعون رجلا وفي رواية انه تترس بباب عند الحصن عن نفسه فلم يزل
في يده وهو يقاتل حتى فتح الله تع عليه ثم القاه فاراد ثمانية ان يقلبوه
فما استطاعوا **الفصل الثاني في فضائله رضي الله عنه** وكرم الله
وجهه وهي كثيرة عظيمة شهيرة حتى قال احمد ما جاء لاحد من الفضائل
ما جاء لعلي وقال اسماعيل القاضي والنسائي وابو علي النيسابوري
لم يرد في حق احد من الصحابة بالاسانيد الحسان اكثر مما جاء
في فضل علي وقال بعض المتاخرين من ذرية اهل البيت النبوي
وسبب ذلك والله اعلم ان الله تع اطلع نبيه على ما يكون بعده
مما ابتلي به علي وما وقع من الاختلاف لما آل اليه الامر الخلافة
فاقتضى ذلك نصح الامة باشتهاره لتلك الفضائل لتحصل النجاة
لمن تمسك به ممن بلغته ثم لما وقع ذلك الاختلاف والخروج
عليه نشر من سمع من الصحابة تلك الفضائل وبثها نصحا للامة
ايضا ثم لما اشتد الخطب واشتغلت طائفة من بني امية بتنقيصه
وسبه على المنابر ووافقهم الخوارج لعنهم الله تع بل قالوا بكفره
واشتغلت جهابذة الحفاظ من اهل السنة ببث فضائله
حتى كثرت نصحا للامة ونصرة للحق ثم اعلم انه سياتي في فضائل
علي كرم الله وجهه فليكن منك على ذكر وانه مر في كثير من الاحاديث
السابقة في فضائل ابي بكر جمل من فضائل علي واقتصرت هنا
على اربعين حديثا لانها من غرر فضائله **الحديث** الاول اخرج
الشيخان عن سعد بن ابي وقاص واحمد والبزار عن ابي سعيد

مطلب شجاعة الامام علي

مطلب

الخدري

الخدري والطبراني عن اسماء بنت قيس وام سلمة وحبيش وجنادة وابن
عمر وابن عباس وجابر بن سمرة وعلي والبراء بن عازب وزيد بن ارقم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف عليا بن ابي طالب في غزوة تبوك
فقال يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان فقال اما ترضى ان
تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي ومر الكلام
على هذا الحديث مستوفى في الثانية عشر من الشبه **الحديث** الثاني
اخرج الشيخان ايضا عن سهل بن سعد والطبراني عن ابن عمر وابن
ابي ليلى وعمران حصين والبزار عن ابن عباس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله
على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبات الناس يدوكون
اي يخوضون ويتحدثون ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا
على رسول الله كلهم يرجوا ان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب
فقيل له يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول الله
صلى الله عليه وسلم في عينيه قال فارسلوا ودعا له فبرء حتى كان
لم يكن به وجع فاعطاه الراية واخرج الترمذي عن عائشة رضي الله
عنها كانت فاطمة احب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وزوجها علي احب الرجال اليه **الحديث** الثالث اخرج مسلم عن
سعد بن ابي وقاص قال لما نزلت هذه الاية ندع ابناءنا وابناءكم دعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا
فقال اللهم هؤلاء اهلي **الحديث** الرابع قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من
والاه وعاد من عاداه الحديث وقد مر في الحادي عشر من الشبه
وانه رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثون صحابيا وان كثيرا
من طرقه صحيح او حسن ومر الكلام على معناه مستوفى وروى
البيهقي انه ظهر علي من البعد فقال صلى الله عليه وسلم هذا سيد

العرب فقالت عائشة الست سيد العرب فقال انا سيد العالمين
وهو سيد العرب ورواه الحاكم في صحيحه عن ابن عباس بلفظ انا
سيد ولد آدم وعلي سيد العرب وقال قايل بل صحح الذهبي انه صحيح
ولم يخرجاه وله شواهد كلها ضعيفة كما بينه بعض محققي المحدثين
قال بل جنح الذهبي الى الحكم على ذلك بالوضع وعلى فرض صحته فسيادته
لهم اما من حيث النسب ونحوه فلا يستلزم افضليته على الخلفاء
الثلاثة قبله والحاكم وصححه عن بريدة لما مر من الادلة الصريحة
في ذلك الحديث الخامس اخرج الترمذي والحاكم وصححه عن بريدة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امرني بحب اربعة
واخبرني انه يحبهم قيل يا رسول الله سمهم لنا قال علي منهم يقول
ذلك ثلاثا وابو ذر والمقداد وسلمان الحديث السادس اخرج
احمد والترمذي والنسائي وابن ماجة عن حبشي بن جنادة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي مني وانا من علي ولا
يؤدي عني الا علي الحديث السابع اخرج الترمذي عن ابن عمر قال
آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه فجاء علي تدمع عيناه
فقال يا رسول الله آخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد
فقال صلى الله عليه وسلم انت اخي في الدنيا والآخرة الحديث
الثامن اخرج مسلم عن علي قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه
لعهد النبي الامي الي انه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق
واخرج الترمذي عن ابي سعيد الخدري قال كنا نعرف المنافقين
ببغضهم عليا الحديث التاسع اخرج البزار والطبراني في الا وسط
عن جابر بن عبد الله والطبراني والحاكم والعقيلي في الضعفاء
وابن عدي عن ابن عمر والترمذي والحاكم عن علي قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها وفي رواية
فمن اراد العلم فليأت الباب وفي اخرى عند الترمذي عن علي

فلق خلق او شق واخراج الورق
وبرأ خلق واوجد

انا دار الحكمة وعلي بابها وفي اخرى عند ابن عدي علي باب علمي وقد اضطرب
الناس في هذا الحديث فجماعة على انه موضوع منهم ابن الجوزي والنووي
وناهيك بهما معرفة بالحديث وطرقه حتى قال بعض محققي المحدثين لم يأت
بعد النووي من يدانيه في علم الحديث فضلا عن ان يساويه وبالغ الحاكم
على عادته فقال ان الحديث صحيح وصوب بعض محققي المتأخرين المطلعين
من المحدثين انه حديث حسن ومر الكلام عليه الحديث العاشر اخرج الحاكم
وصححه عن علي قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت
يا رسول الله تبعثني وانا شاب اقضي بينهم ولا ادري ما القضاء
فضرب صدري بيده ثم قال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فوالذي
فلق الحبة ما شككت في قضاء بين اثنين قيل وسبب قوله
صلى الله عليه وسلم اقضاكم علي السابق في احاديث ابي بكر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا مع جماعة من اصحابه فجاءه
خصمان فقال احدهما يا رسول الله ان لي حمارا وان لهذا بقرة وان
بقرته قتلت حماري فبدأ رجل من الحاضرين فقال لا ضمان على البهائم
فقال صلى الله عليه وسلم اقض بينهما يا علي فقال علي لهما كانا مرسلين
او مشدودين او احدهما مشدودا والآخر مرسلا فقال كان الحمار
مشدودا والبقرة مرسلة وصاحبها معها فقال علي على صاحب البقرة
ضمان الحمار فاقر رسول الله صلى الله عليه وسلم حكمه وامضى قضاءه
الحديث الحادي عشر اخرج ابن سعد عن علي انه قيل له ما لك اكثر اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا قال اني كنت اذا سألته انبأني
واذا سكت ابتدأني الحديث الثاني عشر اخرج الطبراني في الاوسط
بسند ضعيف عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الناس من شجر شتى وانا وعلي من شجرة واحدة
الحديث الثالث عشر اخرج البزار عن سعد قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لعلي لا يحل لاحد ان يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك

الحديث الرابع عشر اخرج الطبراني والحاكم وصححه عن ام سلمة قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غضب لم يجترء عليه احد
ان يكلمه الا علي الحديث الخامس عشر اخرج الطبراني والحاكم عن ابن
مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال النظر الى علي
عبادة واسناده حسن الحديث السادس عشر اخرج ابو يعلى والبزار
عن سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
اذى عليا فقد اذاني الحديث السابع عشر اخرج الطبراني بسند
عن ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من احب عليا فقد احبني ومن احبني
فقد احب الله ومن ابغض عليا فقد ابغضني ومن ابغضني فقد
ابغض الله الحديث الثامن عشر اخرج احمد والحاكم وصححه عن ام
سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سب
عليا فقد سبني الحديث التاسع عشر اخرج احمد والحاكم بسند صحيح
عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي
انك تقاتل على القران كما قاتلت على تنزيله الحديث العشرون اخرج
البزار وابو يعلى والحاكم عن علي قال دعاني رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ان فيك مثلا من عيسى ابغضته اليهود حتى بهتوا امه
واحبته النصارى حتى نزلوه بالمنزل الذي ليس به الا وانه يهلك في
اثنان محب مفرط يقرظني بما ليس في ومبغض يحمله شنآني على ان
يبهتني الحديث الحادي والعشرون اخرج الطبراني في الاوسط و
الصغير عن ام سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول علي مع القران والقران مع علي لا يفترقان حتى يردا
على الحوض الحديث الثاني والعشرون اخرج احمد والحاكم بسند صحيح
عن عمار بن ياسر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي اشقى الناس
رجلان احيمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك يا علي على هذه

يعني

قال شنأه شنأ وشنأة وشنآنا أي ابغضه بغضا

يعني قرنه حتى تبل منه هذه يعني لحيته وقد ورد ذلك من حديث
علي وصهيب وجابر بن سمرة وغيرهم واخرج ابو يعلى عن عائشة قالت
رايت النبي صلى الله عليه وسلم التزم عليا وقبله وهو يقول
بابي الوحيد الشهيد وروى الطبراني وابو يعلى بسند رجاله
ثقات الا واحدا منهم فانه موثق ايضا انه صلى الله عليه وسلم
قال له يوما من اشقى الاولين قال الذي عقر الناقة يا رسول الله
قال صدقت قال فمن اشقى الاخرين قال لا علم لي يا رسول الله قال
الذي يضربك على هذه واشار صلى الله عليه وسلم الى يافوخه
فكان علي رضي الله تعالى عنه يقول لاهل العراق اي عند تضجره منهم
وددت انه قد انبعث اشقاكم فخضب هذه يعني لحيته من
هذه ووضع يده على مقدم راسه وصح ايضا ان ابن سلام قال
له لا تقدم العراق فاني اخشى ان يصيبك بها ذباب السيف فقال
علي وايم الله لقد اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو
الاسود فما رايت كاليوم قط محاربا يخبر بذا عن نفسه الحديث
الثالث والعشرون اخرج الحاكم وصححه عن ابي سعيد الخدري قال اشتكى
الناس عليا فوالله انه لاخشن في ذات الله او في سبيل الله الحديث
الرابع والعشرون اخرج احمد والضياء عن زيد بن ارقم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اني امرت بسد هذه الابواب غير باب
علي فقال فيه قائلكم واني والله ما سددت شيئا ولا فتحته ولكن امرت
بشيء فاتبعته ولا يشكل هذا الحديث بما مر في احاديث خلافة ابي بكر
من امره صلى الله عليه وسلم بسد الخوخ جميعها الا خوخة ابي بكر
لان ذلك فيه التصريح ان امرهم بالسد كان في مرض موته وهذا ليس
فيه ذلك فيحمل هذا على ان متقدم على المرض فلاجل ذلك اتضح قول العلماء
ان ذاك فيه اشارة الى خلافة ابي بكر على ان ذلك الحديث اصح من
هذا واشهر الحديث الخامس والعشرون اخرج الترمذي والحاكم

اليافوخ مكان عظم مؤخره التقاء عظم مقدم الرأس وهو اعلى الرأس

الذباب بضم الذال وتخفيف الباء الموحدة طرف السيف المتطرف منه او حده

قوله وايم الله في القاموس [illegible]

عن عمران ابن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما تريدون
من علي ما تريدون من علي ان عليا مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن
من بعدي ومر الكلام في حادي عشر الشبه على هذا الحديث وبيان
معناه وما فيه الحديث السادس والعشرون اخرج الطبراني عن
ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل ذرية
كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي بن ابي طالب الحديث الثامن
والعشرون اخرج الديلمي عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال خير اخوتي علي وخير اعمامي حمزة وذكر علي عبادة الحديث
التاسع والعشرون اخرج الديلمي عن عائشة والطبراني وابن مردويه
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال السبق ثلاثة
فالسابق الى موسى يوشع بن نون والسابق الى عيسى صاحب يس
والسابق الى محمد علي بن ابي طالب الحديث الثلاثون اخرج ابن النجار
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الصديقون ثلاثة
حزقيل مؤمن ال فرعون وحبيب النجار صاحب يس وعلي بن ابي
طالب الحديث الحادي والثلاثون اخرج ابو نعيم وابن عساكر
عن ابن ابي ليلى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصديقون
ثلاثة حبيب النجار مؤمن ال يس قال يا قوم اتبعوا المرسلين
وحزقيل مؤمن آل فرعون الذي قال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وعلي بن
ابي طالب الحديث الثاني والثلاثون اخرج الخطيب عن انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن ابي طالب
الحديث الثالث والثلاثون اخرج الحاكم عن جابر ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال علي امام البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول
من خذله الحديث الرابع والثلاثون اخرج الدارقطني في الافراد عن
ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال علي باب حطة من دخله
كان مؤمنا ومن خرج منه كان كافرا الحديث الخامس والثلاثون

العنوان نصر العين [illegible] يستدل به علي عنوان اخفا [illegible] وعنوان ... عن ... [illegible]

اخرج الخطيب عن البزار والديلمي عن ابن عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال علي مني بمنزلة راسي من بدني الحديث السادس والثلاثون
اخرج البيهقي والديلمي عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال علي يزهو في الجنة ككوكب الصبح لاهل الدنيا الحديث السابع والثلاثون
اخرج ابن عدي عن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال علي يعسوب
المؤمنين والمال يعسوب المنافقين الحديث الثامن والثلاثون
اخرج الترمذي والنسائي والحاكم ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الجنة لتشتاق الى ثلاثة علي وعمار وسلمان الحديث الاربعون
والثلاثون اخرج الشيخان عن سهل ان النبي صلى الله عليه
وسلم وجد عليا مضطجعا في المسجد وقد سقط رداؤه عن شقه
فاصابه تراب فلذلك كانت هذه الكنية احب الكنى اليه لانه صلى
الله عليه وسلم كناه بها وقران النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجتمع
حبهم في قلب منافق ولا يجتمع الا مؤمن ابو بكر وعمر وعثمان وعلي
واخرج النسائي والحاكم عن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان كل نبي
اعطي سبعة نجباء رفقاء واعطيت انا اربعة عشر علي والحسن والحسين
وجعفر وحمزة وابو بكر وعمر الحديث واخرج ابن المظفر وابن ابي الدنيا
عن ابي سعيد الخدري قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مرضه الذي توفي فيه ونحن في صلاة الغداة فقال اني تركت فيكم
كتاب الله عز وجل وسنتي فاستنطقوا القران بسنتي فانه لن تعمى
ابصاركم ولن تزل اقدامكم ولن تقصر ايديكم ما اخذتم بهما ثم قال اوصيكم
بهذين خيرا واشار الى علي والعباس لا يكف عنهما احد ولا يحفظهما
علي الا اعطاه الله نورا حتى يرد به علي يوم القيمة واخرج ابن ابي
شيبة عن عبد الرحمن بن عوف قال لما فتح رسول الله صلى
الله عليه وسلم مكة انصرف الى الطائف فحصرها سبع عشرة
او تسع عشرة ثم قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال اوصيكم

تعالى زهو النجم والقمر والتبرج والوجه ... ككانه يلوح في ... الابصار البياض ٥
٧ قال علي يعسوب الحديث التاسع والثلاثون ٤٤

بهذين خيرًا واشار الى علي والعباس لا يكف عنهما احد ولا يحفظهما
علي الا اعطاه الله نورًا حتى يرد به علي يوم القيمة واخرج
ابن ابي شيبة عن عبد الرحمن بن عوف قال لما فتح رسول الله
عليه وسلم مكة انصرف الى الطايف بعشرين وان موعدكم الحوض
والذي نفسي بيده لتقيمن الصلوة ولتوتن الزكاة او لابعثن اليكم
رجلا مني او كنفسي يضرب اعناقكم ثم اخذ بيد علي رضي الله
عنه ثم قال هو هذا وفيه رجل اختلف في تضعيفه وبقية رجاله
ثقات وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال في مرض موته ايها
الناس يوشك ان اقبض قبضا سريعا فينطلق بي وقد قدمت
اليكم القول معذرة اليكم الا اني مخلف فيكم كتاب الله ربي
عز وجل وعترتي اهل بيتي ثم اخذ بيد علي فرفعها فقال هذا علي مع
القران والقران مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض فاسألهما
ما خلفت فيهما واخرج احمد في المناقب عن علي قال طلبني النبي
صلى الله عليه وسلم فوجدني نائما في حائط فضربني برجله وقال
قم فوالله لارضينك انت اخي وابو ولدي تقاتل على سنتي من
من مات على عهدي فهو في كنز الجنة ومن مات على عهدك فقد
قضى نحبه ومن مات بحبك بعد موتك ختم الله له بالامن
والايمان ما طلعت شمس او غربت واخرج الدارقطني ان عليا
قال للستة الذين جعل عمر الامر شورى بينهم كلاما طويلا من
جملته انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا علي انت قسيم النار يوم القيمة غيري قالوا اللهم
لا ومعناه ما رواه عنترة عن علي الرضا انه صلى الله عليه وسلم
قال له انت قسيم الجنة والنار فيوم القيمة تقول النار هذا لي
وهذا لك وروى ابن السمان ان ابا بكر قال له رضي الله تعالى
عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يجوز احد

القراط

القراط الا من كتب له علي الجواز واخرج البخاري عن علي رضي الله عنه
انه قال انا اول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيمة
قال قيس وفيهم نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم قال هم الذين
بارزوا يوم بدر علي وحمزة وعبيدة وشيبة بن ربيعة وعتبة
بن ربيعة والوليد بن عتبة **الفصل** الثالث في ثناء الصحابة
والسلف عليه اخرج بن سعد عن ابي هريرة قال قال عمر بن الخطاب
علي اقضانا واخرج الحاكم عن ابن مسعود قال اقضى اهل المدينة علي
اقضانا واخرج ابن سعد عن ابن عباس قال اذا حدثنا ثقة عن
علي بفتيا لا نعدوها واخرج عن سعيد بن المسيب قال كان
عمر بن الخطاب يتعوذ بالله من معضلة ليس لها ابو الحسن يعني
يعني عليا واخرج عنه قال لم يكن احد من الصحابة يقول سلوني الا
علي واخرج ابن عساكر عن ابن مسعود قال افرض اهل المدينة
واقضاها علي وذكر عند عايشة فقالت انه اعلم من بقي بالسنة
وقال مسروق انتهى علم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى عمر وعلي وابن مسعود وقال عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة
كان لعلي ما شئت من ضرس قاطع في العلم وكان له القدم في الا
والصهر لرسول الله صلى الله عليه وسلم والفقه في السنة والنجدة
في الحرب والجود في المال واخرج الطبراني وابن ابي حاتم عن
ابن عباس قال ما انزل الله يا ايها الذين امنوا الا وعلي اميرها
وشريفها ولقد عاتب الله اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
في غير مكان وما ذكر عليا الا بخير واخرج ابن عساكر عنه
قال ما نزل في احد من كتاب الله ما نزل في علي واخرج عنه
ايضا قال نزلت في علي ثلاثمائة اية واخرج الطبراني عنه قال كانت
لعلي ثماني عشرة منقبة ما كانت لاحد من هذه الامة واخرج ابو
يعلى عن ابي هريرة قال قال عمر بن الخطاب لقد اعطي علي

مطلب

الملة الاربعة ٥

معضلة مشكلة وهي بكسر الضاد من اعضل الامر اشتد ٥

سلام

ثلاث خصال لان تكون لى خصلة منها احب الى من ان اعطى على ثلاث
لان تكون لى خصلة منها حمر النعم فسئل ماهى قال تزوجه
ابنته وسكناه المسجد لا يحل فيه لاحد ما يحل له والراية يوم خيبر
وروى احمد بسند صحيح عن ابن عمر نحوه واخرج احمد وابو يعلى
بسند صحيح عن على قال ما رمدت ولا صدعت منذ مسح رسول
الله صلى الله عليه وسلم وجهى وتفل فى عينى يوم خيبر حين
اعطانى الراية ولما دخل الكوفة دخل عليه حكيم من العرب فقال
والله يا امير المؤمنين لقد زينت الخلافة وما زينتك ورفعتها
وما رفعتك وهى كانت احوج اليك منك اليها واخرج السلفى
فى الطيوريات عن عبد الله بن احمد بن حنبل قال سألت ابى
عن على ومعاوية فقال اعلم ان عليا كان كثير الاعداء ففتش
له اعداؤه شيئا فلم يجدوا فجاؤوا الى رجل قد حاربه وقاتله فاطروه
كيادا منهم له **الفصل الرابع فى نبذ من كراماته وقضاياه
وكلماته الدالة على علو قدره علما وحكمة وزهدا ومعرفة بالله تعالى**
اخرج ابن سعد عنه قال والله ما نزلت اية الا وقد علمت فيم نزلت
واين نزلت وعلى من نزلت ان ربى وهب لى قلبا عقولا ولسانا
ناطقا واخرج ابن سعد وغيره عن ابى الطفيل قال قال على سلونى
عن كتاب الله فانه ليس من اية الا وقد عرفت نزولها بليل ام نهار
ام فى سهل ام جبل واخرج ابن ابى داود عن محمد بن سيرين قال
لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابطأ على عن بيعة
ابى بكر فلقيه ابو بكر فقال اكرهت امارتى فقال لا ولكن اليت لا
ارتدى بردائى الا الى الصلوة حتى اجمع القران فزعموا انه كتبه
على تنزيله قال محمد بن سيرين لو اصبت ذلك الكتاب كان فيه
العلم **ومن كراماته الباهرة** ان الشمس ردت عليه لما كان رأس
النبى صلى الله عليه وسلم فى حجره والوحى ينزل عليه وعلى لم يصل

مطلب

العصر

قوله سرى اى انكشف عنه ما كان يجده من ثقل الوحى فلم يصل العصر الا وقد غربت الشمس

العصر فاسرى عنه صلى الله عليه وسلم الا وقد غربت الشمس فقال النبى
صلى الله عليه وسلم اللهم انه كان فى طاعتك وطاعة رسولك
فاردد عليه الشمس فطلعت بعد ما غربت وحديث ردها صححه الطحاوى
والقاضى فى الشفاء وحسنه شيخ الاسلام ابو زرعة وتبعه غيره
وردوا على جمع من قالوا انه موضوع وزعم فوات الوقت بغروبها فلا
فائدة لردها فى محل المنع كما ان ردها خصوصية كذلك ادراك
العصر الان اداء خصوصية وكرامة على ان فى ذلك اعنى ان الشمس
اذا غربت ثم عادت هل يعود الوقت بعودها ترددا حكيته مع بيان
المتجه منه فى شرح العباب فى اوائل كتاب الصلوة قال سبط ابن
الجوزى وفى الباب حكاية عجيبة حدثنى بها جماعة من مشايخنا
بالعراق انهم شاهدوا ابا المنصور المظفر بن اردشير العبادى
الواعظ ذكر بعد العصر هذا الحديث ونمقه بالفاظه وذكر فضائل
اهل البيت فغطت سحابة الشمس حتى ظن الناس انها قد غابت
فقام على المنبر واومأ الى الشمس وانشد رحمه الله تعالى

لا تغربى يا شمس حتى ينتهى ۞ مدحى لال المصطفى ولنجله
واثنى عنانك ان اردت ثناءهم ۞ انسيت اذ كان الوقوف لاجله
ان كان للمولى وقوفك فليكن ۞ هذا الوقوف لخيله ولرجله

قالوا فانجاب السحاب عن الشمس وطلعت واخرج عبد الرزاق عن
حجر المدرى قال قال لى كيف بك اذا امرت ان تلعننى قلت وكائن
ذلك قال نعم قلت فكيف اصنع قال العن ولا تبرأ منى قال فامرنى محمد
بن يوسف الثقفى اخو الحجاج وكان اميرا على اليمن ان العن
عليا فقلت ان الامير امرنى ان العن عليا فالعنوه لعنه الله فما
فطن بها الا رجل واحد اى لانه انما لعن الامير ولم يلعن عليا
فهذا من كراماته واخباره بالغيب رضى الله عنه **ومن كراماته
ايضا** انه حدث بحديث فكذبه رجل فقال له ادعو عليك ان

حكاية عجيبة

مطلب

اى عليه

مطلب حكاية لطيفة

كنت كاذباً قال ادع فدعا عليه فلم يبرح حتى ذهب بصره واخرج
ابن المدايني عن مجمع ان علياً كان يكنس بيت المال ثم يصلي فيه
رجاء ان يشهد له انه لم يحبس فيه المال عن المسلمين وجلس رجلان
يتغديان مع احدهما خمسة ارغفة ومع الآخر ثلاثة فمر بهما ثالث
فاجلساه فاكلوا الارغفة الثمانية على السواء ثم طرح لهما الثالث
ثمانية دراهم عوضاً عما اكله من طعامهما فتنازع كل منهما فصاحب
الخمسة ارغفة يقول له خمسة دراهم ولصاحب الثلاثة ثلاثة
وصاحب الثلاثة يدعي ان له اربعة ونصفاً فاختصما الى علي فقال
لصاحب الثلاثة خذ ما رضي به صاحبك وهو الثلاثة فان ذلك
خير لك فقال لا رضيت الا بمر الحق فقال علي ليس لك في مر الحق
الا درهم واحد فسأله عن بيان وجه ذلك فقال اليست الثمانية
ارغفة اربعة وعشرين ثلثاً اكلتموها ثلاثة وانتم ثلاثة ولا
يعلم الاكثر اكلاً فتحملون على السواء فاكلت انت ثمانية اثلاث و
الذي لك تسعة اثلاث واكل صاحبك ثمانية اثلاث وله خمسة

مطلب حكاية غريبة

عشر ثلثاً فبقي له سبعة ولك واحد فله سبعة بسبعته ولك واحد
بواحدك فقال رضيت الآن واتى برجل فقيل زعم هذا انه احتلم بامي قال
اذهب فاقمه في الشمس فاضرب ظله **ومن كلامه رضي الله عنه**

مطلب

الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا • الناس بزمانهم اشبه منهم بابائهم
لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً • ما هلك امرؤ عرف قدره •
قيمة كل امرئ ما يحسنه • من عرف نفسه فقد عرف ربه كذا
نسب هذا اليه والمشهور انه من كلام يحيى بن معاذ الرازي
المرء مخبوء تحت طي لسانه • لا تحت طيلسانه • من عذب لسانه
كثر اخوانه • بالبر يستعبد الحر • بشر مال البخيل بحادث او وارث •
لا تنظر الى من قال وانظر الى ما قال • الجزع عند البلاء تمام المحنة •
لا ظفر مع البغي • لا ثناء مع الكبر • لا صحة مع النهم والتخم •

لا شرف مع سوء الادب • لا راحة مع الحسد • لا سودد مع الانتقام •
لا صواب مع ترك المشورة • لا مروءة للكذوب • لا كرم اعز من التقى •
لا شفيع انجح من التوبة • لا لباس اجمل من العافية • لا داء اعيى من
الجهل • المرء عدو ما جهله • رحم الله امرأ عرف قدره ولم يتعد طوره •
اعادة الاعتذار تذكير بالذنب • النصح بين الملا تقريع • نعمة
الجاهل كروضة على مزبلة • الجزع اتعب من الصبر • المسؤول حر حتى
يعد • اكبر الاعداء اخفاهم مكيدة • الحكمة ضالة المؤمن • البخل جامع
لمساوي العيوب • اذا حلت المقادير ظلت التدابير • عبد الشهوة اذل
من عبد الرق • الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له • كفى بالذنب
شفيعاً للمذنب • السعيد من وعظ بغيره • الاحسان يقطع اللسان •
افقر الفقر الحمق • اغنى الغنى العقل • الطامع في وثاق الذل • ليس
العجب ممن هلك كيف هلك • العجب ممن نجا كيف نجا • احذروا نفار
النعم فما شارد بمردود • اكثر مصارع العقول تحت بروق الاطماع
اذا وصلت اليكم النعم فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر • اذا قدرت
على عدوك فاجعل العفو عنه شكر القدرة عليه • ما اضمر احد
شيئاً الا ظهر في فلتات لسانه وعلى صفحات وجهه • البخيل
يستعجل الفقر ويعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في
الآخرة حساب الاغنياء • لسان العاقل وراء قلبه وقلب الاحمق
وراء لسانه • العلم يرفع الوضيع والجهل يضع الرفيع • العلم خير من
المال • العلم يحرسك وانت تحرس المال • العلم حاكم والمال محكوم
عليه • قصم ظهري عالم متهتك وجاهل متنسك هذا ينفر وينفر
الناس بتهتكه وهذا يضل بتنسكه • اقل الناس قيمة اقلهم علماً • اذ قيمة
كل امرئ ما يحسنه • وكلامه في هذا الاسلوب البديع كثير تركته
خوف الاطالة ومن كلامه ايضاً كونوا في الناس كالنحل في الطير
انه ليس في الطير شيء الا وهو مستضعفها ولو يعلم الطير ما في

اجرافها من البركة لم يفعلوا ذلك بها، خالطوا الناس بالسنتكم واجسادكم
وزايلوهم باعمالكم وقلوبكم فان للمرء ما اكتسب وهو يوم القيمة مع من
احب، ومنه كونوا بقبول العمل اشد اهتماما منكم بالعمل فانه لن يقل
عمل مع التقوى وكيف يقل عمل مع التقوى وكيف يقل عمل متقبل
ومنه يا حملة القران اعملوا به فان العالم من عمل بما علم ووافقه علمه
وسيكون اقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم يخالف سريرتهم علانيتهم
ويخالف عملهم علمهم يجلسون حلقا فيباهي بعضهم بعضا حتى ان
الرجل يغضب على جليسه ان يجلس الى غيره ويدعه اولئك لا تصعد
اعمالهم في مجالسهم تلك الى الله، ومنه لا يخافن احد منكم الا ذنبه
ولا يرجو الا ربه، ولا يستحي من لا يعلم ان يتعلم، ولا يستحي من
يعلم اذا سئل عما لا يعلم ان يقول الله اعلم، الصبر من الايمان
بمنزلة الراس من البدن، ومنه الفقيه كل الفقيه من لم يقنط
الناس من رحمة الله ولم يرخص لهم في معاصي الله ولم يؤمنهم
عذاب الله ولم يدع القران رغبة عنه الى غيره، انه لا خير في عبادة
لا علم فيها ولا علم لا فهم معه ولا قراءة لا تدبر فيها، ومنه وابردها
على كبدي اذا سئلت عما لا اعلم ان اقول الله اعلم، ومنه من
اراد ان ينصف الناس من نفسه فليحب لهم ما يحب لنفسه، ومنه
سبع من الشيطان شدة الغضب، وشدة العطاس، وشدة
التثاوب، والقيء، والرعاف، والنجوى، والنوم عند الذكر، ومنه
الحزم سوء الظن، وهو حديث ولفظه ان من الحزم سوء الظن
ومنه التوفيق خير قائد، وحسن الخلق خير قرين، والعقل خير
صاحب، والادب خير ميراث، ولا وحشة اشد من العجب،
وقال لما سئل عن القدر طريق مظلم لا تسلكه بحر عميق لا تلجه
سر الله قد خفي عليك فلا تفتشه، ايها السائل ان الله خلقك لما
شاء او لما شئت قال بل لما شاء قال فيستعملك كما شاء، وقال

ان للنكبات نهايات، لابد لاحد اذا نكب ان ينتهي اليها فينبغي للعاقل
اذا اصابته نكبة ان ينام لها حتى تنقضي مدتها فان في رفعها قبل
انقضاء مدتها زيادة في مكروهها وسئل عن السخاء فقال ما كان
منه ابتداء فاما من كان على مسئلة فحياء وتكرم واثنى عليه
عدو له فاطراه فقال اني لست كما تقول وانا فوق ما في نفسك وقال

اطراه اي احسن الثناء عليه من طرى الطيب خلطه

وقال جزاء المعصية الوهن في العبادة والضيق في المعيشة والنقص
في اللذة قيل وما النقص في اللذة قال لا ينال شهوة حلالا الا جاءه ما
ينقصه اياها وقال له عدو ثبتك الله فقال على صدرك ولما ضربه
ابن ملجم قال للحسن وقد دخل عليه باكيا يا بني احفظ عني اربعا واربعا
قال وما هن يا ابت قال ان اغنى الغنى العقل واكبر الفقر الحمق
واوحش الوحشة العجب واكرم الكرم حسن الخلق قال والاربع الاخر
قال اياك ومصاحبة الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك واياك
ومصادقة الكذاب فانه يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب
واياك ومصادقة البخيل فانه يقعد عن احوج ما تكون اليه واياك
ومصادقة الفاجر فانه يبيعك بالتافه وقال له يهودي متى كان
ربنا فتغير وجهه قال لم يكن فكان هو كان ولا كينونة كان بلا
كيف كان ليس قبل ولا غاية انقطعت الغايات دونه فهو غاية كل
غاية فاسلم اليهودي وافتقد درعا هو بصفين فوجدها عند يهودي
فحاكمه فيها الى قاضيه شريح وجلس بجنبه وقال لولا ان خصمي
يهودي لاستويت معه في المجلس ولكني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لا تساووهم في المجالس وفي رواية اصغروهم
من حيث اصغرهم الله ثم ادعى بها فانكر اليهودي فطلب شريح بينة
من علي رضي الله عنه فاتى بقنبر والحسن فقال له شريح شهادة الابن
لا تجوز للاب فقال اليهودي امير المؤمنين قدمني الى قاضيه وقاضيه
قضى عليه اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وان

الدرع درعك واخرج الواقدي عن ابن عباس قال كان مع علي اربعة
دراهم لا يملك غيرها فتصدق بدرهم ليلاً وبدرهم نهاراً وبدرهم
سراً وبدرهم علانية فنزل فيه الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار
سراً وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
وقال معاوية لضرار بن حمزة صف لي علياً فقال اعفني فقال
اقسمت عليك فقال كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول
فصلاً ويحكم عدلاً يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من
لسانه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل ووحشته وكان
غزير الدمعة طويل الفكرة يعجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام
ما خشن وكان فينا كأحدنا يجيبنا اذا سألناه ويأتينا اذا دعوناه
ونحن والله مع تقريبه ايانا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة له يعظم
اهل الدين ويقرب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف
من عدله واشهد لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل
سدوله وغارت نجومه قابضاً على لحيته يتململ تململ السليم اي
اللديغ ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنياي غري غيري الي اولي
تشوقت هيهات هيهات قد باينتك ثلاثاً لا رجعة فيها فعمرك
قصير وخطرك قليل آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة
الطريق فبكى معاوية وقال رحم الله ابا الحسن كان والله كذلك وسبب
مفارقة اخيه عقيل له انه كان يعطيه كل يوم من الشعير ما يكفي
عياله فاشتهى عليه اولاده مريساً فصار يوفر كل يوم شيئاً قليلاً
حتى اجتمع عنده ما اشترى به سمناً وتمراً وصنع لهم فدعوا علياً
اليه فلما جاء وقدم له ذلك سأل عنه فقصوا عليه ذلك فقال او كان
يكفيكم ذاك بعد الذي عزلتم منه قالوا نعم فنقص مما كان يعطيه
بمقدار ما كان يعزله كل يوم وقال لا يحل لي ازيد من ذلك فغضب
فحمى له حديدة وقربها من خده وهو غافل فتأوه فقال اتجزع من

تململ تقلب ° السليم بفتح السين وسكون اللام اي اللديغ الذي اصابه السم ° لدغ الحية
° الخطر بفتح الخاء والطاء الشرف
مطلب
المريس التمر الممرس وهو اي المنقوع في اللبن ° المراد به هنا

هذه وتقربني من نار جهنم فقال لاذهبن الى من يعطيني تبراً ويطعمني
تمراً فلحق بمعاوية ولقد قال يوماً لولا علم باني خير له من اخيه ما اقام
عندنا وتركه فقال له عقيل اخي خير لي في ديني وانت خير لي في دنياي
وقد آثرت دنياي واسأل الله خاتمة خير واخرج ابن عساكر ان عقيلاً
سأل علياً فقال اني محتاج واني فقير فاعطني قال اصبر حتى يخرج عطائي
مع المسلمين فاعطيك معهم فألح عليه فقال لرجل خذ بيده فانطلق
به الى حوانيت اهل السوق وقال له دق هذه الاقفال وخذ ما في هذه
الحوانيت فقال تريد ان تتخذني سارقاً قال وانت تريد ان تتخذني
سارقاً ان آخذ اموال المسلمين فاعطيكها دونهم قال لآتين معاوية
قال انت وذاك فاتى معاوية فسأله فاعطاه مائة الف ثم قال اصعد
المنبر فاذكر ما اولاك علي وما اوليتك فصعد فحمد الله تعالى واثنى
عليه ثم قال ايها الناس اني اخبركم اني اردت علياً على دينه فاختار
دينه علي واني اردت معاوية على دينه فاختارني على دينه وقال معاوية
لخالد بن معمر لم احببت علياً قال على ثلاث خصال على حلمه اذا غضب
وعلى صدقه اذا قال وعلى عدله اذا حكم ولما وصل اليه فخر معاوية
قال لغلامه اكتب اليه ثم املى عليه

محمد النبي اخي وصهري ° وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يمسي ويضحي ° يطير مع الملائكة ابن امي
وبنت محمد سكني وعرسي ° منوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا احمد ابناي منها ° فايكم له سهم كسهمي
سبقتكم الى الاسلام طراً ° صغيراً ما بلغت اوان حلمي

قال البيهقي ان هذا الشعر مما يجب على كل متوان في علي حفظه ليعلم مفاخره
في الاسلام انتهى ومناقب علي وفضائله اكثر من ان تحصى ومن
كلام الشافعي رضي الله عنه شعراً

اذا نحن فضلنا علياً فاننا ° روافض بالتفضيل عند ذوي

قال في القاموس اهل النصب المتدينون ببغضة علي لانهم نصبوا له اي عادوه

وفضل ابي بكر اذا ما ذكرته • رميت بنصب عند ذكري للفضل •
فلا زلت ذا رفض ونصب كلاهما • بحبيهما حتى اوسد في الرمل •

وقال ايضا

قالوا ترفضت قلت كلا • ما الرفض ديني ولا اعتقادي •
لكن توليت غير شك • خير امام وخير هادي •
ان كان حب الولي رفضا • فانني ارفض العبادي •

وقال ايضا

يا راكبا قف بالمحصب من منى • واهتف بساكن خيفها والناهض •
سحرا اذا فاض الحجيج الى منى • فيضا كملتطم الفرات الفايض •
ان كان رفضا حب آل محمد • فليشهد الثقلان اني رافضي •

قال البيهقي وانما قال الشافعي ذلك حين نسبه الخوارج الى الرفض حسدا وبغيا وله ايضا وقد قال له المزني انك رجل توالي اهل البيت فلو عملت في هذا الباب بياتا قال

وما زال كتمانيه حتى كانني • برد جواب السايلين باعجم •
واكتم ودي مع صفاء مودتي • لتسلم مع قول الوشاة واسلم •

الفصل الخامس في وفاته رضي الله عنه سببها انه لما طال النزاع بينه وبين معاوية رضي الله عنهما انتدب ثلاثة نفر من الخوارج عبد الرحمن بن ملجم المرادي والبرك وعمرو التميمي فاجتمعوا بمكة وتعاهدوا وتعاقدوا ليقتلن هذه الثلاثة عليا ومعاوية وعمرو بن العاص • ويريحون العباد منهم فقال ابن ملجم انا لكم بعلي وقال البرك انا لكم بمعاوية وقال عمرو انا لكم بعمرو وتعاهدوا على ان ذلك يكون ليلة حادي عشر او ليلة سابع عشر رمضان ثم توجه كل منهم الى مصر صاحبه فقدم ابن ملجم الكوفة فلقي اصحابه من الخوارج فكاتمهم ما يريد ووافقه شبيب بن عجرة الاشجعي وغيره فلما كانت ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة اربعين استيقظ علي سحرا وقال لابنه

الحسن رايت الليلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما لقيت من امتك فقال لي ادع عليهم فقلت اللهم ابدلني بهم خيرا منهم وابدلهم بي شرا لهم مني واقبل عليه الاوز يصحن في وجهه فطردوهن فقال دعوهن فانهن نوايح ودخل المؤذن فقال الصلوة فخرج علي من الباب ينادي ايها الناس الصلوة الصلوة فشد عليه شبيب فضربه بالسيف فوقع سيفه بالباب وضربه ابن ملجم بسيفه فاصاب جبهته الى قرنه ووصل الى دماغه وهرب شبيب ودخل منزله فدخل عليه رجل من بني امية فقتله واما ابن ملجم فشد عليه الناس من كل جانب فلحقه رجل من همدان فطرح عليه قطيفة ثم صرعه واخذ السيف منه وجاء به الى علي فنظر اليه وقال النفس بالنفس اذا انا مت فاقتلوه كما قتلني وان سلمت رايت فيه رايي وفي رواية فالجروح قصاص فامسك واوثق واقام علي الجمعة والسبت وتوفي ليلة الاحد وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر ومحمد بن الحنفية يصب الماء وكفن في ثلاثة اثواب ليس فيها قميص وصلى عليه الحسن وكبر عليه سبعا ودفن بدار الامارة بالكوفة ليلا او بالغري موضع يزار الآن او بين منزله والجامع الاعظم اقوال ثم قطعت اطراف ابن ملجم وجعل في قوصرة واحرقوه بالنار وقيل بل امر الحسن بضرب عنقه ثم حرقت جيفته ام الهيثم بنت الحسن النخعية وكان علي في شهر رمضان الذي قتل فيه يفطر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن جعفر ولا يزيد على ثلاث لقم ويقول احب ان القى الله وانا خميص فلما كانت الليلة التي قتل صبيحتها اكثر الخروج والنظر الى السماء وجعل يقول والله ما كذبت ولا كذبت وانها الليلة التي وعدت فلما خرج وقت السحر ضربه ابن ملجم الضربة الموعود بها كما مر آنفا في حديث فضائله وعمي قبر علي لئلا تنبشه الخوارج وقال شريك نقله ابنه الحسن الى المدينة

واخرج ابن عساكر انه لما قتل حملوه ليدفنوه مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فبينما هم في مسيرهم ليلا اذ ندّ الجمل الذي عليه فلم يدر اين ذهب
ولم يقدر عليه فلذلك تقول اهل العراق هو في السحاب وقال غيره ان البعير
وقع في بلاد طي فاخذوه ودفنوه وكان لعلي حين قتل ثلاث وستون
سنة وقيل اربع وستون وقيل خمس وستون وقيل سبع وخمسون
وقيل ثمان وخمسون سنة وسئل وهو على المنبر بالكوفة عن قوله تعالى رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر
وما بدلوا تبديلا فقال اللهم غفرا هذه الاية نزلت فيّ وفي عمي حمزة
وفي عمي عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب فاما عبيدة فقضى نحبه
شهيدا يوم بدر وحمزة قضى نحبه شهيدا يوم احد واما انا فانتظر
اشقاها يخضب هذه من هذه واشار بيده الى لحيته وراسه
عهد عهده الي حبيبي ابو القاسم صلى الله عليه وسلم ولما اصيب
دعا الحسن والحسين رضي الله عنهما فقال لهما اوصيكما بتقوى
الله ولا تبغيا الدنيا وان بغتكما ولا تبكيا على شيء زوي منها عنكما
وقولا الحق وارحما اليتيم واعينا الضعيف واصنعا للاخرة وكونا
للظالم خصما وللمظلوم انصارا واعملا لله ولا تاخذكما في الله لومة
لائم ثم نظر الى ولده محمد بن الحنفية فقال له حفظت ما اوصيت
به اخويك قال نعم قال اوصيك بمثله واوصيك بتوقير اخويك
لعظم حقهما عليك ولا توثق امرا دونهما ثم قال اوصيكما به فانه
اخوكما وابن ابيكما وقد علمتما ان اباكما كان يحبه ثم لم ينطق الا بلا
اله الا الله الى ان قبض كرم الله وجهه وروي ان عليا جاءه ابن
ملجم يستحمله فحمله ثم قال رضي الله عنه

اريد حياته ويريد قتلي ۞ عذيري من خليلي من مرادي

ثم قال هذا والله قاتلي فقيل الا تقتله فقال فمن يقتلني وفي المستدرك
عن السدي قال كان ابن ملجم عشق امراة من الخوارج يقال لها

ردق

قطام فنكحها واصدقها ثلاثة الاف درهم وقتل علي وفي ذلك يقول الفر

فلم ار مهرا ساقه ذو سماحة ۞ كمهر قطام بين غني ومعجم
ثلاثة الاف وعبد وقينة ۞ وضرب علي بالحسام المصمم
فلا مهر اغلى من علي وان علا ۞ ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم

الباب التاسع في خلافة الحسن وفضائله وغزاياه وكراماته

وفيه فصول الاول في خلافته هو اخر الخلفاء الراشدين بنص
جده صلى الله عليه وسلم ولي الخلافة بعد قتل ابيه بمبايعة اهل الكوفة
فاقام بها ستة اشهر واياما خليفة حق وامام عدل وصدق
تحقيقا لما اخبر به جده الصادق المصدوق بقوله الخلافة بعدي
ثلثون سنة فان تلك الستة اشهر هي المكملة لتلك الثلاثين فكانت
خلافته منصوصا عليها وقام عليها اجماع من ذكر فلا مرية في حقيتها
ولذا ناب معاوية عنه واقر له معاوية بذلك كما ستعلمه مما ياتي
قريبا في خطبته حيث قال ان معاوية نازعني حقا هو لي دونه
وفي كتاب الصلح والنزول عن الخلافة لمعاوية وبعد تلك الاشهر
الستة سار الى معاوية في اربعين الفا وسار اليه معاوية
فلما ترآى الجمعان علم الحسن انه لن يغلب احد الفئتين حتى يذهب
اكثر الاخرى فكتب الى معاوية يخبره على انه يصير الامر اليه
على ان تكون له الخلافة من بعده وعلى ان لا يطلب احدا من اهل المدينة
والحجاز والعراق بشيء مما كان ايام ابيه وعلى ان يقضي عنه ديونه
فاجابه معاوية الى ما طلب الا عشرة فلم يزل يراجعه حتى بعث اليه
برق ابيض وقال اكتب ما شئت فيه فانا التزمه كذا في كتب السير
والذي في صحيح البخاري عن الحسن البصري رضي الله عنه قال استقبل
الحسن بن علي معاوية بكتائب امثال الجبال فقال عمرو بن العاص
لمعاوية اني لارى كتائب لا تولي حتى تقتل اقرانها فقال له معاوية
وكان والله خير الرجلين اي عمرو ان قتل هؤلاء هؤلاء وهؤلاء هؤلاء

من لي بامور المسلمين من لي بنسائهم من لي بضعيفهم فبعث اليه رجلين
رجلين من قريش من بني عبد شمس عبد الرحمن بن سمرة وعبد الرحمن
بن عامر فقال اذهبا الى هذا الرجل فاعرضا عليه وقولا له واطلبا اليه
فدخلا عليه وتكلما وقالا له وطلبا اليه فقال لهما الحسن بن علي رضي الله
عنهما انا بنو عبد المطلب قد اصبنا من هذا المال وان هذه الامة قد عاثت
في دمائها قالا له فانه يعرض عليك كذا وكذا ويطلب اليك ويسالك قال
من لي بهذا قالا نحن لك به فما سألهما شيئا الا قالا نحن لك به فصالحه
انتهى ويمكن الجمع بان معاوية ارسل اولا فكتب الحسن اليه يطلب
ما ذكروا ولما تصالحا عليه كتب الحسن كتابا لمعاوية صورته ه
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه الحسن بن علي رضي الله
عنهما معاوية بن ابي سفيان صالحه على ان يسلم اليه ولاية
المسلمين على ان يعمل فيهم بكتاب الله تع وسنة رسوله صلى الله عليه
وسيرة الخلفاء الراشدين المهديين وليس لمعاوية بن ابي سفيان ان
يعهد الى احد من بعده عهدا بل يكون الامر من بعده شورى بين المسلمين
وعلى ان الناس امنوا حيث كانوا من ارض الله تع في شامهم وعراقهم
وحجازهم ويمنهم وعلى ان اصحاب علي وشيعته امنوا على انفسهم
واموالهم ونسائهم واولادهم حيث كانوا وعلى ان معاوية بن ابي سفيان
بذلك عهد الله وميثاقه وان لا يبتغي للحسن بن علي ولا لاخيه الحسين
ولا لاحد من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم غائلة سرا ولا
جهرا ولا يخيف احدا منهم في افق من الافاق واشهد عليه
فلان ابن فلان وكفى بالله شهيدا ولما ابرم الصلح التمس معاوية
من ان الحسن يتكلم بجمع من الناس ويعلمهم انه قد بايع معاوية وسلم
اليه الامر فاجابه الى ذلك فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى
على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقال ايها الناس ان اكيس الكيس
التقى واحمق الحمق الفجور الى ان قال وقد علمتم ان الله تع جل ذكره ه

مطلب صورة كتاب سيدنا الحسن رضي الله عنه

وعز

وعز اسمه هداكم بجدي وانقذكم من الضلالة وخلصكم به من الجهالة
واعزكم به بعد الذلة وكثركم به بعد القلة ان معاوية نازعني حقا هو
لي دونه فنظرت لصلاح الامة وقطع الفتنة وقد كنتم بايعتموني
على ان تسالموا من سالمني وتحاربوا من حاربني فرايت ان اسالم معاوية
واضع الحرب بيني وبينه وقد بايعته ورايت ان حقن الدماء خير
من سفكها ولم ارد بذلك الا الاصلاح لي ولكم وبقائكم وان ادري لعله
فتنة لكم ومتاع الى حين ومما شرح الله تع له صدره من هذا الصلح
ظهرت معجزة النبي صلى الله عليه وسلم في قوله في حق الحسن ان ابني
هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين رواه
البخاري واخرج الد ولابي ان الحسن قال كانت جماجم العرب بيدي
يسالمون من سالمت ويحاربون من حاربت فتركتها ابتغاء وجه ه
الله تع وحقن دماء المسلمين وكان نزوله عنها سنة احدى واربعين
في شهر ربيع الاول وقيل الاخر وقيل في جمادى الاولى فكان اصحابه ه
يقولون له يا عار المؤمنين فيقول العار خير من النار وقال له رجل
السلام عليك يا مذل المؤمنين فقال لست بمذل المؤمنين ولكن كرهت
ان اقتلكم على الملك ثم ارتحل من الكوفة الى المدينة واقام بها الفصل
الثاني في فضائله الحديث الاول اخرج الشيخان عن البراء بن عازب
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن على عاتقه وهو
يقول اللهم اني احبه فاحبه الحديث الثاني اخرج البخاري عن
ابي بكرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن الى جنبه
ينظر الى الناس مرة والى الاخرى ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله
ان يصلح به بين فئتين من المسلمين الحديث الثالث اخرج البخاري
عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم هما ريحانتاي من الدنيا
يعني الحسن والحسين الحديث الرابع اخرج الترمذي والحاكم عن ابي
سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين

اصلاحكم

الحديث الرابع اخرج الترمذي والحاكم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة الحديث الخامس اخرج الترمذي عن اسامة بن زيد قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم وحسن وحسين على وركيه فقال هذان ابناي وابنا بنتي اللهم اني احبهما فاحبهما واحب من يحبهما الحديث السادس اخرج الترمذي عن انس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اهل بيتك احب اليك قال الحسن والحسين الحديث السابع اخرج الحاكم عن ابن عباس قال اقبل النبي صلى الله عليه وسلم وقد حمل الحسن على رقبته فلقيه رجل فقال نعم المركب ركبت يا غلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعم الراكب هو الحديث الثامن اخرج ابن سعد عن عن عبد الله بن الزبير قال اشبه اهل النبي صلى الله عليه وسلم به واحبهم اليه الحسن رايته يجيء وهو ساجد فيركب رقبته او قال ظهره فما ينزله حتى يكون هو الذي ينزل ولقد رايته وهو راكع فيفرج له بين رجليه حتى يخرج من الجانب الاخر الحديث التاسع اخرج ابن سعد عن ابي سلمة عن عبد الرحمن قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدلع لسانه للحسن بن علي فاذا راى الصبي حمرة اللسان يهش اليه الحديث العاشر اخرج الحاكم عن زهير بن الارقم قال قام الحسن بن علي يخطب فقام رجل من ازد شنوة فقال اشهد لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعه على حبوته وهو يقول من احبني فليحبه وليبلغ الشاهد الغائب ولولا كرامة النبي صلى الله عليه وسلم ما حدثت به احدا الحديث الحادي عشر اخرج ابو نعيم في الحلية عن ابي بكرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بنا فيجيء الحسن وهو ساجد وهو اذ ذاك صغير فيجلس على ظهره ومرة على رقبته فيرفعه النبي صلى الله عليه وسلم رفعا رفيقا فلما فرغ من الصلوة قالوا يا رسول الله انك تصنع بهذا

الصبي

الصبي شيئا لا تصنعه باحد فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا ريحانتي وان هذا ابني سيد وحسبي ان يصلح الله به بين فئتين من المسلمين الحديث الثاني عشر اخرج الشيخان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اني احبه واحب من يحبه يعني الحسن وفي رواية اللهم اني احبه واحب من يحبه قال ابو هريرة فما كان احد احب الي من الحسن بعد ان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال وفي حديث ابي هريرة ايضا رضي الله عنه عند الحافظ السلفي قال ما رايت الحسن بن علي قط الا فاضت عيناي دموعا وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوما وانا في المسجد فاخذ بيدي واتكا علي حتى جئنا سوق بني قينقاع فنظر فيه ثم رجع حتى جلس في المسجد ثم قال ادع ابني قال فاتى الحسن بن علي يشتد حتى وقع في حجره فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح فمه في فمه ثم يدخل فمه في فمه ويقول اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه ثلاث مرات وروى احمد من احبني واحب هذين يعني حسنا وحسينا واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة ورواه الترمذي بلفظ كان معي في الجنة وقال حديث غريب وليس المراد هنا بالمعية هنا المعية من حيث المقام بل من جهة رفع الحجاب نظير ما في قوله تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا الفصل الثالث في بعض مآثره وكان رضي الله عنه سيدا حليما كريما زاهدا ذا سكينة ووقار وحشمة جوادا ممدوحا وسياتي بسط شيء من ذلك اخرج ابو نعيم في الحلية انه قال اني لاستحي من ربي ان القاه ولم امش الى بيته فمشى عشرين حجة واخرج الحاكم عن عبد الله بن عمر قال لقد حج الحسن خمسا وعشرين حجة ماشيا وان النجائب لتقاد بين يديه واخرج ابو نعيم انه خرج من ماله مرتين وقاسم الله تعالى ماله ثلاث مرات حتى ان كان ليعطي نعلا ويمسك نعلا ويعطي خفا ويمسك خفا

قينقاع ... بنو قينقاع ... البهود

وسمع رجلاً يسأل ربه عز وجل عشرة آلاف درهم فبعث بها اليه وجاءه
رجل فشكا اليه حاله وفقره وقلة ما في يده بعد ان كان مثرياً فقال
ما هذا حق سؤالك يعظم لدي معرفتي بما يجب لك يكبر علي وبدي تعجز
عن نيلك ما انت اهله والكثير في ذات الله قليل وما في ملكي وفاء
لشكرك فان قبلت الميسور ورفعت عني مؤنة الاحتفال والاهتمام
لما اتكلفه فعلت فقال يا ابن بنت رسول الله اقبل القليل واشكر
العطية واعذر على المنع فاحضر الحسن وكيله وحاسبه وقال هات
الفاضل فاحضر خمسين الف درهم وقال ما فعلت في الخمسمائة دينار
التي معك قال هي عندي قال احضرها فاحضرها فدفعها والخمسين
الفاً الى الرجل واعتذر منه واضافه هو والحسين وعبد الله بن
جعفر عجوز فاعطاها الف درهم والف شاة واعطاها عبد
الله بن جعفر مثلهما الفي درهم والفي شاة واخرج البزار وغيره عنه
انه لما استخلف بينما هو يصلي اذ وثب عليه رجل فطعنه بخنجر
وهو ساجد ثم خطب الناس فقال يا اهل العراق اتقوا الله فينا
فانا امراؤكم وضيفانكم ونحن اهل البيت الذين قال الله فيهم انما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً فما زال يقولها
حتى ما بقي احد من المسجد الا وهو يبكي واخرج ابن سعد عن
عمير بن اسحق انه لم يسمع منه كلمة فحش الا مرة كان بينه وبين عمرو بن عثمان
بن عفان خصومة في ارض فقال ليس له عندنا الا ما رغم انفه قال
فهذه اشد كلمة فحش ما سمعتها منه قط وارسل اليه مروان يسبه
وكان عاملاً على المدينة ويسب علياً كل جمعة على المنبر فقال الحسن
لرسوله ارجع اليه فقل له اني والله لا امحو عنك شيئاً بان اسبك ولكن
موعدي وموعدك الله فان كنت صادقاً فجزاك الله بصدقك وان
كنت كاذباً فالله اشد نقمة واغلظ عليه مروان وهو ساكت ثم امتخط
بيمينه فقال له الحسن ويحك اما علمت ان اليمين للوجه وان الشمال

للفرج اف لك فسكت مروان وكان رضي الله تع عنه مطلاقاً للنساء وكان
لا يفارق امراة الا وهي تحبه واحصى تسعين امراة واخرج
ابن سعد عن علي انه قال يا اهل الكوفة لا تزوجوا الحسن فانه رجل
مطلاق فقال رجل من همدان لنزوجنه فما رضي امسك وما كره
طلق ولما مات بكى مروان في جنازته فقال له الحسين اتبكيه وقد
كنت تجرعه ما تجرعه فقال اني كنت افعل ذلك الى من احلم من هذا
واشار بيده الى الجبل واخرج ابن عساكر انه قيل له ان ابا ذر يقول
الفقر احب الي من الغناء والسقم احب الي من الصحة فقال رحم
الله ابا ذر اما انا فاقول من اتكل الى حسن اختيار الله لم يتمن
انه في غير الحالة التي اختار الله له وكان عطاؤه كل سنة
مائة الف فحبسها عنه معاوية في بعض السنين فحصل له اضاقة
شديدة قال فدعوت بدواة لاكتب الى معاوية لاذكره نفسي ثم
امسكت فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال
كيف انت يا حسن فقلت بخير يا ابت وشكوت اليه تاخر المال
مطلب عني فقال ادعوت بدواة لتكتب الى مخلوق مثلك تذكره ذلك
قلت نعم يا رسول الله فكيف اصنع فقال قل اللهم اقذف في قلبي
رجاءك واقطع رجائي عمن سواك حتى لا ارجو احداً غيرك اللهم
وما ضعفت عنه قوتي وقصر عنه عملي ولم تنته اليه رغبتي
ولم تبلغه مسألتي ولم يجر على لساني مما اعطيت احداً من الاولين
والاخرين من اليقين فخصني به يا ارحم الراحمين فقال فوالله
ما الححت فيه اسبوعاً حتى بعث الي معاوية بالف الف وخمسمائة
الف فقلت الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره ولا يخيب من دعاه
فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا حسن كيف
انت فقلت بخير يا رسول الله وحدثته بحديثي فقال يا بني
هكذا من رجا الخالق ولم يرج المخلوق ولما احتضر قال لاخيه

يا اخي ان اباك قد استشرف لهذا الامر فصرفه الله عنه ووليها ابو بكر
ثم استشرف لها وصرفت الى عمر ثم لم يشك وقت الشورى انها لا تعدوه
فصرفت عنه الى عثمان فلما قتل عثمان بويع ثم نوزع حتى جرد السيف
فما صفت له واني والله ما ارى ان يجمع الله فينا النبوة والخلافة
فلا اعرفن بما استخفك سفهاء الكوفة فاخرجوك وقد كنت طلبت
الى عائشة ان ادفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
نعم فاذا مت فاطلب ذلك اليها وما اظن القوم الا سيمنعونك
فان فعلوا فلا تراجعهم فلما مات اتى الحسين عائشة فقالت نعم
وكرامة فمنعهم مروان فلبس الحسين ومن معه السلاح حتى رده
ابو هريرة ثم دفن في البقيع الى جنب امه رضي الله عنهما وكان
سبب موته ان زوجته جعدة بنت الاشعث ابن القيس
الكندي دس اليها يزيد ان تسمه ويتزوجها وبذل لها مائة
الف درهم ففعلت فمرض اربعين يوما فلما مات بعثت الى يزيد
تسأله الوفاء بما وعدها فقال انا لم نرضك للحسن فنرضاك لانفسنا
وبموته مسموما شهيدا جزم غير واحد من المتقدمين كقتادة وابي
بكر بن حفص والمتأخرين كالزين العراقي في مقدمة شرح التقريب
وكانت وفاته سنة تسع واربعين او خمسين او احدى وخمسين
اقوال والاكثرون على الثاني كما قاله جماعة وغلط الواقدي ما عدا
الاول ومن قال سنة ست وخمسين ومن قال تسع وخمسين
وجهد به اخوه ان يخبره بمن سقاه فلم يخبره وقال الله اشد
نقمة ان كان الذي اظن والا فلا يقتل بي والله بريء وفي رو
رواية يا اخي قد حضرت وفاتي ودنا فراقي لكم واني لاحق بربي
واجد كبدي تقطع واني لعارف من اين دهيت فانا اخاصمه
الى الله تعالى فبحقي عليك لا تكلمت في ذلك بشيء فاذا انا قضيت
نحبي فغمضني وغسلني وكفني واحملني على سريري الى قبر جدي

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم احدث به عهدا ثم ردني الى قبر امي
فاطمة بنت اسد فادفني هناك واقسم عليك بالله ان لا تريق في
امري محجمة دم وفي رواية يا اخي اني سقيت السم ثلاث مرات
لم اسقه مثل هذه المرة فقال من سقاك قال ما سؤالك عن هذا
اتريد ان تقاتلهم كل امرهم الى الله تعالى اخرجه ابن عبد البر وفي اخرى
لقد سقيت السم مرارا وما سقيت مثل هذه المرة ولقد لفظت
طائفة من كبدي فرايتني اقلبها بعود فقال له الحسين اي اخي من
سقاك قال وما تريد اليه اتريد ان تقتله قال نعم قال ان كان
الذي اظن فالله اشد نقمة وان كان غيره فلا يقتل بي بريء
ورأى في المنام كان مكتوبا بين عينيه قل هو الله احد فاستبشر
به هو واهل بيته فقصوها على ابن المسيب فقال ان صدقت
رؤياه فقل ما بقي من اجله فما بقي الا اياما حتى مات وصلى
عليه سعيد ابن العاص لانه كان واليا على المدينة من قبل
معاوية ودفن عند امه فاطمة بنت اسد بقبته المشهورة
وعمره سبع واربعون سنة كان منها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبع سنين ثم مع ابيه ثلاثين سنة ثم خليفة ستة اشهر
ثم تسع سنين ونصف في المدينة

الباب العاشر في فضائل

اهل البيت النبوي وفيه فصول ولنقدم على ذلك اصله وهو تزويج النبي
صلى الله عليه وسلم فاطمة من علي كرم الله وجههما وذلك اواخر
السنة الثانية من الهجرة على الاصح وكان سنها خمس عشرة سنة ونحو
نصف سنة وسنه احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر ولم يتزوج
عليها حتى ماتت واراده فمنعه صلى الله عليه وسلم خوفا عليها لشدة
غيرتها وعن انس كما عند ابي حاتم ولاحمد نحوه قال جاء ابو بكر ثم عمر يخطبان
فاطمة الى النبي صلى الله عليه وسلم فسكت ولم يرجع اليهما شيئا فانطلقا
الى علي كرم الله وجهه يامرانه بطلب ذلك قال علي فنبهاني لامر فقمت

لاخذ ردائي حتى اتيت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت تزوجني فاطمة
قال وعندك شيء قلت فرسي وبدني قال اما فرسك فلا بد لك منها واما
بدنك فبعها فبعتها باربعمائة وثمانين فجئته بها فوضعتها في حجره فقبض
منها قبضة فقال اي بلال ابتع لنا بها طيبا وامرهم ان يجهزوها فجعل لها سرير
مشرط ووسادة من ادم حشوها ليف وقال لعلي اذا اتتك
فلا تحدث شيئا حتى اتيك فجاءت مع ام ايمن ثم قعدت في جانب
البيت وانا في جانب وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ههنا
اخي قالت ام ايمن اخوك وقد زوجته ابنتك قال نعم ودخل
صلى الله عليه وسلم فقال لفاطمة ائتيني بماء فقامت الى قعب في
البيت فاتت بماء فاخذه ومج فيه ثم قال لها تقدمي فتقدمت
فنضح بين ثدييها وعلى راسها وقال اللهم اني اعيذها بك وذريتها
من الشيطان الرجيم ثم قال لها ادبري فادبرت فصب بين
كتفيها ثم فعل مثل ذلك بعلي ثم قال ادخل باهلك باسم الله والبركة
وفي رواية اخرى عن انس ايضا عن ابي الخير القزويني الحاكمي
خطبها بعد ان خطبها ابو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهم فقال النبي
قد امرني ربي بذلك قال انس ثم دعاني صلى الله عليه وسلم بعد ايام
فقال ادع ابا بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن وعدة من الانصار
فلما اجتمعوا واخذوا مجالسهم وكان علي غائبا فقال صلى الله
عليه وسلم الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع سلطانه
المرهوب من عذابه وسطوته النافذ امره في سمائه وارضه الذي
خلق الخلق بقدرته وميزهم باحكامه واعزهم بدينه واكرمهم بنبيه
صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك اسمه وتعالت عظمته جعل
المصاهرة سببا لاحقا وامرا مفترضا اوشج به الارحام اي الف
بينها وجعلها مختلطة مشتبكة والزم الانام فقال عز من قائل وهو
الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا فامر الله

يجري الى قضائه وقضاؤه يجري الى قدره ولكل قضاء قدر ولكل
قدر اجل ولكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
ثم ان الله عز وجل امرني ان ازوج فاطمة من علي بن ابي طالب فاشهدوا
اني قد زوجته على اربعمائة مثقال فضة ان رضي بذلك علي ثم دعا
صلى الله عليه وسلم بطبق من البسر فقال انتهبوا فانتهبنا ودخل
علي فتبسم صلى الله عليه وسلم في وجهه ثم قال ان الله عز وجل
امرني ان ازوجك فاطمة على اربعمائة مثقال فضة ارضيت بذلك
قال قد رضيت بذلك يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم جمع
الله شملكما واعز جدكما وبارك عليكما واخرج منكما الكثير الطيب قال
انس فوالله لقد اخرج منهما الكثير الطيب **تنبيه** ظاهر هذه
القصة لا يوافق مذهبنا من اشتراط الايجاب والقبول بلفظ التزويج
او النكاح دون نحو رضيت واشتراط عدم التعليق لكنها واقعة
حال محتملة ان عليا قبل فورا لما بلغه الخبر وعندنا ان من زوج
غائبا بايجاب صحيح كما هنا فبلغه الخبر فقال فورا تزوجها او قبلت
نكاحها صح وقوله ان رضي بذلك ليس تعليقا حقيقيا لان الامر
منوط برضى الزوج وان لم يذكر فذكره تصريح بالواقع ووقع لبعض
الشافعية ممن لم يتقن الفقه هنا كلام غير ملايم فليجتنب والله اعلم

الفصل الاول في الايات الواردات فيهم الاية الاولى قال الله
تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
اكثر المفسرين على انها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين لتذكير ضمير
عنكم وما بعده وقيل نزلت في نسائه لقوله واذكرن ما يتلى في بيوتكن
ونسب لابن عباس ومن ثم كان مولاه عكرمة ينادي به في السوق
وقيل المراد النبي صلى الله عليه وسلم وحده وقال اخرون نزلت فيه
وفي نسائه لانهن في بيت سكناه ولقوله تعالى واذكرن ما يتلى في بيوتكن
واهل بيته نسبه وهم من تحرم الصدقة عليهم واعتمده جمع

ورجحه وابن كثير بانه سبب النزول وهو داخل قطعا اما
وحده على قول او مع غيره على الاصح وورد في ذلك احاديث منها ما يصلح
متمسكا للاخصين وهو اكثرها فلذا كان هو المعتمد كما تقرر ولنذكر
من تلك الاحاديث جملة فنقول اخرج احمد عن ابي سعيد الخدري
انها نزلت في خمسة النبي صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين
واخرجه ابن جرير مرفوعا بلفظ انزلت هذه الاية في خمسة في وفي
علي وحسن وحسين وفاطمة واخرجه الطبراني ايضا ولمسلم
انه صلى الله عليه وسلم ادخل اولئك تحت كساء عليه وقرا هذه
وصح انه صلى الله عليه وسلم جعل على هولاء كساء وقال اللهم
هولاء اهل بيتي وخاصتي اي خاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا فقالت ام سلمة وانا معهم قال انك على خير وفي رواية انه
قال بعد تطهيرا انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم وعدو
لمن عاداهم وفي اخرى القى عليهم كساء ووضع يده عليهم ثم قال
اللهم ان هولاء ال محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على محمد انك حميد
مجيد وفي اخرى ان الاية نزلت ببيت ام سلمة فارسل صلى الله
عليه وسلم اليهم وجللهم بكساء ثم قال نحو ما مر وفي اخرى انهم لما
جاؤا واجتمعوا نزلت فان صحا حملت على نزولها مرتين وفي اخرى
انه قال اللهم هولاء اهلي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثلاثا
وان ام سلمة قالت له الست من اهلك قال بلى وانه ادخلها الكساء
بعد ما قضى دعاءه لهم وفي اخرى انه لما جمعهم ودعا لهم بما طول مما
مر قال واثلة وعلي يا رسول الله فقال اللهم وعلي واثلة وفي رواية
صحيحة قال واثلة وانا من اهلك قال وانت من اهلي قال واثلة انها
لمن ارجى ما ارجو قال البيهقي وكانه جعله في حكم الاهل تشبيها
بمن يستحق هذا الاسم تحقيقا واشار المحب الطبري الى ان هذا
الفعل تكرر منه صلى الله عليه وسلم في بيت ام سلمة وبيت

فاطمه

فاطمة وغيرهما وبه جمع بين اختلاف الروايات في هيئة اجتماعهم
وما جللهم به وما دعا به لهم وما اجاب به واثلة وام سلمة ويؤيد
ذلك روايات انه قال نحو ذلك لهولاء وهم في بيت فاطمة وفي رواية انه
ضم الى هولاء بقية بناته واقاربه وازواجه وصح عن ام سلمة
فقلت يا رسول الله انا من اهل البيت فقال بلى ان شاء الله وذهب
الثعلبي الى ان المراد من اهل البيت جميع بني هاشم ويؤيده الحديث انه
صلى الله عليه وسلم اشتمل على العباس وبنيه بملاءة ثم قال يا رب
هذا عمي وصنو ابي وهولاء اهل بيتي فاسترهم من النار كستري
اياهم بملاءتي هذه فامنت اسكفة وحائط البيت فقال امين ثلاثا
وفي رواية منها من وثقه ابن معين وضعفه غيره ثم جعل القبائل
بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا فذلك قوله تع انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا والحاصل ان اهل البيت السكنى
داخلون في الاية لانهم المخاطبون بها ولما كان اهل البيت النسب
تخفى ارادتهم هنا بين صلى الله عليه وسلم بما فعله مع من مر ان
المراد باهل البيت هنا ما يعم اهل بيت سكناه كازواجه واهل
بيت نسبه وهم جميع بني هاشم والمطلب وقد ورد عن الحسن
من طرق بعضها سنده حسن وانا من اهل البيت الذين اذهب
الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فبيت النسب مراد في الاية كبيت
السكنى ومن ثم اخرج مسلم عن زيد بن ارقم انه لما سئل انساؤه
من بيته فقال نساؤه من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرمت
الصدقة عليهم فاشار الى ان نساءه من اهل بيت سكناه الذين
امتازوا بكرامات وخصوصيات ايضا لا من اهل بيت نسبه
وانما اولئك من حرمت عليهم الصدقة ثم هذه الاية منبع
فضائل اهل البيت النبوي لاشتمالها على غرر من مآثرهم والاعتناء
بشانهم حيث ابتدات بانما المفيدة لحصر ارادته فقال في امرهم على

اذهاب الرجس الذي هو الاثم والشك فيما يجب الايمان به عنهم وتطهيرهم
من سائر الاخلاق والاحوال المذمومة وسياتي بعض الطرق تحريمهم
على النار وهو فائدة ذلك التطهير وغايته اذ منه الهام الانابة الى الله
تع وادامة الاعمال الصالحة ومن ثم لما ذهبت منهم الخلافة الظاهرة
لكونها صارت ملكا ولذا لم تتم للحسن عوضوا عنها بالخلافة الباطنة حتى
ذهب قوم الى ان قطب الاولياء في كل زمن لا يكون الا منهم وممن
قال يكون من غيرهم الاستاذ ابو العباس المرسي كما نقله عنه تلميذه التاج
ابن عطاء الله ومن تطهيرهم تحريم الصدقة صدقة الفرض بل والنفل
على قول المالكي عليهم لانها اوساخ الناس مع كونها تنبئ عن ذل الاخذ
وعن الماخوذ منه وعوضوا عنها خمس خمس الفيء والغنيمة المنبئ
عن عز الاخذ وذل الماخوذ منه ومن ثم كان المعتمد دخول اهل
البيت النسب في الاية ولذا اختصوا بمشاركته صلى الله عليه وسلم
في تحريم صدقة الفرض الزكاة والنذر والكفارة وغيرها وخالف
بعض المتاخرين فبحث ان النذر كالنفل وليس كما قال واما منا ز صلى
الله عليه وسلم بحرمة النفل ايضا وان كان على جهة عامة او غير
متقوم على الاصح واختار الماوردي حل صلاته في المساجد
وشربه من سقاية زمزم وبئر رومة واستدل الشافعي رضي الله
تع عنه لحل النفل لهم بقول الباقر لما عوتب في شربه من سقايات
بين مكة والمدينة انما حرم علينا الصدقة المفروضة ووجهه
ان مثله لا يقال من قبل الراي لتعلقه بالخصائص فيكون مرسلا
لان الباقر تابعي جليل وقد اعتضد مرسله بقول اكثر اهل العلم
وبتحريم ذلك نعم بني هاشم والمطلب ومواليهم قيل وازواجه
وهو ضعيف وان حكى ابن عبد البر الاجماع عليه ولزوم نفقتهن
بعد الموت لا تحرم الاخذ الا من جهة الفقر او المسكنة
بخلافه من جهة اخرى كدين او سفر كما هو معروف في الفقه في

خبر

خبرا انها تحل لبعض بني هاشم من بعض لكنه ضعيف مرسلا ولا حجة
فيه وشربه صلى الله عليه وسلم من سقاية زمزم واقعة حال تحتمل
ان الذي فيها من نزعه صلى الله عليه وسلم او نزع ما دونه فلم يتحقق
انه من صدقة العباس وحكمة ختم الاية بتطهيرا المبالغة في وصولهم
لاعلاه وفي رفع التجوز عنه ثم تنوينه تنوين التعظيم والتكثير
والاعجاب المفيد الى انه ليس من جنس ما يتعارف ويؤلف ثم اكد صلى
الله عليه وسلم ذلك كله بتكرير طلب ما في الاية لهم بقوله اللهم هؤلاء
اهل بيتي الى اخر ما مر وبادخاله نفسه معهم في العد لتعود عليهم بركة
اندراجهم في سلكه بل في رواية انه ادرج معهم جبريل وميكائيل اشارة
الى علي قدرهم واكده ايضا بطلب الصلوة عليهم بقوله فاجعل صلواتك
الى اخر ما مر واكده ايضا بقوله انا حرب لمن حاربهم الى اخر ما مر
ايضا وفي رواية انه قال بعد ذلك الا من اذى قرابتي فقد اذاني بي
ومن اذاني فقد اذى الله تع وفي اخرى والذي نفسي بيده لا
يؤمن عبد بي حتى يحبني ولا يحبني حتى يحب ذوي فاقامهم
مقام نفسه ومن ثم صح انه صلى الله عليه وسلم قال اني تارك
فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي والحقوا به
ايضا في قصة المباهلة في اية قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم الاية
فغدا صلى الله عليه محتضنا الحسن اخذا بيد الحسين وفاطمة
تمشي خلفه وعلي خلفها وهؤلاء هم اهل الكساء فهم المراد في اية
المباهلة كما انهم من جملة المراد باية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
فالمراد باهل البيت فيها وفي كل ما جاء في فضلهم او فضل الال او
ذوي القربى جميع اله صلى الله عليه وسلم وهم مؤمنوا بني هاشم
والمطلب وخبر الى كل مؤمن تقي ضعيف بالمرة ولو صح لتايد
به جمع بعضهم بين الاحاديث بان الال في الدعاء لهم في نحو الصلوة
يشمل كل مؤمن تقي ضعيف بالمرة ولو صح لتايد به جمع بعضهم بين

الاحاديث بان الآل في الدعاء لهم في نحو الصلوة يشمل كل مؤمن تقي
وفي حرمة الصدقة عليهم مختص بمؤمني بني هاشم والمطلب ومما يؤيد
ذلك الشمول خبر البخاري ما شبع آل محمد من خبز مادوم ثلاثا
اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا وفي قول ان الآل هم الازواج من الذرية
فقط الآية الثانية قوله تع ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها
الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما صح عن كعب بن عجرة
لما نزلت هذه الآية قلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف
نصلي فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الى اخره وفي رواية
للحاكم فقلنا يا رسول الله كيف الصلوة عليكم اهل البيت قال قولوا اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد الى اخره دليل ظاهر على ان الامر بالصلوة
على اهل بيته وبقية آله مراد من هذه الآية والا لم يسألوا عن الصلوة
على اهل بيته وآله عقب نزولها ولم يجابوا بما ذكر فلما اجيبوا به
دل على ان الصلوة عليهم من جملة المأمور به وانه صلى الله عليه وسلم
اقامهم في ذلك مقام نفسه لان القصد من الصلوة عليه مزيد
تعظيمه ومنه تعظيمهم ومن ثم لما ادخل من مر في الكساء قال
اللهم انهم مني وانا منهم فاجعل صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك
علي وعليهم وقضية استجابة هذا الدعاء ان الله صلى عليهم معه
فحينئذ طلب من المؤمنين صلاتهم عليهم معه ويروى لا تصلوا
علي الصلوة البتراء فقالوا يا رسول الله وما الصلوة البتراء قال
تقولون اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ولا ينافي ما تقرر حذف
الآل في حديث الصحيحين قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك
قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى ازواجه وذريته كما صليت
على ابراهيم الى اخره لان ذكر الآل ثبت في روايات اخر وبه يعلم
انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك كله فحفظ بعض الرواة ما لم يحفظه
الآخر ثم عطف الازواج والذرية على الآل في كثير من الروايات

نعم

يقتضي انهما ليسا من الآل وهو واضح في الازواج بناء على الاصح في الاول
انهم مؤمنو بني هاشم والمطلب واما الذرية فمن الآل على سائر الاقوال
فذكرهم بعد الآل للاشارة الى عظيم شرفهم روى ابو داود من
سره ان يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم
صل على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت
على ابراهيم انك حميد مجيد وقولهم علمنا كيف نسلم عليك نسلم عليك
اشارة الى السلام عليه في التشهد كما قاله البيهقي وغيره ويدل له خبر
مسلم امرنا الله ان نصلي عليك فكيف نصلي عليك فسكت صلى الله
عليه وسلم حتى تمنينا ان لم نسأله ثم قال صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد الحديث وزاد اخره والسلام كما قد علمتم اي
من العلم ويروى من التعليم لانه صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم
التشهد كما يعلمهم السورة وصح ان رجلا قال يا رسول الله اما السلام
عليك فقد عرفناه فكيف نصلي عليك اذا نحن صلينا عليك في صلاتنا
صلى الله عليك فصمت صلى الله عليه وسلم حتى احببنا ان الرجل
لم يسأله فقال اذا انتم صليتم علي فقولوا اللهم صل على محمد النبي
الامي وعلى آل محمد الحديث لا يقال تفرد به ابن اسحق ومسلم لم يخرج
له الا في المتابعات لانا نقول الائمة وثقوه وانما هو مدلس فقط
وقد زالت علة التدليس بتصريحه فيه بالتحديث فاتضح ان ذلك خرج
مخرج البيان للامر الوارد في الآية ويوافقه قوله فانها صيغة امر
وهو للوجوب وما صح عن ابن مسعود يتشهد الرجل في الصلوة ثم
يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو لنفسه فهذا الترتيب
منه لا يكون من قبل الرأي فيكون في حكم المرفوع وصح ايضا انه
صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعو في صلاته لم يحمد الله ولم
يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال عجل هذا ثم دعاه فقال له
او لغيره اذا صلى احدكم فليبدأ بتحميد ربه والثناء عليه ثم يصلي

على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو في التشهد لما علمت من انه صلى
الله عليه وسلم بما شاء وكمل البداءة بالتحميد والثناء على الله تعالى
جلوس التشهد وبهذا كله اتضح قول الشافعي رضي الله عنه بوجوب الصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد لما علمت انه صلى الله عليه
وسلم الامر بها فيه ومن ثم انه صح عن ابن مسعود تعيين محلها وهو
بين التشهد والدعاء وكان القول بوجوبها كذلك الذي ذهب اليه الشافعي
رضي الله عنه هو الحق الموافق لصريح السنة ولقواعد الاصوليين
ويدل له ايضا احاديث صحيحة كثيرة استوعبتها في شرحي الارشاد
والعباب مع بيان الرد الواضح على من شنع على الشافعي وبيان ان
الشافعي لم يشذ بل قال به قبله جماعة من الصحابة كابن مسعود وابن
عمر وجابر وابي مسعود البدري وغيرهم رضي الله عنهم والتابعين
كالشعبي والباقر وغيرهم كاسحق بن راهويه واحمد بل لمالك قول موافق
للشافعي ووجه جماعة من اصحابه بل قال شيخنا شيخ الاسلام
خاتمة الحفاظ ابن حجر رحمه الله تع لم ار عن احد من الصحابة والتابعين
التصريح بعدم الوجوب الا ما نقل عن ابراهيم النخعي مع اشعاره
بان غيره كان قائلا بالوجوب انتهى فزعم ان الشافعي شذ مع اشعاره
وانه مخالف في ذلك فقهاء الامصار مجرد دعوى باطلة لا يلتفت اليها
ولا يعول عليها ومن ثم قال ابن القيم اجمعوا على مشروعية الصلوة
عليه صلى الله عليه وسلم في التشهد وانما اختلفوا في الوجوب والاستحباب
ففي تمسك من لم يوجبها بعمل السلف نظر لانهم كانوا يأتون بها في
صلاتهم فان اريد بعملهم اعتقادهم احتاج الى نقل صريح عنهم بعدم
الوجوب وانى يوجد ذلك قال واما قول عياض ان الناس شنعوا
على الشافعي فلا معنى له فاي شناعة في ذلك لانه لم يخالف في ذلك
نصا ولا اجماعا ولا قياسا ولا مصلحة راجحة بل القول بذلك
من محاسن مذهبه ولله در القائل اذا محاسني اللاتي ادل بها

صارت

صارت ذنوبا فقل لي كيف اعتذر واعلم ان النووي نقل عن العلماء كراهة
افراد الصلوة والسلام عليه ومن ثم قال بعض الحفاظ كنت اكتب
الحديث فاكتب الصلوة فقط فرايت النبي صلى الله عليه وسلم
في النوم اما تتم الصلوة علي في كتابك فما كتبت بعد ذلك الا صليت
عليه وسلمت ولا يحتج لتعليمهم كيفية الصلوة السابقة لان السلام
سبقها في التشهد فلا افراد فيه وقد جاء ذكر الصلوة مقرونة
بالسلام في مواطن منها عقب ما يقول عند ركوب الدابة كما رواه
الطبراني في الدعاء مرفوعا وكذا في غيره وانما حذف بعض المواطن
اختصارا وكذا حذف الاول وقد اخرج الديلمي انه صلى الله عليه
وسلم قال الدعاء محجوب حتى يصلي على محمد واهل بيته اللهم صل
على محمد واله وكان اقضية الاحاديث السابقة وجوب الصلوة
على الال في التشهد الاخير كما هو قول الشافعي خلافا لما توهمه كلام
الروضة واصلها ورجحه بعض اصحابه ومال اليه البيهقي
ومن ادعى الاجماع على عدم الوجوب فقد سها لكن بقية الاصحاب
ردوا الى ان اختلاف تلك الروايات من اجل انها وقايع متعددة
فلم يوجبوا الا ما اتفقت الطرق عليه وهو اصل الصلوة عليه
صلى الله عليه وسلم وما زاد فهو من قبيل الاكمل وكذا استدلوا
على عدم وجوب قوله كما صليت على ابراهيم بسقوطه في بعض
الطرق وللشافعي رضي الله عنه

يا اهل بيت رسول الله حبكم ... فرض من الله في القرآن انزله
كفاكم من عظيم القدر انكم ... من لم يصل عليكم لا صلاة له

يحتمل لا صلاة له صحيحة فيكون موافقا لقوله بوجوب الصلوة
على الال ويحتمل لا صلاة له كاملة فيوافق اظهر قوليه الاية
الثالثة قوله تع سلام على آل يس فقد نقل جماعة من المفسرين
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان المراد بذلك سلام على آل محمد

عن السلام

وكذا قاله الكلبي وعليه فهو صلى الله عليه وسلم داخل بطريق الأولى
او النص كما في اللهم صل على آل أبي أوفى واكثر المفسرين على ان المراد الياس
عليه السلام وهو قضية السياق تنبيه لفظ السلام في نحو
هذه الجملة سبق مراده بها الانشاء والطلب يستدعي مطلوبا منه
وطلبه تع من غيره محال فالمراد سلامه تع على عباده اما بشارتهم
بالسلامة واما حقيقة الطلب لكن من نفسه اذ سلامه تعالى
يرجع لكلامه النفسي الازلي وتضمينه الطلب منه لانالة
السلامة الكاملة للمسلم عليه غير محال اذ هو طلب نفسي مقتض
لتعلق الارادة به والطلب من النفس معقول يعلمه كل احد من نفسه
فالحاصل انه تعالى طلب لهم منه انالتهم السلامة الكاملة فتعلق
ذلك بهم في الوقت الذي اراد الله تعالى تخصيصهم بركاته وفي
المتعلقين بها مع قدمها وذكر الفخر الرازي ان اهل بيته صلى الله
عليه وسلم يساوونه في خمسة اشياء في السلام قال السلام عليك
ايها النبي ورحمة وقال سلام على آل ياسين وفي الصلوة عليه وعليهم في
التشهد وفي الطهارة قال الله تع طه اي يا طاهر وقال ويطهركم
تطهيرا وفي تحريم الصدقة وفي المحبة قال تعالى فاتبعوني يحببكم
الله وقال قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى الآية الرابعة
قوله تعالى وقفوهم انهم مسؤولون اخرج الديلمي عن ابي سعيد الخدري
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وقفوهم انهم مسؤولون اي
على واهل البيت لان الله امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يعرف
الخلق انه لا يسألهم على تبليغ الرسالة اجرا الا المودة في القربى
والمعنى انهم يسألون هل والوهم حق الموالاة كما اوصاهم النبي
صلى الله عليه وسلم ام اضاعوها واهملوها فتكون عليهم المطالبة
والتبعة انتهى واشار بقوله كما اوصاهم النبي صلى الله عليه
وسلم الى الاحاديث الواردة في ذلك وهي كثيرة وسيأتي منها جملة

في الفصل الثاني ومن ذلك حديث مسلم عن زيد بن ارقم قال قام
فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم
قال اما بعد ايها الناس انما انا بشر مثلكم يوشك ان يأتيني رسول
ربي عز وجل فاجيبه وانا تارك فيكم الثقلين اولهما كتاب
الله عز وجل فيه الهدى والنور فتمسكوا بكتاب الله عز وجل وخذوا
به وحث فيه ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله عز وجل في اهل
بيتي ثلاث مرات فقيل لزيد اليس نساؤه من اهل بيته قال بلى
ان نساؤه من اهل بيته من حرم عليهم الصدقة بعده قال ومن
هم قال هم آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل عباس قال كل هؤلاء
حرم عليهم الصدقة قال نعم واخرج الترمذي وقال حسن غريب انه
صلى الله عليه وسلم قال اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا
بعدي احدهما اعظم من الآخر كتاب الله عز وجل حبل ممدود
من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي ولن يفترقا حتى
يردا علي الحوض فانظروا الي كيف تخلفوني فيهما واخرجه احمد
في مسنده بمعناه ولفظه اني اوشك ان ادعى فاجيب واني
تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء الى
الارض وعترتي اهل بيتي وان اللطيف الخبير اخبرني انهما لن يفترقا
حتى يردا علي الحوض فانظروا بما تخلفوني فيهما وسنده لا بأس
به وفي رواية ان ذلك كان في حجة الوداع وفي اخرى مثله يعني
كتاب الله كسفينة نوح من ركب فيها نجا ومثلهم اي اهل بيته
كمثل باب حطة من دخله غفرت له الذنوب وذكر ابن الجوزي
لذلك في العلل المتناهية وهم او غفلة عن استحضار بقية
طرقه بل في مسلم عن زيد بن ارقم انه صلى الله عليه وسلم
قال ذلك يوم غدير خم وهو ماء بالجحفة كما مر وزاد اذكركم الله في
اهل بيتي قلنا لزيد من اهل بيته نساؤه قال لا ايم الله ان المرأة

تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى اهلها وقومها
اهل بيته اهله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده وفي رواية
صحيحة انى تارك فيكم امرين لن تضلوا ان اتبعتموهما كتاب الله
واهل بيتي عترتي زاد الطبراني انى سألت ذلك لهما فلا تقدموهما
فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم وفي رواية كتاب الله وسنتي
وهي المراد من الاحاديث المقتصرة على الكتاب لان السنة مبينة
فاغنى ذكره عن ذكرها والحاصل ان الحث وقع على التمسك بالكتاب
وبالسنة وبالعلماء بهما من اهل البيت ويستفاد من مجموع
ذلك بقاء الامور الثلاثة الى قيام الساعة ثم اعلم ان لحديث
التمسك بذلك طرقا كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابيا
ومر له طرق مبسوطة في حادي عشر الشبه وفي بعض تلك الطرق
انه قال ذلك بحجة الوداع بعرفة وفي اخرى انه قاله بغدير خم وفي
اخرى انه قاله بالمدينة في مرضه وقد امتلأت الحجرة باصحابه وفي
اخرى انه لما قام خطيبا بعد انصرافه من الطائف كما مر
ولا تنافي اذ لا مانع من انه كرر عليهم ذلك في تلك المواطن
وغيرها اهتماما بشأن الكتاب العزيز والعترة الطاهرة وفي
رواية عند الطبراني وابن الشيخ ان لله عز وجل ثلاث حرمات
فمن حفظهن حفظ الله دينه ودنياه ومن لم يحفظهن
لم يحفظ له دنياه ولا اخرته قلت ما هن قال حرمة الاسلام
وحرمتي وحرمة رحمي وفي رواية للبخاري عن الصديق من
قوله يا ايها الناس ارقبوا محمدا صلى الله عليه وسلم في اهل
بيته اي احفظوه فيهم فلا تؤذوهم واخرج ابن سعد والملا
في سيرته انه صلى الله عليه وسلم قال استوصوا باهل بيتي
خيرا فاني اخاصمكم عنهم غدا ومن اكن خصمه اخصمه ومن
اخصمه دخل النار وانه قال من حفظني في بيتي فقد اتخذ

عند

عند الله عهدا واخرج الاول انا واهل بيتي شجرة في الجنة واغصانها
في الدنيا فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا والثاني حديث في كل خلف
من امتي عدول من اهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الضا لين
وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين الا وان ائمتكم وفدكم الى الله
عز وجل فانظروا من توفدون واخرج احمد خبر الحمد لله جعل فينا
الحكمة اهل البيت وفي خبر حسن الا ان عيبتي وكرشي اهل بيتي
والانصار فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم **تنبيه**
سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم القران وعترته وهي بالمثناة
فوقية الاهل والنساء والرهط الادنون ثقلين لان الثقل كل
نفيس خطير مصون وهذان كذلك اذ كل منهما معدن للعلوم
الدينية والاسرار والحكم العلية والاحكام الشرعية ولذا حث
صلى الله عليه وسلم على الاقتداء والتمسك بهم والتعلم منهم وقال
الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة اهل البيت وقيل سميا ثقلين
لثقل وجوب رعاية حقوقهما ثم الذين وقع الحث عليهم منهم انما
هم العارفون بكتاب الله وسنة رسوله اذ هم الذين لا يفارقون
الكتاب الى الحوض ويؤيده الخبر السابق ولا تعلموهم فانهم اعلم
منكم وتميزوا بذلك عن بقية العلماء لان الله اذهب عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرا وشرفهم بالكرامات الباهرة والمزايا المتكاثرة
وقد مر بعضها وسياتي الخبر الذي في قريش تعلموا منها فانها اعلم
منكم فاذا ثبت هذا لعموم قريش فاهل البيت اولى منهم بذلك لانهم
امتازوا عنهم بخصوصيات لا يشاركهم فيها بقية قريش وفي
احاديث الحث على التمسك باهل البيت اشارة الى عدم انقطاع
متاهل منهم للتمسك به الى يوم القيمة كما ان الكتاب العزيز
كذلك ولهذا كانوا امانا لاهل الارض كما ياتي ويشهد لذلك الخبر
السابق في كل خلف من امتي عدول من اهل بيتي الى اخره ثم احق

من يتمسك به امامهم وعالمهم علي بن ابي طالب كرم الله تع وجهه
لما قدمناه من مزيد علمه ودقايق مستنبطاته ومن ثم قال
ابو بكر علي عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الذي حث على التمسك
بهم فخص لما قلناه ولذلك خصه صلى الله عليه وسلم بما مر يوم غدير
خم والمراد بالعيبة والكرش في الخبر السابق انفا انهم موضع
سره وامانته ومعاد نفايس معارفه وحضرته اذ كل من العيبة
والكرش مستودع لما يخفى فيه مما به القوام والصلاح لان الاول
لما يحرز فيه نفيس الامتعة والثاني مستقر الغذاء الذي به النمو
وقوام البنية وقيل هما مثلان لاختصاصهم باموره الظاهرة
والباطنة اذ مظروف الكرش باطن والعيبة ظاهر وعلى كل
فهذا غاية في التعطف عليهم والوصية بهم ومعنى وتجاوزوا
عن مسيئهم اي في غير الحدود وحقوق الادميين وهذا ايضا
محمل الخبر الصحيح اقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم ومن ثم ورد
في رواية الا الحدود وفسرهم الشافعي رضي الله عنه بانهم الذين
لا يعرفون بالشر ويقرب منه قول غيره هم اصحاب الصغاير دون
الكباير وقيل من اذا اذنب تاب الاية الخامسة قوله تعالى
واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا اخرج الثعلبي في تفسيرها
عن جعفر الصادق رضي الله عنه انه قال نحن حبل الله الذي
قال الله تع واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وكان جده زين
العابدين اذا تلا قوله تع يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا
مع الصادقين يقول دعاء طويلا يشتمل على طلب اللحوق بدرجة
الصادقين والدرجات العلية وعلى وصف المحن وما انتحله
المبتدعة المفارقون لايمة الدين والشجرة النبوية ثم يقول
وذهب اخرون الى التقصير في امرنا واحتجوا بمتشابه القران
فتأولوا بارائهم واتهموا مأثور الخبر الى ان قال فالى من يفزع

خلف

خلف هذه الامة وقد درست اعلام الملة ودانت الامة بالفرقة
والاختلاف يكفر بعضهم بعضا والله تع يقول ولا تكونوا كالذين
تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات فمن الموثوق به
على ابلاغ الحجة وتاويل الحكم الا اهل الكتاب وابناء ايمة الهدى
ومصابيح الدجى الذين احتج الله تع بهم على عباده ولم يدع الخلق
سدى من غير حجة هل تعرفونهم او تجدونهم الا من فروع
الشجرة المباركة وبقايا الصفوة الذين اذهب الله تع عنهم
الرجس وطهرهم وبرأهم من الافات وافترض مودتهم في
الكتاب الاية السادسة قوله تع ام يحسدون الناس على ما اتاهم
الله من فضله اخرج ابو الحسن المغازلي عن الباقر رضي الله عنه
انه قال في هذه الاية نحن الناس والله الاية السابعة قوله
تع وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم اشار صلى الله عليه وسلم
الى وجود ذلك المعنى في اهل بيته وانهم امان لاهل الارض كما
كان هو صلى الله عليه وسلم امانا لهم وفي ذلك احاديث كثيرة
ياتي بعضها ومنها النجوم امان لاهل السما واهل بيتي امان
لامتي اخرجه جماعة كلهم بسند ضعيف وفي رواية ضعيفة
ايضا اهل بيتي امان لاهل الارض فاذا هلك اهل بيتي جاء
اهل الارض من الايات ما كانوا يوعدون وفي اخرى لاحمد
فاذا ذهب النجوم ذهب اهل السماء واذا ذهب اهل بيتي ذهب
اهل الارض وفي رواية صححها الحاكم على شرط الشيخين النجوم
امان لاهل الارض من الغرق واهل بيتي امان لامتي من الاختلاف
فاذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس
وجاء من طرق عديدة يقوي بعضها بعضا انما مثل اهل بيتي
فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا وفي رواية مسلم ومن تخلف
عنها غرق وفي رواية هلك وانما مثل اهل بيتي فيكم مثل باب

الكرش بكسر الكاف وسكون الراء وبفتح الكاف وكسر الراء بمنزلة المعدة للحيوان المجترّ وعيال الرجل وهو المراد هنا وصغار اولاده والجماعة ماخوذ من قولهم تكرشوا اي تجمعوا وتجمعوا اذ العيال يجتمعون على من يعولهم

حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له وفي رواية غفرت له الذنوب
وقال بعضهم يحتمل ان المراد باهل البيت الذين هم امان
علماؤهم لانهم الذين يهتدى بهم كالنجوم والذين اذا فقدوا
جاء لاهل الارض من الايات ما يوعدون وذلك عند نزول
المهدي لما يأتي في احاديث ان عيسى يصلي خلفه ويقتل الدجال
في زمنه وبعد ذلك تتابع الايات بل في مسلم ان الناس
بعد قتل عيسى للدجال يمكثون في الارض سبع سنين ثم يرسل
الله ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الارض
احد في قلبه مثقال حبة من خير او ايمان الا قبضته وفيه
فيبقى شرار في خفة الطير واحلام السباع لا يعرفون معروفا ولا
ينكرون منكرا الحديث قال ويحتمل وهو الاظهر عندي ان المراد
بهم سائر اهل البيت وان الله خلق الدنيا باسرها من اجل النبي
صلى الله عليه وسلم جعل دوامها بدوامه ودوام اهل بيته لانهم
يساوونه في اشياء مر عن الرازي بعضها ولانه قال في حقهم اللهم
انهم مني وانا منهم ولانهم بضعة منه بواسطة ان فاطمة
امهم بضعته منه بواسطة فاقيموا مقامه في الامان انتهى ملخصا
ووجه تشبيههم بالسفينة فيما مر ان من احبهم وعظمهم شكرا
لنعمة مشرفهم صلى الله عليه وسلم واخذ بهدي علمائهم نجا من ظلمة
المخالفات ومن تخلف عن ذلك غرق في بحر كفر النعم وهلك في
مفاوز الطغيان ومر في خبر ان من حفظ حرمة الاسلام وحرمته
صلى الله عليه وسلم وحرمة رحمه حفظ الله دينه ودنياه ومن
لا لم يحفظ دنياه ولا اخرته وورد يرد الحوض اهل بيتي ومن احبهم
من امتي كهاتين السبابتين ويشهد له خبر المرء مع من احب وبباب
حطة ان الله تعالى جعل دخول ذلك الباب الذي هو باب اريحا
او بيت المقدس مع التواضع والاستغفار سبب المغفرة

وجعل

وجعل لهذه الامة مودة اهل البيت سببا لها قربا الاية الثامنة
قوله تعالى واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى
قال ثابت البناني اهتدى الى ولاية اهل بيته صلى الله عليه
وسلم وجاء ذلك عن ابي جعفر الباقر ايضا واخرج الديلمي مرفوعا
انما سميت ابنتي فاطمة لان الله فطمها ومحبيها عن النار واخرج
احمد انه صلى الله عليه وسلم اخذ بيد الحسنين وقال من احبني
واحب هذين واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة
ولفظ الترمذي وقال حسن غريب وكان معي في الجنة ومعنى
المعية هنا معية القرب والشهود لا معية المكان والنزول
واخرج ابن سعد عن علي اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اول من يدخل الجنة انا وفاطمة والحسن والحسين
قلت يا رسول الله فمحبونا قال من ورائكم ومر في فضائل ابي بكر انه
اول من يدخل الجنة وفي فضائل عمر ذلك ايضا ومر الجمع بينهما
بما يعلم به محمل هذا الحديث ولا يتوهم الرافضة والشيعة قبحهم الله
تعالى من هذه الاحاديث انهم من محبي اهل البيت لانهم فرطوا في
محبتهم حتى جرهم ذلك الى تكفير الصحابة وتضليل الامة وقد قال
علي يهلك في محب مفرط يقرظني بما ليس في ومر خبر لا يجتمع حب علي
وبغض ابي بكر وعمر في قلب مؤمن وهؤلاء الضالون الحمقى
افرطوا فيه وفي اهل بيته فكانت محبتهم عارا عليهم وبوارا
قاتلهم الله انى يؤفكون واخرج الطبراني بسند ضعيف ان عليا
مطلب
اتى يوما البصرة بذهب وفضة فقال ابيضي واصفري وغري
غيري اهل الشام غدا اذا ظهروا عليك فشق قوله ذلك على الناس
فذكر ذلك له فاذن في الناس فدخلوا عليه فقال ان خليلي صلى
الله عليه وسلم قال يا علي انك ستقدم على الله وشيعتك راضين
مرضيين ويقدم عليه عدوك غضابا مقمحين ثم جمع علي يده الى

عنقه بربهم الافراح وشيعته هم اهل السنة لانهم الذين حبوهم
كما امر الله ورسوله واما غيرهم فاعداوه في الحقيقه لان المحبة
الخارجة عن الشرع الجائرة عن سنن الهدى هي العداوة
الكبرى فلذا كانت حقيقة سببا لهلاكهم كما انتفاع عن الصادق
المصدوق صلى الله عليه وسلم واعداوه هم الخوارج ونحوهم
من اهل الشام لا معاوية ونحوه من الصحابة لانهم متاولون
فلهم اجر وله هو وشيعته اجران رضي الله عنهم ويؤيد ما قلنا
من ان اولئك المبتدعة الرافضة والشيعة ونحوهما ليسوا
من شيعة علي وذريته بل من اعدائهم ما اخرجه صاحب
المطالب العلية عن علي ومن جملته انه مر على جمع فاسرعوا اليه
قياما فقالوا من شيعتك يا امير المؤمنين فقال لهم خيرا ثم
قال يا هؤلاء ما لي لا ارى فيكم سمة شيعتنا وحلية احبتنا
فامسكوا حياء فقال له من معه نسألك بالذي اكرمكم اهل البيت
وخصكم وحباكم لما انبأتنا بصفة شيعتكم فقال شيعتنا
هم العارفون بالله العاملون بامر الله اهل الفضائل الناطقون
بالصواب مأكولهم القوت وملبوسهم الاقتصار ومشيهم التواضع
بخعوا لله بطاعته وخضعوا اليه بعبادته مضوا غاضين
ابصارهم عما حرم الله عليهم رامقين ابصارهم سماعهم على
العلم بربهم نزلت انفسهم منهم في البلاء كالذي نزلت منهم
في الرخاء رضا عن الله تعالى بالقضاء فلولا الآجال التي كتب
الله تعالى لهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم طرفة عين شوقا الى
لقاء الله تعالى والثواب وخوفا من اليم العقاب عظم الخالق
في انفسهم وصغر ما دونه في اعينهم فهم والجنة كمن رآها فهم
فيها معذبون صبروا اياما قليلة فاعقبتهم راحة طويلة ارادتهم
الدنيا فلم يريدوها وطلبتهم فاعجزوها اما الليل فصافون

مطلب

مطلب شيعة علي هم هؤلاء رضي الله تعالى عنه وعنهم

اقدامهم

اقدامهم تالون لاجزاء القرآن يرتلونه ترتيلا يعظون انفسهم بامثاله
ويستشفون لدائهم بدوائه تارة وتارة يفترشون جباههم واكفهم
وركبهم واطراف اقدامهم تجري دموعهم على خدودهم
يمجدون جبارا عظيما ويجأرون اليه في فكاك رقابهم هذا
ليلهم واما نهارهم فحلماء علماء بررة اتقياء براهم خوف باريهم
فهم كالقداح تحسبهم مرضى او قد خولطوا وما هم بذلك بل خامرهم
من عظمة ربهم وشدة سلطانه ما طاشت له قلوبهم وذهلت
عقولهم فاذا استفاقوا من ذلك بادروا الى الله تعالى بالاعمال الزاكية
لا يرضون له بالقليل ولا يستكثرون له الجزيل فهم لانفسهم متهمون
ومن اعمالهم مشفقون ترى لاحدهم قوة في دين وحزما في لين
وايمانا في يقين وحرصا على علم وفهما في فقه وعلما في حلم و
كيسا في قصد وقصدا في غناء وتجملا في فاقة وصبرا في شدة و
خشوعا في عبادة ورحمة للمجهود واعطاء في حق ورفقا في كسب
وطلبا في حلال ونشاطا في هدى واعتصاما في حق وبر شهوه
لا يغره ما جهله ولا يدع احصاء ما عمله يستبطئ نفسه في
العمل وهو من صالح عمله على وجل يصبح وشغله الذكر ويمسي وهمه
الشكر يبيت حذرا من سنة الغفلة ويصبح فرحا بما اصاب
من الفضل والرحمة ورغبته فيما يبقى وزهادته فيما يفنى
قد قرن العلم بالعمل والعلم بالحلم دائما نشاطه بعيدا كسله قريبا
امله قليلا زلله متوقعا اجله خاشعا قلبه شاكرا ربه قانعا
نفسه محرزا دينه كاظما غيظه امنا منه جاره سهلا امره
معدوما كبره بينا صبره كثيرا ذكره لا يعمل شيئا من الخير رياء
ولا يتركه حياء اولئك شيعتنا واحبتنا ومنا ومعنا الا ها شوقا اليهم
فصاح بعض من معه وهو همام بن عباد بن خثيم وكان من
المتعبدين صيحة فوقع مغشيا عليه فحركوه فاذا هو فارق الدنيا

فقتلوه وصلى عليه امير المؤمنين ومن معه فتامل وفقك الله
بطاعته وادام عليك من سوابغ حمايته هذه الاوصاف
الجليلة الرفيعة الباهرة الكاملة المنيعة تعلم انها لا توجد
الا في الابرار العارفين الائمة الوارثين فهؤلاء هم شيعة
علي واهل بيته واما الرافضة والشيعة ونحوهما اخوان الشياطين
واعداء الدين وسفهاء العقول ومخالفوا الفروع والاصول
ومنتحلوا الضلال ومستحقوا عظيم العقاب والنكال فهم
ليس الشيعة لاهل البيت المبرئين من الرجس المطهرين من شوائب
النقص والدنس لانهم افرطوا وفرطوا في جنب الله فاستحقوا
منه ان يبقيهم متحيرين في مهالك الضلال والاشتباه وانما
هم شيعة ابليس اللعين وخلفاء ابنائه المتمردين فعليهم لعنة
الله وملائكته والناس اجمعين وكيف يزعم محبة قوم من لم يتخلق
قط بخلق من اخلاقهم ولا عمل في عمره بقول من اقوالهم ولا تاسى
في دهره بفعل من افعالهم ولا تاهل لفهم شيء من احوالهم ليست
هذه محبة في الحقيقة بل بغضة عند ائمة الشريعة والطريقة
اذ حقيقة المحبة طاعة المحبوب وايثار محابه ومرضاته على محاب
النفس ومرضاتها والتادب بادابه واخلاقه ومن ثم قال علي
كرم الله وجهه لا يجتمع حبي وبغض ابي بكر وعمر في قلب مؤمن
لانهما ضدان وهما لا يجتمعان الاية التاسعة قوله تع فمن حاجك
فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا
ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين
قال في الكشاف لا دليل اقوى من هذا على فضل اصحاب الكساء اي وهم
علي وفاطمة والحسنان لانها لما نزلت دعاهم صلى الله عليه وسلم
فاحتضن الحسين واخذ بيد الحسن ومشت فاطمة خلفه وعلي
خلفها فعلم انهم المراد من الاية وان اولاد فاطمة وذريتها يسمون

مطلب الرافضة والشيعة

ابناه

ابناه وينسبون اليه نسبة صحيحة نافعة في الدنيا والاخرة ويوضح
ذلك احاديث نذكرها مع ما يتعلق بها تتميما للفائدة فنقول صح عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال على المنبر ما بال اقوام يقولون ان
رحم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينفع قومه يوم القيمة
بلى والله ان رحمي موصولة في الدنيا والاخرة واني ايها الناس فرط
لكم على الحوض وفي رواية ضعيفة وان صححها الحاكم انه صلى
الله عليه وسلم بلغه ان قائلا قال لبريدة ان محمدا لن يغني عنك
من الله شيئا فخطب ثم قال ما بال اقوام يزعمون ان رحمي لا ينفع
بل حتى يبلغ حا وحكم اي هما قبيلتان من اليمن اني لاشفع فاشفع
حتى من اشفع له فيشفع حتى ان ابليس ليتطاول طمعا في الشفاعة
واخرج الدارقطني ان عليا يوم الشورى احتج على اهلها فقال
لهم انشدكم بالله هل فيكم احد اقرب الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الرحم مني ومن جعله صلى الله عليه وسلم نفسه
نفسه وابناه ابناه ونساه نساه غيري قالوا اللهم لا الحديث
واخرج الطبراني ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه
وان الله تع جعل ذريتي في صلب علي بن ابي طالب واخرج
ابو الخير الحاكمي وصاحب كنوز المطالب في بني ابي طالب ان
عليا دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده العباس فسلم
فرد عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم فقام فعانقه وقبل
ما بين عينيه واجلسه عن يمينه فقال له العباس اتحبه قال
يا عم والله لله اشد حبا له مني ان الله عز وجل جعل ذرية كل
نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب هذا زاد الثاني في روايته
انه اذا كان يوم القيمة دعا الناس باسماء امهاتهم سترا من الله
عليهم الا هذا وذريته فانهم يدعون باسمائهم لصحة ولادتهم
وابو يعلى والطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال كل بني ام ينتمون

دنجي

الى عصبتها الا ولد فاطمة فانا وليهم وانا عصبتهم وله طرق يقوي
بعضها بعضاً وقول ابن الجوزي بعد ان اورده كذلك في العلل المتناهية
انه لا يصح غير جيد كيف وكثرة طرقه ربما توصله لدرجة الحسن
بل صح عن عمر انه خطب ام كلثوم من علي فاعتل بصغرها وبانه
اعدها لابن اخيه جعفر فقال له ما اردت الباءة ولكن سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب النكاح منقطع
يوم القيمة ما خلا سببي ونسبي وكل بني انثى عصبتهم لابيهم ما
خلا ولد فاطمة فاني انا ابوهم وعصبتهم وفي رواية اخرجها البيهقي
والدارقطني بسند رجاله من اكابر اهل البيت ان علياً عزل بناته
لولد اخيه جعفر فلقيه عمر رضي الله عنه فقال له يا ابا الحسن انكحني
ابنتك ام كلثوم بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال قد حبستها لولد اخي جعفر فقال عمر والله يا علي ما على
وجه الارض من يرصد من حسن صحبتها ما ارصد فانكحني
يا ابا الحسن فقال قد انكحتها فعاد عمر الى مجلسه بالروضة مجلس
المهاجرين والانصار فقال رفئوني فقالوا بمن يا امير المؤمنين
قال بام كلثوم بنت علي واخذ يحدث انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول كل صهر وسبب ونسب ينقطع يوم القيمة الا صهري
وسببي ونسبي فانه كان لي صحبة واحببت ان يكون لي معها سبب
وبهذا الحديث المروي من طريقة اهل البيت يزداد التعجب من
انكار جماعة اهل البيت في امتناع تزويج عمر بام كلثوم لكن
لا عجب لان اولئك لم يخالطوا العلماء ومع ذلك استولى
على عقولهم جهلة الرفضة فادخلوا فيها ذلك فقلدوهم فيه
وتمادوا انه عين الكذب ومكابرة الحس اذ من مارس العلماء
وطالع كتب الاخبار والسنن علم ضرورة ان علياً زوجها له
وان انكار ذلك جهل وعناد ومكابرة للحس وخبال في العقل

وفساد

وفساداً في الدين وفي رواية للبيهقي ان عمر لما قال فاحببت ان يكون لي من
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب ونسب فقال علي للحسنين
زوجا عمكما فقالا هي امرأة من النساء تختار لنفسها فقام علي مغضباً
فامسك الحسن ثوبه وقال لا صبر لنا على هجرانك يا ابتاه فزوجاه وفي
رواية ان عمر صعد المنبر فقال ايها الناس انه والله ما حملني على الالحاح
على علي في ابنته الا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول كل سبب ونسب وصهر منقطع الا نسبي وصهري وانهما
ياتيان يوم القيمة يشفعان لصاحبهما وفي رواية انه لما اكثر
تردده الى علي اعتل بصغرها فقال له ما حملني على كثرة ترددي
اليك الا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل
حسب ونسب وسبب وصهر ينقطع يوم القيمة الا حسبي
ونسبي وسببي وصهري فامر بها علي فزينت وبعث بها اليه
فلما راها قام اليها واجلسها في حجره وقبلها ودعا لها فلما قامت
اخذ بساقها وقال لها قولي لابيك قد رضيت قد رضيت فلما
جاءت قال لها ما قال لك فذكرت له جميع ما فعله وما قاله فا
اياه فولدت له زيداً مات رجلاً وفي رواية انه لما خطبها اليه قال
حتى استاذن وكذا فاطمة فاذنوا له وفي رواية ان الحسين سكت
وتكلم الحسن فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ابتاه من بعد عمر صحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي وهو عنه راض ثم ولي الخلافة
فعدل فقال له ابوه صدقت ولكن كرهت ان اقطع امراً دونكما ثم
قال لها انطلقي الى امير المؤمنين فقولي له ان ابي يقريك السلام
ويقول لك انا قد قضينا حاجتك التي طلبت واخذها عمر وضمها
اليه واعلم من عنده انه تزوجها فقيل له انها صبية صغيرة فذكر له
الحديث السابق وفي آخره اردت ان يكون بيني وبين رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبب صهر وتقبيله وضمه لها على جهة الا

لانها لصغرها لم تبلغ حدا تشتهى حتى يحرم ذلك ولو لا صغرها لما بعث
بها ابوها الى ذلك ثم حديث عمر هذا عن جماعة اخرين من الصحابة
كالمنذر وابن عباس وابن الزبير وابن عمر قال الذهبي واسناده صالح
تنبيه علم مما ذكر في هذه الاحاديث عظيم نفع الانتساب اليه صلى
الله عليه وسلم ولا ينافيه ما في احاديث اخر من حثه لاهل بيته على
خشية الله واتقائه وطاعته وان القرب اليه يوم القيمة انما
هو بالتقوى فمن ذلك الحديث الصحيح انه لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك
الاقربين دعا قريشا فاجتمعوا فعم وخص وطلب منهم ان ينقذوا
انفسهم من النار الى ان قال يا فاطمة بنت محمد يا صفية بنت
عبد المطلب يا بني عبد المطلب لا املك لكم من الله شيئا غير
ان لكم رحما سابلها ببلالها واخرج ابو الشيخ عن ابن حبان يا بني
هاشم لا ياتين الناس يوم القيمة بالاخرة يحملونها على ظهورهم وتاتون
بالدنيا على ظهوركم لا اغني عنكم من الله شيئا واخرج البخاري
في الادب المفرد ان اوليائي يوم القيمة المتقون وان كان نسب
اقرب من نسب لا ياتيني الناس بالاعمال وتاتون بالدنيا تحملونها على
رقابكم فتقولون يا محمد فاقول هكذا وهكذا واعرض في كلا عطفيه
واخرج الطبراني ان اهل بيتي هولاء يرون انهم اولى الناس بي وليس
كذلك ان اوليائي منكم المتقون من كانوا وحيث كانوا واخرج الشيخان
عن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه كان يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم جهارا غير سر يقول ان آل بني هاشم فلان
ليسوا باوليائي انما وليي الله وصالح المؤمنين زاد البخاري لكن
لهم رحم سابلها ببلالها اي اصلها بصلتها ووجه عدم المنافاة
كما قاله المحب الطبري وغيره من العلماء انه صلى الله عليه وسلم
لا يملك لاحد شيئا لا نفعا ولا ضرا لكن الله عز وجل يملكه نفع
اقاربه بل وجميع امته بالشفاعة العامة والخاصة فهو لا يملك

الا

الا ما يملكه له مولاه كما اشار اليه بقوله غير ان لكم رحما سابلها ببلالها
وكذا معنى قوله لا اغني عنكم من الله شيئا اي بمجرد نفسي من غير
ما يكرمني به الله من نحو شفاعة او مغفرة وخاطبهم بذلك رعاية
لمقام التخويف والحث على العمل والحرص على ان يكونوا اولى الناس
حظا في تقوى الله وخشيته ثم اومى الى حق رحمه اشارة الى ادخال
نوع طمانينة عليهم وقيل هذا قبل علمه بان الانتساب اليه ينفع وبانه
في ادخال قوم الجنة بغير حساب ورفع درجات اخرين واخراج
قوم من النار ولما خفي ذلك الجمع عن بعضهم حمل حديث كل سبب
ونسب على ان المراد ان امته صلى الله عليه وسلم يوم القيمة
ينسبون اليه بخلاف امم الانبياء لا ينسبون اليهم وهو بعيد
وان حكاه وجها في الروضة بل يرده ما مر من استناد عمر اليه
على تزوجه بام كلثوم واقرار علي والمهاجرين والانصار له
على ذلك ويرده ايضا ذكر الصهر والحسب مع السبب والنسب
كما مر وغضبه صلى الله عليه وسلم لما قيل له ان قرابته لا تنفع
على ان في حديث البخاري ما يقتضي نسبة بقية الامم الى انبيائهم
فان فيه يجيء نوح عليه السلام وامته فيقول الله تعالى هل بلغت
فيقول اي رب نعم فيقول لامته هل بلغكم الحديث وكذا جاء في
غيره واعلم انه يستفاد من قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث
السابق ان اوليائي منكم المتقون وقوله ان وليي الله وصالح المؤمنين
ان الله نفع رحمه وقرابته وشفاعته للمذنبين من اهل بيته
وان لم تنتف لكن ينتفي عنهم بسبب عصيانهم ولاية الله ورسوله
لكفرانهم نعمة قرب النسب اليه بارتكابهم ما يسوءه صلى
الله عليه وسلم عند عرض عملهم عليه ومن ثم يعرض صلى الله عليه
وسلم عمن يقول له منهم في القيامة يا محمد كما في الحديث السابق
وقد قال الحسن بن الحسن السبط لبعض الغلاة فيهم ويحكم احبونا

لله فان اطعنا الله فاحبونا وان عصينا الله فابغضونا ويحكم لو كان
الله نافعا بقرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير عمل بطاعته
لنفع بذلك من هو اقرب اليه منا والله اني اخاف ان يضاعف
للعاصي منا العذاب ضعفين وان يؤتي المحسن منا اجره مرتين وكانه
اخذ ذلك من قوله تع يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة
يضاعف لها العذاب ضعفين **خاتمة** علم من الاحاديث السابقة
انجاه قول صاحب التلخيص من اصحابنا من خصائصه صلى الله
عليه وسلم ان اولاد بناته ينسبون اليه صلى الله عليه وسلم
واولاد بنات غيره لا ينسبون الى جدهم من الكفاءة وغيرها
وانكر ذلك القفال وقال لا خصوصية اي بل كل احد ينسب
اليه اولاد بناته ورده الخبر السابق كل بني ادم ينتمون الى عصبة
الى الاخر ثم معنى الانتساب اليه صلى الله عليه وسلم الذي هو من
خصوصياته انه يطلق عليه انه اب لهم وانهم بنوه حتى يعتبر
ذلك فلا يكافئ شريفة هاشمية غير شريف وقولهم ان بني هاشم
والمطلب اكفاء محله فيما عدا هذه الصورة كما بينته بما فيه في
افتاء طويل مسطر في الفتاوى وحتى يدخلوا في الوقف على اولاده
والوصية لهم واما اولاد بنات غيره فلا يجري فيهم مع جدهم
لامهم هذه الاحكام نعم يستوي الجد للاب والام في الانتساب
اليهما من حيث مطلق الذرية والنسل والعقب فاراد صاحب
التلخيص بالخصوصية ما مر واراد القفال بعدمها هذا فلا خلاف
بينهما في الحقيقة ومن فوائد ذلك ايضا انه يجوز ان يقال للحسنين
ابنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اب لهما اتفاقا ولا يجري
فيه القول الضعيف انه لا يجوز ان يقال له صلى الله عليه وسلم
ابو المؤمنين ولا عبرة بمن منع ذلك حتى في الحسنين من الامويين
للخبر الصحيح الاتي في الحسن ان ابني هذا سيد ومعاوية وان نقل

عنه

عنه ذلك لكن نقل عنه ما يقتضي انه رجع عن ذلك وغيرهما وبه
من بقية الامويين المانع لذلك لا يعتد به وعلى الاصح فقوله تع
ما كان محمد ابا احد من رجالكم انما سيق لانقطاع حكم التبني صلى
الله عليه وسلم لا يمنع هذا الاطلاق المراد به انه ابو المؤمنين في
الاحترام والاكرام الاية العاشرة قوله تع ولسوف يعطيك
ربك فترضى نقل القرطبي عن ابن عباس انه قال رضى محمد صلى
الله عليه وسلم ان لا يدخل احد من اهل بيته النار وقاله السدي
انتهى واخرج الحاكم وصححه انه صلى الله عليه وسلم قال وعدني ربي
في اهل بيتي من اقر منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ ان لا يعذبهم واخرج
الملاء سألت ربي ان لا يدخل النار احدا من اهل بيتي فاعطاني
ذلك واخرج احمد في المناقب انه صلى الله عليه وسلم قال يا معشر بني
هاشم والذي بعثني بالحق نبيا لو اخذت بحلقة الجنة ما بدات الا
بكم واخرج الطبراني عن علي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اول من يرد على الحوض اهل بيتي ومن احبني من امتي وهو
ضعيف والذي صح اول من يرد على الحوض فقراء المهاجرين فان
صح الاول ايضا حمل على ان اولئك اول من يرد بعد هؤلاء واخرج
المخلص والطبراني والدارقطني اول من اشفع له من امتي اهل بيتي
ثم الاقرب فالاقرب من قريش ثم الانصار ثم من آمن بي واتبعني
من اليمن ثم سائر العرب ثم الاعاجم ومن اشفع له اولا افضل
وعند البزار والطبراني وغيرهما اول من اشفع له من القبائل
امتي اهل المدينة ثم اهل مكة ثم اهل الطائف وجمع بينهما بان ذلك مطلب
فيه ترتيب من حيث القبائل وهذا فيه ترتيب من حيث البلدان
فيحتمل ان المراد البداءة في قريش باهل المدينة ثم مكة ثم الطائف
وكذا في الانصار ومن بعدهم ويحتمل ان المراد انه يبدأ من
اهل المدينة بقريش ثم الانصار ثم من بعدهم ومن اهل مكة بذلك

على هذا الترتيب ومن اهل الطائف بذلك كذلك واخرج تمام والبزار
والطبراني وابو نعيم انه صلى الله عليه وسلم قال ان فاطمة احصنت
فرجها فحرم ذريتها على النار وفي رواية فحرمها الله وذريتها على النار
واخرج الحافظ ابو القاسم الدمشقي انه صلى الله عليه وسلم قال يا فاطمة
لم سميت فاطمة قال علي لم سميت فاطمة يا رسول الله قال ان الله قد
فطمها وذريتها من النار واخرج الغساني ابنتي فاطمة حوراء ادمية
لم تحض ولم تطمث انما سماها فاطمة لان الله فطمها ومحبيها عن
عن النار واخرج الطبراني بسند رجاله ثقات انه صلى الله عليه
وسلم قال لها ان الله غير معذبك ولا احدا من ولدك وورد ايضا
يا عباس ان الله غير معذبك ولا احدا من ولدك وصح يا بني عبد المطلب
وفي رواية يا بني هاشم اني قد سألت الله عز وجل لكم ان يجعلكم رحما
نجباء وسألته ان يهدي ضالكم ويؤمن خائفكم ويشبع جائعكم
واخرج الديلمي وغيره انه صلى الله عليه وسلم قال نحن بنو عبد المطلب
سادات اهل الجنة انا وحمزة وعلي وجعفر بن ابي طالب والحسن
والحسين والمهدي وفي حديث ضعيف عن علي شكوت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم حسد الناس فقال لي اما ترضى ان تكون
رابع اربعة اول من يدخل الجنة انا وانت والحسن والحسين وازواجنا
عن ايماننا وشمائلنا وذريتنا خلف ازواجنا واخرج احمد في المناقب
انه صلى الله عليه وسلم قال لعلي اما ترضى انك معي في الجنة والحسن
والحسين وذريتنا خلف ظهورنا وازواجنا خلف ذريتنا وشيعتنا
عن ايماننا وشمائلنا ومر عن علي في الاية التاسعة بيان صفات
تلك الشيعة فراجع ذلك فانه مهم وبه يتبين لك ان الفرقة المسماة
بالشيعة الان انما هم شيعة ابليس لانه استولى على عقولهم فاضلها
ضلالا مبينا واخرج الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال لي
اول اربعة يدخلون الجنة انا وانت والحسن والحسين وذريتنا خلف

ظهورنا

ظهورنا وازواجنا خلف ذريتنا وشيعتنا عن ايماننا وشمائلنا وسنده
ضعيف لكن يشهد له ما صح عن ابن عباس ان الله يرفع ذرية المؤمن
معه في درجته وان كانوا دونه في العمل ثم قرأ والذين امنوا واتبعتهم
ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم الاية واخرج الديلمي يا علي ان الله
قد غفر لك ولذريتك ولولدك ولاهلك ولشيعتك ولمحبي شيعتك
فابشر فانك الانزع البطين وهو ضعيف وكذا خبر انت وشيعتك
تأتي يوم القيامة انت وشيعتك ترودون الحوض رواء مرويين
مبيضة وجوهكم وان عدوك يردون على الحوض ظماء مقمحين
ضعيف ايضا ومر بيان صفات شيعته فاحذر من غرور
الضالين وتمويه الجاحدين الرافضة والشيعة ونحوهما قاتلهم
الله انى يؤفكون الاية الحادية عشر قوله تع ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات اولئك هم خير البرية اخرج الحافظ جمال الدين
الزرندي عن ابن عباس رضي الله تع عنهما ان هذه الاية
لما نزلت قال صلى الله عليه وسلم لعلي هو انت وشيعتك راضين
مرضيين ويأتي عدوك غضابا مقمحين فقال من عدوي
قال من تبرأ منك ولعنك وخير كسا بقون الى العرش
يوم القيمة طوبى لهم قيل ومن هم يا رسول الله قال شيعتك يا علي
ومحبوك فيه كذاب واستحضر ما مر في صفات شيعته قالهم
واستحضر ايضا الاخبار السابقة في المقدمات اول الباب في
الرافضة واخرج الدارقطني يا ابا الحسن اما انت وشيعتك
ففي الجنة وان قوما يزعمون انهم يحبونك يصغرون الاسلام
يلفظونه يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية لهم نبز يقال لهم
الرافضة فان ادركتهم فانهم مشركون قال الدارقطني ولهذا الحديث
عندنا طرقات كثيرة ثم اخرج عن ام سلمة رضي الله عنها
قالت كانت ليلتي وكان النبي صلى الله عليه وسلم عندي

هم
الانزع هو المنحسر شعر مقدم راسه
والبطين العظيم البطن والمراد بالاول
انحسار شعر الراس من كثرة الذكاء والدهاء
وذلك علامة الذكاء وبالثاني امتلاؤه بالعلم
والعلم يؤدي الى الفهم والفهم يؤدي الى العمل
بالشرائع والبطين يوصف
فعيل عظيم البطن لو صفه
به من امتلائه وفضائله
العلماء او الشعراء او العقلاء
العالم الممتلي علما وذكاء ه
البز تقصير اللقب ه

فاتته فاطمة فتبعها علي رضي الله تعالى عنهما فقال له صلى الله عليه
وسلم يا علي انت واصحابك في الجنة انت وشيعتك في الجنة الا انه
ممن يزعم ممن يحبك اقوام يصغرون الاسلام يلفظونه يقرأون
القرآن لا يجاوز تراقيهم لهم نبز يقال لهم الرافضة فجاهدهم
فانهم مشركون قالوا يا رسول الله ما العلامة فيهم قال لا يشهدون
جمعة ولا جماعة ويطعنون على السلف ومن ثم قال موسى بن
علي بن الحسين بن علي وكان فاضلا عن ابيه عن جده انما شيعتنا
من اطاع الله وعمل اعمالنا الآية الثانية عشر قوله تعالى وانه لعلم للساعة
قال مقاتل بن سليمان ومن تبعه من المفسرين ان هذه الآية
نزلت في المهدي وستأتي الاحاديث المصرحة بانه من اهل البيت
النبوي وحينئذ ففي الآية دلالة على البركة في نسل فاطمة وعلي
رضي الله عنهما وان الله ليخرج منهما كثيرا طيبا وان الله يجعل
نسلهما مفاتيح الحكمة ومعادن الرحمة ومن ذلك انه صلى الله
عليه وسلم اعاذها وذريتها من الشيطان الرجيم ودعا لعلي
بمثل ذلك وشرح ذلك كله يعلم بسياق الاحاديث الدالة عليه اخرج
النسائي بسند صحيح ان نفرا من الاصحاب قالوا لعلي رضي
الله عنه لو كانت عندك فاطمة فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم
ليخطبها فسلم عليه فقال ما حاجة ابن ابي طالب قال فذكرت
فقال صلى الله عليه وسلم مرحبا واهلا فخرج الى الرهط من الانصار
ينتظرونه فقالوا له ما وراءك قال ما ادري غير انه قال لي مرحبا واهلا
فقالوا يكفيك من رسول الله صلى الله عليه وسلم احدهما قد اعطاك
الاهل واعطاك الرحب فلما كان بعد ما زوجه قال يا علي انه لا
بد للعرس من وليمة قال سعد رضي الله عنه عندي كبش وجمع له
رهط من الانصار اصعا من ذرة فلما كان ليلة البناء قال
يا علي لا تحدث شيئا حتى تلقاني فدعا النبي صلى الله عليه وسلم

بماء

بماء فتوضأ ثم افرغه على علي وفاطمة رضي الله تعالى عنهما فقال اللهم
بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما في نسلهما وفي رواية في شبليهما
وهو بالتحريك الجماع وفي اخرى شبليهما قيل وهي تصحيف فان صح فالشبل
ولد الاسد فيكون ذلك كشفا واطلاعا منه صلى الله عليه وسلم
على انها تلد الحسنين فاطلق عليهما شبلين وهما كذلك واخرج ابو علي الحسن
بن شاذان ان جبريل جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله
يأمرك ان تزوج فاطمة من علي فدعا صلى الله
عليه وسلم جماعة من اصحابه فقال الحمد لله المحمود بنعمته الخطبة
السابقة المشهورة ثم زوج عليا وكان غائبا وفي آخرها جمع الله
شملهما واطاب وجعل نسلهما مفاتيح الرحمة ومعادن الحكمة وامن
الامة فلما حضر علي تبسم صلى الله عليه وسلم قال له ان الله امرني ان
ازوجكها على اربعمائة مثقال فضة فقال رضيتها يا رسول الله
ثم خر علي ساجدا لله شكرا فلما رفع رأسه قال له صلى الله عليه وسلم
بارك الله لكما وبارك فيكما واعز جدكما واخرج منكما الكثير الطيب قال
انس رضي الله عنه والله لقد اخرج الله منهما الكثير الطيب وخرج
الكرخي ابو الخير القزويني الحاكمي والعقد له مع غيبته يحتمل انه بحضور
وكيله ويحتمل انه اعلام لهم بما سيفعله وقوله قد رضيتها يحتمل انه اخبار
عن رضاه بوقوع العقد السابق من وكيله فهي واقعة محتملة
واخرج ابو داود السجستاني ان ابا بكر خطبها فاعرض عنه صلى
الله عليه وسلم ثم عمر فاعرض عنه فاتيا عليا فنبهاه الى خطبتها فجاء
فخطبها فقال له صلى الله عليه وسلم ما معك قال فرسي وبدني
قال اما فرسك فلا بد لك منه واما بدنك فبعها واتني بها فباعها
مطلب جهاز فاطمة رضي الله عنها
باربعمائة وثمانين ثم وضعها في حجره ثم قبض منها قبضة وامر بلالا
ان يشتري بها طيبا ثم امرهم ان يجهزوها فعمل لها سرير شريط في
شريط ووسادة من ادم حشوها ليف وملء البيت كثيبا يعني رملا

وامر ام ايمن ان تنطلق الى ابنته وقال لعلي لا تعجل حتى اتيك ثم اتاهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال لام ايمن ها هنا اخي قالت اخوك وتزوجه
ابنتك قال نعم فدخل على فاطمة ودعا بماء فاتته بقعب فيه ماء فمج فيه
ثم نضح على راسها وبين ثديها وقال اللهم اني اعيذها بك وذريتها من
الشيطان الرجيم ثم قال لعلي ائتني بماء قال فعلمت ما يريد فملأت
القعب فاتيته به فنضح منه على راسي وبين كتفي وقال اللهم اني اعيذه بك
وذريته من الشيطان الرجيم ثم قال ادخل باهلك على اسم الله تعالى
وبركته واخرج احمد وابو حاتم نحوه وقد ظهرت بركة دعائه صلى
الله عليه وسلم في نسلهما فكان منه من مضى ومن ياتي ولو لم يكن
في الاتي الا الامام المهدي وسياتي في الفصل الثاني جملة مستكثرة
من الاحاديث المبشرة به ومن ذلك ما اخرجه مسلم وابو داود والنسائي
وابن ماجة والبيهقي وآخرون المهدي من عترتي من ولد فاطمة
واخرج ابو داود والنسائي وابن ماجة لو لم يبق من الدهر الا يوم لبعث
الله فيه رجلا من عترتي وفي رواية رجلا من اهل بيتي يملأها
عدلا كما ملئت جورا وفي رواية لهما الا الاخيرين لا تذهب الدنيا
ولا تذهب الدنيا ولا تنقضي حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطئ
اسمه اسمي وفي رواية اخرى لابي داود والترمذي لو لم يبق من الدنيا
الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلا من اهل
بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملأ الارض قسطا
وعدلا كما ملئت جورا وظلما واحمد وغيره المهدي منا اهل البيت
يصلحه الله في ليلة والطبراني المهدي منا يختم الدين بنا كما فتح بنا
والحاكم في صحيحه يحل بامتي في اخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم
لم يسمع بلاء اشد منه حتى لا يجد الرجل ملجأ فيبعث الله رجلا
من عترتي اهل بيتي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما
وجورا يحبه ساكن الارض وساكن السماء وترسل السماء قطرها

وتخرج

مطلب مكث المهدي

وتخرج الارض نبتها لا تمسك فيهم شيئا يعيش فيهم سبع سنين او ثمان
او تسع يتمنى الاحياء الاموات مما صنع الله باهل الارض من خيره
وروى الطبراني والبزار نحوه وفيه يمكث فيكم سبعا او ثمانيا فان
اكثر فتسعا وفي رواية ابي داود والحاكم يملك سبع سنين وفي اخرى
للترمذي ان في امتي المهدي يخرج يعيش خمسا او سبعا او تسعا
فيجيء اليه الرجل فيقول يا مهدي اعطني اعطني فيحثي له في ثوبه ما استطاع
ان يحمله وفي رواية فيلبث في ذلك ستا او سبعا او ثمانيا او تسع
سنين وسياتي ان الذي اتفقت عليه الاحاديث سبع سنين
من غير شك واخرج احمد ومسلم يكون في اخر الزمان خليفة يحثي
المال حثيا ولا يعده عدا وابن ماجة مرفوعا يخرج ناس من المشرق
فيوطئون للمهدي سلطانه وصح ان اسمه يوافق اسم محمد صلى الله
عليه وسلم واسم ابيه اسم ابيه واخرج ابن ماجة بينما نحن عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل فتية من بني هاشم فلما
راهم صلى الله عليه وسلم اغرورقت عيناه وتغير لونه قال فقلت
ما نزال نرى في وجهك شيئا نكرهه فقال انا اهل بيت اختار الله
لنا الاخرة على الدنيا وان اهل بيتي سيلقون بعدي بلاء شديدا
وتطريدا حتى ياتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود
فيسألون الخير فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما
سألوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها الى رجل من اهل بيتي فيملأ
قسطا كما ملأوها جورا فمن ادرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبوا
على الثلج وفي سنده من هو سيء الحفظ مع اختلاطه في اخر عمره
واخرج احمد عن ثوبان مرفوعا اذا رأيتم الرايات السود قد خرجت
من خراسان فأتوها ولو حبوا على الثلج فان فيها خليفة الله المهدي
وفي سنده ضعيف له مناكير وانما اخرج مسلم متابعة ولا حجة
في هذا والذي قبله لو فرض انهما صحيحان لمن زعم ان المهدي

ثالث خلفاء بني العباس واخرج نعيم بن حماد مرفوعا هو رجل من
عترتي يقاتل على سنتي كما قاتلت انا على الوحي واخرج ابو نعيم ليبعثن
الله رجلا من عترتي افرق الثنايا اجلى الجبهة يملأ الارض
عدلا يفيض المال واخرج الروياني والطبراني وغيرهما المهدي
من ولدي وجهه كالكوكب الدري اللون لون عربي والجسم جسم
اسرائيلي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا يرضى بخلافته اهل
السماء واهل الارض والطير في الجو يملك عشرين سنة واخرج
الطبراني مرفوعا يلتفت المهدي وقد نزل عيسى بن مريم عليهما
السلام كانما يقطر من شعره الماء فيقول المهدي تقدم وصل
بالناس فيقول عيسى بن مريم انما اقيمت الصلوة لك فيصلي
خلف رجل من ولدي الحديث وفي صحيح ابن حبان في امامة
المهدي نحوه وصح مرفوعا ينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم
المهدي تعال صل بنا فيقول لا ان بعضهم ائمة بعض تكرمة الله
هذه الامة واخرج ابن ماجة والحاكم انه صلى الله عليه وسلم
قال لا يزداد الامر الا شدة ولا الدنيا الا ادبارا ولا الناس
الا شحا لا تقوم الساعة الا على شرار الناس ولا مهدي
الا عيسى بن مريم اي لا مهدي على الحقيقة سواه لوضعه
الجزية واهلاكه الملل المخالفة لملتنا كما صح به الاحاديث
او لا مهدي معصوما الا هو ولقد قال ابراهيم بن ميسرة لطاوس
عمر بن عبد العزيز المهدي قال لا انه لم يستكمل العدل كله اي
فهو من جملة المهديين وليس الموعود به اخر الزمان وقد صرح
احمد وغيره بانه من المهديين المذكورين في قوله صلى الله عليه
وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين
من بعدي ثم اول حديث لا مهدي الا عيسى انما هو على تقدير
ثبوته والا فقد قال الحاكم اورده تعجبا لا محتجا به وقال البيهقي

مطلب ان المهدي هو عيسى عم

تفرد

تفرد به محمد بن خالد وقد قال الحاكم انه مجهول واختلف عنه في اسناده
وصرح النسائي بانه منكر وجزم غيره من الحفاظ بان الاحاديث
التي قبله اي الناصة على ان المهدي من ولد فاطمة اصح اسنادا واخرج
ابن عساكر عن علي اذا قام قائم آل محمد صلى الله عليه وسلم جمع الله
اهل المشرق واهل المغرب فاما الرفقاء فمن اهل الكوفة واما الابدال
فمن اهل الشام وصح انه صلى الله عليه وسلم قال يكون اختلاف
عند موت خليفة فيخرج رجل من المدينة هاربا الى مكة فياتيه ناس
من اهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث
اليه بعث من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فاذا
راى الناس ذلك اتاه ابدال الشام وعصائب اهل العراق فيبايعونه ثم
ينشاء رجل من قريش اخواله كلب فيبعث اليه بعثا فيظهرون
عليهم وذلك بعث كلب والخيبة لمن يشهد غنيمة كلب فيقسم المال
ويعمل في الناس بسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم ويلقي الاسلام
بجرانه الى الارض واخرج الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة
نبينا خير الانبياء وهو ابوك وشهيدنا خير الشهداء وهو عم ابيك
حمزة ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث شاء وهو ابن
عم ابيك جعفر ومنا سبطا هذه الامة الحسن والحسين وهما ابناك
ومنا المهدي واخرج ابن ماجة انه صلى الله عليه وسلم قال لو لم يبق
من الدنيا الا يوم يطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من اهل
بيتي يملك جبل الديلم والقسطنطينية وصح من الحاكم عن ابن عباس
رضي الله عنهما منا اهل البيت اربعة منا السفاح ومنا المنذر
ومنا المنصور ومنا المهدي فان اراد باهل البيت ما يشمل بني هاشم
ويكون الثلاثة الاول من نسل العباس والاخير من نسل فاطمة
فلا اشكال فيه وان اراد ان هؤلاء الاربعة من نسل العباس امكن
المهدي في كلامه وثالث خلفاء بني العباس لان فيهم كعمر بن عبد العزيز

في بني امية لما اوتيه من العدل التام والسيرة الحسنة ولانه جاء في
الحديث الصحيح ان اسم المهدي يوافق اسم النبي صلى الله عليه وسلم
واسم ابيه اسم ابيه والمهدي هذا كذلك لانه محمد بن عبد الله هو
المنصور ويؤيد ذلك خبر ابن عدي المهدي من ولد العباس عمي لكن
قال الذهبي تفرد به محمد بن الوليد مولى بني هاشم وكان يضع الحديث
ولا ينافي هذا الحمل وصف ابن عباس المهدي في كلامه بانه يملأ الارض
عدلا كما ملئت جورا وتامن البهائم السباع في زمنه وتلقي الارض افلاذ
كبدها اي امثال الاسطوان من الذهب والفضة لان هذه الاوصاف
يمكن تطبيقها على المهدي العباسي واذا امكن حمل كلامه على ما ذكرناه
لم ينافِ الاحاديث الصحيحة السابقة ان المهدي من ولد فاطمة لان
المراد بالمهدي فيها الاتي اخر الزمان الذي ياتم به عيسى صلى الله على
نبينا وعليه وسلم ورواية انه يلي الامر بعد المهدي اثنا عشر رجلا
ستة من ولد الحسن وخمسة من ولد الحسين وآخر من غيرهم واهية
جدا كما قال شيخ الاسلام والحافظ الشهاب بن حجر اي مع مخالفتها
للاحاديث الصحيحة السابقة ان المهدي انه اخر الزمان وان عيسى
ياتم به ولخبر الطبراني سيكون من بعدي خلفاء ثم من بعد الخلفاء
امراء ثم من بعد الامراء ملوك ثم من بعد الملوك جبابرة ثم يخرج رجل
من بيتي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا ثم يؤمر القحطاني
فوالذي بعثني بالحق ما هو دونه وفي نسخة ما يقرونه وعلى ما
حملنا عليه كلام ابن عباس يمكن ان يحمل ما رواه هو عن النبي صلى
الله عليه وسلم لن تهلك امة انا اولها وعيسى بن مريم اخرها والمهدي
وسطها اخرجه ابو نعيم فيكون المراد به المهدي العباسي
ثم رايت بعضهم قال المراد بالوسط في خبر لن تهلك امة انا اولها
والمهدي وسطها والمسيح بن مريم اخرها ما قبل الاخر واخرج
احمد والماوردي انه صلى الله عليه وسلم قال ابشروا بالمهدي

رجل من قريش من عترتي يخرج في اختلاف من الناس وزلزال فيملأ
الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا ويرضى عنه ساكن السماء
وساكن الارض ويقسم المال صحاحا بالسوية ويملأ قلوب امة محمد
غنى ويسعهم عدله حتى انه يامر مناديا فينادي من له حاجة الي
فما ياتيه احد الا رجل واحد ياتيه فيسأله فيقول ائت السادن حتى
يعطيك فياتيه فيقول انا رسول المهدي اليك لتعطيني مالا فيقول
احث فيحثي حتى لا يستطيع ان يحمله فيلقي حتى يكون قدر ما يستطيع
ان يحمل فيخرج به فيندم فيقول انا كنت اجشع امة محمد نفسا كلهم
دعا الى هذا المال فتركه غيري فيرده عليه فيقول انا لا نقبل شيئا
اعطيناه فيلبث في ذلك ستا او سبعا او ثمانيا او تسع سنين
ولا خير في الحياة بعده تنبيه الاظهر ان خروج المهدي قبل
نزول عيسى وقيل بعده قال ابو الحسن الابري قد تواترت الاخبار
واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى صلى الله عليه وسلم
بخروجه وانه من اهل بيته وانه يملك سبع سنين وانه يملأ
الارض عدلا وانه يخرج مع عيسى على نبينا وعليه افضل الصلوة والسلام
فيساعده على قتل الدجال بباب لد بارض فلسطين وانه يؤم هذه الامة
ويصلي عيسى خلفه انتهى وما ذكره من ان المهدي يصلي بعيسى
فهو الذي دلت عليه الاحاديث كما علمت واما ما صححه السعد التفتازاني
من ان عيسى هو الامام بالمهدي لانه افضل فامامته اولى فلا
شاهد فيما علل به لان القصد بامامة المهدي لعيسى انما هو اظهار
انه نزل تابعا لنبينا حاكما بشريعته غير مستقل بشيء من شريعة
نفسه واقتداؤه ببعض هذه الامة مع كونه افضل من ذلك الامام
الذي اقتدى به فيه من اذاعة ذلك واظهاره ما لا يخفى على انه
يمكن الجمع بان يقال ان عيسى يقتدي بالمهدي اولا لاظهار
ذلك الغرض ثم بعد ذلك يقتدي المهدي به على اصل القاعدة

مطلب خروج المهدي قبل نزول عيسى عليه السلام وقيل بعده

من اقتداء المفضول بالفاضل وبه يجتمع القولان وروى ابو داود
في سننه انه من ولد الحسن وكان سر الحسن تركه الخلافة لله عز وجل
شفقة على الامة فجعل الله القائم بالخلافة الحق عند شدة الحاجة
اليها من ولده ليملأ الارض عدلا ورواية كونه من ولد الحسين
واهية ومع ذلك لا حجة فيه لما زعمته الرافضة ان المهدي
هو الامام ابو القاسم محمد بن الحسن العسكري ثاني عشر الائمة
الاثني في الفصل الاتي على اعتقاد الامامية ومما يرد عليهم
ما صح ان اسم ابي المهدي يوافق اسم ابي النبي صلى الله عليه
وسلم واسم ابي محمد الحجة لا يوافق ذلك ويرده ايضا قول على مولد
المهدي بالمدينة ومحمد الحجة هذا انما ولد بسر من راى سنة خمس
وخمسين ومائتين ومن الخرافات والجهالات زعم بعضهم ان
رواية انه من ولد الحسن ورواية واسم ابيه اسم ابي كلاهما
وهم وزعمه ايضا ان الامة اجتمعت على انه من اولاد الحسين
واني لهم بتوهم الرواة بالتشهي ونقل الاجماع بمجرد التخمين والحزر
والقائلون من الرافضة بان الحجة هذا هو المهدي يقولون
لم يخلف ابوه غيره ومات وعمره خمس سنين اتاه الله فيها الحكمة
كما اتاها يحيى عليه السلام صبيا وجعله اماما في حال الطفولية
كما جعل عيسى كذلك توفي ابوه بسر من راى وستر هو بالمدينة
وله غيبتان صغرى من منذ ولادته الى انقطاع السفارة بينه
وبين شيعته وكبرى وفي اخرها يقوم وكان فقده يوم الجمعة
سنة ست وتسعين ومائتين فلم يبان ذهب خاف على نفسه
فغاب قال ابن خلكان والشيعة ترى فيه انه المنتظر والقائم
المهدي وهو صاحب السرداب عندهم بسر من راى دخله في دار
ابيه وامه تنظر اليه سنة خمس وستين ومائتين وعمره
تسع سنين فلم يعد يخرج اليها وقيل دخله وعمره اربع وقيل

مطلب خرافات الشيعة وجهالتهم

عمر

خمس وقيل سبعة عشر يوما انتهى ملخصا وكثير ان العسكري لم
يكن له ولد لطلب اخيه جعفر ميراثه من تركته لما مات فدل طلبه
ان اخاه لا ولد له والا لم يسعه الطلب وحكى السبكي عن جمهور
الرافضة انهم قائلون انه لا عقب للعسكري وانه لم يثبت له ولد
بعد ان تعصب قوم لاثباته وان اخاه جعفرا اخذ ميراثه وجعفر
هذا ضللته فرقة من الشيعة ونسبوه للكذب في ادعائه ميراث
اخيه ولذا سموه وابتعته فرقة واثبتوا له الامامة والحاصل انهم
تنازعوا في المنتظر بعد وفاة العسكري على عشرين فرقة وان الجمهور
من الامامية على ان المهدي عين الحجة هذا اذا تعين شخص
هذه المدة المديدة من خوارق العادات فلو كان هو لكان وصفه
صلى الله عليه وسلم له بذلك اظهر من وصفه بغير ذلك تمام ثم المقرر
في الشريعة المطهرة ان الصغير لا يصح ولايته فكيف ساغ لهؤلاء الحمقى
المغفلين ان يزعموا امامة من عمره خمس سنين وانه اوتي العلم صبيا
مع انه صلى الله عليه وسلم لم يخبر به ما ذلك الا مجازفة وجراءة على
الشريعة المطهرة الغراء قال بعض اهل البيت وليت شعري من المخبر لهم
بهذا وما طريقه ولقد صاروا بذلك وبوقوفهم بالخيل على ذلك السرداب
وصياحهم بان يخرج اليهم ضحكة لاولي الالباب ولقد احسن القائل
حيث قال شعرا ما ان للسرداب ان يلد الذي كلمتموه بجهلكم ما انا
فعلى عقولكم العفاء فانكم ثلثتم العنقاء والغيلانا
وزعمت فرقة من الشيعة ان الامام المهدي هو ابو القاسم محمد بن علي
بن عمر ابن حسين السبط حبسه المعتصم فنقبت شيعته الحبس
واخرجوه وذهبوا به فلم يعرف له خبر وفرقة ان الامام المهدي محمد بن
الحنفية قيل بعد اخوية السبطين وقيل قبلهما وانه حي بجبال رضوى
ولم يعد الرافضة من ايمة اهل البيت زيدا ابن علي بن الحسين مع
انه امام جليل من الطبقة الثالثة من التابعين بايعه كثيرون

الخارقة والخرافة والخرافة بتثليث الجيم
كغراب معناه الحديث
المستملح من الكذب والجزاف ايضا
الثمر موز وشبه ويقع
التوهم في قاموس ٥
التخمين والحزر
بالف مقصورة
العقبة بفتح العين و
الغيلان على الاصل اي الحيوان وزاله الاثر و
يحتمل انه قصر للوزن ومعناه ٥
الدروس والتراب ٥
الجبال بكسر الجيم وسكون الباء الموحدة
رضوى جبل بالمدينة
المنورة
٥

مطلب الزيدية والرافضة

بالكوفة وطلبت منه الرافضة ان يتبرأ من الشيخين لينصروه فقال
بل اتولاهما فقالوا اذاً نرفضك فقال اذهبوا فانتم الرافضة
فسموا بذلك من حينئذ وكان جملة من بايعه خمسة عشر الفاً
وعند مبايعتهم قال له بعض بني العباس يا ابن عم لا يغرنك
هؤلاء من نفسك ففي اهل بيتك ائمة الغدر وفي جدك لانهم لهم
كفاية ولما اتى الى الخروج تقاعد عنه جماعة ممن بايعه وثمانا لولي
للامام جعفر الصادق ابن اخيه الباقر فلم يبق معه الا مائتا
رجل وعشرون رجلا وجاء الحجاج بجموع فهزم زيدا واصابه
سهم في جبهته فمات فدفن بارض نهر واجرى الماء عليه ثم علم
الحجاج به فنبشه ثم بعث براسه وصلب جثته سنة احدى
او اثنتين وعشرين ومائة واستمر مصلوبا حتى مات هشام
ابن عبد الملك وقام الوليد فدفنه وقيل بل كتب لعامله اعمد
الى عجل اهل العراق فحرقه ثم انسفه في اليم نسفا ففعل به ذلك ورؤي
صلى الله عليه وسلم مستندا الى جذعه المصلوب عليه وهو
يقول للناس هكذا تفعلون بولدي وروى غير واحد انهم صلبوه
مجردا فنسجت العنكبوت على عورته في يومه ولم يعدوا ايضا اسحق
بن جعفر مع جلالة قدره حتى كان سفيان بن عيينة يقول
عنه حدثني الثقة الرضي وذهبت فرقة من الشيعة الى امامته
ثم من عجيب تناقض الرافضة انهم لم يدعوها لزيد واسحاق
مع جلالتهما وادعاء زيد لها ومن قواعدهم انها تثبت لمن
ادعاها من اهل البيت واظهر خوارق العادة الدالة على صدقه
وادعوها لمحمد الحجة مع انه لم يدعها ولا اظهر ذلك لغيبته عن
ابيه صغيرا على ما زعموا واختفائه بحيث لم يره الا احاد
زعموا رؤيته وكذبهم غيرهم فيها وقالوا لا وجود له اصلا كما مر
فكيف تثبت له ذلك بمجرد الامكان ويكتفي العاقل بذلك في باب

مطلب

العقائد

العقائد ثم اي فائدة في اثبات الامامة لعاجز عن اعبائها ثم ما هي
الطريق المثبتة لان كل واحد من الائمة المذكورين انه ادعى الامامة
بمعنى ولاية الخلق واظهر الخوارق على ذلك مع ان المطلع من كلامهم
الثابتة دال على انهم لا يدعون ذلك بل يبعدون منه وان كانوا اهلا
له ذكر فكيف بعض اهل البيت النبوي الذين طهر الله قلوبهم من الزيغ
والضلال ونزه عقولهم من البدعة وتناقض الاراء لتمسكهم بواضح
البرهان وصحيح الاستدلال والسنتهم عن الكذب والبهتان
الموجب لاولئك غاية البوار والنكال الاية الثالثة عشر قوله تعالى وعلى الا عراف
رجال يعرفون بسيماهم اخرج الثعلبي في تفسير هذه الاية عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال الاعراف موضع عال من
الصراط عليه العباس وحمزة وعلي بن ابي طالب وجعفر ذو الجناحين
يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضيهم بسواد الوجوه واورد
الديلمي وابنه معا لكن بلا اسناد ان عليا رضي الله تعالى عنه هو
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارزق من ابغضني
واهل بيتي كثرة المال والعيال كفاهم بذلك ان يكثر مالهم فيطول حسابهم
وان يكثر عيالهم فيكثر شياطينهم وحكمة الدعاء عليهم بذلك انه
لا حامل على بغضه صلى الله عليه وسلم وبغض اهل بيته الا الميل
الى الدنيا لما جبلوا عليه من محبة المال والولد فدعا عليهم صلى
الله عليه وسلم بتكثير ذلك لكن مع سلبهم نعمته فلا يكون ذلك
الا نقمة عليهم لكفرانهم نعمة من هدوا على يديه ايثارا للدنيا
بخلاف من دعا له صلى الله عليه وسلم بتكثير ذلك كانس رضي
الله عنه اذ القصد به كون ذلك نعمة عليهم فيتوصل به الى مرتبة
علية من الامور الاخروية والدنيوية النافعة الاية الرابعة
عشر قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن
يقترف حسنة نزد له فيها حسنا الى قوله وهو الذي يقبل التوبة

عن عباده ويعفوا عن السيئات ويعلم ما تفعلون اعلم ان هذه الاية
مشتملة على مقاصد وتوابع الاول في تفسيرها اخرج احمد والطبراني
وابن ابي حاتم والحاكم عن ابن عباس ان هذه الاية لما نزلت قالوا
يا رسول من قرابتك هولاء الذين وجبت علينا مودتهم قال علي
وفاطمة وابناهما وفي سنده شيعي غال لكنه صدوق وروى ابو الشيخ
وغيره عن علي كرم الله وجهه قال فينا آل حم انه لا يحفظ مودتنا
الا كل مؤمن ثم قرا قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى
واخرج البزار والطبراني عن الحسن رضي الله عنه من طرق بعضها
حسان انه خطب خطبة من جملتها من عرفني فقد عرفني ومن
لم يعرفني فانا الحسن بن محمد صلى الله عليه وسلم ثم تلى واتبعت ملة
ابائي ابراهيم الاية قال انا ابن البشير انا ابن النذير ثم قال وانا
من اهل البيت الذي افترض الله عز وجل مودتهم وموالاتهم فقال
فيما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم قل لا اسالكم عليه اجرا الا
المودة في القربى وفي رواية الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم
وانزل فيهم قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف
حسنة نزد له فيها حسنا واقتراف الحسنات مودتنا اهل البيت
واخرج الطبراني عن زين العابدين انه لما جيء به اسيرا عقب
مقتل ابيه الحسين رضي الله عنهما واقيم على درج دمشق قال بعض
جفاة اهل الشام الحمد لله الذي قتلكم واستاصلكم وقطع قرن
الفتنة فقال له ما قرات قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في
القربى قال وانتم هم قال نعم واخرج احمد عن ابن عباس ان هذه
الاية لما نزلت قالوا يا رسول الله من قرابتك واخرج الثعلبي عن
ابن عباس في ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا قال المودة لال
محمد صلى الله عليه وسلم ونقل الثعلبي والبغوي عنه انه لما نزل
قوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال قوم في

نفوسهم

مطلب قوله تعالى غفور شكور غفور لذنوب آل محمد شكور لحسناتهم

نفوسهم ما يريد الا ان يحثنا على قرابته من بعده فاخبر جبريل
النبي صلى الله عليه وسلم انهم اتهموه فانزل ام يقولون افترى
على الله الكذب الاية فقال القوم يا رسول الله انك صادق فنزل وهو
الذي يقبل التوبة عن عباده ونقل القرطبي وغيره عن السدي انه
قال في قوله تعالى ان الله غفور شكور غفور لذنوب آل محمد شكور
لحسناتهم وراى ابن عباس حمل القربى في الاية على العموم ففي البخاري
وغيره عنه ان ابن جبير لما فسر القربى بال محمد قال له عجلت اي في
التفسير انه صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن في قريش الا كان له
فيهم قرابة فقال الا ان تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة وفي رواية
عنه قل لا اسالكم على ما ادعوكم عليه اجرا الا المودة تودوني بقرابتي
فيكم وتحفظوني في ذلك وفي اخرى عنه انهم لما ابوا ان يبايعوه
انزل الله تعالى عليه ذلك فقال صلى الله عليه وسلم يا قوم اذا ابيتم ان
تبايعوني فاحفظوا قرابتي ولا تؤذوني وتبعه على ذلك عكرمة فقال
كانت قريش تصل الارحام في الجاهلية فلما دعاهم صلى الله عليه
وسلم الى الله خالفوه وقاطعوه فامرهم بصلة الرحم التي بينهم وبينه
فقال ان لم تحفظوني فيما جئت به فاحفظوني لقرابتي فيكم وجرى
على ذلك ايضا قتادة والسدي وعبد الرحمن بن زيد ابن اسلم وغيرهم
ويؤيده ان السورة مكية ورواية نزولها بالمدينة لما فخرت الانصار
على العباس او ابنه ضعيفة وعلى فرض صحتها تكون نزلت مرتين
ومع ذلك فهذا كله لا ينافي ما مر من تخصيص القربى بالآل لان
من ذهب اليه كابن جبير اقتصر على اخص افراد القربى وبين ان
حفظهم اكد من حفظ بقية تلك الافراد ويستفاد من الانصاف
عليهم طلب مودته صلى الله عليه وسلم وحفظه بالاولى لانه
اذا طلب حفظهم لاجله فحفظه هو اولى بذلك واحرى ولذا لم ينسب
ابن عباس ابن جبير الى الخطاء بل الى العجلة اي من تامل ان الفصل

ان المقصد من الاية العموم والاهم منها اولا وبالذات ان ابن جبير
كان يفسر الاية تارة بهذا وتارة بهذا فافهم صحة ارادة كل منهما
الجاء عن ابن عباس ما يوافق تفسير ابن جبير وهو روايته الحديث
الذي ذكرنا ان في سنده شيعيا غاليا ولا ينافي ذلك كله ايضا
تفسيرها بان المراد الا التودد الى الله لما اخرجه عنه احمد
عن ابن عباس مرفوعا لا اسالكم على ما اتيتكم به من البينات
والهدى اجرا الا ان توادوا الله وتتقربوا اليه بطاعته ووجه
عدم المنافاة ان من جملة موادة الله سبحانه التقرب اليه موادة
رسوله واهل بيته وذكر بعض معاني اللفظ لا ينفي ما لا يضاده
منها فضلا عما يومي ويشير اليه وقيل الاية منسوخة لانها نزلت
بمكة والمشركون يؤذونه ونزلت امرا لهم بمودته وصلة رحمه فلما هاجر الى المدينة
واواه الانصار ونصروه الحقه الله باخوانه من الانبياء فانزل
قل ما سألتكم من اجر فهو لكم ان اجري الا على الله ورده البغوي
بان مودته صلى الله عليه وسلم وكف الاذى عنه ومودة اقاربه
والتقرب الى الله بالطاعة والعمل الصالح من فرائض الدين اي
الباقية على مر الابد فلم يجز نسخ الاية الدالة على ذلك لان هذا الحكم
الذي دلت عليه باق مستمر فكيف يدعى رفعه ونسخه والا المودة
استثناء منقطع اي لكني اذكركم ان تودوا القرابة التي بيني وبينكم
فليس ذلك اجرا في مقابلة اداء الرسالة حتى تكون هذه الاية منافية
للاية المذكورة التي استدلوا بها على النسخ وقد بالغ الثعلبي في الرد
عليهم فقال وكفى قبحا بقول من زعم ان التقرب الى الله تعالى
بطاعته ومودة نبيه واهل بيته صلى الله عليه وسلم منسوخ
انتهى وتصح دعوى انه متصل ايضا بجعل الا في سبيل ان الله تع
جعل اجري عليكم المودة في القربى واني اسالكم عنهم غدا اوحينئذ
فتسميته ذلك اجرا مجاز المقصد الثاني فيما تضمنته تلك الاية

المقصد الثاني

من

من طلب محبته الله صلى الله عليه وسلم وان ذلك من كمال الايمان ولنفتتح
هذا المقصد باية اخرى ثم نذكر الاحاديث الواردة فيه قال الله تعالى ان
الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا اخرج الحافظ
السلفي عن محمد بن الحنفية انه قال في تفسير هذه الاية لا يبقى
مؤمن الا وفي قلبه ود لعلي واهل بيته وصح انه صلى الله عليه
وسلم قال احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه واحبوني لحب الله
عز وجل واحبوا اهل بيتي لحبي وذكر ابن الجوزي لهذا في العلل المتناهية
وهم واخرج البيهقي وابو الشيخ والديلمي انه صلى الله عليه وسلم
قال لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه وتكون عترتي
احب اليه من نفسه ويكون اهلي احب اليه من اهله وتكون
ذاتي احب اليه من ذاته واخرج الديلمي انه صلى الله عليه وسلم
قال ادبوا اولادكم على ثلاث خصال حب نبيكم وحب اهل
بيته وعلى قراءة القران والحديث وصح ان العباس شكا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما يلقون من قريش من تعبيسهم وجوههم
وقطعهم عند لقائهم فغضب صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا
حتى احمر وجهه وعرق بين عينيه وقال والذي نفسي بيده لا يدخل
قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله ولرسوله وفي رواية صحيحة ايضا
ما بال اقوام يتحدثون فاذا راوا الرجل من اهل بيتي قطعوا حديثهم
والله لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم لله ولقرابتهم مني وفي
اخرى والذي نفسي بيده لا يدخلون الجنة حتى يؤمنوا ولا يؤمنوا
حتى يحبوكم لله ولرسوله ايرجوا امتي شفاعتي ولا يرجوها
بنو عبد المطلب وفي اخرى لن يبلغوا خيرا حتى يحبوكم لله ولقرابتي
وفي اخرى لن يؤمن احدكم حتى يحبكم بحبي ايرجون ان يدخلوا
الجنة بشفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب وبقي له طرق اخرى
كثيرة وقدمت بنت ابي لهب المدينة مهاجرة فقيل لها لا تغني عنك هجرتك

ان بنت حطبا للنار فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فاشتد
غضبه ثم قال على منبره ما بال اقوام يؤذونني في نسبي وذوي رحمي
الا ومن اذى نسبي وذوي رحمي فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى
الله اخرجه ابن ابي عاصم والطبراني وابن ابي منده والبيهقي
بالفاظ متقاربة وسميت تلك المراة في رواية درة وفي اخرى
سبيعة فاما هما لواحدة اسمان او لقب واسم او لامراتين وتكون
القصة تعددت لهما وخرج عمرو الاسلمي وكان من اصحاب الحديبية
مع علي رضي الله عنه عنهما الى اليمن فراى منه جفوة فلما قدم
المدينة اذاع شكايته فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لقد اذيتني
فقال اعوذ بالله ان اوذيك يا رسول الله فقال بلى من اذى عليا
فقد اذاني اخرجه احمد زاد ابن عبد البر من احب عليا فقد احبني
ومن ابغض عليا فقد ابغضني ومن اذى عليا فقد اذاني فقد اذى
الله وكذلك وقع لبريدة انه كان مع علي في اليمن فقدم مغضبا عليه
واراد شكايته بجارية اخذها من الخمس فقيل له اخبره ليسقط علي
من عينه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع من وراء
الباب فخرج مغضبا فقال ما بال اقوام ينتقصون عليا من بغض
عليا فقد بغضني ومن فارق عليا فقد فارقني ان علي مني وانا
منه خلق من طينتي وخلقت من طينة ابراهيم وانا افضل من
ابراهيم ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم يا بريدة ان لعلي
اكثر من الجارية التي اخذ الحديث اخرجه الطبراني وفيه حسين
الاشقر ومر انه شيعي غال وفي خبر ضعيف انه صلى الله عليه
وسلم قال الزموا مودتنا اهل البيت فانه من لقي الله عز وجل
وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا والذي نفسي بيده لا ينفع
عبدا عمله الا بمعرفة حقنا ويوافقه قول كعب الاحبار وعمر بن
عبد العزيز ليس احد من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم

الا له شفاعة واخرج ابو الشيخ والديلمي من لم يعرف حق عترتي
والانصار والعرب فهو لاحدى ثلاث اما منافق واما ابن زنية
حملت به امه في غير طهر واخرج الديلمي من احب الله احب القران
ومن احب القران احبني ومن احبني احب اصحابي وقرابتي
ومر في الاية الثامنة ماله كثير تعلق مما نحن فيه فراجعه واخرج
ابو بكر الخوارزمي انه صلى الله عليه وسلم خرج عليهم ووجهه
مشرق كدائرة القمر فسأله عبد الرحمن بن عوف فقال بشارة اتتني
من ربي في اخي وابن عمي وابنتي بان الله زوج عليا من فاطمة
وامر رضوان خازن الجنان فهز شجرة طوبى فحملت رقاقا
يعني صكاكا بعدد محبي اهل البيت وانشا تحتها ملائكة من نور
دفع الى كل ملك صكا فاذا استوت القيامة باهلها نادت الملائكة
في الخلائق فلا يبقى محب لاهل البيت الا وقعت صكا فيه فكاكه
من النار فصار اخي وابن عمي وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء
من امتي من النار واخرج الملا لا يحبنا اهل البيت الا مؤمن
تقي ولا يبغضنا الا منافق شقي ومن خبر احمد والترمذي
من احبني واحب هذين يعني حسنا وحسينا واباهما وامهما كان
معي في الجنة وفي رواية في درجتي زاد ابو داود ومات متبعا
لسنتي وبها يعلم ان محض محبتهم من غير اتباع السنة كما يزعمه
الشيعة والرافضة من محبتهم مع مجانبتهم للسنة لا يفيد
مدعيها شيئا من الخير بل يكون عليه وبالا وعذابا اليما في الدنيا
والاخرة وقدمر عن علي في الاية الثامنة بيان صفات شيعته
الذين تنفعهم محبته ومحبة اهل بيته فراجع تلك الاوصاف
تقضي على هؤلاء المبطلين حبهم مع مخالفتهم بانهم وصلوا الى
غاية الشقاق والحماقة والجهالة والعناد رزقنا الله دوام
محبتهم واتباع هديهم امين واما خبر يا علي ان اهل شيعتنا

النمط الطريقة

يخرجون من قبورهم يوم القيمة على ما فيهم من الذنوب والعيوب
وجوههم كالقمر ليلة البدر موضوع كأحاديث كثيرة من هذا النمط
بيّنها ابن الجوزي في موضوعاته وأخرج الثعلبي في تفسير قل لا أسألكم
عليه أجرا إلا المودة في القربى حديثا طويلا من هذا النمط قال
شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر آثار الوضع لائحة عليه وحديث
من أحبنا بقلبه وأعاننا بيده ولسانه كنت أنا وهو في عليين
ومن أحبنا بقلبه وأعاننا بلسانه وكف يده فهو في الدرجة التي
تليها في سنده رافضي غال متروك ورجل آخر متروك **المقصد**
الثالث فيما أشارت إليه الآية من التحذير من بغضهم صح أنه
صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد
إلا أدخله الله النار وأخرج أحمد مرفوعا من أبغض أهل البيت
فهو منافق وأخرج هو والترمذي عن جابر ما كنا نعرف المنافقين
إلا ببغضهم عليا وخبر من أبغض أحدا من أهل بيتي فقد حرم
شفاعتي موضوع كما قاله ابن الجوزي كالعقيلي وغيره هذين
تمام روايتي مغن عنهما وغير مغن عنه وأخرج الطبراني بسند
ضعيف عن الحسن رضي الله عنه مرفوعا لا يبغضنا ولا يحسدنا
إلا ذيد عن الحوض يوم القيمة بسياط من النار وفي رواية له ضعيفة
أيضا من جملة قصة طويلة أنت الساب عليا إن وردت
عليه الحوض وما أراك ترده لتجدنه مشمرا حاسرا عن ذراعيه يذود
الكفار والمنافقين عن حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم
قول الصادق المصدوق محمد صلى الله عليه وسلم وأخرج الطبراني
يا علي معك يوم القيمة عصا من عصي الجنة تذود بها المنافقين
عن الحوض ولهما أعطيت في علي خمسا هن أحب إلي من الدنيا وما
فيها أما واحدة فهو بين يدي الله حتى يفرغ من الحساب وأما
الثانية فلواء الحمد بيده آدم ومن ولده تحته وأما الثالثة فواقف

مطلب

احد

الا ذيد بمعنى طرد

على حوضي يسقي من عرفه من أمتي الحديث ومر خبر أنه صلى الله عليه
وسلم قال لعلي إن عدوك يردون على الحوض ظماء أي مقمحين وأخرج
الديلمي مرفوعا بغض بني هاشم والأنصار كفر وبغض العرب نفاق
وصح الحاكم خبر أنه صلى الله عليه وسلم قال يا بني عبد المطلب إني
سألت الله لكم ثلاثا أن يثبت قائمكم وأن يهدي ضالكم وأن
يعلم جاهلكم وسألت الله أن يجعلكم جودا وفي رواية نجدا من
النجدة الشجاعة وشدة البأس نجباء رحماء فلو أن رجلا صفن
بين الركن والمقام أي جمع قدميه فصلى وصام ثم لقي الله وهو
مبغض لأهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم دخل النار وصح أيضا
أنه صلى الله عليه وسلم قال ستة لعنتهم ولعنهم الله وكل نبي
مجاب الزائد في كتاب الله عز وجل والمكذب بقدر الله والمتسلط
على أمتي بالجبروت ليذل من أعز الله ويعز من أذل الله والمستحل
حرمة الله وفي رواية لحرم الله والمستحل من عترتي ما حرم والتارك
السنة وفي رواية زيادة سابع وهو المستأثر بالفيء وأخرج أحمد
عن أبي رجاء أنه كان يقول لا تسبوا عليا ولا أهل هذا البيت إن
جارا لنا قدم من الكوفة فقال ألم تروا هذا الفاسق ابن الفاسق إن
الله قتله يعني الحسين فرماه الله بكوكبين في عينيه فطمس الله
تع بصره **تنبيه** قال القاضي في الشفاء ما حاصله من سب أحدا
من ذريته صلى الله عليه وسلم ولم تقم قرينة على إخراجه صلى
الله عليه وسلم من ذلك قتل وعلم من الأحاديث السابقة وجوب
محبة أهل البيت وتحريم بغضهم التحريم الغليظ وبلزوم محبتهم
صرح البيهقي والبغوي وغيرهما أنها من فرائض الدين بل نص
عليه الشافعي فيما حكي عنه من قوله رضي الله عنه
يا أهل بيت رسول الله حبكم ... فرض من الله في القرآن أنزله
وفي توثيق عرى الإيمان للبارزي عن الإمام الجولي ما حاصله أن

رك

مطلب كرامة سيدنا الحسين رضي الله عنه

حواص العلماء يجدون في قلوبهم مزية تامة بمحبته صلى الله عليه
وسلم ثم بمحبة ذريته لعلمهم باصطفاء نطفهم الكريمة ثم
بمحبة اولاد العشرة المبشرين بالجنة ثم اولاد بقية الصحابة
وينظرون اليهم اليوم نظرهم الى آبائهم بالامس لو راوهم وينبغي
الاغضاء عن انتقادهم ومن ثم ينبغي ان الفاسق من اهل
البيت لبدعة او غيرها انما يبغض افعاله لا ذاته لانها بضعة
منه صلى الله عليه وسلم وان كان بينه وبينها وسائط واخرج
ابو سعيد في شرف النبوة وابن المثنى انه صلى الله عليه وسلم
قال يا فاطمة ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك فمن
اذى احدا من ولدها فقد تعرض لهذا الخطر العظيم لانه اغضبها
ومن احبهم فقد تعرض لرضاها واما صرح العلماء بانه ينبغي
اكرام سكان بلد رسول الله صلى الله عليه وسلم وان تحقق
منهم ابتداع او نحوه رعاية لحرمة جواره الشريف فما بالك بذريته
الذين هم بضعة منه وروى في قوله تعالى وكان ابوهما صالحا
انه كان بينهم وبين الاب الذي حفظا فيه سبعة او تسعة
اباء ومن ثم قال جعفر الصادق احفظوا فينا ما حفظ العبد
الصالح في اليتيمين ومما انتفع ذرية محمد صلى الله عليه وسلم
بحب محمد صلى الله عليه وسلم الرابع فيما اشارت اليه الاية الحث
على صلتهم وادخال السرور عليهم اخرج الديلمي مرفوعا من اراد
التوسل الي وان يكون له عندي يد اشفع له بها يوم القيامة فليصل
اهل بيتي ويدخل عليهم السرور وورد عن عمر من طرق انه قال
للزبير انطلق بنا حتى نزور الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما
فتباطأ عليه فقال اما علمت ان عيادة بني هاشم فريضة وزيارتهم
نافلة واراد ان ذلك فيهم اكد منه في غيرهم لا حقيقة الفريضة
فهو على حد قوله صلى الله عليه وسلم غسل الجمعة واجب واخرج

مطلب ينبغي اكرام سكان بلد رسول الله صلى الله عليه وسلم فما بالك بذريته

الخطيب مرفوعا يقوم الرجل للرجل الا بني هاشم فانهم لا يقومون لاحد
واخرج الطبراني مرفوعا من اصطنع الى احد من ولد عبد المطلب
يدا فلم يكافه بها في الدنيا فعلي مكافاته غدا اذا لقيني زاد الثعلبي
في رواية لكن في سندها كذاب وحرمت الجنة على من ظلمني في
اهل بيتي وآذاني في عترتي وفي خبر ضعيف اربعة انا لهم شفيع
يوم القيامة المكرم لذريتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في
امورهم عندما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه واخرج الملا
انه صلى الله عليه وسلم ارسل ابا ذر ينادي عليا فرأى رحى تطحن
في بيته وليس معها احد فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
فقال يا ابا ذر اما علمت ان لله ملائكة سياحين في الارض قد وكلوا
بمعونة آل محمد صلى الله عليه وسلم واخرج ابو الشيخ من جملة
حديث طويل يا ايها الناس ان الفضل والشرف والمنزلة والولاية
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذريته فلا يذهبن بكم الاباطيل
الخامس من المقاصد فيما اشارت اليه الاية من توقيرهم
وتعظيمهم والثناء عليهم ومن ثم كثر ذلك من السلف في حقهم
اقتداء به صلى الله عليه وسلم فانه كان يكرم بني هاشم كما مر
ودرج على ذلك الخلفاء الراشدون فمن بعدهم اخرج البخاري
في صحيحه عن ابي بكر رضي الله عنه انه قال والذي نفس محمد بيده
لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي
وفي رواية احب الي ان اصل من قرابتي وفي اخرى والله لان اصلكم
احب الي من ان اصل قرابتي لقرابتكم من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولعظم الذي جعله الله له على كل مسلم وهذا منه رضي
الله عنه على سبيل الاعتذار لفاطمة رضي الله عنها عن منعه
اياها ما طلبت منه من تركة النبي صلى الله عليه وسلم وقد مر
الكلام على ذلك في الشبه مبسوطا واخرج ايضا عنه ارقبوا

محمدا صلى الله عليه وسلم في اهل بيته وصح عنه ايضا انه حمل الحسن
على عنقه مع ممازحته لعلي رضي الله عنهم بقوله وهو حامله صلى
الله عليه وسلم شبيه بالنبي ليس شبيها بعلي وعلي يضحك و
يوافقه قول انس كما في البخاري عنه لم يكن احد اشبه بالنبي صلى
الله عليه وسلم من الحسن لكنه قال ذلك في الحسين ايضا وطريق
الجمع بينهما قول علي كما اخرجه الترمذي وابن حبان عنه الحسن
اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الراس الى الصدر
والحسين اشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم ما كان اسفل من ذلك
وورد في جماعة من بني هاشم وغيرهم انهم كانوا يشبهونه صلى
الله عليه وسلم ايضا وقد كثرت عدتهم في شرحي لشمائل الترمذي
واخرج الدارقطني ان الحسن جاء الى ابي بكر رضي الله عنهما وهو
على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انزل عن مجلس ابي
فقال صدقت والله انه لمجلس ابيك ثم اخذه واجلسه في حجره
وبكى فقال علي رضي الله عنه اما والله ما كان عن رأيي فقال
صدقت والله ما اتهمتك فانظر لعظيم محبة ابي بكر وتعظيمه
وتوقيره للحسن حيث اجلسه على حجره وبكى ووقع للحسين نحو ذلك مع
عمر وهو على المنبر فقال له منبر ابيك والله منبر ابي فقال علي
والله ما امرت بذلك فقال عمر والله ما اتهمناك زاد ابن سعد
انه اخذه فاقعده الى جنبه وقال وهل انبت الشعر على رؤسنا
الا ابيك اي ان الرفعة ما نلناها الا به واخرج العسكري
عن انس قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد اذ اقبل علي
فسلم ثم وقف ينظر موضعا يجلس فيه فنظر صلى الله عليه وسلم
وجوه الصحابة ايهم يوسع له وكان ابو بكر رضي الله عنه عن
يمينه فتزحزح له عن مجلسه وقال ههنا يا ابا الحسن فجلس بين
النبي صلى الله عليه وسلم وبين ابي بكر فعرف السرور في وجهه

مطلب شبه الحسن والحسين رضي الله عنهما بالنبي صلى الله عليه وسلم

البني

النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا ابا بكر انما يعرف الفضل لاهل الفضل
ذو الفضل واخرج عن عائشة ان ابا بكر فعل نظير ذلك مع العباس
ايضا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وتاسى في ذلك به
صلى الله عليه وسلم فقد اخرج البغوي عن عائشة لقد رايت
من تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه العباس امرا عجبا
ما اخرج الدارقطني انه صلى الله عليه وسلم كان اذا جلس ابو بكر
عن يمينه وعمر عن يساره وعثمان بين يديه وكان كاتب سر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاذا جاء العباس بن عبد المطلب تنحى ابو بكر
وجلس العباس مكانه واخرج ابن عبد البر ان الصحابة كانوا
يعرفون للعباس فضله فيقدمونه ويشاورونه وياخذون برايه
رضي الله تع عنهم وكان ابو بكر يكثر النظر الى وجه علي فسالته عائشة
فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول النظر الى وجه علي عبادة
وهو نحو هذا وانه حديث حسن ولما جاء ابو بكر وعلي لزيارة
قبره صلى الله عليه وسلم بعد وفاته بستة ايام قال علي
تقدم يا خليفة رسول الله فقال ابو بكر ما كنت لاتقدم
رجلا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيه
علي مني كمنزلتي من ربي اخرجه ابن السمان واخرج الدارقطني عن
الشعبي قال بينا ابو بكر جالس اذ طلع علي فلما راه قال من سره
ان ينظر الى اعظم الناس منزلة واقربهم قرابة وافضلهم حالة
واعظمهم غنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلينظر الى هذا
الطالع واخرج ايضا ان عمر راى رجلا يقع في علي فقال ويحك اتعرف
عليا هذا ابن عمه واشار الى قبره صلى الله عليه وسلم والله
ما اذيت الا هذا في قبره وفي رواية فانك ان ابغضته اذيت هذا
في قبره وسنده ضعيف واخرج ايضا عن ابن المسيب قال قال
عمر رضي الله تعالى عنه تحببوا الى الاشراف وتوددوا واتقوا على

اعراضكم من السفلة واعلموا انه لا يتم شرف الا بولاية علي
رضي الله تعالى عنه وفي البخاري ان عمر رضي الله عنه كان اذا
قحطوا استسقى بالعباس رضي الله عنه فقال اللهم كنا نتوسل
اليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم اذا قحطنا فتسقينا وانا نتوسل
اليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون وفي تاريخ دمشق ان الناس
كرروا الاستسقاء عام الرمادة سبع عشرة من الهجرة فلم يسقوا
فقال عمر لاستسقين غدا بمن يسقيني الله به فلما اصبح غدا
راح للعباس فدق عليه الباب فقال من فقال عمر قال ما حاجتك
قال اخرج حتى نستسقي بك قال اقعد فارسل الى بني هاشم ان
تطهروا والبسوا من صالح ثيابكم فاتوه فاخرج طيبا فطيبهم
ثم خرج وعلي امامه بين يديه والحسن عن يمينه والحسين عن
يساره وبنو هاشم خلف ظهره وقال يا عمر لا تخلط بنا غيرنا ثم
اتى المصلى فوقف فحمد الله تع واثنى عليه وقال اللهم انك خلقتنا
ولم تؤامرنا وعلمت ما نحن عاملون قبل ان تخلقنا فلم يمنعك
علمك فينا عن رزقنا اللهم فكما تفضلت علينا في اوله فتفضل
علينا في آخره قال جابر فما برحنا حتى سحت السماء علينا سحا فما
وصلنا الى منازلنا الا خوضا فقال العباس انا المسقي ابن
المسقي ابن المسقي ابن المسقي ابن المسقي خمس مرات
اشار الى ان اباه عبد المطلب استسقى خمس مرات فسقي واخرج
الحاكم ان عمر لما استسقى بالعباس خطب فقال ايها الناس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرى للعباس ما يرى
الولد للوالد يعظمه ويفخمه ويبر قسمه فاقتدوا ايها الناس برسول
الله صلى الله عليه وسلم في عمه العباس فاتخذوه وسيلة الى الله
عز وجل فيما نزل بكم واخرج ابن عبد البر من وجوه عن عمر
انه لما استسقى به قال اللهم انا نتقرب اليك بعم نبيك ونستشفع به

فاحفظ

فاحفظ فيه نبيك كما حفظت الغلامين بصلاح ابيهما واتيناك
مستغفرين ومستشفعين الخبر وفي رواية لابن قتيبة اللهم
انا نتقرب اليك بعم نبيك وبقية آبائه وكبر رجاله فانك تقول
وقولك الحق واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان
تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا فحفظتهما لصلاح ابيهما فاحفظ
اللهم نبيك في عمه فقد دنونا به اليك مستشفعين واخرج
ابن سعد ان كعبا قال لعمر ان بني اسرائيل كانوا اذا اصابتهم سنة
استسقوا بعصبة نبيهم فقال عمر هذا العباس انطلقوا بنا اليه فاتاه
فقال يا ابا الفضل ما ترى ما الناس فيه واخذ بيده فاجلسه معه
على المنبر وقال اللهم انا قد توجهنا اليك بعم نبيك ثم دعا العباس
واخرج ابن عبد البر ان العباس لم يمر بعمر وعثمان رضي الله عنهم
راكبين الا نزلا حتى يجوز اجلالا لعم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يمشي وهما راكبان واخرج الذهبي عن ابن بكار عن ابن
شهاب ان ابا بكر وعمر زمن ولايتهما كانا لا يلقاه واحد منهما راكبا
الا نزل وقاد دابته ومشى معه حتى يبلغ منزله او مجلسه فيفارقه
واخرج ابن ابي الدنيا ان عمر لما اراد ان يفرض للناس قالوا له ابدا بنفسك
فابى وبدا بالاقرب فالاقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم يات قبيلته الا بعد خمس قبائل وفرض للبدريين خمسة آلاف ولمن
ساواهم اسلاما ولم يشهدوا بدرا خمسة وللعباس اثني عشر الفا وللحسنين
كابيهما ومن ثم قال عباس انه كان يحبهما لانه فضلهما في العطاء
على اولاده واخرج الدارقطني انه قال لفاطمة ما في الخلق احد احب
الينا من ابيك وما احد احب الينا منك بعد ابيك واخرج ايضا ان عمر
سال عن علي فقيل له ذهب الى ارضه فقال اذهبوا بنا اليه فوجدوه
يعمل فعملوا معه ساعة ثم جلسوا فيها يتحدثون فقال له علي يا امير
المؤمنين ارايت لو جاءك قوم من بني اسرائيل فقال لك احدهم انا

ابن عم موسى صلى الله عليه وسلم الكانت له عندك اثرة على اصحابه
قال نعم قال فانا والله اخو رسول الله وابن عمه قال فنزع عمر رداءه
فبسطه فقال لا والله لا يكون لك مجلس غيره حتى تتفرق فلم يزل جالسا
عليه حتى تفرقوا وذكر علي له ذلك اعلاما بان ما فعله معه من
مجيئه اليه وحمله معه في ارضه وهو امير المؤمنين انما هو لقرابته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فزاد عمر في اكرامه واجلسه على
ردائه واخرج ايضا ان عمر سال عليا عن شيء فاجابه فقال له عمر
اعوذ بالله ان اعيش في قوم لست فيهم ابا الحسن واخرج ايضا انه
قيل لعمر انك تصنع بعلي شيئا ما تفعله ببقية الصحابة فقال
انه مولاي واخرج ايضا ان الحسن استاذن على عمر فلم ياذن له فجاء
عبد الله بن عمر فلم ياذن له فمضى الحسن فقال عمر علي به فجاء فقال
يا امير المؤمنين قلت ان لم يؤذن لعبد الله لا يؤذن لي فقال انت
احق بالاذن منه وهل انبت الشعر في الراس بعد الله الا انتم وفي
رواية اذا جئت فلا تستاذن واخرج ايضا انه جاءه اعرابيان يختصمان
فاذن لعلي في القضاء بينهما فقضى فقال احدهما هذا يقضي بيننا
فوثب اليه عمر واخذ بتلبيبه وقال ويحك ما تدري من هذا هذا
مولاي ومولى كل مؤمن ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن واخرج
احمد ان رجلا سال معاوية عن مسالة فقال اسال عنها عليا فهو
اعلم فقال بئس ما قلت لقد كرهت رجلا كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعزه بالعلم عزا ولقد قال له انت مني بمنزلة هارون من
موسى الا انه لا نبي بعدي وكان عمر اذا اشكل عليه شيء اخذ منه
واخرجه اخرون بنحوه لكن زاد بعضهم قم لا اقام الله رجليك ومحى
اسمه من الديوان ولقد كان عمر يساله وياخذ عنه ولقد شهدته اذا
اشكل عليه شيء قال هاهنا علي وصلى زيد بن ثابت على جنازة امه
كما قاله ابن عبد البر فقربت له بغلته ليركبها فاخذ ابن عباس بركابه

فقال

فقال تنح عنه يا ابن عم رسول الله فقال ابن عباس هكذا نفعل بالعلماء
لانه كان ياخذ عنه العلم فقبل زيد يده وقال هكذا امرنا ان نفعل
باهل البيت وصح انه كان ياتي بيت الصحابي ليأخذ عنه الحديث
فيجده قائلا فيتوسد رداءه على بابه فتسفي الريح التراب على وجهه
فاذا خرج وراه قال يا ابن عم رسول الله ما جاء بك الا ارسلت
الي فاتيك فيقول لا انا احق ان اتيك ووجد ابن عباس مع معاوية
رضي الله تعالى عنهم فكان لمعاوية موكب ولابن عباس موكب
ممن يطلب العلم وقال عمر بن عبد العزيز لعبد الله بن الحسن اذا
كانت لك حاجة فاكتب لي بها فاني استحيي من الله ان يراك على بابي
ولما دخلت عليه فاطمة بنت علي وهو امير المدينة اخرج من عنده
وقال لها ما على ظهر الارض اهل بيت احب الي منكم ولانتم احب
الي من اهل بيتي وقال ابو بكر بن عياش كما في الشفاء لو اتاني ابو بكر
وعمر وعلي رضي الله تعالى عنهم لبدأت بحاجة علي قبلهما لقرابته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولان اخر من السماء احب
الي من ان اقدمه عليهما ولما ضرب جعفر بن سليمان العباسي
والي المدينة مالكا رضي الله عنه ونال منه وحمل مغشيا عليه
وافاق قال اشهدكم اني جعلت ضاربي في حل ثم سئل فقال خفت
ان اموت والقى النبي صلى الله عليه وسلم واستحيي منه ان يدخل
بعض آله النار بسببي ولما قدم المنصور المدينة اقاده من جعفر
فقال اعوذ بالله والله ما ارتفع منها سوط الا وقد جعلته في
حل لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عبد الله
بن الحسن بن المثنى بن الحسن السبط على عمر بن عبد العزيز وهو
حديث السن وله وفرة فرفع عمر مجلسه واقبل عليه فلامه قومه فقال
ان الثقة حدثني حتى كاني اسمعه من في رسول الله صلى الله
عليه انما فاطمة بضعة مني يسرني ما يسرها وانا اعلم ان فاطمة

لو كانت حية لسرها ما فعلت بابنها واخرج الخطيب ان احمد بن حنبل
رضي الله تعالى عنه كان اذا جاءه شيخ او حدث من قريش او الاشراف
قدمهم بين يديه وخرج وراءهم وكان ابو حنيفة رضي الله عنه
يعظم اهل البيت كثيرا ويتقرب اليهم بالانفاق على المستترين
منهم والظاهرين حتى قيل انه بعث الى مستتر منهم باثني عشر
الف درهم وكان يحض اصحابه على ذلك ولما لغة الشافعي فيهم
صرح بانه من شيعتهم حتى قيل فيه كيت وكيت فاجاب عن ذلك
بما قدمناه عنه من النظم البديع ايضا

آل النبي ذريعتي ، وهم اليه وسيلتي ، ارجو بهم اعطى غدا ،
بيد اليمين صحيفتي ، وقارف الزهري ذنبا فهام على وجهه
فقال له زين العابدين قنوطك من رحمة الله التي وسعت كل
شيء اعظم عليك من ذنبك فقال الزهري الله اعلم حيث يجعل
رسالاته فرجع الى اهله وماله **خاتمة** فيما اخبر به صلى
الله عليه وسلم بما حصل على آله ومما اصاب مسيئهم من الانتقام
الشديد وفي ذلك احاديث اخرى قال صلى الله عليه وسلم ان اهل بيتي
سيلقون بعدي من امتي قتلا وتشريدا وان اشد قومنا لنا بغضا
بنو امية وبنو المغيرة وبنو مخزوم وصححه الحاكم لكن فيه
اسماعيل والجمهور على انه ضعيف لسوء حفظه وممن وثقه
البخاري فقد نقل الترمذي عنه انه ثقة مقارب الحديث
ومن اشد الناس بغضا لاهل البيت مروان بن الحكم وكان هذا
هو سر الحديث الذي صححه الحاكم ان عبد الرحمن بن عوف رضي الله
عنه قال لا يولد لاحد مولود الا اتي به النبي صلى الله عليه وسلم
فيدعو له فدخل عليه مروان بن الحكم فقال هو الوزغ بن الوزغ
الملعون بن الملعون وروى بعضهم بسند عن محمد بن زياد لما
بايع معاوية رضي الله عنه لابنه يزيد قال مروان سنة ابي بكر

وعمر

وعمر رضي الله تعالى عنهما فقال عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله
تعالى عنه بل سنة هرقل وقيصر فقال له مروان انت الذي انزل
الله فيك والذي قال لوالديه اف لكما فبلغ ذلك عائشة رضي
الله عنها فقالت كذب والله ما هو له ولكن رسول الله صلى
الله عليه وسلم لعن ابا مروان ومروان في صلبه ثم روى عن
عمرو بن مرة الجهني وكانت له صحبة رضي الله عنه ان الحكم
بن ابي العاص استاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف
صوته فقال ائذنوا له عليه لعنة الله وعلى من يخرج من صلبه
الا المؤمن منهم وقليل ما هم يشرفون في الدنيا ويضعون في الاخرة
ذو مكر وخديعة يعطون في الدنيا وما لهم في الاخرة من خلاق قال ابن
ظفر وكان الحكم هذا يرمى بالاستضلال وكذا كان ابو جهل كذا ذكر
ذلك كله الدميري في حياة الحيوان ولعنته صلى الله عليه وسلم
الحكم وابنه لا تضرهما لانه صلى الله عليه وسلم تدارك ذلك بما بينه
في الحديث الاخر انه بشر يغضب كما يغضب البشر وانه سأل ربه ان من
شتمه او لعنه او دعا عليه ان يكون ذلك رحمة له وزكاة وكفارة
وطهارة ومما نقله عن ابن ظهيرة في ابي جهل لا ملام عليه فيه
بخلافه في الحكم فانه صحابي وقبيح اي قبيح ان يرمى صحابي بذلك
فليحمل على انه ان صح ذلك كان يرمى به قبل الاسلام ومر في احاديث
المهدي انه صلى الله عليه وسلم راى فتية من بني هاشم فاغرورقت
عيناه وتغير لونه ثم قال انا اهل بيت اختار الله لنا الاخرة على
الدنيا وان اهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريدا وتطريدا واخرج
ابن عساكر اول الناس هلاكا قريش واول قريش هلاكا اهل بيتي
ونحوه الطبراني وابو يعلى واعلم انه ينبغي في حق الناس عامة
واهل البيت خاصة رعاية امور الاول الاعتناء بتحصيل
العلوم الشرعية فانه لا فائدة في نسب من غير علم ود لابل الحث

على الاعتناء بالعلوم الشرعية وآدابها وادابا لعلماء والمتعلمين
وتفصيل ذلك كله ظاهر معروف من كتب الائمة فلا نطول به
الثاني ترك الفخر بالآباء وعدم التعويل عليهم من غير اكتساب العلوم
الدينية فقد قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وفي البخاري
وغيره انه صلى الله عليه وسلم سئل اي الناس اكرم فقال اكرمهم
عند الله اتقاهم وروى ابن جرير وغيره ان الله لا يسألكم عن
احسابكم ولا عن انسابكم يوم القيمة الا عن اعمالكم ان اكرمكم
عند الله اتقاكم وروى احمد انه صلى الله عليه وسلم قال انظر فانك
لست بخير من احمر ولا اسود الا ان تفضله بتقوى الله واخرج
ايضا ان من جملة خطبته صلى الله عليه وسلم وهو بمنى يا ايها
الناس ان ربكم واحد وان اباكم واحد لا فضل لعربي على عجمي
ولا لاحمر على اسود الا بالتقوى خيركم عند الله اتقاكم واخرج
القضاعي وغيره مرفوعا من ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه وهو
في مسلم من جملة حديث وسبق في هذا الباب تخصيصه صلى
الله عليه وسلم لاهل بيته بالحث على تقوى الله وخشيته وتحذيرهم
ان لا يكون احد منهم اقرب اليه منهم بالتقوى يوم القيمة وان
لا يؤثروا الدنيا على الاخرة اغترارا بنسبهم وان اولياءه صلى
الله عليه وسلم يوم القيمة المتقون من كانوا وحيث كانوا وقد
ذكر اهل السير ان زيدا بن موسى الكاظم خرج على المامون فظفر
به فارسل الى اخيه الامام علي الرضا فوبخه بكلام كثير من
جملته ما انت قائل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سفكت الدماء
واخفت السبيل واخذت المال من غير حله غرك حمقاء الكوفة
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فاطمة احصنت
فرجها فحرم الله ذريتها على النار هذا لمن خرج من بطنها مثل
الحسن والحسين فقط لا لي ولك والله ما نالوا ذلك الا بطاعة

الله فان اردت ان تنال بمعصية الله ما نالوه بطاعة
الله انك اذا لاكرم على الله منهم انتهى فتامل ذلك فما اعظم موقعه
ممن وفقه الله من اهل هذا البيت المكرم فان من تامل ذلك منهم
لم يغتر بنسبه ورجع الى الله سبحانه عما هو عليه مما لم يكن عليه المتقدمون
الائمة من ابائه واقتدى بهم في عظيم ماثرهم وزهدهم وعبادتهم
وتحليهم بالعلوم السنية والاحوال والخوارق الجلية اعاد الله
علينا من بركاتهم وحشرنا في زمرة محبيهم آمين واخرج ابو نعيم
عن محمد الجواد الاتي ابن علي الرضي المتقدم انفا انه سئل عن
حديث ان فاطمة احصنت فرجها الحديث المذكور فقال بما مر عن
ابيه ذلك خاص بالحسن والحسين ولما استشار زيد اباه زين
العابدين في الخروج نهاه وقال اخشى ان تكون المقتول المصلوب
بظهر الكوفة اما علمت انه لا يخرج احد من ولد فاطمة على احد من
السلاطين قبل خروج السفياني الا قتل فكان كما قال ابوه كما مرت
قصته في هذا الباب واخرج احمد وغيره مما حاصله انه صلى
الله عليه وسلم كان اذا قدم من سفر اتى فاطمة واطال المكث
عندها ففي مرة صنعت لها مسكتين من ورق وقلادة وقرطين
وسترت باب بيتها فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل
عليها ثم خرج وقد عرف الغضب في وجهه حتى جلس على المنبر فظنت
انه انما فعل ذلك لما راى ما صنعته فارسلت به اليه ليجعله في
سبيل الله فقال فعلت فداها ابوها ثلاث مرات ليست الدنيا
من محمد ولا من ال محمد ولو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح
بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء ثم قام فدخل صلى الله عليه
وسلم عليها زاد احمد انه صلى الله عليه وسلم امر ثوبان بدفع ذلك
الى بعض اصحابه وان يشتري لها قلادة من عصب وسوارين
من عاج وقال ان هؤلاء اهل بيتي ولا احب ان ياكلوا طيباتهم في

حبا بهم الدنيا فتأمل ذلك تجد الكمال ليس الا بالتخلي بجميع الاموال وابتلائهم
في محبة الدنيا والترفع بهما الا غاية المتاعب والنقائص والمثالب
ولقد طلق علي الدنيا ثلاثا وقال لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت
من راقعها ومر في فضائله طرف من ذلك الثالث تعظيم الصحابة
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين لانهم خير الامم بشهادة قوله
تع كنتم خير امة اخرجت للناس وخير هذه الامة بشهادة الحديث
المتفق على صحته خير القرون قرني وقد قدمت في المقدمة الاولى
من هذا الكتاب من هذه الاحاديث الدالة على فضلهم وكمالهم
ووجوب محبتهم واعتقاد كمالهم وبرائتهم من النقائص والجهالات
والاقرار على باطل ما تقر به العيون ويزول به عمى ارادة الله تع
توفيقه وهدايته مما توالى عليه من المحن والعيون والفتن فاحذر
ان تكون الامع السواد الاعظم من هذه الامة اهل السنة والجماعة
وان تتخلف مع اولئك المتخلفين عن الكمالات اخوان الاهوية
والبدع والضلال والحمق والجهالات فلا ينفعك حينئذ نسب
وربما سلبت الاسلام فالحقت بابي جهل وابي لهب الرابع

مطلب

اعلم ان ما اصيب به الحسين رضي الله تعالى عنه في يوم عاشوراء
كما سيأتي بسط قصته انما هو الشهادة الدالة على مزيد حظوته ورفعة
ودرجته عند ربه والحاقه بدرجات اهل بيته الطاهرين فمن
ذكر ذلك اليوم مصائب ما ينبغي ان يشتغل عنها الا بالاسترجاع
امتثالا للامر واحرازا لما رتبه تع عليه بقوله اولئك عليهم
صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون ولا يشتغل
في ذلك اليوم الا بذلك ونحوه من عظائم الطاعات كالصوم واياه
ثم اياه ان يشغله ببدع الرافضة ونحوهم من الندب والنياحة
والحزن اذ ليس ذلك من اخلاق المؤمنين والا لكان يوم وفاته
صلى الله عليه وسلم اولى بذلك واحرى او ببدع الناصبية

المثالب جمع مثلبة بمثلثة وكسر اللام وضمها اللوم والعاية ه

المتعصبين

المتعصبين على اهل البيت او الجهال المقابلين الفاسد بالفاسد والبدعة
بالبدعة والشر بالشر من اظهار غاية الفرح والسرور واتخاذه عيدا واظهار
الزينة فيه كالخضاب والاكتحال ولبس جديد الثياب وتوسيع النفقات
وطبخ الاطعمة والحبوب الخارجة عن العادات واعتقادهم ان ذلك
من السنة والمعتاد والسنة ترك ذلك كله فانه لم يرد في ذلك شيء يعتمد
عليه ولا اثر صحيح يرجع اليه وقد سئل بعض الحفاظ ائمة الحديث
والفقه عن الكحل والغسل والحناء وطبخ الحبوب ولبس الجديد
واظهار السرور يوم عاشوراء فقال لم يرد فيه حديث صحيح عنه
صلى الله عليه وسلم ولا عن احد من اصحابه ولا استحبه احد
من ائمة المسلمين لا من الاربعة ولا من غيرهم ولم يرد من الكتب
المعتمدة في ذلك صحيح ولا ضعيف وما قيل ان من اكتحل يومه لم
يرمد ذلك العام ومن اغتسل لم يمرض كذلك ومن وسع على عياله
فيه وسع الله عليه سائر سنته وامثال ذلك مثل فضل الصلوة
فيه وانه كان فيه توبة آدم واستواء السفينة على الجودي وانجاء
ابراهيم من النار وفداء الذبيح بالكبش ورد يوسف على يعقوب
فكل ذلك موضوع الا حديث التوسعة على العيال لكن في سنده
من تكلم فيه فصار هؤلاء لجهلهم يتخذونه موسما واولئك لرفضهم
يتخذونه مأتما وكلاهما مخطئ مخالف للسنة كذا ذكر ذلك جميعه
بعض الحفاظ وقد صرح الحاكم بان الاكتحال يومه بدعة مع رواية
خبر ان من اكتحل بالاثمد يوم عاشوراء لم ترمد عينه ابدا لكنه
قال انه منكر ومن ثم اورده ابن الجوزي في الموضوعات من
طريق الحاكم قال بعض الحفاظ ومن غير تلك الطريق ونقل

مطلب

المجد اللغوي عن الحاكم ان سائر الاحاديث في فضله غير الصوم
وفضل الصلوة والانفاق والخضاب والادهان والاكتحال
وطبخ الحبوب وغير ذلك كله موضوع ومفترى وبذلك صرح

ابن القيم ايضاً فقال احاديث الاكتحال والادهان والتطيب يوم
عاشوراء من وضع الكذابين والكلام فيمن خص يوم عاشوراء
بالكحل وما مر من ان التوسعة فيه لها اصل هو كذلك فقد اخرج حافظ
الاسلام الزين العراقي في اماليه من طريق البيهقي ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال من اوسع على عياله واهله يوم عاشوراء اوسع
الله عليه سائر سنته ثم قال عقبه هذا حديث في اسناده لين
لكنه حسن على رأي ابن حبان وله طريق اخر صححه الحافظ ابو
الفضل محمد بن ناصر وفيه زيادات منكرة وظاهر كلام البيهقي
ان حديث التوسع حسن على رأي غير ابن حبان ايضاً فانه رواه
من طرق عن جماعة من الصحابة مرفوعاً ثم قال وهذه الاسانيد
وان كانت ضعيفة لكنها اذا ضم بعضها الى بعض احدثت قوة وانكار
ابن تيمية ان التوسعة لم يرد فيها شيء عنه صلى الله عليه وسلم
وهم لما علمت وقول احمد انه حديث لا يصح اي لذاته فلا ينفي
كونه حسناً لغيره والحسن لغيره يحتج به كما تبين في علم الحديث

مطلب

الخامس ينبغي لكل احد ان يكون له غيرة على هذا النسب الشريف
وضبطه حتى لا ينتسب اليه صلى الله عليه وسلم احد الا بحق
ولم تزل انساب اهل البيت النبوي مضبوطة على تطاول الايام
واحسابهم التي بها يتميزون محفوظة عن ان يدعيها الجهال واللئام
قد الهم الله تعالى من يقوم بتصحيحها في كل زمان ومن يعتني بحفظ
تفاصيلها في كل اوان خصوصاً انساب الطالبيين والمطلبيين
ومن ثم وقع الاصطلاح على اختصاص الذرية الطاهرة بني
فاطمة من بين ذوي الشرف كالعباسيين والجعافرة بلبس الاخضر
الظاهر المزيد شرفهم قيل وسببه ان المامون اراد ان يجعل
الخلافة فيهم اي ويأتي ما يأتي في ترجمة علي الجواد من انه
عهد اليه بالخلافة فاتخذ لهم شعاراً اخضر والبسهم ثياباً خضراً

لكون

لكون السواد شعار العباسيين والبياض شعار المسلمين في جمعهم
ونحوها والاحمر مختلف في تحريمه والاصفر شعار اليهود في اخر
الزمان ثم انثنى عزمه عن ذلك ورد الخلافة لبني العباس فبقي
ذلك شعار الاشراف العلويين من الزهراء لكنهم اختصروا
الثياب الى قطعة ثوب خضراء توضع على عمائمهم شعاراً لهم ثم
انقطع ذلك الى اواخر القرن الثامن في سنة ثلاث وسبعين
وسبعمائة امر السلطان الاشرف شعبان بن حسن بن الناصر
محمد بن قلاوون ان يمتازوا على الناس بعصائب خضر على العمائم
ففعل ذلك باكثر البلاد كمصر والشام وغيرهما وفي ذلك يقول ابن
جابر الاندلسي نزيل حلب وهو صاحب شرح الفية ابن مالك
المسمى بالاعمى والبصير
جعلوا لابناء الرسول علامة ، ان العلامة شان من لم يشهر
نور النبوة في كريم وجوههم ، يغني الشريف عن الطراز الاخضر
وقال في ذلك جماعة من الشعراء ما يطول ذكره ومن احسنه قول
الاديب محمد بن ابراهيم بن بركة الدمشقي المزني
اطراف تيجان اتت من سندس ، خضر باعلام على الاشراف
والاشرف السلطان خصهم بها ، شرفاً ليفرقهم من الاطراف
هذا وقد ورد التحذير العظيم عن الانتساب الى غير الاباء وانه
وانه كافر ملعون ففي صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انتسب الى غير
ابيه او تولى الى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين واحاديث في ذلك كثيرة مشهورة فلا نطيل بذكرها اعاذنا
الله من الكذب عليه وعلى ابنائه واوليائه وحشرنا في زمرة اهل
هذا البيت النبوي المعظم المكرم فانا من محبيهم وخدم
جنابهم ومن احب قوماً رجي ان يكون معهم بنص الحديث الصحيح
وهذا هو علامة الضعيف المفرط عن ان يعمل باعمال الصادقين

مطلب

او يجلي بحلى احوال المخلصين لكن بسعة الرجاء في مواهب ذي الجلال
والاكرام نفيض ان شاء الله تعالى علينا غاية القبول والانعام
انه اكرم كريم وارحم رحيم

الفصل الثاني في سرد احاديث واردة

في اهل البيت وما اكثر هذا في الفصل الاول ولكن قصدت سردها
في هذا الفصل ليكون ذلك اسرع لاستحضارها الحديث الاول
اخرج الديلمي عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اشتد غضب الله على من اذاني في عترتي وورد انه صلى الله
عليه وسلم قال من احب ان ينسأ ان يؤخر له في اجله وان يمتع بما
فليخلفني في اهلي خلافة حسنة فمن لم يخلفني فيهم بتر عمره وورد
على يوم القيمة مسودا وجهه الحديث الثاني اخرج الحاكم عن
ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان مثل اهل بيتي
فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك وفي
رواية للبزار عن ابن عباس وعن ابن الزبير وللحاكم عن ابي ذر
ايضا مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها
غرق الحديث الثالث اخرج الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما
اول من اشفع له يوم القيمة من امتي اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب
من قريش ثم الانصار ثم من آمن بي واتبعني من اهل اليمن ثم سائر
العرب ثم الاعاجم ومن اشفع له افضل الحديث الرابع اخرج الحاكم
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خيركم خيركم
لاهلي من بعدي الحديث الخامس اخرج الطبراني والحاكم عن عبد
بن ابي اوفى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سألت ربي ان لا
اتزوج الى احد من امتي ولا يتزوج الى احد من امتي الا كان
معي في الجنة فاعطاني ذلك الحديث السادس اخرج الشيرازي
في الالقاب عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال سألت ربي ان لا اتزوج ولا اتزوج الا من اهل الجنة الحديث

خوله صح

السابع

السابع اخرج ابو القاسم بن بشران في اماليه عن عمران بن حصين
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سألت ربي ان لا يدخل احدا
من اهل بيتي النار فاعطاني الحديث الثامن اخرج الترمذي
والحاكم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال احبوا الله لما يغذوكم به من نعمة واحبوني لحب الله واحبوا
اهل بيتي لحبي الحديث التاسع اخرج ابن عساكر عن علي كرم الله وجهه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صنع الى اهل بيتي يدا
كافأته عليها يوم القيمة الحديث العاشر اخرج الخطيب عن عثمان
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صنع
صنيعة الى احد من خلف عبد المطلب في الدنيا فعلي مكافأته
اذا لقيني الحديث الحادي عشر اخرج ابن عساكر عن علي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من اذى شعرة مني فقد اذاني
ومن اذاني فقد اذى الله الحديث الثاني عشر اخرج ابو يعلى عن
سلمة بن الاكوع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
النجوم امان لاهل السماء واهل بيتي امان لامتي الحديث
الثالث عشر اخرج الحاكم عن انس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال وعدني ربي في اهل بيتي من اقر منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ
ان لا يعذبهم الحديث الرابع عشر اخرج ابن عدي والديلمي
عن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اثبتكم على الصراط
اشدكم حبا لاهل بيتي ولاصحابي الحديث الخامس عشر اخرج الترمذي
عن حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا ملك
لم ينزل الارض قط قبل هذه الليلة استأذن ربه ان يسلم علي
ويبشرني بان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وان الحسن والحسين
سيدا شباب اهل الجنة الحديث السادس عشر اخرج الترمذي
وابن ماجة وابن حبان والحاكم ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم الحديث السابع
عشر اخرج ابن ماجة عن العباس ابن عبد المطلب ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما بال اقوام اذا جلس اليهم احد من اهل
بيتي قطعوا حديثهم والذي نفسي بيده لا يدخل قلب امرء الايمان
حتى يحبهم الله ولقرابتي الحديث الثامن عشر اخرج احمد والترمذي
عن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احبني واحب
هذين واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة الحديث
التاسع عشر اخرج ابن ماجة والحاكم عن انس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال نحن ولد عبد المطلب سادة اهل الجنة انا وحمزة
وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي الحديث العشرون اخرج
الطبراني عن فاطمة الزهراء رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لكل بني انثى عصبة ينتمون اليه الا ولد فاطمة فانا وليهم
وانا عصبتهم الحديث الحادي والعشرون اخرج الطبراني عن ابن عمر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل بني انثى ينتمون فان عصبتهم
لابيهم ما خلا ولد فاطمة فاني انا عصبتهم وانا ابوهم الحديث
الثاني والعشرون اخرج الطبراني عن فاطمة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال كل بني انثى ينتمون الى عصبة الا ولد فاطمة
فاني انا وليهم وانا عصبتهم وانا ابوهم الحديث الثالث والعشرون
اخرج احمد والحاكم عن المسور ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال فاطمة بضعة مني يغضبني من يغضبها ويبسطني من
بسطها وان الانساب تنقطع يوم القيمة غير نسبي وسببي
وصهري الحديث الرابع والعشرون اخرج البزار وابو يعلى والطبراني
والحاكم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان فاطمة
احصنت فرجها فحرمها الله وذريتها على النار ومما يندرج في
هذا السلك وسلك الخلفاء الاربعة السابق ذكرهم لانهم

كلهم

كلهم من قريش الاحاديث الواردة في قريش وهم ولد النضر بن كنانة كما نبه
تمام ثبت للاعم بيت للاخص ظنا انها على عمومها واخرتها الى هنا ليعم
جميع من سبق فقلت الحديث الخامس والعشرون اخرج الشافعي
واحمد رضي الله عنهما عن عبد الله بن حنيف قال خطبنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال يا ايها الناس قدموا قريشا
ولا تقدموها وتعلموا منها ولا تعلموها الحديث السادس والعشرون
اخرج البيهقي عن جبير بن مطعم ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يا ايها الناس لا تتقدموا قريشا فتهلكوا ولا تخلفوا عنها فتضلوا
ولا تعلموها وتعلموا منها فانهم اعلم لولا ان تبطر قريش لاخبرتها
بالذي لها عند الله عز وجل الحديث السابع والعشرون اخرج الشيخان
عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس تبع لقريش
في هذا الشان مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم والناس
معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا الحديث
الثامن والعشرون اخرج البخاري عن معاوية ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان هذا الامر في قريش لا يعاديهم احد الا
كبه الله على وجهه في النار الحديث التاسع والعشرون اخرج
الطبراني عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال امان
اهل الارض من الغرق القوس وامان لاهل الارض من الا
ختلاف الموالاة لقريش قريش اهل الله فاذا خالفتها قبيلة
من العرب صاروا حزب ابليس والقوس هو المشهور بقوس
قزح سمي به لانه اول ما رأي في الجاهلية على قزح جبل بالمزدلفة
او لان قزح هو الشيطان ولكنها قوس الله تعالى هي علامة كانت
بين نوح على نبينا وعليه افضل الصلوة وبين ربه عز وجل
وهي امان لاهل الارض من الغرق الحديث الثلاثون اخرج
ابن عرفة العبدي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احبوا قريشا

قوس قزح قزح ومن ثم قال علي لا تقولوا معا الشيطان ٦

فأني من احبهم احبه الله الحديث الحادي والثلاثون اخرج مسلم
والترمذي وغيرهما عن واثلة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الله اصطفى كنانة من بني اسماعيل واصطفى من قريش بني هاشم
واصطفاني من بني هاشم وفي رواية ان الله اصطفى من ولد آدم ابراهيم
واتخذه خليلا واصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل ثم اصطفى من ولد
اسماعيل نزار ثم اصطفى من نزار مضر كنانة ثم اصطفى كنانة قريشا
ثم اصطفى من مضر
ثم اصطفى من قريش بني هاشم ثم اصطفى من بني هاشم بني عبد المطلب
ثم اصطفى من بني عبد المطلب الحديث الثاني والثلاثون اخرج احمد
بسند جيد عن العباس قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما يقول الناس فصعد المنبر فقال من انا قالوا انت رسول الله
فقال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ان الله خلق الخلق
فجعلني في خير فرقة وخلق القبائل فجعلني في خير قبيلة وجعلني
بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا فانا خيركم بيتا وانا خيركم نفسا
الحديث الثالث والثلاثون اخرج احمد والمحاملي والمخلص الذهبي
وغيرهم عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
جبريل عليه السلام قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم اجد بني
اب افضل من بني هاشم الحديث الرابع والثلاثون اخرج احمد و
الترمذي والحاكم عن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من
يرد هوان قريش اهانه الله الحديث الخامس والثلاثون اخرج
احمد ومسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس
تبع لقريش في الخير والشر الحديث السادس والثلاثون اخرج
احمد ومسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اما بعد
يا معشر قريش فانكم اهل هذا الامر ما لم تعصوا الله فاذا عصيتموه
بعث الله عليكم من يلحاكم كما يلحى هذا القضيب الحديث السابع
والثلاثون اخرج احمد ومسلم عن معاوية ان النبي صلى الله عليه
وسلم

وسلم قال ان هذا الامر في قريش لا يعاديهم احد الا كبه الله ما اقاموا
الدين الحديث الثامن والثلاثون اخرج احمد والنسائي والضياء عن
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الائمة من قريش ولهم عليكم حق
ولكم مثل ذلك ما ان استرحموا رحموا وان استحكموا عدلوا وان عاهدوا
وفوا فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
لا يقبل الله له صرفا ولا عدلا الحديث التاسع والثلاثون اخرج الطبراني
عن جابر بن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون بعدي
اثنا عشر اميرا كلهم من قريش الحديث الاربعون اخرج الحسن بن
سفيان وابو نعيم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت قريش ما لم
يعط الناس اعطوا ما امطرت السماء وما جرت به الانهار وما سالت
به العيون الحديث الحادي والاربعون اخرج الخطيب وابن عساكر
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اهد قريشا فان عالمها
يملأ طباق الارض علما اللهم كما اذقتهم عذابا فاذقهم نوالا وهذا
العالم هو الشافعي كما قاله احمد وغيره لانه لم يحفظ لقرشي من انتشار
علمه في الآفاق ما حفظ للشافعي رضي الله عنه الحديث الثاني والاربعون
اخرج الحاكم والبيهقي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الائمة من
قريش ابرارها امراء ابرارها وفجارها امراء فجارها وان امرت عليكم
قريش عبدا حبشيا مجدعا فاسمعوا له واطيعوا ما لم يخير احدكم بين
اسلامه وضرب عنقه فان خير بين اسلامه اي تركه وضرب عنقه
فليقدم عنقه الحديث الثالث والاربعون اخرج احمد وغيره ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال انظروا قريشا فخذوا من قولهم وذروا فعلهم
الحديث الرابع والاربعون اخرج البخاري في الادب والحاكم والبيهقي
عن ام هانئ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل الله قريشا اني
منهم وان النبوة فيهم وان الحجابة فيهم وان السقاية فيهم ونصرهم
على الفيل وعبدوا الله عشر سنين لا يعبده غيرهم وانزل الله فيهم

مطلب

سورة من القرآن لم يذكر فيها احد غيرهم لايلاف قريش وفي رواية للطبراني
فضل الله قريشا بسبع خصال فضلهم بانهم عبدوا الله عشر سنين
لا يعبد الله الا قرشي وفضلهم بانه نصرهم يوم الفيل وهم مشركون
وفضلهم بان نزلت فيهم سورة من القرآن لم يدخل فيها احد غيرهم
من العالم وهي لايلاف قريش وفضلهم بان فيهم النبوة والخلافة
والحجابة والسقاية **الفصل** الثالث في الاحاديث الواردة في
بعض اهل البيت كفاطمة وولديها وسياتي في آخر الكتاب عن بعض
ائمتنا انه يحرم رواية قتل الحسين فان ذلك لا ينافي ما ذكرته في هذا
الفصل فليكن ذلك منك على ذكر الحديث الاول اخرج ابو بكر في الغيلانيات
عن ابي ايوب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة
نادى مناد من بطنان العرش نكسوا رؤسكم وغضوا ابصاركم حتى
تمر فاطمة بنت محمد على الصراط فتمر مع سبعين الف جارية من
الحور العين كمر البرق الحديث الثاني اخرج ابضا عن ابي هريرة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة ينادي مناد من
بطنان العرش ايها الناس غضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة الى الجنة
الحديث الثالث اخرج احمد والشيخان وابو داود والترمذي عن المسور
بن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بني هاشم بن
المغيرة استاذنوا ان ينكحوا ابنتهم عليا بن ابي طالب قال لا اذن ثم
لا اذن الا ان يريد ابن ابي طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فانما
هي بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها الحديث الرابع
اخرج الشيخان عن فاطمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها ان جبريل
كان يعارضني القرآن كل سنة وانه عارضني الآن مرتين ولا اراه
الا حضر اجلي فانك اول اهل بيتي لحوقا بي فاتقي الله واصبري فانه
نعم السلف انا لك الحديث الخامس اخرج احمد والترمذي والحاكم
عن ابن الزبير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما فاطمة بضعة

مني

مني يؤذيني ما آذاها وينصبني ما انصبها الحديث السادس اخرج
الشيخان عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا فاطمة الا ترضين
ان تكوني سيدة نساء المؤمنين الحديث السابع اخرج الترمذي والحاكم
عن اسامة بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احب اهلي الي فاطمة
الحديث الثامن اخرج الحاكم عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال فاطمة سيدة نساء العالمين اهل الجنة الا مريم بنت عمران الحديث
التاسع عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي فاطمة
احب الي منك وانت اعز علي منها الحديث العاشر اخرج احمد
والترمذي عن ابي سعيد والطبراني عن عمر وعن علي وعن جابر وعن
ابي هريرة وعن اسامة بن زيد وعن البراء بن عدي وعن ابن
مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحسن والحسين سيدا
شباب اهل الجنة الحديث الحادي عشر اخرج ابن عساكر عن علي
وعن ابن عمر وابن ماجة والحاكم عن ابن عمر والطبراني عن قرة
وعن مالك بن حويرث والحاكم عن ابن مسعود ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ابناي هذان الحسن والحسين سيدا شباب
اهل الجنة وابوهما خير منهما الحديث الثاني عشر اخرج احمد والترمذي
والنسائي وابن حبان عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال له اما رايت العارض الذي عرض لي قبل ذلك هو ملك من الملائكة
لم يهبط الى الارض قط قبل هذه الليلة استاذن ربه ان يسلم
علي ويبشرني ان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وان فاطمة
سيدة نساء اهل الجنة الحديث الثالث عشر اخرج الطبراني
عن فاطمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اما حسن فله هيبتي
وسوددي واما حسين فله جراتي وجودي الحديث الرابع عشر
اخرج الترمذي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
الحسن والحسين هما ريحانتاي من الدنيا الحديث الخامس عشر اخرج

ضين

ابن عدي وابن عساكر عن ابي بكرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
ابني هذين ريحانتاي من الدنيا الحديث السادس اخرج الترمذي
والطبراني عن اسامة بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هذان
ابناي وابنا ابنتي اللهم اني احبهما فاحبهما واحب من يحبهما الحديث
السابع عشر اخرج احمد واصحاب السنن الاربعة وابن حبان
والحاكم عن بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صدق الله
ورسوله انما اموالكم واولادكم فتنة نظرت الى هذين الصبيين
يمشيان ويعثران فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما
الحديث الثامن عشر اخرج ابو داود عن المقدام بن معدي كرب
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا مني يعني الحسن والحسين
من علي الحديث التاسع عشر اخرج البخاري وابو يعلى وابن حبان
والطبراني والحاكم عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة الا ابني الخالة
عيسى بن مريم ويحيى بن زكرياء وفاطمة سيدة نساء اهل الجنة
الا ما كان من مريم الحديث العشرون اخرج احمد وابن عساكر
عن المقدام بن معدي كرب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الحسن مني والحسين من علي الحديث الحادي والعشرون اخرج
الطبراني عن عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الحسن والحسين سيفا العرش وليسا معلقين الحديث الثاني والعشرون
اخرج احمد والبخاري وابو داود والترمذي والنسائي عن ابي بكرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابني هذا سيد ولعل الله ان
يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين يعني الحسن الحديث
الثالث والعشرون اخرج البخاري في الادب المفرد والترمذي
وابن ماجة عن يعلى بن مرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
حسين مني وانا منه احب الله من احب حسينا الحسن والحسين

سبطان

سبطان من الاسباط الحديث الرابع والعشرون اخرج الترمذي عن
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احب اهل بيتي الي الحسن والحسين
الحديث الخامس والعشرون اخرج احمد وابن ماجة والحاكم عن ابي
هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من احب الحسن والحسين
فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني الحديث السادس والعشر ون
اخرج ابو يعلى عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
سره ان ينظر الى سيد شباب اهل الجنة فلينظر الى الحسن الحديث
السابع والعشرون اخرج البغوي وعبد الغني في الايضاح عن
سلمان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سمى هارون
ابنيه شبرا وشبيرا واني سميت ابني الحسن والحسين كما سمى
هارون ابنيه واخرج ابن عمران ابن سلمان قال الحسن والحسين
اسمان من اسماء اهل الجنة ما سمت العرب بهما في الجاهلية الحديث
الثامن والعشرون اخرج ابن سعد والطبراني عن عائشة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اخبرني جبريل ان ابني الحسين يقتل
بعدي بارض الطف وجاءني بهذه التربة واخبرني ان فيها مضجعه
الحديث التاسع والعشرون اخرج ابو داود والحاكم عن ام الفضل
بنت الحارث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل فاخبرني
ان امتي ستقتل ابني هذا يعني الحسين فاتاني من تربة حمراء واخرج
احمد لقد دخل علي البيت ملك لم يدخل علي قبلها فقال ان ابنك
هذا حسينا مقتول وان شئت اريتك من تربة الارض التي يقتل
بها قال فاخرج تربة حمراء الحديث الثلاثون اخرج البغوي في معجمه
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال استاذن ملك القطر
ربه ان يزور النبي صلى الله عليه وسلم فاذن له وكان في يوم
ام سلمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام سلمة احفظي
علينا الباب لا يدخل احد فبينا هي على الباب اذ دخل الحسين فا

قتحم

فوثب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يلثمه ويقبله فقال له الملك اتحبه قال نعم قال ان امتك ستقتله وان شئت اريتك المكان الذي يقتل به فاراه فجاء بسهلة او تراب احمر فاخذته ام سلمة فجعلته في ثوبها قال ثابت كنا نقول انها كربلاء واخرجه ايضا ابو حاتم في صحيحه وروى احمد نحوه وروى عبد بن حميد وابن احمد نحوه ايضا لكن فيه ان الملك جبريل فان صح فهما واقعتان وزاد الثاني ايضا انه صلى الله عليه وسلم شمها وقال ريح كرب وبلاء والسهلة بكسر اوله رمل خشن ليس بالدقاق الناعم وفي رواية الملاء وابن احمد زيادة للمسند قال ثم ناولني كفا من تراب احمر وقال ان هذا من تربة الارض التي يقتل فيها فمتى صار دما فاعلمي انه قد قتل قالت ام سلمة فوضعته في قارورة عندي وكنت اقول ان يوما يتحول فيه دما ليوم عظيم وفي رواية عنها فاصبته يوم قتل الحسين وقد صار دما وفي اخرى ثم قال يعني جبريل الا اريك تربة مقتله فجاء بحصيات فجعلهن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قارورة قالت ام سلمة فلما كانت ليلة قتل الحسين سمعت قائلا يقول شعرا

ايها القاتلون جهلا حسينا ۞ ابشروا بالعذاب والتذليل

قد لعنتم على لسان ابن داود ۞ وموسى وحامل الانجيل

قالت فبكيت وفتحت القارورة فاذا الحصيات قد جرت دما واخرج ابن سعد عن الشعبي قال مر علي رضي الله عنه بكربلاء عند مسيره الى صفين وحاذى نينوى قرية على الفرات فوقف وسأل عن اسم هذه الارض فقيل كربلاء فبكى حتى بل الارض من دموعه ثم قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فقلت ما يبكيك قال كان عندي جبريل انفا واخبرني ان ولدي الحسين يقتل بشاطئ الفرات بموضع يقال له كربلاء ثم قبض جبريل قبضة

من تراب فشمني اياها فلم املك عيني ان فاضتا ورواه احمد مختصرا عن علي قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وروى الملاء ان عليا مر بقبر الحسين فقال ههنا مناخ ركابهم وههنا موضع رحالهم وههنا مهراق دمائهم فتية من آل محمد يقتلون شهداء بعرصة تبكي عليهم السماء والارض واخرج ايضا انه صلى الله عليه وسلم كان له مشربة درجها في حجرة عائشة يرقى اليها اذا اراد لقي جبريل فرقي اليها وامر عائشة ان لا يطلع اليها احد فرقي حسين ولم يعلم به احد فقال جبريل من هذا قال ابني فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعله على فخذه فقال جبريل ستقتله امتك فقال صلى الله عليه وسلم امتي قال نعم فان شئت اخبرتك بالارض التي يقتل فيها فاشار جبريل بيده الى الطف ارض بالعراق فاخذ منها تربة حمراء فاراه اياها وقال هذه من تربة مصرعه واخرج الترمذي ان ام سلمة رأت النبي صلى الله عليه وسلم باكيا وبرأسه ولحيته التراب فسألته فقال قتل الحسين انفا وكذلك رآه ابن عباس نصف النهار اشعث اغبر بيده قارورة فيها دم يلتقطه فسأله فقال دم الحسين واصحابه لم ازل اتتبعه منذ اليوم فنظروا فوجدوه قد قتل في ذلك اليوم واخرج احمد لقد دخل علي البيت ملك لم يدخل علي قبلها فقال لي ان ابنك هذا حسينا مقتول وان شئت اريتك من تربة الارض التي يقتل بها قال فاخرج تربة حمراء فاستشهد الحسين كما قال صلى الله عليه وسلم بكربلاء من ارض العراق بناحية الكوفة ويعرف الموضع ايضا بالطف قتله سنان بن انس النخعي وقيل غيره يوم الجمعة عاشر المحرم سنة احدى وستين وله ست وخمسون سنة واشهر ولما قتلوه بعثوا برأسه الى يزيد فنزلوا اول مرحلة فجعلوا يشربون بالرأس فبينما هم كذلك اذ خرجت عليهم من الحائط يد معها قلم من حديد فكتبت سطرا من

دم شعراً ٥ اترجوا امة قتلت حسيناً ٥ شفاعة جده يوم الحساب ٥
فهربوا وتركوا الرأس اخرجه المنصور بن عمار وقد ذكر غيره ان هذا
البيت وجد بحجر قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم بثلثمائة سنة
وانه مكتوب في كنيسة من ارض الروم لا يدرى من كتبه هو
وذكر ابو نعيم الحافظ في كتاب دلائل النبوة عن نضرة الازدية
انها قالت لما قتل الحسين بن علي امطرت السماء دماً فاصبحنا
وحبابنا وجرارنا مملوءة دماً وكذا روي في احاديث غير هذه
ومما ظهر يوم قتله من الايات ايضاً ان السماء اسودت اسوداداً
عظيماً حتى رؤيت النجوم نهاراً ولم يرفع حجر الا وجد تحته
دم عبيط واخرج ان الورس الذي كان في عسكرهم تحول رماداً
وكان في قافلة من اليمن تريد العراق فوافتهم يوم قتله وحكى ابن
عيينة عن جدته ان جمالاً ممن انقلب وراسه رماداً اخبرها بذلك
ونحروا ناقة في عسكرهم فكانوا يرون في لحمها مثل النيران فطبخوها
فصارت مثل العلقم وان السماء احمرت لقتله وانكسفت الشمس
حتى بدت الكواكب نصف النهار وظن الناس ان القيامة قد قامت
ولم يرفع حجر في الشام الا رؤي تحته دم عبيط واخرج عثمان بن
ابي شيبة ان السماء مكثت بعد قتله سبعة ايام ترى على الحيطان
كانها ملاحف معصفرة من شدة حمرتها وضربت الكواكب بعضها
بعضاً ونقل ابن الجوزي عن ابن سيرين ان الدنيا اظلمت ثلاثة
ايام ثم ظهرت الحمرة في السماء وقال ابو سعيد ما رفع حجر في
الدنيا الا وتحته دم عبيط ولقد مطرت السماء مطراً بقي اثره
في الثياب مدة حتى تقطعت واخرج الثعلبي وابو نعيم ما مر من
انهم مطروا دماً زاد ابو نعيم فاصبحنا وحبابنا وجرارنا مملوءة دماً
وفي رواية انه مطر كالدم على البيوت والجدر بخراسان والشام
والكوفة وانه لما جيء براس الحسين الى دار ابن زياد سالت حيطانها

مطلب ظهور الخوارق يوم قتل الحسين

دما

دماً واخرج الثعلبي ان السماء بكت وبكاؤها حمرتها وقال غيره احمرت
آفاق السماء ستة اشهر بعد قتله ثم لا زالت الحمرة ترى بعد ذلك
وان ابن سيرين قال اخبرنا ان الحمرة التي مع الشفق لم تكن حتى
قتل الحسين وذكر ابن سعد ان هذه الحمرة لم ترى في السماء قبل قتله
قال ابن الجوزي وحكمته ان غضبنا يؤثر حمرة الوجه والحق تنزه
عن الجسمية فاظهر تاثير غضبه على من قتل الحسين بحمرة الافق
اظهاراً لعظم الجناية قال وانين العباس وهو ماسور ببدر منع
النبي صلى الله عليه وسلم النوم فكيف بانين الحسين ولما اسلم وحشي
قاتل حمزة قال له النبي صلى الله عليه وسلم غيب وجهك عني فاني
لا احب ان ارى من قتل الاحبة قال هذا والاسلام يجب ما
قبله فكيف بقلبه صلى الله عليه وسلم ان يرى من ذبح الحسين
وامر بقتله وحمل اهله على اقتاب الجمال وما مر من انه لم يرفع
حجر في الشام والدنيا الا رؤي تحته دم عبيط ووقع يوم قتل
علي ايضاً كما اشار اليه البيهقي بانه حكى عن الزهري انه قدم الشام
يريد الغزو فدخل على عبد الملك فاخبره انه يوم قتل علي لم يرفع حجر
من بيت المقدس الا وجد تحته دم ثم قال له لم يبق من يعرف
هذا غيري وغيرك فلا تخبر به قال فما اخبرت به الا بعد موته
وحكي عنه ايضاً ان غير عبد الملك اخبره بذلك ايضاً قال البيهقي
والذي صح عنه ان ذلك حين قتل الحسين ولعله وجد عند
قتلهما جميعاً انتهى واخرج ابو الشيخ ان جمعاً تذاكروا انه ما من احد
اعان على قتل الحسين الا اصابه بلاء قبل ان يموت فقال شيخ انا
اعنت وما اصابني شيء فقام ليصلح السراج فاخذته النار فجعل
ينادي النار النار فانغمس في الفرات ومع ذلك لم يزل به ذلك حتى
مات واخرج منصور بن عمار ان بعضهم ابتلي بالعطش فكان
يشرب راوية ولا يروى وبعضهم طال ذكره حتى كان اذا ركب

الفرس لواه على عنقه كأنه جمل ونقل سبط الجوزي عن السدي انه اضافه
رجل بكربلاء فتذاكروا انه ما شرك احد في دم الحسين الا مات اقبح
موتة فكذب المضيف بذلك وقال انه ممن حضر فقام آخر الليل ليصلح
السراج فوثبت النار في جسده فأحرقته قال السدي فانا والله
رأيته كأنه حممة وعن الزهري لم يبق ممن قتله الا من عوقب
في الدنيا اما بقتل او عمى او سواد وجه او زوال الملك في مدة يسيرة
وحكى سبط ابن الجوزي عن الواقدي ان شيخا حضر قتله فقط فعمي
فسئل عن سببه فقال انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم حاسرا عن
ذراعيه وبيده سيف وبين يديه نطع ورأى عشرة من قاتلي
الحسين مذبوحين بين يديه ثم لعنه وسبه بتكثير سوادهم
ثم كحله بمرود من دم الحسين فاصبح اعمى واخرج ايضا ان
شخصا منهم علق في لبة فرسه رأس الحسين بن علي فرئي بعد
ايام ووجهه اشد سوادا من القار فقيل له انك كنت انضر
العرب وجها فقال ما مرت علي ليلة من حين حملت تلك الرأس
الا واثنان يأخذان بضبعي ثم ينتهيان بي الى نار تأجج فيدفعاني
فيها وانا انكص فتسفعني كما ترى ثم مات على اقبح حالة واخرج ايضا
ان شيخا رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وبين يديه طست
فيها دم والناس يعرضون عليه فيلطخهم حتى انتهيت اليه فقلت
ما حضرت فقال لي هويت فأومى الي باصبعه فاصبحت اعمى
ومر ان احمد روى ان شيخا قال قتل الله الفاسق ابن الفاسق
الحسين فرماه الله بكوكبين في عينيه فعمي وذكر البارزي عن
المنصور انه رأى رجلا بالشام وجهه وجه خنزير فسأله فقال
انه كان يلعن عليا كل يوم الف مرة وفي يوم الجمعة لعنه اربعة
آلاف مرة واولاده معه فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم
وذكر مناما طويلا من جملته ان الحسن شكاه اليه فلعنه ثم

بصق

بصق في وجهه فصار من موضع بصاقه خنزيرا وصار آية للناس
واخرج الملاء عن ام سلمة انها سمعت نوح الجن على الحسين وابن
سعد عنها انها بكت عليه حتى غشي عليها وروى البخاري في
صحيحه والترمذي عن ابن عمر انه سأله رجل عن دم البعوض طاهر
او لا فقال له ممن انت قال من اهل العراق فقال انظروا الى هذا يسألني
عن دم البعوض وقد قتلوا ابن النبي صلى الله عليه وسلم وقد سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول هما ريحانتاي من الدنيا وسبب خروجه

مطلب سبب خروجه رضي الله عنه

ان يزيد لما استخلف سنة ستين ارسل لعامله بالمدينة ان
يأخذ له البيعة على الحسين ففر لمكة خوفا على نفسه فسمع به اهل
الكوفة فارسلوا اليه ان يأتيهم ليبايعوه ويمحو عنهم ما هم فيه
من الجور فنهاه ابن عباس وبين له غدرهم وقتلهم لابيه وخذلهم
لاخيه فأبى فقال لا تذهب بأهلك فأبى فبكى ابن عباس وقال

لاخيهم

واحبيباه وقال له ابن عمر نحو ذلك فأبى فبكى ابن عمر وقبل ما بين
عينيه وقال استودعك الله من قتيل ونهاه ابن الزبير ايضا
فقال حدثني ابي ان لمكة كبشا يستحل حرمتها فما احب ان اكون
ذلك الكبش ومر قول اخيه الحسن له اياك وسفهاء الكوفة ان يستخفوك
فيخرجوك ويسلموك فتندم ولات حين مناص وقد تذكر ذلك ليلة
قتله فترحم على اخيه الحسن رضي الله عنهما ولما بلغ مسيره اخاه
محمد ابن الحنفية كان بين يديه طست يتوضأ فيه فبكى حتى
ملأه من دموعه ولم يبق بمكة الا من قد حزن لمسيره وقدم
امامه مسلم بن عقيل فبايعه من اهل الكوفة اثنا عشر الفا وقيل
اكثر من ذلك وامر يزيد بن زياد فجاء اليه وقتله وارسل برأسه
اليه فشكره وحذره من الحسين ولقي الحسين في مسيره الفرزدق
فقال بين لي خبر الناس فقال اجل على الخبير سقطت يا ابن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قلوب الناس معك وسيوفهم مع

بني أمية والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء وسار
الحسين وهو على غير علم بما جرى لمسلم حتى كان على ثلاث من القادسية
فلقي الحارث بن يزيد التميمي فقال له ارجع فما تركت لك خلفي خيرا
ترجوه وأخبره الخبر وقدوم ابن زياد واستعداده له فهم
أن يرجع فقال له أخو مسلم والله لا نرجع حتى نصيب بثأرنا أو نقتل
قال لا خير في الحياة بعدكم ثم سار فلقيه أوائل خيل ابن زياد
فعدل إلى كربلاء ثامن المحرم سنة إحدى وستين وكان لما سار من
الكوفة سمع بها ابن زياد عبيد الله بن زياد فجهز إليه عشرين ألف مقاتل
فلما وصلوا إليه التمسوا نزوله على حكم ابن زياد وبيعته ليزيد فأبى
فقاتلوه وكان أكثر الخارجين لقتاله الذين كاتبوه وبايعوه ثم
لما جاءهم أخلفوه وفروا عنه إلى أعدائه إيثارا للسحت العاجل على
الخير الآجل فحارب أولئك العدد الكثير ومعه من إخوته وأهله
نيف وثمانون نفسا فثبت في ذلك الموقف ثباتا باهرا مع كثرة أعدائه
وعددهم ووصول سهامهم ورماحهم إليه ولما حمل عليهم وسيفه
مصلت في يده أنشد يقول

أنا ابن علي الخير من آل هاشم ... كفاني بهذا مفخرا حين أفخر
وجدي رسول الله أكرم من مشى ... ونحن سراج الله في الناس يزهر
وفاطمة أمي سلالة أحمد ... وعمي يدعى ذا الجناحين جعفر
وفينا كتاب الله أنزل صادقا ... وفينا الهدى والوحي والخير يذكر

ولولا ما كايدوه به من أنهم حالوا بينه وبين الماء لم يقدروا عليه
إذ هو الشجاع القرم الذي لا يزول ولا يتحول ولما منعوه وأصحابه
الماء ثلاثا قال له بعضهم انظر إليه كأنه كبد السماء لا تذوق منه قطرة
حتى تموت عطشا فقال له الحسين اللهم اقتله فلم يرو مع كثرة شربه
للماء حتى مات عطشا ودعا الحسين بماء ليشربه فحال رجل بينه وبين
الماء بسهم ضربه فأصاب حنكه فقال اللهم أظمئه فصار يصيح

الحر في بطنه والبرد في ظهره وبين يديه الثلج والمراوح وخلفه الكانون
وهو يصيح العطش فيؤتى بسويق وماء ولبن لو شربه خمسة لكفاهم
فيشربه ثم يصيح فيسقى كذلك إلى أن انقد بطنه ولما استحر القتل
بأهله فإنهم لا يزالوا يقتلون منهم واحدا بعد واحد حتى قتلوا ما
يزيد على الخمسين صاح الحسين أما ذاب يذب عن حرم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فحينئذ خرج يزيد بن الحارث الرياحي من عسكر
أعدائه راكبا فرسه وقال يا ابن رسول الله لئن كنت أول من خرج
عليك فإني الآن من حزبك لعلي أنال بذلك شفاعة جدك ثم قاتل
بين يديه حتى قتل فلما أفنى أصحابه وبقي بمفرده حمل عليهم وقتل كثيرا
من شجعانهم فحمل عليه جمع كثيرون منهم حالوا بينه وبين حرمه
فصاح كفوا سفهاءكم عن الأطفال والنساء فكفوا ثم لم يزل يقاتلهم
إلى أن أثخنوه بالجراح وأسقط إلى الأرض فحزوا رأسه يوم عاشوراء
عام أحد وستين ووضعت بين يدي عبيد الله بن زياد و
أنشد قاتله

املأ ركابي فضة وذهبا ... فقد قتلت الملك المحجبا
ومن يصلي القبلتين في الصبا ... وخيرهم إذ يذكرون النسبا
قتلت خير الناس أما وأبا

فغضب ابن زياد من قوله وقال إذا علمت ذلك فلم قتلته والله لا نلت
مني خيرا ولألحقنك به ثم ضرب عنقه وقتل معه من إخوته
وبنيه وبني أخيه الحسن ومن أولاد جعفر وعقيل تسعة عشر
رجلا وقيل أحد وعشرون وقال الحسن البصري ما كان على وجه
الأرض يومئذ لهم شبيه ولما حملت رأسه لابن زياد جعله في
طست وجعل يضرب ثناياه بقضيب ويقول به في أنفه ويقول
ما رأيت مثل هذا حسنا إن كان لحسن الثغر وكان عنده أنس فبكى
وقال كان أشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم رواه الترمذي
وغيره وروى ابن أبي الدنيا أنه كان عنده زيد بن أرقم فقال له

ارفع قضيبك فوالله لطالما رايت النبي صلى الله عليه وسلم
يقبل ما بين هاتين الشفتين ثم جعل زيد يبكي فقال ابن زياد
ابكى الله عينيك لولا انك شيخ قد خرفت لضربت عنقك فنهض
وهو يقول ايها الناس انتم العبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة
وامرتم ابن مرجانة والله ليقتلن خياركم ويستعبدون شراركم
فبعدا لمن رضي بالذلة والعار ثم قال يا ابن زياد لاحدثنك بما هو
اغلظ عليك من هذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اقعد
حسنا على فخذه اليمنى وحسينا على اليسرى ثم وضع يده على يافوخهما
ثم قال اللهم اني استودعك اياهما وصالح المؤمنين فكيف كانت وديعة
النبي صلى الله عليه وسلم عندك يا ابن زياد وقد انتقم الله من
ابن زياد هذا فقد صح عند الترمذي انه لما جيء براسه ونصبت
في المسجد مع رؤس اصحابه جاءت حية فتخللت الرؤس حتى دخلت
في منخريه فمكثت هنيئة ثم خرجت ثم جاءت ففعلت كذلك مرتين
او ثلاثا وكان نصبها في محل نصبه لراس الحسين وفاعل ذلك به
هو المختار بن ابي عبيد تبعه طائفة من الشيعة ندموا على خذلانهم
الحسين وارادوا اغسل العار عنهم ففرقة منهم تبعت المختار
فملكوا الكوفة وقتلوا الستة الاف الذين قتلوا الحسين اي في القتال
وقتل رئيسهم عمر بن سعد وخص شمر قاتل الحسين على قول لانه ركل
واطا الخيل صدره وظهره لانه فعل ذلك بالحسين وشكر الناس
المختار بذلك لكنه انما اخرجه عن خبث قبيح حتى زعم انه يوحى
اليه وان ابن الحنفية هو المهدي ولما نزل ابن زياد الموصل
في ثلاثين الفا جهز اليه المختار سنة سبع وستين طائفة فقتلوه
هو واصحابه على الفرات يوم عاشوراء وبعث برؤسهم للمختار فنصبت
في المحل الذي نصبت فيه راس الحسين ثم حولت الى الشام حتى دخلتها
تلك الحية ومن عجيب الاتفاق قول عبد الملك بن عمير دخلت مطلب عجيب الاتفاق

قصر

قصر الامارة بالكوفة على ابن زياد والناس عنده سماطان وراس الحسين
على ترس عن يمينه ثم دخلت على المختار فيه فوجدت راس ابن زياد
وعنده الناس كذلك ثم دخلت على مصعب بن الزبير فيه فوجدت
راس المختار عنده كذلك ثم دخلت على عبد الملك بن مروان فيه فوجدت
عنده راس مصعب كذلك فاخبرته بذلك فقال لا اراك الله الخامس مس
ثم امر بهدمه ولما انزل ابن زياد راس الحسين واصحابه جهزها مع
سبايا آل الحسين الى يزيد فلما وصلت اليه قيل انه ترحم عليه وشكر
لابن زياد وارسل راسه وبقية بنيه الى المدينة وقال سبط ابن
الجوزي وغيره المشهور انه جمع اهل الشام وجعل ينكث الراس بالخيزران
وجمع بانه اظهر الاول واخفى الثاني بقرينة انه بالغ في رفعة ابن زياد
حتى ادخله على نسائه قال ابن الجوزي وليس العجب الا من ضرب يزيد
ثنايا الحسين بالقضيب وحمل آل محمد صلى الله عليه وسلم سبايا
على اقتاب الجمال اي موثقين في الحبال والنساء مكشفات الوجوه
والرؤس وذكر اشياء من قبيح فعله وقيل بل كانت الراس في خزائنه
لان سليمان بن عبد الملك راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
يلاطفه ويبشره فسال الحسن البصري عن ذلك فقال لعلك صنعت الى
آله معروفا قال نعم وجدت راس الحسين في خزائن يزيد فكسوته خمسة
اثواب فصليت عليه مع جماعة من اصحابي وقبرته فقال له الحسن ان
ذلك سبب رضاه صلى الله عليه وسلم عنك فامر سليمان للحسن
بجائزة سنية ولما فعل يزيد براس الحسين ما مر وكان عنده
كان عنده رسول قيصر فقال متعجبا ان عندنا في بعض الجزائر في دير
حافر حمار عيسى فنحن نحج اليه كل عام من الاقطار وننذر النذور
ونعظمه كما تعظمون كعبتكم فاشهد انكم على باطل وقال ذمي اخر
بيني وبين داود سبعون ابا وان اليهود تعظمني وتحترمني وانتم
قتلتم ابن بنت نبيكم وكانت الحرس على الراس كلما نزلوا منزلا وضعوه

على رمح وحرسوه فرآه راهب في ديره فسألهم عنه فعرفوه به فقال بئس
القوم انتم لو كان للمسيح ولد لاسكناه احداقنا بئس القوم انتم
هل لكم في عشرة آلاف درهم وتبيت الرأس عندي هذه الليلة
قالوا نعم فاخذه وغسله وطيبه ووضعه على فخذه وقعد يبكي الى
الصبح ثم اسلم لانه رأى نورا ساطعا من الرأس الى السماء ثم خرج
عن الدير وما فيه وصار يخدم اهل البيت وكان مع اولئك الحرس
دنانير اخذوها من عسكر الحسين ففتحوا اكياسهم ليقتسموها فرأوها
خزفا وعلى احد جانبي كل منها ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون
وعلى الآخر وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وسيأتي
في الخاتمة الكلام في انه هل يجوز لعن يزيد او يمتنع وسيق حريم
الحسين الى الكوفة كالاسارى فبكى اهل الكوفة فجعل زين العابدين
بن الحسين يقول الا ان هولاء يبكون من اجلنا فمن ذا الذي
قتلنا واخرج الحاكم من طرق متعددة انه صلى الله عليه وسلم
قال قال جبريل قال الله تعالى اني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين
الفا واني قاتل بالحسين ابن علي سبعين الفا ولم يصب ابن
الجوزي في ذكره لهذا الحديث في الموضوعات وقتل هذه العدة بسببه
لا يستلزم انها بقدر عدة المقاتلين له فان فتنته افضت الى عصبات
ومقتلات تفي بذلك وزين العابدين هذا هو الذي خلف اباه
علما وزهدا وعبادة فكان اذا توضأ للصلوة اصفر لونه فقيل
له في ذلك فقال الا تدرون بين يدي من اقف وحكي انه كان يصلي
في اليوم والليلة الف ركعة وحكى ابن حمدون عن الزهري ان عبد
الملك حمله مقيدا من المدينة باثقلة حديد ووكل به حفظة
فدخل عليه الزهري لوداعه فبكى وقال وددت اني مكانك فقال
اتظن ان ذلك يكرثني لو شئت لما كان وانه ليذكرني عذاب الله
ثم اخرج رجليه من القيد ويديه من الغل ثم قال لا جزت معهم

لوث

ترجمة زين العابدين رضي الله عنه

على

على هذا يومين من المدينة فما مضى يومان الا وفقدوه حين طلع الفجر
وهم يرصدونه فطلبوه فلم يجدوه وقال الزهري فقدمت على عبد
الملك فسألني عنه فاخبرته فقال قد جاءني يوم فقدوه الاعوان
فدخل علي فقال ما انا وانت فقلت اقم عندي فقال لا احب ثم
خرج فوالله لقد امتلأ قلبي منه خيفة اي ومن ثم كتب عبد
الملك للحجاج ان يجتنب دماء بني عبد المطلب وامره بكتم ذلك
فكوشف به زين العابدين فكتب انك كتبت للحجاج يوم كذا سرا
في حقنا بني عبد المطلب بكذا وكذا وقد شكر الله لك ذلك وارسل
به اليه فلما وقف عليه وجد تاريخه موافقا لتاريخ كتابه للحجاج
ووجد مخرج الغلام موافقا لمخرج رسوله للحجاج فعلم ان زين
العابدين كوشف بامره فسر به وارسل اليه مع غلامه بوقر راحلته
دراهم وكسوة وسأله ان لا يخليه من صالح دعائه واخرج ابو
نعيم والسلفي لما حج هشام ابن عبد الملك في زمن ابيه او الوليد
لم يمكنه ان يصل للحجر من الزحام فنصب له منبر الى جانب زمزم
وجلس ينظر الى الناس وحوله جماعة من اعيان اهل الشام فبينا هو
كذلك اذ اقبل زين العابدين فلما انتهى الى الحجر تنحى له الناس حتى استلم
فقال اهل الشام لهشام من هذا قال لا اعرفه مخافة ان يرغب
الناس في زين العابدين فقال الفرزدق انا اعرفه ثم انشد

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ۝ والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم ۝ هذا التقي النقي الطاهر العلم
اذا رأته قريش قال قائلها ۝ الى مكارم هذا ينتهي الكرم
ينمى الى ذروة العز التي قصرت ۝ عن نيلها عرب الاسلام والعجم

القصيدة المشهورة ومنها

هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله ۝ بجده انبياء الله قد ختموا
فليس قولك من هذا بضائره ۝ العرب تعرف من انكرت والعجم

من معشرٍ حبهم دينٌ وبغضهم ❊ كفرٌ وقربهم منجىً ومعتصمُ
لا يستطيع جوادٌ بعد غايتهم ❊ ولا يدانيهم قومٌ وان كرموا

فلما سمعها غضب وحبس الفرزدق بعسفان وامر له زين العابدين
باثني عشر الف درهم وقال له اعذر لو كان عندنا اكثر لوصلناك به فقال
انما امتدحته لله لا للعطاء فقال زين العابدين رضي الله عنه
انا اهل بيتٍ اذا وهبنا شيئًا لا نستعيده فقبلها الفرزدق ثم هجا
هشامًا في الحبس فبعث فاخرجه وكان زين العابدين عظيم التجاوز
والعفو والصفح حتى انه سبه رجل فتغافل عنه فقال له اياك
اعني فقال وعنك اغضي من الذ احمر النعم توفي وعمره سبع وخمسون سنة
سنتان منها مع جده علي ثم عشر مع عمه الحسن ثم احدى عشرة مع ابيه
الحسين يقال سمه الوليد بن عبد الملك ودفن بالبقيع عند عمه
الحسن عن احد عشر ذكرًا واربع اناث وارثه منهم علمًا وعبادة وزهدًا
ابو جعفر محمد الباقر سمي بذلك من بقر الارض اي شقها واثار
مخبآتها ومكامنها فلذلك هو اظهر من مخبآت كنوز المعارف وحقايق
الاحكام والحكم واللطائف ما لا يخفى الا على منطمس البصيرة
او فاسد الطوية والسريرة ومن ثم قيل فيه هو باقر العلم وجامعه
وشاهر علمه ورافعه صفا قلبه وزكا علمه وطهرت نفسه وشرف
خلقه وعمرت اوقاته بطاعة الله تعالى وله من الرسوم في مقامات
العارفين ما تكل عنه السنة الواصفين وله كلمات كثيرة في
السلوك والمعارف لا تحتملها هذه العجالة وكفاه شرفًا ان ابن المديني
روى عن جابر انه قال له وهو صغير رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسلم عليك فقيل له وكيف ذلك قال كنت جالسًا عنده والحسين
في حجره وهو يداعبه فقال يا جابر يولد له مولود اسمه علي اذا كان
يوم القيمة نادى منادٍ ليقم سيد العابدين فيقوم ولده ثم يولد
له ولد اسمه محمد فان ادركته يا جابر فاقره مني السلام وتوفي

ترجمة محمد الباقر رضي الله عنه

بلا عقبه

سنة

سنة سبع عشرة عن ثمانٍ وخمسين سنة مسمومًا كابيه وهو علوي
من جهة ابيه وامه ودفن ايضًا في قبة الحسن والعباس بالبقيع وخلف
ستة اولاد افضلهم واكملهم جعفر الصادق ومن ثم كان خليفته
ووصيه نقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر
صيته في جميع البلدان وروى عنه الائمة الكبار كيحيى بن سعيد
وابن جريج ومالك والسفيانين وابو حنيفة وشعبة وايوب
السجستاني وامه ام فروة بنت القاسم محمد بن ابي بكر كما مر وسعي
به عند المنصور لما حج فلما حضر الساعي به ليشهد قال له اتحلف قال نعم
فحلف بالله العظيم الى اخره فقال احلفه يا امير المؤمنين بما اراه
فقال حلفه فقال له قل برئت من حول الله وقوته والتجأت الى حولي
وقوتي لقد فعل جعفر كذا وكذا وقال كذا وكذا فامتنع الرجل ثم حلف
فما تم حتى مات مكانه فقال امير المؤمنين لجعفر لا باس عليك انت المبرا
الساحة المأمون الغائلة ثم انصرف فلحقه الربيع بجائزة سنية
والحكاية تتمة ووقع نظير هذه الحكاية ليحيى بن عبد الله المحض
بن الحسين المثنى بن الحسين السبط بان شخصًا زبيريًا سعى
به الى الرشيد فطلب تحليفه فتلعثم فزبره الرشيد فتولى يحيى تحليفه
بذلك فما اتم يمينه حتى اضطرب وسقط لجنبه فاخذ وابرجله
وهلك فسأل الرشيد يحيى عن سر ذلك فقال تمجيد الله في اليمين
يمنع العاجلة في العقوبة وذكر المسعودي ان هذه القضية كانت
مع اخي يحيى هذا الملقب بموسى الجون وان الزبيري سعى به الى الرشيد
فطال الكلام بينهما ثم طلب موسى تحليفه فحلفه بخوارم فلما
حلف قال موسى الله اكبر حدثني ابي عن جدي عن ابيه عن جده
علي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما حلف احد بهذه اليمين
اي وهي تقلدت الحول والقوة دون حول الله وقوته الى حولي
وقوتي ما فعلت كذا وهو كاذب الا عجل الله له العقوبة قبل ثلاث

مطلب تحليف محمد الباقر رضي الله عنه

والله ما كذبت ولا كذبت فوكل علي يا امير المؤمنين ان مضت ثلاث
ولم يحدث بالزبيري حادث فدمي لك حلال فوكل به فلم يمض عصر
ذلك اليوم حتى اصاب الزبيري جذام فتورم حتى صار كالزق فما
مضى الا قليل وقد توفي ولما انزل في قبره انخسف قبره وخرجت
رائحة مفرطة النتن فطرحت فيه احمال شوك فانخسفت ثانيا فاخبر
الرشيد بذلك فزاد تعجبه ثم امر لموسى بالف دينار وسأله عن سر
تعجيل اليمين فروى له حديثا عن جده علي عن النبي صلى الله عليه
وسلم ما من احد يحلف بيمين مجد الله فيها الا استحيى من عقوبته
وما من احد حلف بيمين كاذبة نازع الله فيها حوله وقوته الا
عجل الله له العقوبة قبل ثلاث وقتل بعض الطغاة مولاه فلم يزل
ليله يصلي ثم دعا عليه عند السحر فسمعت الاصوات بموته ولما
بلغه قول الحكم ابن عباس الكلبي في عمه زيد

صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ° ولم نر مهديا على الجذع يصلب

قال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه الاسد ومن مكاشفاته
ان ابن عمه عبد الله المحض كان شيخ بني هاشم وهو والد محمد
الملقب بالنفس الزكية ففي اخر دولة بني امية وضعفهم اراد
بنو هاشم مبايعة محمد واخيه وارسلا لجعفر ليبايعهما فامتنع
فاتهم انه يحسدهما فقال والله ليست لي ولا لهما فانها لصاحب
القباء الاصفر ليلعبن بها صبيانهم وغلمانهم وكان المنصور
العباسي يومئذ حاضرا وعليه قباء اصفر فما زالت كلمة جعفر
تعمل فيه حتى ملكوا وسبق جعفر الى ذلك والده الباقر فانه اخبر
المنصور بملك الارض شرقها وغربها وبطول مدته فقال له وملكنا
قبل ملككم قال نعم قال ويملك احد من ولدي قال نعم قال فمدة بني
امية اطول او مدتنا قال مدتكم وليلعبن بهذا الملك صبيانكم
كما يلعب بالكرة هذا ما عهد الي ابي فلما افضت الخلافة للمنصور

تعجب

تعجب من قول الباقر واخرج ابو القاسم الطبري من طريق ابن وهب
قال سمعت الليث بن سعد يقول حججت سنة ثلاث عشرة ومائة
فلما صليت العصر في المسجد رقيت ابا قبيس فاذا رجل جالس يدعو
فقال يا رب يا رب حتى انقطع نفسه ثم قال يا حي يا حي حتى
انقطع نفسه ثم قال الهي اشتهي العنب فاطعمنيه اللهم فان بردائي
قد خلقا فاكسني قال الليث فوالله ما استتم كلامه حتى نظرت الى
سلة مملوءة عنبا وليس على الارض يومئذ عنب واذا ببردين
موضوعين لم ار مثلهما في الدنيا فاراد ان يأكل فقلت انا شريكك فقال
ولم فقلت لانك دعوت وكنت اؤمن فقال تقدم وكل فتقدمت
واكلت عنبا لم اكل مثله قط ما كان له عجم فاكلنا حتى شبعنا
ولم تتغير السلة فقال لا تدخر ولا تخبأ منه شيئا ثم اخذ بردا
من البردين ودفع الي الاخر فقلت انا لي غني عنه فاتزر باحدهما
وارتدى بالاخر ثم اخذ برديه الخلقين فنزل وهما بيده فلقيه
رجل بالمسعى فقال اكسني يا ابن رسول الله مما كساك الله فانني
عريان فدفعهما اليه فقلت له من هذا قال جعفر الصادق فطلبته
بعد ذلك لاسمع منه شيئا فلم اقدر عليه انتهى توفي سنة اربع
وثمانين ومأية مسموما ايضا على ما حكي وعمره ثمان وستون سنة
ودفن بالقبة السابقة عند اهله عن ستة ذكور ومنهم موسى
الكاظم وهو وارثه علما ومعرفة وكمالا وفضلا سمي الكاظم لكثرة
تجاوزه وحلمه وكان معروفا عند اهل العراق بباب قضاء
الحوائج وكان اعبد اهل زمانه واعلمهم واسخاهم وسأله الرشيد
كيف قلتم انا ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم ابناء
علي فتلا ومن ذريته داود وسليمان الى ان قال وعيسى وليس له
اب ايضا فقال ثم فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم
فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم الاية ولم يدع صلى الله عليه

مطلب ترجمة موسى الكاظم رضي الله عنه

وسلم عند المباهلة للنصارى غير علي وفاطمة والحسن والحسين
رضي الله تعالى عنهم وكان الحسن والحسين هما الابنان ومن بديع
كراماته ما حكاه ابن الجوزي والرامهرمزي وغيرهما عن شقيق
البلخي انه خرج حاجا سنة تسع واربعين ومائة فرآه بالقادسية
منفردا عن الناس فقال في نفسه هذا فتى من الصوفية يريد ان
يكون كلا على الناس لامضين اليه ولاوبخنه فمضى اليه فقال
يا شقيق اجتنبوا كثيرا من الظن الاية فاراد ان يحالله فغاب
عن عينه فما رآه الا وافقه يصلي واعضاؤه تضطرب ودموعه
تتحادر فجاء اليه ليعتذر فخفف في صلاته وقال واني لغفار لمن
تاب وآمن الاية فلما نزلوا زبالة رآه على بئر سقطت ركوته
فيها فدعا فطفت له الماء حتى اخذها فتوضأ وصلى اربع ركعات
ثم مال الى كثيب رمل فطرح منه فيها وشرب فقال له اطعمني
من فضل ما اطعمك به الله تع فقال يا شقيق لم تزل نعم الله
علينا ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك بربك فناولنيها فشربت
منها فاذا سويق وسكر ما شربت والله الذ منه ولا اطيب ريحا
فشبعت ورويت واقمت اياما لا اشتهي شرابا ولا طعاما ثم
لم اره الا بمكة وهو بغلمان وغاشية وامور على خلاف ما كان
عليه بالطريق ولما حج الرشيد سعي به اليه وقيل له ان الاموال تحمل
اليه من كل جانب حتى اشترى ضيعة بثلاثين الف دينار فقبض
عليه وانفذه للامير بالبصرة عيسى بن جعفر بن المنصور فحبسه
سنة ثم كتب له الرشيد في دمه فاستعفى واخبر انه لم يدع
على الرشيد وانه ان لم يرسل بتسلمه والا خلى سبيله فبلغ الرشيد
كتابه فكتب للسندي بن شاهك بتسلمه فامره فيه بامر فجعل له
سما في طعامه وقيل في رطب فتوعك ومات بعد ثلاثة ايام
وعمره خمس وستون سنة وذكر المسعودي ان الرشيد رأى

مطلب كرامات موسى الكاظم

عليا

عليا في النوم معه حربة وهو يقول ان لم تخل عن الكاظم والا نحرتك
بهذه فاستيقظ فزعا وارسل في الحال والي شرطته باطلاقه و
ثلاثين الف درهم وانه يخير بين المقام فيكرمه او الذهاب
الى المدينة فلما ذهب اليه قال له رأيت منك عجبا واخبره انه رأى
النبي صلى الله عليه وسلم وعلمه كلمات قالها فما فرغ منها الا واطلق
قيل وكان موسى الهادي حبسه اولا ثم اطلقه لانه رأى عليا
رضي الله عنه يقول له فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في
الارض وتقطعوا ارحامكم فانتبه وعرف انه المراد فاطلقه
ليلا ولما قال له الرشيد حين رآه جالسا عند الكعبة انت الذي
تبايعك الناس سرا فقال انا امام القلوب وانت امام الجسوم
ولما اجتمعا امام الوجه الشريف على صاحبه افضل الصلوة
والسلام قال الرشيد السلام عليك يا ابن عم سمعها من حوله
فقال الكاظم السلام عليك يا ابت فلم يحتملها وكان سببا لامساكه
له وحمله معه الى بغداد وحبسه فلم يخرج من حبسه الا ميتا
مقيدا ودفن في جانب الغربي وظاهر هذه الحكايات التنافي الا ان
يحمل على تعدد الحبس وكانت اولاده حين وفاته سبعة وثلاثين
ذكرا وانثى منهم علي الرضا وهو انبههم ذكرا واجلهم قدرا ومن
ثم احله المامون محل مهجته وانكحه ابنته واشركه في مملكته و
فوض اليه امر خلافته فانه كتب بيده كتابا سنة احدى ومائتين
بان عليا الرضا ولي عهده واشهد عليه جمعا كثيرين لكنه توفي
قبله فاسف عليه كثيرا واخبر قبل موته بانه يأكل عنبا ورمانا
مبثوثا ويموت وان المامون يريد دفنه خلف الرشيد فلم
يستطع فكان ذلك كله كما اخبر به ومن مواليه معروف الكرخي
استاذ سري السقطي لانه اسلم على يديه وقال لرجل يا عبد الله
ارض بما يريد واستعد لما لا بد منه فمات الرجل بعد ثلاثة

مطلب علي الرضا

ايام رواه الحاكم وروى الحاكم عن محمد بن عيسى عن ابي حبيب قال
رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام في المنزل الذي ينزل
الحجاج ببلدنا فسلمت عليه فوجدت عنده طبقا من خوص المدينة
فيه تمر صيحاني فناولني منه ثمانية عشرة فتاولت ان اعيش عدتها
فلما كان بعد عشرين يوما قدم ابو الحسن علي الرضا من المدينة
ونزل ذلك المسجد وهرع الناس للسلام عليه فمضيت نحوه فاذا
هو جالس في الموضع الذي رايت النبي صلى الله عليه وسلم
جالسا فيه وبين يديه طبق من خوص المدينة فيه تمر صيحاني
فسلمت عليه فاستدناني وناولني قبضة من ذلك التمر فاذا عدتها
بعدة ما ناولني النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت له زدني
فقال لو زادك رسول الله صلى الله عليه وسلم لزدناك ولما
دخل نيسابور كان في تاريخها وشق سوقها وعليه مظلة لا يرى من
ورائها تعرض له الحافظان ابو زرعة الرازي ومحمد بن اسلم
الطوسي ومعهما من طلبة العلم والحديث ما لا يحصى فتضرعا
اليه ان يريهم وجهه ويروي لهم حديثا عن ابائه فاستوقف البغلة
وامر غلمانه بكشف المظلة واقر عيون تلك الخلائق برؤية طلعته
المباركة وكانت له ذؤابتان مدليتان على عاتقه والناس بين صارخ
وباك ومتمرغ في التراب ومقبل لحافر بغلته فصاحت العلماء
معاشر الناس انصتوا فانصتوا وقرب منه الحافظان المذكوران
فقال حدثني ابي موسى الكاظم عن ابيه جعفر الصادق عن ابيه
محمد الباقر عن ابيه زين العابدين عن ابيه الحسين عن ابيه علي
بن ابي طالب رضي الله عنهم قال حدثني حبيبي وقرة عيني
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثني جبريل قال سمعت
رب العزة يقول لا اله الا الله حصني فمن قالها دخل
حصني ومن دخل حصني امن من عذابي ثم ارخى الستر وسار

فقد

فقد اهل المحابر والدوي الذين كانوا يكتبون فانافوا على عشرين
الفا وفي رواية ان الحديث المروي الايمان معرفة بالقلب واقرار
باللسان وعمل بالاركان ولعلهما واقعتان قال احمد لو قرات هذا
الاسناد على مجنون لبرئ من جنته ونقل بعض الحفاظ ان امراة
زعمت انها شريفة بحضرة المتوكل فسأل عمن يخبره بذلك فدل على علي
الرضا فجاء فاجلسه معه على السرير وسأله فقال ان الله حرم
لحم اولاد الحسين على السباع فلتلق للسباع فعرض عليها بذلك فاعترفت
بكذبها ثم قيل للمتوكل الا تجرب ذلك فيه فامر بثلاثة من السباع فجيء
بها في صحن قصره ثم دعاه فلما دخل بابه اغلق عليه والسباع قد
اصمت الاسماع من زئيرها فلما مشى في الصحن يريد الدرجة مشت
اليه وقد سكنت فتمسحت به ودارت حوله وهو يمسحها بكمه ثم ربضت
فصعد للمتوكل وتحدث معه ساعة ثم نزل ففعلت معه
كفعلها الاول حتى خرج فاتبعه المتوكل بجائزة عظيمة فقيل للمتوكل
افعل كما فعل ابن عمك فلم يجسر عليه وقال اتريدون قتلي ثم امرهم ان
لا يفشوا ذلك ونقل المسعودي ان صاحب هذه القصة هو ابن
ابن علي الرضا وهو علي العسكري وصوب لان الرضا توفي في خلافة
المامون اتفاقا ولم يدرك المتوكل وتوفي رضي الله عنه وعمره خمس
وخمسون سنة عن خمسة ذكور وبنت اجلهم محمد الجواد لكنه لم تطل
حياته ومما اتفق انه بعد موت ابيه بسنة واقف والصبيان
يلعبون في ازقة مدينة بغداد اذ مر المامون ففروا ووقف محمد وعمره
تسع سنين فالقى الله محبته في قلبه فقال يا غلام ما منعك من
الانصراف فقال له مسرعا يا امير المؤمنين لم يكن بالطريق ضيق
فاوسعه لك وليس لي جرم فاخشاك والظن بك حسن انك لا
تضر من لا ذنب له فاعجبه كلامه وحسن صورته فقال ما اسمك
واسم ابيك فقال محمد بن علي الرضا فترحم على ابيه وساق جواده

وكان معه بزاة للصيد فلما بعد عن العمار ارسل بازا على دراجة
فغاب عنه ثم عاد من الجو في منقاره سمكة صغيرة وبها بقاء
الحياة فتعجب من ذلك غاية العجب ورجع فراى الصبيان على حالهم
ومحمد عندهم ففروا الا محمد فدنا منه وقال له يا محمد ما في يدي
فقال يا امير المؤمنين ان الله خلق في بحر قدرته سمكا صغارا تصيدها
بزاة الملوك والخلفاء فيختبر بها سلالة اهل بيت المصطفى
فقال له انت ابن الرضاء حقا واخذه معه واحسن اليه وبالغ
في اكرامه فلم يزل مشغوفا به لما ظهر له بعد ذلك من فضله وعلمه
وكمال عقله وظهور برهانه مع صغر سنه وعزم على تزويجه بابنته
ام الفضل وصمم على ذلك فمنعه العباسيون من ذلك خوفا
من ان يعهد اليه كما عهد الى ابيه فلما ذكر لهم انه انما اختاره لتميزه
على كافة اهل الفضل علما ومعرفة وحلما مع صغر سنه فتنازعوا
في اتصاف محمد بذلك ثم تواعدوا على ان يرسلوا اليه من يختبره
فارسلوا اليه يحيى بن اكثم ووعدوه بشيء كثير ان قطع لهم محمد
فحضروا للخليفة ومعهم ابن اكثم وخواص الدولة فامر المأمون
بفراش حسن لمحمد فجلس عليه فساله يحيى مسائل اجابه عنها باحسن جواب
واوضحه فقال له الخليفة احسنت ابا جعفر فان اردت ان تسأل
يحيى ولو مسئلة واحدة فقال له ما تقول في رجل نظر الى امراة اول
النهار حراما ثم حلت له عند ارتفاعه ثم حرمت عليه عند الظهر
ثم حلت له العصر ثم حرمت عليه المغرب ثم حلت له العشاء ثم حرمت
عليه نصف الليل ثم حلت له الفجر فقال يحيى لا ادري فقال محمد هي
امة نظرها اجنبي بشهوة وهي حرام ثم اشتراها ارتفاع النهار واعتقها
الظهر وتزوجها العصر وظاهر منها المغرب وكفر العشاء وطلقها
رجعيا نصف الليل وراجعها الفجر فعند ذلك قال المأمون للعباسيين
قد عرفتم ما كنتم تنكرون ثم زوجه في ذلك المجلس بنته ام الفضل

ثم توجه بها الى المدينة فارسلت تشتكي منه لابيها انه تسرى عليها
فارسل اليها ابوها انا لم نزوجك له لنحرم عليه حلالا فلا تعودي
لمثله فلما قدم بها بطلب من المعتصم لليلتين بقيتا من المحرم سنة
عشرين ومائتين وتوفي فيها في اخر ذي القعدة ودفن في مقابر قريش
في ظهر جده الكاظم وعمره خمس وعشرون سنة ويقال انه سم
ايضا عن ذكرين وبنتين اجلهم علي العسكري لاشخاصه من
المدينة النبوية الى سر من راى واسكنه بها وكانت تسمى العسكر
فعرف بالعسكري فكان وارث ابيه علما وسخاء ومن ثم جاءه
اعرابي من اعراب الكوفة وقال اني من المتمسكين بولاء جدك وقد
ركبني دين اثقلني ولم اقصد لقضائه سواك فقال كم دينك قال
عشرة الاف درهم فقال طب نفسا بقضائه ان شاء الله تعالى
ثم كتب له ورقة فيها ذلك المبلغ دينا عليه وقال له ائتني بها في المجلس
العام وطالبني بها واغلظ في الطلب ففعل فاستمهله فقال يا ابن
رسول الله ان العشرة الالف اقضيها ارني فابى ان يسترد منه دراهم لا
من الثلاثين شيئا فولى الاعرابي وهو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالته
ومر ان الصواب في قضية السباع الواقعة من المتوكل انه هو المحكي
بها وانها لم تقربه بل خضعت واطمأنت لما رأته ويوافقه ما حكاه
المسعودي وغيره ان يحيى بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى
بن الحسن السبط لما هرب الى الديلم اتى به الرشيد وامر بقتله القي
في بركة فيها سباع قد جوعت فامسكت عن اكله ولاذت بجنابه
وهابت الدنو منه فبنى عليه ركنا بالجص والحجر وهو حي توفي رضي الله
عنه بسر من راى في جمادى الاخرة سنة اربع وخمسين ومائتين
ودفن بداره وعمره اربعون سنة وكان المتوكل اشخصه من
المدينة اليه سنة ثلاث واربعين فاقام بها الى ان قضى نحبه عن
اربعة ذكور وانثى اجلهم ابو محمد الحسن الخالص وجعل ابن خلكان

مطلب علي العسكري رضي الله عنه

الاشخاص مصدر اشخص يشخص وهو الذهاب من مكان الى مكان او اشخص اي ازعج او ارتفاع او اشخص الى المنفعل اي الاضافة ان سيره وذهابه اشخص ٥

مطلب ابو محمد الحسن

هذا هو العسكري ولد سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ووقع للبهلول
معه انه راه وهو صبي يبكي والصبيان يلعبون فظن انه يتحسر على ما في
ايديهم فقال اشتري لك ما تلعب به فقال يا قليل العقل ما للعب
خلقنا فقال له فلم ذا خلقنا قال للعلم والعبادة فقال له من اين
لك ذلك قال من قول الله تع افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم
الينا لا ترجعون ثم سأله ان يعظه فوعظه ثانيا ثم خر الحسن
مغشيا عليه فلما افاق قال له ما نزل بك وانت صغير لا ذنب
لك فقال اليك عني يا بهلول اني رايت والدتي توقد النار بالحطب
الكبار فلا تتقد الا بالصغار واني اخشى ان اكون من صغار حطب
جهنم ولما حبس قحط الناس بسر من راى قحطا شديدا فامر الخليفة
المعتمد بن المتوكل بالخروج للاستسقاء ثلاثة فلم يسقوا فخرج النصارى
ومعهم راهب كلما مد يده الى السماء هطلت ثم في اليوم الثاني
كذلك فشك بعض الجهلة وارتد بعضهم فشق ذلك على الخليفة فامر
باحضار الحسن الخالص وقال له ادرك امة جدك رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبل ان يهلكوا فقال الحسن يخرجون غدا وازيل الشك
ان شاء الله تع وكلم الخليفة في اطلاق اصحابه من السجن فاطلقهم
فلما خرج الناس للاستسقاء ورفع الراهب يده مع النصارى
غيمت السماء فامر الحسن بالقبض على يده فاذا فيها عظم ادمي فاخذه
من يده وقال استسق فرفع يده فزال الغيم وطلعت الشمس فعجب
الناس من ذلك فقال الخليفة للحسن ما هذا يا ابا محمد فقال هذا عظم
نبي ظفر به هذا الراهب من بعض القبور وما كشف عن عظم نبي
تحت السماء الا هطلت بالمطر فامتحنوا ذلك العظم فكان كما قال
وزالت الشبهة عن الناس ورجع الحسن الى داره واقام عزيزا مكرما
وصلات الخليفة تصل اليه كل وقت الى ان مات بسر من راى
ودفن عند ابيه وعمره ثمان وعشرون سنة ويقال انه سم ايضا

محمد الحجة رضي الله عنه

ولم يخلف غير ولده ابي القاسم محمد الحجة وعمره عند وفاة ابيه خمس
سنين لكن اتاه الله تع فيها الحكمة ويسمى القائم المنتظر قيل لانه ستر
بالمدينة وغاب ولم يعرف اين ذهب ومر في الاية الثانية عشر قول
الرافضة فيه انه المهدي ورد ذلك مبسوطا فراجعه فانه مهم
تتمة لما فرغت من هذا الكتاب رايت بعد اربع عشرة سنة
وقد كتب منه من النسخ ما لا احصي ونقل الى اقاصي البلدان والاقاليم
كاقصى المغرب وما وراء النهر وسمرقند وبخارى وكشمير وغيرها
والهند واليمن كتابا في مناقب اهل البيت فيه زيادات على ما مر لبعض
الحفاظ من معاصري مشايخنا وكان يمكن الحاق زياداته لعلها
على حواشي النسخ لكن لتفرقها تعذر ذلك فاردت ان الحق هذا
الكتاب مع زيادات في ورقات ان افردت فهي كافية في التنبيه
على كثير من ماثرهم وان ضمت لهذا الكتاب فهي مؤكدة تارة ومؤ
سسة
اخرى فاقول اعلم انه اشار في هذا الكتاب الى بعض ما خرجه صاحب
العقبى في مناقب ذوي القربى الامام الحافظ المحب الطبري بان
فيه كثيرا من الموضوع والمنكر فضلا عن الضعيف ثم نقل
عن شيخه الحافظ العسقلاني انه قال في حق المحب انه كثير الوهم
في عزوه للحديث مع كونه لم يكن في زمنه مثله ثم ذكر مقدمة في بيان فروع
بني هاشم وفروع بني طالب لا حاجة لنا بذلك لانه معروف مشهور
الكثرة ولان الغرض انما هو ذكر ما يختص باهل البيت النبي صلى الله عليه وسلم
المطهر وفيه ابواب **باب وصية النبي صلى الله عليه وسلم بهم**
قال صلى الله عليه وسلم الا ان عيبتي التي اوي اليها اهل بيتي
وان كرشي الانصار فاعفوا عن مسيئهم واقبلوا من محسنهم حديث
حسن وفي رواية الا ان عيبتي وكرشي اهل بيتي والانصار فاقبلوا
من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم اي انهم جماعتي واصحابي الذين
اثق بهم واطلعهم على اسراري واعتمد عليهم او كرشي اطني وعيبتي

٣ العيبة موضع سر الرجل وخاصته
كما يجعل الرجل ثيابه في العيبة
والكرش عيال الرجل
وصغار اولاده نهاية

ظاهري وجمالي وهذا غاية في التعطف عليهم والوصية بهم ومعنى وتجاوزوا
عن مسيئهم اقيلوا عثراتهم فهو كحديث اقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم ان
اهل البيت والانصار من اجل ذوي الهيئات وصح من طرق عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه فسر قوله تع قل لا اسألكم عليه اجرا
الا المودة في القربى بأن المراد منه ما من بطن قريش الا وللنبي صلى
الله عليه وسلم اليها ولادة او قرابة قريبة اي ان لم تؤمنوا بما جئت
به وتبايعوني عليه فلا اسألكم مالا وانما اسألكم ان تحفظوا القرابة
التي بيني وبينكم اذ انتم في الجاهلية كنتم تصلون الارحام ولا تدعوا
غيركم من العرب يكون اولى منكم بنصرتي وحفظي واتبعه على
ذلك جماعة من تلامذته وغيرهم ولكن خالفهم اجلهم تلميذ الامام
سعيد بن جبير ففسر بحضرته الاية بأن المراد لا اسألكم ايها
الناس مالا على ما بلغته اليكم وانما الذي اسألكموه ان تصلوا
قرابتي وتودوهم وتودوني فيهم وكان ابن جبير مع ذلك يفسر
الاية بالوجه الاول ايضا وهو التحقيق لانها صالحة لكل منهما
لكن يؤيد الاول ان السورة مكية وقد رد ابن عباس على ابن جبير
تفسيره ولم يرجع اليه وجاء من طريق ضعيفة ان ابن عباس
فسرها بما فسر به ابن جبير ورفع ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال قالوا يا رسول الله عند نزول الاية من قرابتك هؤلاء الذين
اوجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما وفي طريق ضعيف
ايضا لكن لها شاهد مختصر صحيح ان سبب نزول الاية افتخار الانصار
بآثارهم الحميدة في الاسلام على قريش فاتاهم صلى الله عليه وسلم
فقال الم تكونوا اذلة فاعزكم الله بي فقالوا بلى يا رسول الله قال الا
تقولون الم يخرجك قومك فآويناك الم يكذبوك فصدقناك الم
يخذلوك فنصرناك فما زال يقول لهم حتى جثوا على الركب وقالوا اموالنا
وما في ايدينا لله ولرسوله فنزلت الاية وفي طريق ضعيفة ايضا

ان سبب نزولها انه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة كانت تنوبه
نوائب وليس في يده شيء فجمعوا له الانصار مالا فقالوا يا رسول الله
انك ابن اختنا وقد هدانا الله بك وتنوبك نوائب وحقوق وليس
معك سعة فجمعنا لك من اموالنا ما تستعين به عليها فنزلت و
كونه ابن اختهم جاء في الرواية الصحيحة لان ام عبد المطلب من بني
النجار منهم وفي حديث سنده حسن الا ان لكل نبي تركة ووضيعة
وان تركتي ووضيعتي الانصار فاحفظوني فيهم ويؤيد ما مر
تفسير ابن جبير ان الاية في الآل ما جاء عن علي كرم الله وجهه
قال فينا في آل حم آية لا يحفظ مودتنا الا كل مؤمن ثم قرأ الاية وجاء
ذلك عن زين العابدين فانه لما قتل ابوه الحسين كرم الله وجهه جيء
به اسيرا فاقيم على درج دمشق قال رجل من اهل الشام الحمد لله الذي
قتلكم واستأصلكم وقطع قرن الفتنة فقال له زين العابدين أقرأت
القرآن قال نعم فبين له ان الاية فيهم وانهم القربى فقال انكم لانتم هم
قال نعم اخرجه الطبراني واخرج الدولابي ان الحسن كرم الله وجهه
قال في خطبته انا من اهل البيت واورد المحب الطبري انه صلى الله
عليه وسلم قال ان الله جعل اجري عليكم المودة في اهل بيتي واني
سائلكم غدا عنهم وقد جاءت الوصية الصريحة بهم في عدة احاديث
منها حديث اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي احدهما
اعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي
اهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما
قال الترمذي حسن غريب واخرجه آخرون ولم يصب ابن الجوزي
في ايراده في العلل المتناهية كيف وهو في صحيح مسلم وغيره وفي خبر
قرب رابغ مرجعه من حجة الوداع قبل وفاته بنحو شهرين اني تارك
فيكم كتاب الله فيه الهدى والنور ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في
اهل بيتي ثلاثا فقيل لزيد بن ارقم راويه اليس نساؤه من اهل

بيته قال من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم الصدقة بعده قيل
ومن هم قال هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل العباس رضي الله
تع عنهم قيل كل هولاء حرم الصدقة قال نعم وفي رواية صحيحة
كاني قد دعيت فاجبت اني تركت فيكم الثقلين احدهما اكبر من
الاخر كتاب الله عز وجل وعترتي اي بالمثناة فانظروا كيف تخلفوني
فيهما فانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض وفي رواية وانهما لم يتفرقا
حتى يردا علي الحوض سألت ربي ذلك لهما فلا تقدموهما فتهلكوا ولا
تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم ولهذا الحديث طرق
كثيرة عن بضع وعشرين صحابيا لا حاجة بنا الى بسطها وفي رواية
آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم اخلفوني في اهلي وسماهما
ثقلين اعظاما لقدرهما اذ يقال لكل خطير شريف ثقيل اولان
اولان العمل بما اوجب الله تع من حقوقهما ثقيل جدا ومنه قوله
تع انا سنلقي عليك قولا ثقيلا اي له وزن وقدر لانه لا يؤدي الا
بتكلف ما يثقل وسمي الانس والجن ثقلين لاختصاصهما بانهما
قطان (سكان) الارض وبكونهما فضلاء بالتمييز على سائر الحيوان وفي هذه
الاحاديث سيما قوله صلى الله عليه وسلم انظروا كيف تخلفوني فيهما
واوصيكم بعترتي خيرا واذكركم الله في اهل بيتي الحث الاكيد على
مودتهم ومزيد الاحسان اليهم واحترامهم واكرامهم وتادية حقوقهم
الواجبة والمندوبة كيف وهم اشرف بيت وجد على الارض فخرا وحسبا
ونسبا ولا سيما اذا كانوا متبعين للسنة النبوية كما كان عليه سلفهم
كالعباس وبنيه وعقيل وبنيه وبني جعفر وفي قوله صلى الله عليه
وسلم لا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم
اعلم منكم دليل على ان من تاهل منهم للمراتب العلية والوظائف الدينية
كان مقدما على غيره ويدل له التصريح بذلك في كل قريش كما مر في الاحاديث
الواردة فيهم واذا ثبت هذا لجملة قريش فاهل البيت الذين هم غرة

العترة بكسر العين وسكون المثناة نسل الرجل ورهطه وعشيرته الادنون والعشيرة ابناء الاب وان علا فيدخل العم وابنه والاخ وابنه والقبيلة والرهط قوم الرجل وقبيلته ه

فضلهم

فضلهم ومجد فخرهم والسبب في تمييزهم على غيرهم بذلك احرى واحق واولى
وسبق عن زيد بن ارقم ان نساءه من اهل بيته ثم قال ولكن اهل بيته
الى اخره ويؤخذ منه انهم من اهل بيته بالمعنى الاعم دون الاخص
وهم من حرمت عليهم الصدقة ويؤيد ذلك خبر مسلم انه صلى الله
عليه وسلم خرج ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجاء الحسن
فادخله ثم الحسين فادخله ثم فاطمة فادخلها ثم علي فادخله رضي الله عنهم
ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
وفي رواية اللهم هؤلاء اهل بيتي وفي اخرى ان ام سلمة ارادت
ان تدخل معهم فقال صلى الله عليه وسلم بعد منعه لها انت
على خير وفي اخرى لها قالت يا رسول الله وانا فقال وانت اي من
اهل البيت العام بدليل الرواية الاخرى وانا قال وانت من اهلي
وكذا قال صلى الله عليه وسلم لواثلة لما قال يا رسول الله وانا فقال
انت من اهلي وروي انه صلى الله عليه وسلم قال لعلي سلمان
منا آل البيت وهو ناصح فاتخذه لنفسك فعده منهم باعتبار صدق
محبته وعظيم قربه ولا اثر في سند كل مما عدا رواية مسلم مقال
وفي رواية اسامة منا آل البيت ظهرا لبطن وروى احمد عن ابي سعيد
الخدري ان الاية نزلت فيهم الاية النبي صلى الله عليه وسلم وعلي
وفاطمة وابناهما رضي الله عنهم وكذا اشتمل صلى الله عليه وسلم بملاءة
على عمه العباس وبنيه رضي الله عنهم وقال يا رب هذا عمي وصنو
ابي وهولاء اهل بيتي فاسترهم من النار كستري اياهم بملاءتي هذه
فامنت اسكفة الباب وحوائط البيت امين امين امين وحديث
مسلم اصح من هذا واهل البيت فيه غير اهله في حديث العباس
وبنيه المذكور لما مر انه له اطلاقين اطلاقا بمعنى الاعم وهو يشمل
جميع الآل تارة والزوجات اخرى ومن صدق ولاءه ومحبته
اخرى واطلاقا بمعنى الاخص وهم من ذكروا في خبر مسلم

المرط بكسر الميم وسكون الراء كساء من صوف او خز والمرحل بوزن معظم اسم مفعول من رحل اي فيه صور واعلام ه

الملاءة بضم الميم ممدودة الريطة واكسية ذات لفقين ه

وقد صرح الحسن رضي الله عنه بذلك فانه حين استخلف وثب عليه
رجل من بني اسد يطعنه وهو ساجد بخنجر لم يبلغ منه مبلغاً
ولذا عاش بعده عشر سنين فقال يا اهل العراق اتقوا الله فينا
امراؤكم وضيفانكم ولهذا عاش بعده عشر سنين ونحن اهل البيت الذين
قال الله عز وجل فيهم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيراً ولا زال يكرر ذلك حتى ما بقي احد من اهل
المسجد الا وهو يحن بكاء وقال زين العابدين لبعض اهل الشام
اما قرأت في الاحزاب انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيراً قال ولانتم هم قال نعم وقال زيد بن ارقم اهل
بيته من حرم الصدقة هو بضم المهملة وتخفيف الراء والمراد
بالصدقة فيه الزكاة وفسرهم الشافعي وغيره ببني هاشم والمطلب
وعوضوا عنها خمس الخمس من الفيء والغنيمة المذكور في سورة الانفال
والحشر اذ هم المراد بذي القربى فيهما قال البيهقي وفي تخصيصه صلى
الله عليه وسلم بني هاشم وبني المطلب باعطائهم سهم ذوي
القربى وقوله صلى الله عليه وسلم انما بنو هاشم والمطلب شيء
واحد فضيلة اخرى وهي انه حرم عليهم الصدقة وعوضهم منها
خمس الخمس فقال ان الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد قال وذلك
يدل ايضاً على ان آله الذين امرنا بالصلوة عليه معه هم الذين
حرم عليهم الصدقة وعوضوا عنه خمس الخمس فالمسلمون من بني هاشم
والمطلب يكونون داخلين في صلاتنا على آل نبينا صلى الله عليه
وسلم في فرائضنا ونوافلنا وفيمن امرنا بمحبتهم انتهى وقصر مالك
وابو حنيفة رضي الله عنهما تحريم الزكاة على بني هاشم وعن
ابي حنيفة جوازها لهم مطلقاً وقال الطحاوي ان حرموا سهم
ذوي القربى وابو يوسف يحل من بعضهم لبعض ومذهب اكثر
الحنفية والشافعي واحمد حل اخذهم النفل وهو رواية عن

مالك وعنه حل اخذ الفرض دون التطوع لان الذل فيه اكثر واسند
الى الطبري خبر استوصوا باهل بيتي خيراً فاني اخاصمكم عنهم
غداً ومن اكن خصمه اخصمه ومن اخصمه ادخل النار قال الحافظ
السخاوي ولم اقف على اصل اعتمده وصح عن ابي بكر رضي الله عنه
انه قال ارقبوا محمداً اي احفظوا عهده ووده صلى الله عليه وسلم
في اهل بيته **باب الحث على حبهم والقيام بواجب حقهم** صح
خلافاً لمن وهم فيه كابن الجوزي انه صلى الله عليه وسلم قال احبوا الله
لما يغذوكم به من نعمه واحبوني لحب الله واحبوا اهل بيتي لحبي
واخرج البيهقي وغيره لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه
وتكون عترتي احب اليه من عترته وتكون اهلي احب اليه من
اهله وتكون ذاتي احب اليه من ذاته وصح ان العباس قال يا رسول
الله ان قريشاً اذا لقي بعضهم بعضاً لقوهم ببشر حسن واذا لقونا
لقونا بوجوه لا نعرفها فغضب صلى الله عليه وسلم غضباً شديداً
فقال والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله
ولرسوله وفي رواية لابن ماجه عن ابن عباس كنا نلقى قريشاً اذا
لقي بعضهم بعضاً وهم يتحدثون فيقطعون حديثهم فذكرنا ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال اقوام فاذا حضر الرجل
من اهل بيتي قطعوا حديثهم والله لا يدخل قلب رجل الايمان حتى
يحبهم لله ولقرابتهم مني وفي اخرى عند احمد وغيره حتى يحبكم
لله ولقرابتي وفي اخرى للطبراني جاء العباس رضي الله عنه
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انك تركت فينا ضغائن منذ
صنعت الذي صنعت اي بقريش والعرب فقال صلى الله
عليه وسلم لا يبلغوا الخير او قال الايمان عبداً حتى يحبكم لله
ولقرابتي اترجوا سلهب اي حي من مراد شفاعتي ولا يرجوها بنو
المطلب وفي اخرى للطبراني ايضاً يا بني هاشم اني قد سألت الله عز

وحل لكم ان يجعلكم نجباء رحماء وسألته ان يهدي ضالكم ويؤمن
خائفكم ويشبع جائعكم وان العباس رضي الله عنه جاء الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني انتهيت الى قوم يتحدثون
فلما راوني سكتوا وما ذاك الا انهم يبغضوننا فقال صلى الله عليه
وسلم اوقد فعلوها والذي نفسي بيده لا يؤمن احد حتى يحبكم
لحبي اترجون ان تدخلوا الجنة بشفاعتي ولا يرجوها بنو المطلب
وفي حديث بسند ضعيف انه صلى الله عليه وسلم خرج مغضبا
فرقي المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال رجال يؤذونني في اهل
بيتي والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحبني ولا يحبني حتى
يحب ذريتي وفي رواية البيهقي وغيره بعضها سنده ضعيف
وبعضها سنده واه ان نسوة عيرت بنت ابي لهب بابيها فغضب
صلى الله عليه وسلم واشتد غضبه فصعد المنبر ثم قال
ايها الناس ما لي اوذى في اهلي فوالله ان شفاعتي لتنال قرابتي
وفي رواية ما بال اقوام يؤذونني في نسبي وذوي رحمي الا ومن
اذى نسبي وذوي رحمي فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله
وفي اخرى ما بال رجال يؤذونني في قرابتي الا ومن اذى قرابتي فقد
اذاني ومن اذاني فقد اذى الله تبارك وتعالى وروى الطبراني
ان ام هانئ اخت علي رضي الله عنه تعالى عنهما بدا قرطاها
فقال لها عمر ان محمدا لا يغني عنك من الله شيئا فجاءت اليه
فاخبرته فقال صلى الله عليه وسلم يزعمون ان شفاعتي لا
تنال اهل بيتي وان شفاعتي تنال صدا وحكما اي وهما قبيلتان
من عرب اليمن وروى البزار ان صفية عمة رسول الله صلى
الله عليه وسلم توفي لها ابن فصاحت فصبرها النبي صلى
الله عليه وسلم فخرجت ساكتة فقال لها عمر صراخك ان قرابتك
من محمد لا تغني عنك من الله شيئا فبكت فسمعها النبي صلى

الله

الله عليه وسلم وكان يكرمها ويحبها فسألها فاخبرته بما قال عمر فامر
بلالا فنادى بالصلاة فصعد المنبر ثم قال ما بال اقوام يزعمون
ان قرابتي لا تنفع كل نسب وسبب ينقطع يوم القيمة الا نسبي
وسببي فانه موصول في الدنيا والاخرة الحديث بطوله وفيه ضعفا
وصح انه صلى الله عليه وسلم قال على المنبر ما بال رجال يقولون
ان رحم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينفع قومه يوم القيمة
والله ان رحمي موصولة في الدنيا والاخرة واني ايها الناس فرطكم
على الحوض ولا ينافي هذه الاحاديث ما في الصحيحين وغيرهما انه
لما نزل قوله تع وانذر عشيرتك خرج فجمع قومه ثم عم وخص بقوله
لا اغني عنكم من الله شيئا حتى قال يا فاطمة اما لان هذه محمولة على
من مات كافرا وانها خرجت مخرج التغليظ والتنفير وانها قبل
علمه بانه يشفع عموما وخصوصا وجاء عن الحسن رضي الله عنه
انه قال لرجل يغلو فيهم ويحكم احبونا لله فان اطعنا فاحبونا وان
عصينا الله فابغضونا فقال له الرجل انكم ذوو قرابة رسول الله
صلى الله عليه وسلم واهل بيته فقال ويحكم لو كان الله نافعا بقرابة
من رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير عمل بطاعة لنفع بذلك
من هو اقرب اليه منا واني اخاف ان يضاعف للعاصي منا العذاب
ضعفين وورد انما سميت ابنتي فاطمة لان الله فطمها ومحبيها
عن النار واخرج ابو الفرج الاصفهاني ان عبد الله بن حسن بن
حسن ابن علي رضي الله عنهم دخل على عمر بن عبد العزيز وهو حدث
السن وله وفرة فرفع عمر مجلسه واقبل عليه وقضى حوائجه ثم اخذ
بعكنة من عكنه فغمزها حتى اوجعه وقال اذكرها عندك للشفاعة
فلما خرج ليم على ما فعل به فقال حدثني الثقة حتى كاني سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما فاطمة بضعة مني يسرني
ما يسرها وانا اعلم ان فاطمة لو كانت حية لسرها ما فعلت بابنها

العكنة بضم العين المهملة وسكون الكاف [illegible]

قال لما غمزك في بطنه وقولك ما قلت فقال انه ليس واحد من
بني هاشم الا وله شفاعة ورجوت ان اكون في شفاعة هذا
وروى الطبراني بسند ضعيف انه صلى الله عليه وسلم قال الزموا
مودتنا اهل البيت فانه من لقي الله وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا
والذي نفسي بيده لا ينفع احدا عمله الا بمعرفة حقنا واخرج
الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال لعلي كرم الله وجهه انت و
شيعتك اي اهل بيتك ومحبكم الذين لم يبتدعوا بسب صحابي ولا
بغير ذلك تردون على الحوض رواء مرويين مبيضة وجوهكم وان
عدوكم يردون على الحوض ظماء مقمحين وفي رواية ان الله قد غفر
لشيعتك ولمحبي شيعتك وروى الترمذي
انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم اغفر للعباس ولولده مغفرة ظاهرة
باطنة لا تغادر ذنبا اللهم اخلفه في ولده وكذا دعا صلى الله عليه
وسلم بالمغفرة للانصار ولابنائهم وابناء ابنائهم ولمن احبهم وروى
المحب الطبري حديث لا يحبنا اهل البيت الا مؤمن تقي ولا يبغضنا
الا منافق شقي واخرج الديلمي من احب الله احب القران ومن
احب القران احبني ومن احبني احب اصحابي وقرابتي وحديث
احبوا اهلي واحبوا عليا من ابغض احدا من اهلي فقد حرم شفاعتي
وقال ابن عدي وابن الجوزي موضوع وحديث حب آل محمد خير
من عبادة سنة وحديث حبي وحب اهل بيتي نافع في سبع مواطن
اهوالها عظيمة وحديث معرفة آل محمد براءة من النار وحب آل
محمد جواز على الصراط والولاية لآل محمد امان من العذاب قال
الحافظ البخاري واحسبها لثلاثة غير صحيحة الاسناد وحديث
انا شجرة وفاطمة حملها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرها والمحبون
اهل بيتي ورقها في الجنة حقا حقا وحديث ان شيعتنا يخرجون
من قبورهم يوم القيمة على ما بهم من العيوب والذنوب ووجوههم

كالقمر

كالقمر ليلة البدر موضوعان وفي من مات على حب آل محمد مات شهيدا مغفورا
له تائبا مؤمنا مستكمل الايمان بشره ملك الموت بالجنة ومات على السنة
ومنكر ونكير يزفون الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها وفتح
له بابان من الجنة ومات على السنة والجماعة ومن مات على بغض
آل محمد جاء يوم القيمة مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله اخرجه
مبسوطا الثعلبي في تفسيره قال الحافظ السخاوي واثار الوضع كما
قال شيخنا اي الحافظ ابن حجر لائحة عليه وحديث من احبنا بقلبه
واعاننا بلسانه ويده فهو في الدرجة التي يليها ومن احبنا بقلبه
وكف عنا لسانه ويده فهو في الدرجة التي تليها في سنده غال في الرفض
وهالك كذاب واخرج الطبراني وابو الشيخ حديث ان لله عز وجل ثلاث
حرمات فمن حفظهن حفظ الله دينه ودنياه ومن لم يحفظهن
لم يحفظ دينه ولا دنياه قلت وما هن قال حرمة الاسلام وحرمتي وحرمة
رحمي واخرج ابو الشيخ والديلمي من لم يعرف حق عترتي من الانصار
والعرب فهو لاحدى ثلاث اما منافق واما لزنية واما حملت به امه
في غير طهر **باب مشروعية الصلوة عليهم تبعا للصلوة على مشرفهم
صلى الله وسلم عليه** صح يا رسول الله كيف الصلوة عليكم اهل البيت
قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى
آل ابراهيم الحديث وفي بقية الروايات كيف نصلي عليك يا رسول الله
قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الحديث ويستفاد من الرواية
الاولى ان اهل البيت من جملة الآل او هم الآل لكن صح ما يصرح بانهم
بنو هاشم والمطلب وهم اعم من اهل البيت قد يراد بها الآل واعم
منهم وعنه حديث ابي داود من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى اذا
صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات
المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد
وجاء بسند ضعيف عن واثلة قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم لما جمع فاطمة وعليا والحسن والحسين رضي الله تع عنهم تحت
ثوبه اللهم قد جعلت صلواتك ومغفرتك ورحمتك ورضوانك علي وعليهم
قال واثلة وكنت واقفا على الباب قلت وعلي بابي وامي يا رسول الله فقال
اللهم وعلى واثلة واخرج الدارقطني والبيهقي حديث من صلى صلاة ولم
يصل فيها علي وعلى اهل بيتي لم تقبل منه وكان هذا الحديث هو مستند
قول الشافعي رضي الله تعالى عنه ان الصلوة على الآل من واجبات
الصلوة كالصلوة عليه صلى الله عليه وسلم لكنه ضعيف فمستنده
الامر في الحديث المتفق عليه قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد والامر
للوجوب حقيقة على الاصح وبقي لهذه الاحاديث تتمات وطرق
بينتها في كتابي الدر المنضود **باب دعائه صلى الله عليه وسلم
بالبركة في هذا النسل المكرم** روى النسائي في عمل اليوم والليلة ان نفرا
من الانصار قالوا لعلي رضي الله تعالى عنه لو كانت عندك فاطمة فدخل
رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم يعني ليخطبها فسلم عليه
فقال ما حاجة ابن ابي طالب قال ذكرت فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال مرحبا واهلا قالوا يكفيك من رسول الله
صلى الله عليه وسلم احدهما قد اعطاك الاهل واعطاك الرحب فلما
كان بعد ذلك بعدما زوجه قال يا علي لا بد للعرس من وليمة قال
سعد رضي الله عنه عندي كبش وجمع له رهط من الانصار
اصعا من ذرة قال فلما كان ليلة البناء قال لا تحدث شيئا حتى
تلقاني فدعا صلى الله عليه وسلم بماء فتوضأ منه ثم افرغه على علي
وفاطمة رضي الله تعالى عنهما فقال اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك
لهما في نسلهما ورواه آخرون مع حذف بعضه **باب بشارتهم
الجنة** مر في الباب الثاني عدة احاديث في ان لهم منه صلى الله عليه
وسلم ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار اخرجه
تمام في فوائده والبزار والطبراني بلفظ فحرمها وذريتها على النار وجاء

عن

عن علي بسند ضعيف قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حسد الناس لي فقال اما ترضى ان تكون رابع اربعة اول من
يدخل الجنة انا وانت والحسن والحسين رضي الله عنهم وازواجنا
عن ايماننا وشمائلنا وذريتنا خلف ازواجنا وفي رواية سندها
ضعيف ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال لعلي انا اول اربعة
يدخلون الجنة انا وانت والحسن والحسين وذريتنا خلف ظهورنا
وازواجنا خلف ذريتنا وشيعتنا عن ايماننا وشمائلنا وروى
ابن السري والديلمي في مسنده نحن بنو عبد المطلب سادات اهل
الجنة انا وحمزة وعلي وجعفر ابنا ابي طالب والحسن والحسين والمهدي
وصح انه صلى الله عليه وسلم قال وعدني ربي في اهل بيتي من اقر
منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ ان لا يعذبهم وجاء بسند رواته ثقات
انه صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة ان الله غير معذبك ولا ولدك
وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال للعباس يا عباس ان الله غير
معذبك ولا احد من ولدك وفي رواية يا عم ستر الله وذريتك
من النار وروى المحب الطبري والديلمي ووكيع بلا اسناد حديث
سألت ربي ان لا يدخل النار احدا من اهل بيتي فاعطاني ذلك
وروى المحب عن علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اللهم انهم عترة رسولك فهب مسيئهم لمحسنهم وهبهم
لي ففعل قلت ما فعل قال فعله ربكم بكم ويفعله بمن بعدكم وفي
حديث قال البخاري لا يصح يا علي ان الله قد غفر لك ولذريتك
ولولدك ولاهلك ولشيعتك ولمحبي شيعتك فابشر فانك الانزع
البطين وروى احمد انه صلى الله عليه وسلم قال يا معشر بني
هاشم والذي بعثني بالحق نبيا لو اخذت بحلقة الجنة ما بدأت
الا بكم وفي حديث سنده ضعيف اول من يرد على حوضي اهل
بيتي ومن احبني من امتي وصح اول الناس يرد على الحوض فقراء

المهاجرين الشعث واخرج الطبراني والدارقطني وغيرهما اول من اشفع
له من امتي اهل بيتي الاقرب فالاقرب ثم الانصار ثم من آمن
بي واتبعني ثم اليمن ثم سائر العرب ثم الاعاجم وفي رواية للطبراني
والبزار وابن شاهين وغيرهم اول من اشفع له من امتي اهل المدينة
ثم اهل مكة ثم اهل الطائف باب الامان ببقائهم اخرج جماعة بسند
ضعيف خبر النجوم امان لاهل السماء واهل بيتي امان لامتي
وفي رواية لاحمد وغيره النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهبت النجوم
ذهب اهل السماء واهل بيتي امان لاهل الارض من الغرق واهل
بيتي امان لامتي من الاختلاف اي المؤدي لاستيصال الامة
واذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس وجاء
من طرق كثيرة يقوي بعضها بعضا مثل اهل بيتي وفي رواية انما
مثل اهل بيتي وفي اخرى الا ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح
في قومه من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وفي رواية من ركبها
سلم ومن تركها غرق وان مثل اهل بيتي فيكم مثل باب حطة
في بني اسرائيل من دخله غفر له وجاء عن الحسين كرم الله تع وجهه
من اطاع الله من ولدي واتبع كتاب الله وجب طاعته وعن ولده
زين العابدين رضي الله عنهما ان شيعتنا من اطاع الله وعمل
مثل اعمالنا وعن المحب الطبري لابي سعيد في شرف النبوة بلا اسناد
حديث انا واهل بيتي شجرة في الجنة واغصانها في الدنيا فمن تمسك
بها اتخذ الى ربه سبيلا واورد ايضا بلا اسناد حديث في كل خلف
من امتي عدول من اهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف
الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين الحديث واشهر منه
وهذا هو مستند ابن عبد البر وغيره ان من حمل العلم ولم يتكلم
فيه بجرح فهو عدل باب خصوصياتهم الدالة على عظيم
كراماتهم جاء من طرق بعضها رجاله موثوقون انه صلى الله

مطلب ان الصحابة كلهم من اهل الجنة قطعا

عليه وسلم فاعلم انه زنديق وذلك ان الرسول حق والقرآن حق
وما جاء به حق وما ادى الينا ذلك كله الا الصحابة فمن جرحهم
انما اراد ابطال الكتاب والسنة فيكون الجرح به الصق والحكم
عليه بالزندقة والضلال والكذب والعناد هو الاقوم الاحق
وقال ابن حزم الصحابة كلهم من اهل الجنة قطعا قال تع لا يستوي
منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من
الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى وقال تع ان
الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون فثبت ان
جميعهم من اهل الجنة وانه لا يدخل احد منهم النار لانهم المخاطبون
بالاية الاولى التي اثبتت لكل منهم الحسنى وهي الجنة ولا يتوهم
ان التقييد بالانفاق والقتال فيها وبالاحسان في الذين اتبعوهم
باحسان يخرج من لم يتصف بذلك لان تلك القيود خرجت مخرج
الغالب فلا مفهوم لها على ان المراد من اتصف بذلك ولو بالقوة
او العزم وزعم الماوردي اختصاص الحكم بالعدالة بمن لازمه
ونصره دون من اجتمع به يوما او لغرض غير موافق عليه بل اعترضه
جماعة من الفضلاء قال شيخ الاسلام العلائي هو قول غريب
يخرج كثيرا من المشهورين بالصحبة والرواية عن الحكم بالعدالة
كوائل بن حجر ومالك بن الحويرث وعثمان بن ابي العاص وغيرهم
ممن وفد عليه صلى الله عليه وسلم ولم يقم عنده الا قليلا وانصرف
والقول بالتعميم هو الذي صرح به الجمهور وهو المعتبر انتهى
ومما رد به عليه ان تعظيم الصحابة وان قل اجتماعهم به صلى
الله عليه وسلم كان مقررا عند الخلفاء الراشدين وغيرهم وقد
صح عن ابي سعيد الخدري ان رجلا تناول معاوية في حضرته وكان
متكئا فجلس ثم ذكر انه وابا بكر ورجلا من اهل البادية نزلوا على
ابيات فيهم امراة حامل فجلس فقال البدوي لها ابشرك ان تلدي

غلاماً قال نعم قال اذا اعطيتني شاة ولدت غلاماً فاعطته فصنع
لها اشجاعاً ثم عمد الى الشاة فذبحها وطبخها وجلسنا ناكل ومعنا ابو بكر
فلما علم القصة قام فتقيا كل شي اكل قال ثم رايت ذلك البدوي
قد اتى به عمر وقد هجا الانصار فقال لهم عمر لولا ان له صحبة من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ادري ما قال فيها لكفيتكموه
انتهى فانظر توقف عمر عن معاتبته فضلاً عن معاقبته لكونه
علم انه لقي النبي صلى الله عليه وسلم تعلم ان فيه امراً شاهداً على
انهم كانوا يعتقدون ان من شان الصحابة لا يعدله شي كما ثبت
في الصحيحين من قوله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو
انفق احدكم مثل احد ذهباً ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه
وتواتر عنه صلى الله عليه وسلم قوله خير الناس قرني ثم الذين
يلونهم وصح انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله اختار اصحابي
على الثقلين سوى النبيين والمرسلين وفي رواية انتم موفون
سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله عز وجل واعلم انه وقع خلاف
في التفضيل بين الصحابة ومن جاء بعدهم من صالحي هذه الامة فذهب
ابو عمر بن عبد البر الى انه يوجد فيمن ياتي بعد الصحابة من هو
افضل من بعض الصحابة واحتج على ذلك بخبر طوبى لمن راني وامن
بي سبع مرات ولمن لم يرني وامن بي وبخبر عمر رضي الله عنه قال
كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتدرون اي الخلق
افضل ايماناً قلنا الملائكة قال وحق لهم بل غيرهم قلنا الانبياء قال
وحق لهم بل غيرهم ثم قال صلى الله عليه وسلم افضل الخلق ايماناً
قوم في اصلاب الرجال يؤمنون بي ولم يروني فهم افضل الخلق
ايماناً وبحديث مثل امتي مثل المطر لا يدرى اخره خير ام اوله
وبخبر ليدركن المسيح اقواماً انهم لمثلكم او خير ثلاثاً ولن يخزي
الله امة انا اولها والمسيح اخرها وبخبر ان ايام للعامل فيهن اجر

خمسين

خمسين قبل منهم او منا يا رسول الله قال بل منكم وبما روي ان عمر
بن عبد العزيز لما ولي الخلافة كتب الى سالم بن عبد الله بن عمر
رضي الله عنه ان اكتب الي بسيرة عمر بن الخطاب لاعمل بها فكتب اليه
سالم ان عملت بسيرة عمر فانت افضل من عمر لان زمانك ليس كزمان
عمر ولا رجالك كرجال عمر وكتب الى فقهاء زمانه فكلهم كتب مثل قول
سالم قال ابو عمر وهذه الاحاديث تقتضي مع تواتر طرقها وحسنها
التسوية بين اول هذه الامة واخرها في فضل العمل الا اهل بدر
والحديبية قال وخبر خير الناس قرني ليس على عمومه لان جمع
المنافقين واهل الكبائر الذين اقام عليهم وعلى بعضهم الحدود
انتهى والحديث الاول لا شاهد فيه للافضلية والثاني ضعيف
فلا يحتج به لكن صحح الحاكم وحسن غيره خبر يا رسول الله هل
احد خير منا اسلمنا معك قال قوم يكونون من بعدكم يؤمنون
بي ولم يروني والجواب عنه وعن الحديث الثالث بانه حديث
حسن له طرق قد يرتقي بها الى درجة الصحة وعن الحديث الرابع
بانه حسن ايضاً وعن الحديث الخامس الذي رواه ابو داود والترمذي
ان المفضول قد يكون فيه مزية لا توجد في الفاضل وايضاً مجرد زيادة
الاجر لا تستلزم الافضلية المطلقة وايضاً الخيرية بينهما انما
هي باعتبار ما يمكن ان يجتمعا فيه وهو عموم الطاعات المشتركة بين سائر
المومنين فلا يبعد حينئذ تفضيل بعض من ياتي على بعض الصحابة في ذلك
واما ما اختص به الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين وفازوا به من
مشاهدة طلعته صلى الله عليه وسلم ورؤية ذاته المشرفة المكرمة
فامر من وراء العقل اذ لا يسع احداً ان ياتي من الاعمال وان جلت
بما يقارب ذلك فضلاً عن ان يماثله ومن ثم سئل عبد الله بن المبارك
وناهيك به جلالة وعلماً ايما افضل معاوية او عمر بن عبد العزيز فقال
للغبار الذي دخل انف فرس معاوية مع رسول الله صلى الله عليه

مطلب تفضيل معاوية على عمر بن عبد العزيز

وسلم خير من عمر بن عبد العزيز وكذا كذا امره اشار بذلك الى فضيلة
صحبته صلى الله عليه وسلم ورؤيته لا يعدلها شيء وبذلك علم الجواب
عن استدلال ابي عمرو بقضية عمر بن عبد العزيز وان قول اهل زمنه
لانت افضل من عمر انما هو بالنسبة لما ساواه فيه ان تصور من العدل
في الرعية واما من حيث الصحبة وما فاز به عمر من حقايق القرب ومزايا
الفضل والعلم والدين اللذين شهد لهما بهما رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاني لابن عبد العزيز وغيره ان يلحقوه في ذرة من ذلك فالصواب
ما قاله الجمهور من العلماء سلفا وخلفا لما ياتي وعلم من قول ابي عمرو
الا اهل بدر والحديبية ان الكلام في غير الاجلاء الصحابة ممن لم يفز
الا بمجرد رؤيته صلى الله عليه وسلم وقد ظهر انه فاز بما لم يفز به من
بعده لو عمل ما عساه ان يعمل لا يمكنه ان يحصل ما يقرب من هذه
الخصوصية فضلا عن ان يساويها هذا فيمن لم يفز الا بذلك فما
بالك ممن ضم اليها انه قاتل معه صلى الله عليه وسلم او في زمنه
بامره او نقل شيئا من الشريعة الى من بعده او انفق شيئا من ماله
بسببه فهذا مما لا خلاف في ان احدا ممن جاء بعده لا يدركه
ومن ثم قال تع لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك
اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا ومما يشهد لما عليه الجمهور
من السلف والخلف من انهم خير خلق الله تع وافضلهم بعد النبيين
وخواص الملائكة المقربين ما قدمته من فضائل الصحابة ومآثرهم
اول الكتاب وهو كثير فراجعه ومنه حديث الصحيحين لا تسبوا
اصحابي فلو ان احدكم انفق مثل احد ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه
وفي رواية لهما فان احدكم بكاف الخطاب وفي رواية للترمذي لو
انفق احدكم الحديث والنصيف بفتح النون لغة في النصف وروى
الدارمي وابن عدي وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم قال اصحابي
كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم ومن ذلك ايضا الحديث المتفق

على

على صحته خير القرون او الناس وامتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين
يلونهم والقرن اهل زمن واحد متقارب اشتركوا في وصف مقصود
ويطلق على زمن مخصوص وقد اختلفوا فيه من عشرة اعوام الى مائة
وعشرين الى التسعين والمائة والعشرة فلم يحفظ قايل بها وما عداها
قال به قايل واعدل الاقوال قول صاحب المحكم هو القدر المتوسط
من اعمار اهل كل زمن والمراد بقرنه صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث
الصحابة واخر من مات منهم على الاطلاق بلا خلاف ابو الطفيل
عامر بن واثلة الليثي كما جزم به مسلم في صحيحه وكان موته سنة
مائة على الصحيح وقيل سنة سبع ومائة وقيل سنة عشر ومائة وصححه
الذهبي لمطابقته الحديث الصحيح وهو قوله صلى الله عليه وسلم
قبل وفاته بشهر على راس مائة سنة لا يبقى على وجه الارض ممن هو
عليها ان يلتمس لهم احسن التاويلات واصوب المخارج اذ هم اهل لذلك كما هو
مشهور في مناقبهم ومعدود في ماثرهم مما يطول ايراده وقد مر لذلك
منه جملة في بعضهم وما وقع بينهم من المنازعات والمحاربات
فله محامل وتاويلات واما سبهم والطعن فيهم فان خالف دليلا
قطعيا كقذف عائشة رضي الله عنها او انكار صحبة ابيها كان كفرا
وان كان بخلاف ذلك كان بدعة وفسقا ومن اعتقاد اهل السنة
والجماعة ان ما جرى بين معاوية وعلي رضي الله عنهما من الحروب
فلم يكن لمنازعة معاوية لعلي في الخلافة للاجماع على حقيتها لعلي كما مر
فلم تهج الفتنة بسببها وانما هاجت بسبب ان معاوية ومن معه
طلبوا من علي تسليم قتلة عثمان اليهم لكون معاوية ابن عمه فامتنع
علي ظنا منه ان تسليمهم اليهم على الفور مع كثرة عشائرهم واختلاطهم
بعسكر علي يؤدي الى اضطراب وتزلزل في امر الخلافة التي بها انتظام
كلمة اهل الاسلام سيما وهي في ابتدائها لم يستحكم الامر فيها فرأى
علي رضي الله تعالى عنه ان تاخير تسليمهم اصوب الى ان يرسخ

قال في القاموس وهو كل اهل زمان ... وقيل اربعون او ... او عشرة او عشرون او ثلاثون او خمسون او ستون او سبعون او ثمانون او مائة وعشرون والاصح انه مائة لقوله صلى الله عليه وسلم لغلام عش قرنا فعاش مائة سنة ه

مطلب اخر الصحابة وفاة ابو الطفيل

مطلب ما وقع بين علي ومعاوية

قد بعد في الخلافة وتحقق التمكن من الامور فيها على وجهها وتم
له انتظام شملها واتفاق كلمة المسلمين ثم بعد يلتقطهم واحدا
فواحدا او يسلمهم اليه ويدل لذلك ان بعض قتلته عزم على الخروج
على علي ومقاتلته لما نادى يوم الجمل ان يخرج عنه قتلة عثمان
وايضا الذين تمالؤوا على قتل عثمان كانوا جموعا كثيرة كما علم مما قدمته
في قصة محاصرتهم له الى ان قتله بعضهم جمع من اهل مصر
قيل سبعمائة وقيل الف وقيل خمسمائة وجمع من الكوفة وجمع
من البصرة وغيرهم قدموا كلهم المدينة وجرى منهم ما جرى
بل ورد انهم هم وعشائرهم نحو من عشرة آلاف فهذا هو الحامل
لعلي رضي الله عنه على الكف عن تسليمهم لتعذره كما عرفت ويحتمل
ان عليا رضي الله عنه راى ان قتلة عثمان بغاة حملهم على قتله
تاويل فاسد استحلوا به دمه رضي الله عنه لانكارهم عليه امورا
كجعل مروان بن عمه كاتبا له ورده الى المدينة بعد ان طرده
النبي صلى الله عليه وسلم منها وتقديمه اقاربه في ولاية الاعمال
وقضية محمد بن ابي بكر رضي الله عنهما السابقة في مبحث
خلافة عثمان مفصلة ظنوا انها مبيحة لما فعلوه جهلا منهم
وخطاء والباغي اذا انقاد الى امام العدل لا يؤاخذ بما اتلفه
في حال الحرب عن تاويل دما كان او مالا كما هو المرجح من قول
الشافعي رضي الله عنه وبه قال جماعة آخرون من العلماء
وهذا الاحتمال وان امكن لكن ما قبله اولى بالاعتماد منه
فان الذي ذهب اليه كثيرون من العلماء ان قتلة عثمان لم يكونوا
بغاة وانما كانوا ظلمة وعتاة لعدم الاعتداد بشبههم ولانهم
اصروا على الباطل بعد كشف الشبهة وايضاح الحق لهم وليس
كل من انتحل شبهة يصير بها مجتهدا لان الشبهة تعرض للقاصر
عن درجة الاجتهاد ولا ينافي هذا ما هو المعتمد في مذهب الشافعي

امر

رضي الله عنه من ان من لهم شوكة دون تاويل لا يضمنون ما اتلفوه
في حال القتال كالبغاة لان قتل السيد عثمان رضي الله عنه لم يكن
في قتال فانه لم يقاتل بل نهى عن القتال حتى ان ابا هريرة رضي الله
تعالى عنه لما اراده قال له عثمان عزمت عليك يا ابا هريرة الا
رميت بسيفك انما تراد نفسي وساقي المسلمين بنفسي كما
ابن عبد البر عن سعيد المقبري عن ابي هريرة ومن اعتقاد
اهل السنة والجماعة ايضا ان معاوية رضي الله عنه تعالى عنه
لم يكن في ايام علي خليفة وانما كان من الملوك وغاية اجتهاده انه
كان له اجر واحد على اجتهاده واما علي فكان له اجران اجر على
اجتهاده واجر على اصابته بل عشرة اجور لحديث اذا اجتهد
المجتهد فاصاب فله عشرة اجور واختلفوا في امامة معاوية بعد
موت علي رضي الله عنهما فقيل صار اماما وخليفة لان البيعة
قد تمت له وقيل لم يصر اماما لحديث ابي داود والترمذي والنسائي
الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تصير ملكا وقد انقضت الثلاثون
بوفاة علي وانت خبير بما قدمته ان الثلاثين لم تتم بموت علي وبيانه
انه توفي في رمضان سنة اربعين من الهجرة والاكثرون على ان
وفاته سابع عشره ووفاة النبي صلى الله عليه وسلم ثاني عشر ربيع الاول
فبينهما دون الثلاثين بنحو ستة اشهر وتمت الثلاثون بمدة خلافة
الحسن بن علي رضي الله عنهما فاذا تقرر ذلك فالذي ينبغي كما قاله غيره
من المحققين ان يحمل قول من قال بامامة معاوية عند وفاة علي على
ما تقرر من وفاته بنحو نصف سنة لما سلم له الحسن الخلافة والمانعون
لامامته يقولون لا يعتد بتسليم الحسن الامر اليه لانه لم يسلمه
اليه الا للضرورة بعلمه بانه اعني معاوية لا يسلم الامر للحسن وانه قاتل
للقتال والسفك ان لم يسلم الحسن اليه فلم يترك الامر له الا صونا لدماء
المسلمين وكذا ذكره ما وجه به هؤلاء تماما في ان الحسن هو الامام

تمالؤوا اي اجتمعوا مأخوذ من الملا وهو الجماعة اي الجمع قاله الكرماني

مطلب

مطلب

حينئذ

الحق والامام المصدق وكان معه من العدة والعدد ما يقاوم
من كان مع معاوية فلم يكن نزوله عن الخلافة وتسليمه الامر لمعاوية
اضطراريا بل كان اختياريا كما يدل عليه ما مر في قصة نزوله له
من انه اشترط عليه شروطا كثيرة فالتزمها ووفى له بها وايضا فقد
مر عن صحيح البخاري ان معاوية هو السائل للحسن في الصلح ومما يدل
على ما ذكرته حديث البخاري السابق عن ابي بكرة قال رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن بن علي الى جنبه و
هو يقبل على الناس مرة وعليه اخرى ويقول ان ابني هذا سيد
ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين فانظر
الى ترجيه صلى الله عليه وسلم لا بترجي الامر الا امر الحق الموافق
للواقع فترجيه للاصلاح من الحسن به يدل على صحة نزوله لمعاوية
عن الخلافة والا لو كان الحسن باقيا على خلافته بعد نزوله عنها
لم يقع بنزوله اصلاح ولم يحمد الحسن على ذلك ولم يترج صلى الله عليه
وسلم مجرد النزول من غير ان يترتب عليه فايدة الشرعية وهي استقلال
النزول له بالامر وصحة خلافته ونفاذ تصرفه ووجوب طاعته
على الكافة وقيامه بامور المسلمين فكان ترجيه صلى الله عليه
وسلم لوقوع الاصلاح بين اولئك الفئتين العظيمتين من المسلمين
بالحسن وفيه دلالة اي دلالة على صحة ما فعله الحسن وعلى انه مختار
فيه وعلى ان تلك الفوايد الشرعية وهي صحة خلافة معاوية وقيامه
بامور المسلمين وتصرفه فيها بسائر ما تقتضيه الخلافة مترتبة على
ذلك الصلح فالحق ثبوت الخلافة لمعاوية من حينئذ وانه بعد ذلك
خليفة حق وامام صدق فكيف وقد اخرج الترمذي وحسنه عن
عبد الرحمن بن ابي عميرة الصحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لمعاوية اللهم اجعله هاديا مهديا واخرج احمد في مسنده
عن العرباض بن سارية سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول اللهم علم معاوية الكتاب والحساب وقه العذاب
واخرج ابن ابي شيبة في المصنف والطبراني في الكبير عن عبد الملك
بن عمير قال قال معاوية ما زلت اطمع في الخلافة منذ قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاوية اذا ملكت فاحسن فتامل
دعاء النبي صلى الله عليه وسلم له في الحديث الاول بان الله يجعله
هاديا مهديا والحديث حسن كما علمت فهو مما يحتج به على فضل معاوية
وانه لا ذم يلحقه بتلك الحروب لما علمت انها كانت مبنية على فضل
وانه لم يكن له الا اجر واحد لان المجتهد اذا اخطا لا ملام عليه
ولا ذم يلحقه بسبب ذلك لانه معذور ولذا كتب له اجر ومما يدل
لفضله ايضا الدعاء له في الحديث الثاني بان يعلم ذلك ويوقى العذاب
ولا شك ان دعاءه صلى الله عليه وسلم مستجاب فعلمنا منه انه
لا عقاب على معاوية فيما فعل من تلك الحروب بل له الاجر كما تقرر
وقد سمى النبي صلى الله عليه وسلم فئته مسلمين وساواهم بفئة
الحسن في وصف الاسلام فدل على بقاء حرمة الاسلام للفريقين
وانهم لم يخرجوا بتلك الحروب عن الاسلام وانهم فيه على حد سواء فلا
فسق ولا نقص يلحق احدهما لما قررناه من ان كلا منهما متاول تاويلا
غير قطعي البطلان وفئة معاوية وان كانت هي الباغية لكنه
بغي لا فسق به لانه انما صدر عن تاويل يعذر به اصحابه وتامل
انه صلى الله عليه وسلم اخبر معاوية بانه يملك وامره بالاحسان
تجد في الحديث اشارة الى صحة خلافته وانه حق بعد تمامها له بنزول
الحسن له عنها فان امره بالاحسان المترتب على الملك يدل على حقيقة
ملكه وخلافته وصحة تصرفه ونفوذ افعاله من حيث صحة الخلافة
لا من حيث التغلب لان المتغلب فاسق معاقب لا يستحق ان يبشر
ولا ان يؤمر بالاحسان فيما تغلب عليه بل انما يستحق الزجر والمقت
والاعلام بقبيح افعاله وفساد احواله فلو كان معاوية متغلبا

لما اشار له صلى الله عليه وسلم الى ذلك او صرح له به فلما لم يشر له به
فضلا عن ان يصرح الا بما يدل على حقية ما هو عليه علمنا انه
بعد نزول الحسن له خليفة حق وامام صدق ويشير الى ذلك كلام
احمد فقد اخرج البيهقي وابن عساكر عن ابراهيم بن سويد الارمني
قال قلت لاحمد بن حنبل رضي الله عنه من الخلفاء قال ابو بكر
وعمر وعثمان وعلي قلت فمعاوية قال لم يكن احد احق بالخلافة في
زمان علي من علي فافهم كلامه ان معاوية بعد زمان علي اي وبعد
نزول الحسن له احق الناس بالخلافة واما ما اخرجه ابن ابي شيبة
في المصنف عن سعيد بن جمهان قال قلت لسفينة ان بني امية
يزعمون ان الخلافة فيهم فقال كذب بنوا الزرقاء بل هم ملوك من
اشر الملوك واول الملوك معاوية فلا يتوهم منه انه لا خلافة لمعاوية
لان معناه ان خلافته وان كانت صحيحة الا انه غلب عليها مشابهة
الملك لانها خرجت عن سنن خلافة الخلفاء الراشدين في كثير
من الامور فهي حقيقية وصحيحة من حيث نزول الحسن له و
اجتماع الناس اهل الحل والعقد عليه وملك من حيث انه وقع فيها
امور ناشئة عن اجتهادات غير مطابقة للواقع لا ياثم بها المجتهد
لكنها تخرجه عن درجات ذوي الاجتهادات الصحيحة المطابقة للواقع
وهم الخلفاء الاربعة والحسن رضي الله عنهم فمن اطلق على ولاية
معاوية انها ملك اراد من حيث ما وقع في خلالها من تلك الا
جتهادات التي ذكرناها ومن اطلق عليها انها خلافة اراد انه بنزول
الحسن له واجتماع اهل الحل والعقد عليه صار خليفة حق مطاعا
يجب له من حيث الطواعية والانقياد ما يجب للخلفاء الراشدين
قبله ولا يقال بنظير ذلك فيمن بعده لان اولئك ليسوا من اهل
الاجتهاد منهم عصاة فسقة فلا يعدون من جملة الخلفاء
ولا بوجه بل من جملة الملوك بل من اشرهم الا عمر بن عبد العزيز

فانه

فانه ملحق بالخلفاء الراشدين وكذا كان ابن الزبير واما ما يستبيحه
بعض المبتدعة من سبه ولعنه فله فيه اسوة اي اسوة بالشيخين
وعثمان واكثر الصحابة فلا يلتفت لذلك ولا يعول عليه فانه
لم يصدر الا من قوم حمقاء جهلاء اغبياء طغاة لا يبالي الله
بهم في اي واد هلكوا فلعنهم الله وخذلهم اقبح اللعنة والخذلان
واقام على رؤسهم من سيوف اهل السنة وحججهم المؤيدة باوضح الدلائل
والبرهان ما يقمعهم عن الخوض في تنقيص اولئك الائمة الاعيان
ولقد استعمل معاوية عمر وعثمان وكفاه ذلك شرفا وذلك ان
ابا بكر لما بعث الجيوش الى الشام سار معاوية مع اخيه يزيد
بن ابي سفيان فلما مات اخوه يزيد استخلفه على دمشق فاقره ثم
اقره عمر ثم عثمان وجمع له الشام كله فاقام اميرا عشرين سنة
وخليفة عشرين سنة قال كعب الاحبار لن يملك احد هذه الا
ما ملك معاوية قال الذهبي توفي كعب قبل ان يستخلف معاوية
وصدق كعب فيما نقله فان معاوية بقي خليفة عشرين سنة
لا ينازعه احد الامر في الارض بخلاف غيره ممن بعده فانه
كان لهم مخالف وخرج عن امرهم بعض الممالك وفي اخبار كعب بذلك
قبل استخلاف معاوية دليل على ان خلافته منصوص عليها
في بعض كتب الله تعالى المنزلة فان كعبا كان حبرها فله من الاطلاع
عليها والاحاطة باحكامها ما فارق به سائر احبار اليهود اهل الكتاب
وفي هذا من التنويه بشرف معاوية وحقية خلافته بعد نزول
الحسن له ما لا يخفى وكان نزوله له عنها واستقراره فيها من ربيع
الآخر او جمادى الاولى سنة احدى واربعين فسمي هذا العام
عام الجماعة لاجتماع الامة فيه على خليفة واحد واعلم ان اهل
السنة اختلفوا في كفر يزيد بن معاوية وولي عهده من بعده
فقالت طائفة انه كافر لقول سبط ابن الجوزي وغيره المشهور

انه لما جاءه راس الحسين رضي الله عنه جمع اهل الشام وجعل ينكث
راسه بالخيزران وينشد ابيات ابن الزبعري ليت اشياخي ببدر
شهدوا الابيات المعروفة وزاد فيها بيتين مشتملين على صريح
الكفر وقال ابن الجوزي فيما حكاه سبطه عنه ليس العجب من
قتال ابن زياد للحسين وانما العجب من خذلان يزيد وضربه
بالقضيب ثنايا الحسين وحمله آل رسول الله صلى الله عليه
وسلم سبايا على اقتاب الجمال وذكر اشياء من قبيح ما اشتهر عنه
ورده الراس الى المدينة وقد تغيرت ريحه ثم قال وما كان مقصوده
الا الفضيحة واظهار الراس افيجوز ان يفعل هذا بالخوارج اليس
باجماع المسلمين ان الخوارج والبغاة يكفنون ويصلى عليهم ويد فنون
ولو لم يكن في قلبه احقاد جاهلية واضغان بدرية لاحترم الراس
لما وصل اليه وكفنه ودفنه واحسن الى آل رسول الله صلى
الله عليه وسلم انتهى وقالت طائفة ليس بكافر لان الاسباب
الموجبة للكفر لم يثبت عندنا منها شيء والاصل بقاؤه على اسلامه
حتى نعلم ما يخرجه عنه وما سبق انه المشهور يعارضه ما حكي
ان يزيد لما وصلت اليه راس الحسين قال رحمك الله يا حسين
لقد قتلك رجل لم يعرف حق الارحام وتنكر لابن زياد وقال
لقد زرع لي العداوة في قلب البر والفاجر ورد نساء الحسين
ومن بقي من بنيه مع راسه الى المدينة ليدفن الراس بها وانت
خبير بانه لم يثبت موجب واحد من المقالتين والاصل انه
مسلم فناخذ بذلك الاصل حتى يثبت عندنا ما يوجب الاخراج
عنه ومن ثم قال جماعة من المحققين ان الطريقة الثابتة
القويمة في شانه التوقف فيه وتفويض امره الى الله تع سبحانه
لانه العالم بالخفيات والمطلع على مكنونات الاسرار وهواجس
الضمائر فلا نتعرض لتكفيره اصلا لان هذا هو الاحرى والاسلم

وعلى القول بانه مسلم فهو فاسق شرير سكير لكنه ضعيف عن ابي عبيدة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال امر امتي قائما بالقسط
حتى يكون اول من يثلمه رجل من بني امية يقال له يزيد واخرج
الروياني في مسنده عن ابي الدرداء قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول اول من يبدل سنتي رجل من بني امية يقال له يزيد
وفي هذين الحديثين دليل لما قدمته ان معاوية كانت خلافته
ليست كخلافة من بعده من بني امية فانه صلى الله عليه وسلم
اخبر ان اول من يثلم امر امته ويبدل سنته يزيد فافهم ان معا وية
لم يثلم ولم يبدل وهو كذلك لما مر انه مجتهد ويؤيد ذلك ما فعله
امام الهدى كما عبر به ابن سيرين وغيره عمر بن عبد العزيز
فان رجلا نال من معاوية بحضرته فضربه ثلاثة اسواط مع ضربه
لمن سمى ابنه يزيد امير المؤمنين عشرين سوطا كما ياتي فتامل فرقان
ما بينهما وكان مع ابي هريرة رضي الله عنه علم من النبي صلى
الله عليه وسلم لما مر عنه صلى الله عليه وسلم في يزيد فانه كان
يدعو اللهم اني اعوذ بك من راس الستين وامارة الصبيان
فاستجاب الله له وتوفاه سنة تسع وخمسين وكانت وفاة
معاوية وولاية ابنه سنة ستين فعلم ابو هريرة بولاية يزيد
في هذه السنة فاستعاذ منها لما علمه من قبيح احواله بواسطة
اعلام الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم بذلك وقال نوفل
بن ابي الفرات كنت عند عمر بن عبد العزيز فذكر رجل يزيد فقال
قال امير المؤمنين يزيد بن معاوية فقال تقول امير المؤمنين وامر به
فضرب عشرين سوطا ولاسرافه في المعاصي خلعه اهل المدينة
فقد اخرج الواقدي من طرق ان عبد الله بن حنظلة بن الغسيل
قال والله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا ان نرمى بالحجارة من السماء
ان رجلا ينكح امهات الاولاد والبنات والاخوات ويشرب الخمر

واتيانه المنكرات اشتد عليه الناس وخرج عليه غير واحد ولم يبارك
الله في عمره واشار بقوله ما فعل الى ما وقع منه سنة ثلاث وستين فانه بلغه ان اهل المدينة خرجوا عليه وخلعوه فارسل اليهم جيشا
عظيما وامرهم بقتالهم فجاءوا اليهم وكانت وقعة الحرة على باب طيبة
وما ادراك ما وقعة الحرة ذكرها الحسن مرة فقال والله ما كاد ينجو
منهم احد قتل فيها خلق من الصحابة ومن غيرهم فانا لله وانا اليه
راجعون وبعد اتفاقهم على فسقه اختلفوا في جواز لعنه بخصوص
اسمه فاجازه قوم منهم ابن الجوزي ونقله احمد وغيره فانه قال في
كتابه المسمى بالرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد سألني
سائل عن يزيد بن معاوية فقلت له يكفيه ما به فقال الجوز لعنه
فقلت قد اجازه العلماء الورعون منهم احمد بن حنبل فانه ذكر
في حق يزيد ما يزيد على اللعنة ثم روى ابن الجوزي عن القاضي
ابي يعلى الفراء انه روى في كتابه المعتمد في الاصول باسناده الى صالح
بن احمد بن حنبل قال قلت لابي ان قوما ينسبوننا الى تولي يزيد فقال
يا بني وهل يتولى يزيد احد يؤمن بالله ولم لا يلعن من لعنه الله
في كتابه فقلت واين لعن الله يزيد في كتابه فقال في قوله تعالى فهل عسيتم
ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين
لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم فهل يكون فساد اعظم من القتل
وفي رواية فقال يا بني ما اقول في رجل لعنه الله في كتابه فذكره قال ابن
الجوزي وصنف القاضي ابو يعلى كتابا ذكر فيه بيان من يستحق
اللعن وذكر منهم يزيد ثم ذكر حديث من اخاف اهل المدينة
ظلما اخافه الله وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
ولا خلاف ان يزيد غزا المدينة بجيش واخاف اهلها انتهى
والحديث الذي ذكره رواه مسلم ووقع من ذلك الجيش من القتل
والفساد العظيم والسبي واباحة المدينة ما هو مشهور حتى

مطلب هل يجوز لعن يزيد ام لا في لعنه وجوه

قض

قض لما ابن بكر وقتل من الصحابة نحو ثلثمائة من قراء القران نحو سبعمائة
نفس وابيحت المدينة اياما وبطلت الجماعة من المسجد النبوي اياما
واختلفت اهل المدينة اياما فلم يمكن احدا دخول مسجدها حتى دخلته
الكلاب والذئاب وبالت على منبره صلى الله عليه وسلم تصديقا لما
اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرض امير ذلك الجيش الا بان يبايعوه
ليزيد على انهم خول له ان شاء باع وان شاء اعتق فذكر له بعضهم البيعة
على كتاب الله وسنة رسوله فضرب عنقه وذلك في وقعة
الحرة السابقة ثم سار جيشه هذا الى قتال ابن الزبير فرموا الكعبة
بالمنجنيق وحرقوها بالنار فاي شيء اعظم من هذه القبائح التي
وقعت في زمنه ناشئة عنه وهي مصداق الحديث السابق
لا يزال امر امتي قائما بالقسط حتى يثلمه رجل من بني امية يقال له
يزيد وقال اخرون لا يجوز لعنه اذ لم يثبت عندنا ما يقتضيه وبه افتى
الغزالي واطال في الانتصار له وهذا هو الاليق بقواعد ائمتنا وبما
صرحوا به من انه لا يجوز ان يلعن شخص بخصوصه الا ان علم موته
على الكفر كابي جهل وابي لهب واما من لم يعلم فيه ذلك فلا يجوز لعنه
حتى ان الكافر الحي المعين لا يجوز لعنه لان اللعن هو الطرد عن
رحمة الله المستلزم لليأس منها وذلك انما يليق بمن علم موته
على الكفر واما من لم يعلم فيه ذلك فلا وان كان كافرا في الحالة الا
لاحتمال ان يختم له بالحسنى فيموت على الاسلام وصرحوا ايضا بانه
لا يجوز لعن فاسق مسلم معين واذا علمت انهم صرحوا بذلك علمت انهم
مصرحون بانه لا يجوز لعن يزيد وان كان فاسقا خبيثا ولو سلمنا
انه امر بقتل الحسين وسر به لان ذلك حيث لم يكن عن استحلال او كان
عنه لكن بتاويل ولو باطلا فسق لا كفر على ان امره بقتله وسروره به
لم يثبت صدوره عنه من وجه صحيح بل كما حكي عنه ذلك حكي
عنه ضده كما قدمته واما ما استدل به احمد على جواز لعنه من

قوله تع اولئك الذين لعنهم الله ومما استدل به غيره من قوله صلى الله
عليه وسلم في حديث مسلم وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
فلا دلالة فيهما لجواز لعن يزيد بخصوص اسمه والكلام انما هو فيه وانما
الذي دلا عليه جواز لعنه لا بذلك الخصوص وهذا جائز بلا نزاع ومن
ثم حكوا الاتفاق على انه يجوز لعن من قتل الحسين رضي الله عنه
او امر بقتله او اجازه او رضي به من غير تسمية ليزيد كما يجوز لعن شارب
الخمر ونحوه من غير تعيين وهذا هو الذي في الاية والحديث اذ ليس
فيهما تعرض للعن احد بخصوص اسمه بل لمن قطع رحمه ومن اخاف
اهل المدينة ظلما فيجوز اتفاقا ان يقال لعن الله من قطع رحمه
ومن اخاف اهل المدينة ظلما واذا جاز هذا اتفاقا لكونه ليس فيه
تسمية احد بخصوصه فكيف يستدل به احمد وغيره على جواز لعن
شخص معين بخصوصه مع وضوح الفرق بين المقامين فاتضح
انه لا يجوز لعنه بخصوصه وانه لا دلالة في الاية والحديث لمجوزه
ثم رايت ابن الصلاح من اكابر ائمتنا الفقهاء والمحدثين قال في
فتاويه لما سئل عمن يلعنه لكونه امر بقتل الحسين لم يصح عندنا انه
امر بقتله رضي الله عنه والمحفوظ ان الامر بقتاله المفضي الى قتله
كرمه الله انما هو عبيد الله بن زياد والي العراق اذ ذاك واما سب
يزيد ولعنه فليس ذلك من شأن المؤمنين وان صح انه قتله او امر
بقتله وقد ورد في الحديث المحفوظ ان لعن المسلم كقتله وقاتل الحسين
رضي الله عنه لا يكفر بذلك وانما ارتكب عظيما وانما يكفر بالقتل
قاتل نبي من الانبياء والناس في يزيد ثلاث فرق فرقة تتولاه
وتحبه وفرقة تسبه وتلعنه وفرقة متوسطة في ذلك لا تتولاه
ولا تلعنه وتسلك به مسالك ملوك الاسلام وخلفائهم غير
الراشدين في ذلك وهذه الفرقة هي المصيبة ومذهبها هو الاليق
بمن يعرف سير الماضين ويعلم قواعد الشريعة المطهرة جعلنا

مطلب ان الناس في يزيد على ثلاث فرق

الله تع من خيار اهلها امين انتهى بلفظه بحروفه وهو نص فيما ذكرته وفي
الانوار من كتب ائمتنا المتاخرين والباغون ليسوا بفسقة ولا كفرة
ولكنهم مخطئون فيما يفعلونه ويذهبون اليه ولا يجوز الطعن
في معاوية لانه من كبار الصحابة ولا يجوز لعن يزيد ولا تكفيره
فانه من جملة المؤمنين وامره الى مشيئة الله تع ان شاء عذبه
قاله الغزالي وغيره ويحرم على الواعظ وغيره رواية مقتل الحسين وحكاياته
وما جرى بين الصحابة من التشاجر والتخاصم فانه يهيج الحزن على بعض
الناس والطعن فيهم وهم اعلام الدين تلقى الائمة الدين عنهم رواية
ونحن تلقينا من الائمة دراية فالطاعن مطعون طاعن في نفسه
ودينه قال ابن الصلاح والنووي الصحابة كلهم عدول وكان
للنبي صلى الله عليه وسلم مائة الف واربعة عشر الف صحابي عند
موته والاخبار مصرحات بعدالتهم وجلالتهم ولما جرى بينهم محامل
لا يحتمل ذكرها هذا الكتاب انتهى ملخصا وما ذكر من حرمة رواية
قتل الحسين وما بعدها لا ينافي ما ذكرته في هذا الكتاب لان هذا
البيان الحق الذي يجب اعتقاده من جلالة الصحابة وتبريهم من
كل نقص بخلاف ما يفعله الوعاظ الجهلة فانهم ياتون بالاخبار الكاذبة
الموضوعة ونحوها ولا يبينون المحامل والحق الذي يجب اعتقاده فيوقعون
العامة في بغض الصحابة وتنقيصهم بخلاف ما ذكرناه فانه لغاية اجلالهم
وتنزيههم هذا وقد قصر عمر يزيد لسوء ما فعله واستجابة لدعوة ابيه
فانه لما عهد اليه خطب وقال اللهم ان كنت انما عهدت ليزيد لما
رايت من فعله فبلغه ما املته واعنه وان كنت انما حملني حب
الوالد لولده وانه ليس لما صنعت به اهلا فاقبضه قبل ان يبلغ ذلك
فكان كذلك لان ولايته كانت سنة ستين ومات سنة
اربع وستين لكن عن ولد شاب صالح عهد اليه فاستمر مريضا الى
ان مات ولم يخرج الى الناس ولا صلى بهم ولا ادخل نفسه في شيء

مطلب لا يجوز الطعن على معاوية رضي الله عنه

مطلب يحرم على الواعظ وغيره رواية مقتل الحسين رضي الله عنه

مطلب الصحابة كلهم عدول

مطلب عدد الصحابة

مطلب ابن يزيد معاوية

من الامور وكانت مدة خلافته اربعين يوما وقيل شهرين وقيل
ثلاثة اشهر ومات عن احدى وعشرين سنة وقيل عشرين ومن
صلاحه الظاهر انه لما ولي صعد المنبر فقال ان هذه الخلافة
حبل الله وان جدي معاوية نازع الامر اهله وهو احق منه
علي بن ابي طالب وركب بكم ما تعلمون حتى اتته منيته فصار في
قبره رهينا بذنوبه ثم قلد ابي الامر وكان غير اهل له ونازع ابن بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصف عمره وانبتر عقبه
وصار في قبره رهينا بذنوبه ثم بكى وقال ان من اعظم الامور
علينا علمنا بسوء مصرعه وبئس منقلبه وقد قتل عترة رسول
الله صلى الله عليه وسلم واباح الحرم وخرب الكعبة ولم اذق حلاوة
الخلافة فلا اتقلد مرارتها فشأنكم امركم والله لئن كانت الدنيا خيرا
فقد نلنا منها حظا ولئن كانت شرا فكفى ذرية ابي سفيان ما اصابوا
منها ثم تغيب في منزله حتى مات بعد اربعين يوما على ما مر فرحمه
الله نعم حيث انصف من ابيه وعرف الامر لاهله كما عرف عمر بن

مطلب عمر بن عبد العزيز رحمه الله تع

عبد العزيز بن مروان الخليفة الصالح رضي الله عنه فقد
مر عنه انه ضرب من سمى يزيد امير المؤمنين عشرين سوطا ولعظم
صلاحه وعدله وجميع احواله ومآثره قال سفيان الثوري كما اخرجه
عنه ابو داود في سننه الخلفاء الراشدون خمسة ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي وعمر بن عبد العزيز وانما لم يعد الحسن وابن الزبير مع
صلاحية كل منهما ان يكون منهم بل من النص على ان الحسن منهم
لقصر مدة الحسن ولان كلا منهما لم يتم له من نفاذ الكلمة واجتماع
الامة ما تم لعمر بن عبد العزيز وعن ابن المسيب قال انما الخلفاء
ثلاثة ابو بكر وعمر وعمر فقال له حبيب هذا ابو بكر وعمر قد عرفناهما
فمن عمر قال ان عشت ادركته وان مت كان بعدك هذا مع كون
ابن المسيب مات قبل خلافة عمر والظاهر انه اطلع على ذلك

من بعض اخصاء الصحابة الذين اخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم
بكثير مما يكون بعده كابي هريرة وحذيفة وكذا يقال فيما يأتي عن عمر من
التبشير بعمر وورد من طرق ان الذئاب في ايام خلافته رعت مع
الشاة فلم تعد عليها الا ليلة موته وامه بنت عاصم بن عمر بن الخطاب
وكان يبشر به ويقول من ولدي رجل بوجهه شجة يملأ الارض عدلا
اخرجه الترمذي في تاريخه وكان بوجه عمر بن عبد العزيز شجة ضربة
دابة في جبهته وهو غلام فجعل ابوه يمسح الدم عنه ويقول ان
كنت اشج بني امية انك لسعيد فصدق ظن ابيه فيه واخرج ابن
سعد ان عمر بن الخطاب قال ليت شعري من ذوي الشين من
ولدي يملأها عدلا كما ملئت جورا واخرج عن ابن عمر قال كنا
نتحدث ان الدنيا لا تنقضي حتى يلي رجل من ال عمر يعمل بمثل عمل
عمر فكان بلال بن عبد الله بن عمر بوجهه شامة وكانوا يرون انه هو
حتى جاء الله بعمر بن عبد العزيز واخرج البيهقي وغيره من طرق
عن انس ما صليت وراء امام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
من هذا الفتى يعني عمر بن عبد العزيز وهو امير على المدينة من
جهة الوليد بن عبد الملك فانه لما ولي الخلافة بعهد ابيه اليه بها
امر عمر عليها من سنة ست وثمانين الى سنة ثلاث وتسعين واخرج
ابن عساكر عن ابراهيم بن ابي عبلة قال دخلت على عمر بن عبد العزيز
للسلام يوم العيد والناس يسلمون عليه ويقولون تقبل الله منا
ومنك يا امير المؤمنين فيرد عليهم ولا ينكر عليهم قال بعض الحفاظ
الفقهاء من المتأخرين وهذا اصل حسن للتهنئة بالعيد والعام
والشهر انتهى وهو كما قال فان عمر بن عبد العزيز كان من اوعية
العلم والدين وائمة الهدى والحق كما يعلم ذلك من طالع مناقبه
الجليلة ومآثره العلية واحواله السنية وقد استوفى كثيرا
منها ابو نعيم وابن عساكر وغيرهما ولولا خوف الاطالة والاكثار

لذكرت منها غررا مستكثرة. لكن فيما اشرت اليه كفاية ولنختم الكتاب
بحكاية جليلة نفيسة فيها فوايد غريبة وهي ان ابا نعيم اخرج بسند
صحيح عن رياح ابن عبيدة قال خرج عمر بن عبد العزيز الى الصلوة
وشيخ متوكئ على يده فقلت في نفسي ان هذا الشيخ جاف فلما صلى ودخل
لحقته وقلت اصلح الله الامير من الشيخ الذي كان يتكئ على يدك
قال يا رياح رايته قلت نعم قال ما احسبك الا رجلا صالحا ذاك
اخي الخضر اتاني فاعلمني اني سالي امر هذه الامة واني ساعدل فيها
فرحمه الله تع ورضي عنه وانا اسأل الله المنان بلطفه الوهاب
ان يلحقني بعباده الصالحين واوليائه العارفين واحبابه
المقربين وان يميتني على محبتهم ويحشرني في زمرتهم وان يديم
لي محبة آل نبيه وصحبه ويمن علي برضاه وحبه ويجعلني
من الهادين المهديين ايمة اهل السنة والجماعة العلماء الحكماء
السادة القادة العاملين انه اكرم كريم وارحم رحيم دعواهم
فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم ان الحمد
لله رب العالمين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام
على المرسلين والحمد لله رب العالمين والحمد لله الذي هدانا لهذا
وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله والحمد لله اولا واخرا
وظاهرا وباطنا سرا وعلنا يا ربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك
وعظيم سلطانك حمدا طيبا كثيرا مباركا فيه ملء السموات
وملء الارض وملء ما شئت من شيء بعد اهل الثناء والمجد
احق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت ولا
معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد والصلاة
والسلام الاتمان الاكملان على اشرف خلقك سيدنا محمد
وعلى آله واصحابه كلما ذكرك وذكره الذاكرون وغفل عن ذكرك
وذكره الغافلون امين والحمد لله رب العالمين وصلى الله

مطلب حكاية جليلة

على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دايما ابدا انتهى
ما قاله شيخ الاسلام المصنف علم التقوى ومجتهد الفتوى
عالم وقته وزمانه وحافظ عصره واوانه الفقيه النبيه المحدث
العجب الاستاذ اللبيب المجاور بحرم الله المطهر شهاب الملة
والدين العلامة الشيخ احمد بن محمد بن علي بن حجر المتوفى
سنة ثمان وسبعين وتسعمائة رحمة الله علينا وعليه وعلى المسلمين
اجمعين امين نفعه افقر عباد الله واحوجهم الى رضاه لنفسه ولمن
شاء الله من بعده عبد القادر ابن الشيخ مصلح ابن الشيخ طاهر البغدادي
مولدا الرجبي اصلا الحنفي عامله الله سبحانه وتعالى بلطفه الخفي
واحسانه الوفي وقد استنسخت هذه النسخة المسماة بالصواعق
المحرقة بالرد على الروافض والزندقة من نسخة الشيخ عمر البيلوني بخطه
المبارك وهو تلميذ مولانا وسيدنا شيخ الاسلام المولف تغمده
الله برحمته واسكنه بحبوحة جنته امين بجاه النبي الامين

ووقع الفراغ من تسويدها في اليوم
السادس عشر من شهر ذا الحجة
الشريف من شهور
سنة
الف
ومائة
وتسعين
و
والحمد لله
وحده
تم

اني سالتك بالله الذي خضعت له ... اهل السموات وهو الواحد الباري
مهما تاملته فادعوا لكاتبه ... لعل كاتبه ينجو من النار